

سلسلة تراث كربلاء (١)

أجوبة المسائل الدينية

صدرت

عن لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

١٣٧٥هـ

قام بإعادة طبعها

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

شبكة الفكر
alfeker.net

العدد الأول
الدورة الخامسة

أجوبة المسائل الدينية

صدرت
عن لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق
١٣٧٥ هـ

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

قام بإعادة طبعها
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

شهر محرّم الحرام سنة ١٣٨٠ هجـ

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الثانية ـ منقحة
١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
لسنة ٢٠١١- ١٦٠٢



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩
www.imamhussain-lib.com
E-mail: info@imamhussain-lib.com

طبع على مطابع

شركة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور
هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

Published by Aalami Est.
Beirut Airport Road
Tel:01/450426 Fax:01/450427
E-mail: alaalami@yahoo.com

العدد الأول الدورة الخامسة شهر محرّم الحرام سنة ١٣٨٠ هجـ	**أجوبة المسائل الدينية** **تصدرها** لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

عنوان المراسلات : الجمهورية العراقية كربلاء : المدرسة الهندية
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الدورة الخامسة

الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

نقدّم إلى القُراء الكرام ـ ونحن على عتبة الدورة الخامسة من مشروعنا الثقافي ـ هذا العدد الأول منها، وعلينا ـ إذ نحمد الله تعالى على دوام توفيقه لنا ـ: أن نشكر عواطف المراجعين، ونقدّر تشجيعاتهم المتواصلة لهذا المشروع الديني، فلقد آزرونا بكلّ مجهوداتهم القيمة، وزودونا بآرائهم الثمينة تباعاً

لا تنقطع، ولولا ذلك، بعد عناية الله تعالى، لكانت قد اندثرت آثار هذا المشروع، واندحرت معالمه، وغير خفي أن هذا المشروع مشروع ضخم الاضطلاع صعب التناول، فقد يكلّف سؤال واحد، صرف أوقات كثيرة، وتصفح بطون الكتب المطولة، المتباعدة، فمن ذلك، نعرف قيمة تلك التشجيعات، المتتابعة، ومبلغ تأثيرها في تثبيت عزائم الأعضاء، وتنشيط روحياتهم، وتشريد الكسل، وخوف الفشل، من نفوسهم، وتقوية روح التقدم والمثابرة والمصابرة ليل نهار، طول أيام السنة، فنجد أمامنا عملاً وتشجيعاً متواصلين، وتطبيقاً عملياً لفلسفة اجتماعية حرة، ومظهراً من مظاهر الاجتماع البشري المتحرر.

ونجد أيضاً أن روحاً إسلامية تسربت في نفوس مسلمة، وإيماناً بالله تعالى عن صدق وإيقان، تيقظ في قلوب مخلصة، وأن تلك الروح، وهذا الإيمان حفزا بالمسلمين للإقبال على الجهات الإسلامية: مجالس إرشادية، مناشير دينية كتب أخلاقية...

ونحن نأمل أن نكون ذوي أسهم لوعي هذه الروح، وتركيز هذا الإيمان بتوفيق من الباري جلّ شأنه. ويكفي لكلّ مصلح في تنشيط قواه وتثبت عزائمه ومثابرته بأن يرى نفسه موفقاً إلى هدفه ناجحاً في مقصوده قريباً إلى غايته المتوخاة فعند ذلك تسهل عليه الصعاب وتستلذ له المتاعب فتراه مقداماً في الأمور متحفزاً إلى الأمام فوق طاقته وبجميع جدِّه وجهده.

وقد أدّى ذلك التشجيع وهذا التوفيق إلى أعضاء هذه اللجنة بأن يجدّوا في المسير ويجتهدوا في تخريج كلّ دورة أرقى من سابقتها من حيث المظاهر والمطاوي كما أنهم لا يلتزمون في هذه الدورة الخامسة قصر كلّ نشرة بشهر فربما يقدمون إلى القراء عَدَدَيْن أو أكثر في شهر واحد، فتكون ضبط كل دورة بالعدد وهو

اثنا عشر جزءاً.

وفي الختام عليهم أن يشكروا الله تعالى على هذا التأييد ويدعوه أن يجعل لهم التوفيق خير رفيق: ربّنا تقبل منا إنك أنت السميع العليمُ ربّنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

كربلاء لجنة الثقافة الدينية

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية بكربلاء المحترمين

بعد تقديم التحية الإسلامية أسأله تعالى أن يُديم وجودكم لما فيه خير البلاد والعباد أرجو التفضل علينا بالإجابة الوافية على الأسئلة التالية: ـ

سؤال تسلسل ٦٦٤

(١) ما هو تفسير سورة الفيل؟

سؤال تسلسل ٦٦٥

(٢) ما هو تفسير سورة الماعون

ولكم في الختام الشكر والتقدير

المخلص

الحاج محمد علي الحاج علي أكبر

نداديتان ـ الخراساني

(تفسير سورة الفيل)

جواب تسلسل ٦٦٤ سماحة الحجة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾ قصة

أصحاب الفيل مشهورة وواقعتهم كانت قريبة من عهد رسول الله ﷺ وهي إحدى آيات قدرة الله وأثر من سخطه على من اجترأ عليه بهتك حرمته ﴿ألم يجعل كيدهم﴾ في هدم الكعبة ﴿في تضليل﴾ في تضييع وإبطال بأن دمرهم ﴿وأرسل عليهم﴾ من طرف ساحل بحر الهند[1] ﴿طيراً أبابيل﴾ جماعات ﴿ترميهم بحجارة من سجيل﴾ من طين متحجر معرب سنك كل[2] ﴿فجعلهم كعصف مأكول﴾ كورق زرع وقع فيه الأكال أو أكل حية فبقي صفراً منه وكتِبنِ أكلته الدواب.

القمي قال: نزلت في الحبشة حين جاؤوا بالفيل ليهدموا به الكعبة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل.

قال: كان مع كل طير ثلاثة أحجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه.

وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من أدبارهم وتنتفض أبدانهم فكانوا كما قال ﴿فجعلهم كعصف مأكول﴾. قال: العصف التبن والمأكول هو الذي يبقى من فضله.

قال محي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٢٨هـ في تفسيره: وقد وقع في زماننا مثلها من استيلاء الفار على مدينة أبيورد وَإفساد زروعهم ورجوعها في البرية إلى شط جيحون وأخذ كل واحدة منها خشبة من الأيكة التي على شط نهرها وركوبها عليها وعبورها بها من النهر وهي لا تقبل التأويل.

وقال ابن روزبهان المتوفى ٦٠٦هـ في العرائس: إن الله واسى قلب نبّيه ﷺ بذكر هلاك أصحاب الفيل الذين اتكلوا على الفيل بأنه يدمر على أعدائه كما دمر على أصحاب الفيل الذي هو أعظم الحيوان بأضعف الطيور وقال يوسف

---

(١) منهج الصادقين.

(٢) صافي.

ابن حسين: من كان اعتماده على غير الله أهلكه بما اعتمد عليه كأصحاب الفيل اعتمدوا على أقوى خلق من خلق الله فأهلكه الله بأضعف خلق من خلقه أرسل عليهم طيوراً أبابيل.

(تفسير سورة الماعون)

جواب تسلسل ٦٦٥ سماحة الحجة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿أرأيت الذي يكذّب بالدين﴾ هل عرفت ورأيت يا محمدﷺ الذي يكذب بيوم الجزاء أو بدين الإسلام ﴿فذلك الذي يدع اليتيم﴾ هو الذي يدفع اليتيم عن حقّه ويرتكب جميع أصناف الرذائل. قال القمي: نزلت في أبي جهل وكفّار قريش وقيل: كان أبو جهل وصياً ليتيم فجاءه عرياناً يسأله من مال نفسه فدفعه.

﴿ولا يحض﴾ ولا يرغب أهله وأصحابه ﴿على طعام المسكين﴾ وعدم اعتقادهم بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء ﴿فويل للمصلين﴾ الفاء جزائية يعني إذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب الدين فالسهو عن الصلاة التي هي عماد الدين والرياء ومنع الزكاة أحق بذلك ولهذا رتب عليه الويل[1].

﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ وغافلون ومتهاونون لعدم اعتنائهم بها وعدم اعتقادهم بالجزاء وترتيب الثواب على فاعلها والعقاب على تاركها وإنما يصلون خوفاً من المسلمين.

قال القمي: عُني به تاركون لأن كل إنسان يسهو في الصلاة، وفي المجمع عن العياشي عن الصادقعليه السلام: أنه سُئل عن هذه الآية أهي وسوسة الشيطان؟ فقال:

---

(١) تفسير الصافي.

لا كل أحد يصيبه هذا ولكن أن يعقلها ويدع أن يصلي في أول وقتها، والقمي عن الصادق عليه السلام قال: هو تأخير الصلاة عن أول وقتها لغير عذر.

وفي الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام: ليس عمل أحب إلى الله عز وجل من الصلاة فلا يشغلنكم عن أوقاتها بشيء من أمور الدنيا فإن الله عز وجل ذم أقواماً فقال ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ يعني أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها، وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال: هو الترك لها والتواني عنها.

﴿الذين هم يراؤون﴾ الناس بصلاتهم ليثنوا عليهم، وفي المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام: يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثواباً إن صلوا ولا يخافون عليها عقاباً إن تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فإذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياًء وإذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله: ﴿والذين هم يراؤون * ويمنعون الماعون﴾ الماعون اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والدلو والملح والماء والسراج ونحو ذلك مما جرت العادة بعاريته. وعن أبي عبيدة: الماعون في الجاهلية كل منفعة وعطية، والماعون في الإسلام الطاعة والزكاة، وفي الحديث الخُمس والزكاة وفيه عن الصادق عليه السلام: هو القرض يقرضه والمعروف يصنعه ومتاع البيت يعيره، ومنه الزكاة قال الراوي: فقلت له إن لنا جيراناً إذا أعرناهم متاعاً كسروه فعلينا جناح يمنعهم؟ فقال عليه السلام: ليس عليك جناح بمنعهم إذا كانوا كذلك[1].

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية إسلامية عربية

أما بعد فمما لا نقاش ولا جدل فيه أن الدين الإسلامي هو دين المدنية

---

(١) مجمع البحرين مادة معن.

والتقدم، وهو المبدأ الوحيد الذي يساير تطور الزمان، وقد أجمع كلُّ العارفين أيًّا كانوا في مشارق الأرض ومغاربها عليه، ومن المعروف أن بعض العناصر المفسدة قد دخلت في إطار خدمة الإسلام وشوّهت صورته. وبما أن الإسلام دين ودنيا أرجو من حضراتكم أن تجيبوني على الأسئلة التالية مستندين ذلك بالمستندات الدينية.

تسلسل ٦٦٧ سؤال (١) هل أن تسريح شعر الفتى وتمشيطه حرام؟

تسلسل ٦٦٨ سؤال (٢) هل الرسم والنحت حرام؟

تسلسل ٦٦٩ سؤال (٣) هل ممارسة الرياضة حرام؟

النجف الأشرف: الطالب الإعدادي هاشم السيد أحمد الطالقاني.

(تمشيط الرأس)

جواب تسلسل ٦٦٧ فضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

النظافة من الإيمان ومنها تمشيط الرأس وغسله وتنظيفه.

في المكارم عن الفقيه سُئل الرضا عن قول الله عز وجل: ﴿خذوا زينتكم عند كلّ مسجد﴾ قال: من ذلك التمشط عند كلّ صلاة.

قال الصادق عليه السلام: مشط الرأس يذهب بالوباء ومشط اللحية يشد الأضراس.

وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إذا سرحت لحيتك ورأسك فأمر المشط على صدرك، فإنه يذهب بالهمّ والوباء.

وفي رواية عن النبي ﷺ أنه قال: من أمرّ المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقاربه داء أبداً.

وعن الصادق عليه السلام من كتاب النجاة قال: إذا أراد أحدكم الامتشاط فليأخذ المشط بيده اليمنى وهو جالس وليضعه على أمّ رأسه، ثم يسرح مقدم رأسه ويقول: «اللهم حسّن شعري وبشري وطيبها واحرف عني الوباء».

ثم يسرح مؤخر رأسه ويقول: «اللهم لا تردني على عقبي واحرف عني كيد الشيطان ولا تمكّنه من قيادي فتردني على عقبي».

ثم يسرح على حاجبيه ويقول: «اللهم زيني بزينة الهدى»، ثم يسرح الشعر من فوق، ثم يمر المشط على صدره ويقول في الحالين معاً: «اللهم سرّح عني الهموم والغموم ووحشة الصدر ووسوسة الشيطان» ثم يشتغل بتسريح الشعر أو يبتدئ به من أسفل ويقرأ: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾.

عن يحيى بن حماد، عن سليمان بن يحيى قال: تهيأ الرضا عليه السلام يوماً للركوب إلى باب المأمون وكنت في حرسه، فدعا بالمشط وجعل يمشط، ثم قال: يا سليمان أخبرني أبي عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله ﷺ أنه قال: من أمرّ المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقاربه داء أبداً.

من طب الأئمة روي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: التسريح بمشط العاج يثبت الشعر في الرأس ويطرد الدود من الدماغ ويطفي المرار وينقي اللثة والعمور.

الدودة: دويبة صغيرة مستطيلة. والعمور: جمع العمر كفلوس جمع الفلس وهو اللحم الذي بين الأسنان كما في تعليق العلوي الطباطبائي على المكارم.

عن الصادق عليه السلام قال: تسريح الرأس يقطع البلغم وتسريح الحاجبين

أمان من الجذام وتسريح العارضين يشد الأضراس.

وسُئل عن حلق الرأس؟ قال: حسن.

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: تسريح الرأس واللحية (أي التمشيط) يسلّ الداء من الجسد سلاً: (السل: انتزاع الشيء وخروجه في رفق).

وكان رسول الله ﷺ يتمشط ويرجل رأسه بالمدرى، المدرى نوع من المشط يقال درى الرأس: حكه بالمدرى، وقد وردت الأحاديث في استحباب ذلك إلّا أن الظاهر كيفية تربيتهم شعر الرأس وتدهينه كان يختلف عما هو المعروف الآن فيما بيننا وهو الذي يعرف:ـ (التواليت) ونشرنا في هذا الموضوع في الصحيفة ٧٥ من الدورة الثالثة.

وقد جاءت أحاديث في (باب علائم آخر الزمان وذم أهله) وورد في بعضها عندما يصف الرجال قوله: (وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها) وغير ذلك من الكلمات التي يفهم منها الذم بل الحرمة.

نعم لا شك ولا ريب أن التواليت أو غيره من مظاهر الزينة من الذكور إذا صار سبباً لإثارة الشهوة المحرّمة في الرجال وجلب إليهم النظر عن الزينة أو أدى إلى الشذوذ الجنسي أو غيره من صور الفسق والفجور فذلك مذموم قطعاً.

وقد وردت أحاديث أيضاً في رجحان حلق الرأس كما عن الفقيه قال رسول الله ﷺ لرجل: احلق فإنه يزيد في جمالك. وعن الصادق عليه السلام قال: لا تحلقوا الصبيان القرع. والقرع محرّكة: أخذ بعض الشعر وترك بعضه غير محلوقة تشبيهاً بقرع السحاب.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أُتي النبي ﷺ بصبي ليدعو له وله

قنازع[1] فأبى أن يدعو له وأمر بحلق رأسه. وأمر رسول الله ﷺ بحلق شعر البطن. وقال النوفلي: القرع أن تحلق موضعاً وتترك موضعاً.

وعن الباقر عليه السلام قال: ختن رسول الله ﷺ الحسن والحسين عليهما السلام لسبعة أيام، وحلق رؤوسهما وتصدّق بزنة الشعر فضة.

وروي إذا أراد أن يحلق رأسه فليبدأ من الناصية إلى العظمين.

«التصوير والعكس وحكمهما»

جواب تسلسل ٦٦٨ فضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بما أن هذه المسألة من الفرعيات فلا بدَّ أن يراجع كلٌّ إلى مقلّده فنكتفي بما جاء في وسيلة النجاة لفقيد الأمة آية الله السيد أبو الحسن الأصبهاني طاب ثراه قال رحمه الله في المكاسب المحرمة مسألة: يحرم تصوير ذوات الأرواح من الإنسان والحيوان إذا كانت الصورة مجسمة كالمعمولة من الشمع أو الخشب أو الفلزات أو غيرها وكذا مع عدم التجسّم أيضاً على الأحوط لو لم يكن الأقوى، وأما تصوير غير ذوات الأرواح كالأشجار والأوراد ونحوها فلا بأس به ولو مع التجسيم ولا فرق بين أنحاء إيجاد الصورة من النقش والتخطيط والتطريز والحبك وغير ذلك، والظاهر أنه ليس من التصوير العكس المتداول في زماننا فلا بأس به إذا لم يترتب عليه مفسدة وكما يحرم عمل التصوير من ذوات الأرواح يحرم التكسب به وأخذ الأجرة عليه فإن الله تعالى إذا

---

(١) القنازع جمع القنزعة وهي الشعر حول الرأس والفضلة من الشعر تترك على رأس الصبي أيضاً.

حرّم شيئاً حرّم ثمنه هذا كله في عمل الصور وأما بيعها واقتناؤها واستعمالها والنظر إليها فالأقوى جواز ذلك كله خصوصاً في غير المجسمة وليست هي كآلات اللهو وشبهها مما يحرم اقتناؤها وإبقاؤها وإتلافها، نعم يكره اقتناؤها وإمساكها في البيت ولا سيّما المجسمة منها فإن الكراهة بيعاً واقتناء فيها أشد وآكد.

(الرياضة)

هدف الإسلام يتنافى وكلّ لهو ولعب فلذلك حرّم الصيد إن كان للتنزه وأحله لأجل الكسب وتحصيل القوت، فالرياضة المقصود منها اللعب واللهو غير مرضية في الشريعة وإن كانت لتجديد نشاط الجسم والقوى البدنية فلا بأس بها إن لم تكن موضع ريبة أو نوعاً من الرقص.

محمد هادي معرفة

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية ومزيد الاحترام

أرجو إجابتي على السؤال الآتي؟

سؤال تسلسل ٦٧٠ ما هو تفسير هذه الآية المباركة: ﴿حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس...﴾ إلخ

متى يكون موعد هذه الآية الكريمة؟ وفي أي زمان تأخذ الأرض زخرفها هل في زماننا هذا؟ وما هو معنى الزخرف والتزيين ومن هم أهلها الذين يظنون أنهم قادرون عليها وبأي وسيلة يقدرون عليها؟ وما هو الأمر الذي يأتيها ويجعلها حصيداً؟

هل يكون هو الحجة إمامنا عجل الله تعالى فرجه؟

أو هو أمر آخر من الباري عزّ وجلّ، وهل هو ماضٍ أو قادم إلينا في المستقبل هذا وأرجو الجواب بصورة مفصلة إلى آخر الآية الكريمة ولكم منا جزيل الشكر ونسأله تعالى أن يوفقكم ويديم بقاءكم وأن يهدي الأمة بكم إنه موفق معين وسميع مجيب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٥ شوال ١٣٧٨ الكوفة

المخلص لكم

عباس الحاج شيخ صادق العطار

تفسير قوله تعالى:
﴿حتى إذا أخذت الأرض زخرفها﴾

جواب تسلسل ٦٧٠ فضيلة السيد أحمد الفالي

المسؤول عنه واقع في الوسط وصدرها قوله تعالى: ﴿إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا . .﴾[1] الخ. والتفسير: ﴿إنما مثل الحياة الدنيا﴾ ـ أي صفة الحياة الدنيا: في سرعة فنائها وزوال نعيمها: بعد إقبالها. واغترار الناس بها: ﴿كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض﴾ أي كالمطر الذي أنزلناه من السحاب أو من السماء بمعنى العلو فاشتبك به نبات الأرض حتى خالط بعضه بعضاً: لأن المطر يدخل في خلل النبات فيختلط به ما يأكل الناس، بما يأكل الأنعام وما يقتات بما يتفكه ثم فصل ذلك فقال: ﴿مما يأكل الناس﴾ كالحبوب، والثمار، والبقول: ﴿والأنعام﴾

---

(١) سورة يونس، الآية: ٢٤.

كالحشيش وسائر أنواع المراعي ﴿حتى إذا أخذت الأرض زخرفها﴾ ـ أخذت حسنها، وبهجتها بالنباتات الخضرة، والأوراد الناضرة والأزهار البهيجة ﴿وازينت﴾ وتزينت في عين رائيها بتلك النباتات ونضرة أورادها، وبهجة أزهارها المختلفة الأنواع، والألوان: ﴿وظن أهلها﴾ أي ملاكها ﴿أنهم قادرون عليها﴾ أي على الانتفاع بها ـ أي بلغت المبلغ الذي ظن أهلها أنهم يحصدونها ويقدرون على غلتها وإدامتها: ﴿أتاها أمرنا ليلاً ونهاراً﴾ أي أتاها قهرنا وعذابنا من برد أو تبرد: ﴿فجعلناها حصيداً﴾ أي محصودة ـ أي مقطوعة ومقلوعة ويابسة ذاهبة: ﴿كأن لم تغن بالأمس﴾ أي كأن لم تقم على تلك الصفة بالأمس أي كأن لم يكن شيئاً مذكوراً وموجوداً ﴿كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون﴾ أي كما بيّنا لكم مثل الحياة الدنيا كذلك نبيّن حججنا، ودلائلنا للمتفكرين في آياتنا لتزول عنهم الشبهات ويحصل لهم اليقين: ولما بيّن سبحانه أن الدنيا زائلة ومنقطعة وليس لها ثبات وبقاء وهي تفنى كما يفنى هذا النبات بفنون الآفات: ونبه على التوقيع لزوالها، والتحرّز عن الاغترار بأحوالها وعلى أن الإنسان تارة يطلب الموت والهلاك ويلعن الزوج والأولاد لشوكة يشاكها أو زلة يزلها، ويدعو بالنجاة من الضرّ قاعداً أو قائماً ولما أنجاه الله نسي الدعاء والمدعو وهذا شأنه عند كلّ نعمة أزالت عنه الضرّ فإنه يكيد كيداً ويصدّ عن سبيل الإيمان وإذا غشيه موج فدعا بالخلاص وجاءه الفرج: لا يذكر النعمة بل يرجع إلى سابق عهده من الترف والطرب وكفران النعمة وإنكار المنعم: فاتبع ذلك المثل بهذا المثل إذ جعل حياة الإنسان أو حظوظه مشابهاً بعروس ذات جمال وبهجة ودلال قد زينت للناظرين فلبست من الثياب ألوانها وأخذت من الزينة أشكالها فصارت حوراء في حللها وحليها فأعجب الناظرين حسنها وفرحوا بها وظنوا أنهم يتمكنون منها التمتع إذ يفاجئها الزوال بصاعقة أو

غيرها من أسباب الاضمحلال فتجعلها حصيداً كأن لم تكن قائماً بالأمس ولم يكن شيئاً مذكوراً: وهذا مثل ضُرب للمتشبثين بالدنيا والراغبين في زهرتها وبهجتها: ذلك أن الله عز وجل لما قال في الآية التي تكون قبل هذه الآية: ﴿يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا﴾ فأتبعه بهذا المثل: لمن بغى وتجبر، وركن إلى الدنيا وأعرض عن الآخرة، فالمتشبث بالدنيا يفاجئه عذاب الله ليلاً أو نهاراً وهو غافل وحظوظ الدنيا كبهجة النبات ونضرة الأوراد والأزهار: معرّضة للزوال فكما أن النباتات والأزهار اللتين تزينان الأرض في الربيع فتأخذ الأرض بهما زخرفها وتزين: فتأتي السموم الرياح وتجعلها حصيداً كأن لم تكونا في الأمس قائمتين كذلك الحياة يحتدمها الموت فجأة بالليل أو النهار والإنسان غافل لا يشعر بذلك فحياة الإنسان معرضة للموت كل آن: وهذا المثل يشمل لشبابه وصحته وسروره وماله وولده ولذاته وكلّ شيء يكون سبباً لغفلته فرحاً فالحياة كتلك العروس أو كزخرفة الأرض لا ثبات لها في الدنيا ولا بقاء: والقوة والبأس والشوكة والسلطة والصيت والجمال كل ذلك داخل في المثل: إذ يعتريها الفناء والزوال في لمح البصر أو هو أقرب: فكم من جميل ذهب بجماله المرض، وكم من غني أهلك ماله الحوائج، وكم من عاقل ذهبت بعقله الهموم وذكي أذهبت ذكاءه الأشجان فانجرت عاقبة أمره إلى الجنون، وكم من ذوي بنين: شهوداً للمحافل وقواداً للجحافل فحصدتهم المنون وهم لا يشعرون، وكم من ذي صيت بعيد وذكر جميل أخفى الدهر ذكراه بريبة ذكروها، وشنعاء تبينوها، وذنوب أشاعوها فأصبح الممدوح مذموماً، والجميل مشوهاً، وكم من معجب بشبابه وصحته فرح فخور إذا فاجأه الموت فأصبح أو أمسى من أهل القبور وجاء هذا المثل، وما تقدمه: بعد قوله تعالى في الآية العاشرة من هذه السورة: ﴿تحيتهم فيها سلام﴾ تبييناً لما عليه الناس في الدنيا من عدم السلامة في هذه الدار

وكيف يكون الاضطراب، والقلق، والزوال، والدمار: أتبعه بما هو المقصود من الخلق والحياة: بقوله تعالى: ﴿والله يدعو إلى دار السلام﴾ والنكرة إذا أُعيدت معرفة تكون هي عين الأول فالله سبحانه يقول: ها أنتم هؤلاء عرفتم حياتكم ونصبها، وتقلب قلوبكم، وحظوظكم، واختزام آجالكم في هذه الدار التي لا سلام فيها بحسب طبيعتها: فها أنا ذا أدعوكم إلى دار الأمن، والأمان، والسلام، والاطمئنان وها أنا ذا أدعوكم إلى دار السلامة من الآفات والعاهات بعد ما تبيّن لكم من المشاق والبليات: هذا ما اقتبسناه من التفاسير المشهورة والمعروفة: كالتبيان والمجمع وغيرهما والسلام على من اتبع سبل السلام، وهي سبل الإسلام وحسب.

أحمد الموسوي الفالي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية واحتراماً:

وبعد: يرجى الإجابة على الأسئلة التالية:

تسلسل ٦٧١ س(١): ما هي الأسباب التي دعت إلى هجوم الوهابيين على كربلاء ونهبهم إيّاها، وهي أقدس مدينة في الشيعة وأغشاها؟

تسلسل ٦٧٢ س(٢): قال المرحوم الشيخ محمد السماوي في أرجوزته (محالي اللطف بأرض الطف) الأبيات التالية:

وتلك كربلا بلا مشاركة ... فيا لها من تربة مباركة

ويا لها من تربة ذات كرم ... فضّلها الله على ذاك الحرم

تربة قد زكت بشراك ... خدامه طوائف الأملاك

فلماذا فَضَّلَ الله سبحانه وتعالى تربة كربلا على تربة الكعبة؟

٦٧٣ س(٣) وقال السماوي أيضاً:

وهاك أُخرى من ملوك العلم ... من كلّ بحر عيلم وعلم

مثل فخار بن معد الحائري ... طود العلوم ودليل الحائر

فما هي ترجمة حياة هذا العالم الكبير (فخار بن معد الحائري)؟

هذا وتقبّلوا خالص الشكر وعظيم الامتنان.

كربلا ـ السيد أحمد السيد صالح آل طعمة

عوامل هجوم «الوهابيين على كربلا»

جواب تسلسل ٦٧١ ... فضيلة السيد أحمد الفالي

نعم إن أعظم فاجعة مرّت بعد وقعة الطف على كربلاء المقدّسة في التاريخ هي هجمة الوهابيين عليها في عام ١٢١٦ من الهجرة. وتلك الفاجعة التي لا تزال تردد صداها العالم عامة، والبلاد الإسلامية خاصة. فأسهب في فظاعتها المؤرّخون من المسلمين وغير المسلمين وانعكست في الشعر فرددها الشعراء في قصائد طويلة صوروها، ووصفوا فجاعتها المنكرة بأدق وصف، وعدّوها وقعة طف ثانية في التاريخ.

يقول المرحوم الدكتور السيد عبد الجواد الكليدار: المتوفى في ٢١ شعبان المكرم سنة ١٣٧٩هـ في كتابه تاريخ كربلا نقلاً عن المستر لونكريك الإنكليزي أنه يقول في كتابه «أربعة قرون من تاريخ العراق»: لم تكن أعراب نجد تختلف في العقيدة، والمذهب عن بقية المسلمين إلى أواخر القرن الثاني

عشر الهجري: حين نشر بينهم محمد بن عبد الوهاب تعاليمه الجديدة التي جاءت موافقة لميول أمة بدوية تعيش على الفطرة، معتمدة على الغزو في معيشتها، ولاقت قبولاً حسناً من محمد بن سعود أميرهم. إلى أن يقول نقلاً عن الكتاب المذكور: فقد هاجم الوهابيون حجاج الخزاعل بالقرب من نجد، وفي فرصة أُخرى للوهابيين هوجم الحجاج الإيرانيون، ونهبوا في الموضع نفسه..

وما كاد يخبر القوات قرب شفائه حتى سارع الكهبة (لقب وزير الباشوات في بغداد) وخيم بالقرب من كربلا. وهنا يسهب المستر لونكريك في وصف تلك الغارة الشنعاء المنكرة على مدينة كربلا المقدسة العزلاء المكشوفة بقوله: «على أن الفاجعة الكبرى كانت على قاب قوسين أو أدنى، تلك الفاجعة التي دلت على منتهى القسوة، والهمجية، والطمع الأشعبي واستعملت باسم الدين، والدين بريء من أولئك. فإن الجيوش الوهابية تحرّكت للغزو المختص بالربيع. فأرسل الكهبة إلى الهندية إلّا أنه ما كاد يغادر بغداد حتى وافت أخبار هجوم الوهابيين على كربلاء ونهبهم إياها وهي أقدس مدن الشيعة (أقول: بل هي أقدس المدن الإسلامية بعد مكة المكرّمة) وأغناها.

نعم هجموا على هذه المدينة المقدسة العزلاء ودخلوا الأضرحة المقدّسة ونهبوا النفائس والحاجات الثمينة النفيسة من هدايا الملوك، والأمراء، وسلبوا زخارف الجدران وقلعوا ذهب السقوف، والفرش الفاخرة، والمعلقات الثمينة والأبواب المرصّعة، وجميع ما وجدوا من هذا الضرب. هذا من نهبهم وأما قتلهم للناس الأبرياء الأتقياء: رجالاً، ونساءً وكبيراً، وصغيراً وحتى الأطفال الرضع. فيبسطه المستر المذكور بما نقل عنه السيد المرحوم بقوله: وقتل زيادة على هذه الأفاعيل قرابة خمسين شخصاً بالقرب من الضريح المقدس،

وخمسمائة أيضاً خارج الضريح المطهّر في الصحن الشريف، وأما البلدة نفسها فقد عاث الغزاة المتوحشون فيها فساداً، وتخريباً وقتلوا من دون رحمة جميع من صادفوه، كما سرقوا كلّ دار، ولم يرحموا الشيخ الكبير، ولا الطفل الصغير بل ولا الرضيع، ولم يحترموا النساء، ولا الرجال فلم يسلم أحد من فظائعهم وفجائعهم ولقد قدّر البعض عدد القتلى بألف نسمة، وقدّره الآخرون بخمسة أضعاف ذلك هذا قليل من فجائعهم المنكرة، ويسير من فظائعهم الكثيرة.

وأما الأسباب التي دعت هؤلاء الوحشيين، والهمج الرعاع إلى شنّ الغارة على كربلاء المقدسة، ونهبهم إياها فهي:

١ ـ السبب الذي دعا أسلافهم إلى الهجمة على أخبية الحسن في طريقه إلى حرب معاوية بن أبي سفيان. ونهبهم ما فيها من الأثاث والأطعمة، وطعنهم في فخذه بالخنجر.

٢ ـ السبب الذي دعا أسلافهم إلى الهجوم على سرادقات الحسين عليه السلام وخيم أصحابه، وأنصاره، ونهبها، وإحراقها، وأسر النساء المخدرات بعد قتلهم لرجالهن وكفلائهن: في كربلاء نفسها.

٣ ـ السبب الذي دعا أسلافهم إلى الهجوم، وشنّ الغارة على المدينة المنورة في وقعة الحيرة بأمر من زعيمهم الملحد الطاغي يزيد بن معاوية وإسرافه في قتل المهاجرين، والأنصار، وأولادهم، وهَتْك نواميسهم، وأعراضهم، وإلحاده في تلك البلدة المقدسة الطيبة. ودخوله فيها مع جيشه الكافر، والملحدين عنوة، وإباحته إيّاها لجيشه ثلاثاً فاستحلّوا حرمتها، وهتكوا احترامها، وقاتلوا أهلها، وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وأولادهم حتى غلبتهم الهزيمة فقتلوا الذين غُلبوا هنالك، وأخذوا أموالهم، وهتكوا أعراضهم، وما راعوا حُرمة الرسول الكريم، والنبي العظيم

الذي به نالوا ما نالوا من العز، والكيان، والعظمة، والسلطان: فعلى من هتك ويهتك حرمته لعنة الله الواحد الديان.

٤ ـ السبب الذي دعا أسلافهم إلى تشريد أولاد الرسول، وذريّته، وتقتيلهم وجعلهم تحت الأبنية، والحيطان، ونفيهم من البلاد، والأوطان، وزجّهم في السجون التي لا يميَّز فيها الليل من النهار، وهدم سقوفها عليهم لتكن تلك لهم قبوراً وأجداثاً.

٥ ـ السبب الذي دعا أسلافهم إلى الهجمة على قبر الحسين عليه السلام مرات وكرات في عهد كلٍّ من الرشيد ـ هارون ـ والمتوكل ـ جعفر ـ والمسترشد العباسيين: والسبب الذي دعا ضبة بن محمد الأسدي إلى نهب أموال الحائر، ونفائس خزائنه وموقوفاته.

وما أظنك بعد عرفانك لتلك الأسباب تتساءل عن الأسباب التي دعتهم إلى الهجمة على كربلاء المقدّسة، وشنهم الغارة عليها ونهبهم إياها.

ولكن نقول تذكرة: إن الأسباب التي دعت أولئك الوحوش والهمج والسباع بصورة البشر إلى تلك الجسارة والوحشية ـ الهجمة ـ على كربلاء المقدسة هي اللادينية، والهمجية، والأحقاد المكمنة في القلوب الموروثة من قبل، والعداوة والبغضاء والشحناء المنقولة يداً بيد من الآباء إلى الأبناء: ومنشأ كل ذلك كان هو التبليغات السياسية السيئة: من معاوية بن أبي سفيان، وأذياله، وزملائه وأتباعه الماديين الذين لم يؤمنوا بالله وبرسوله طرفة عين، ولم يكن لهم همّ إلّا محو الإسلام وآثاره، وهدم البنيان الذي أسّسه النبي الكريم وأنصاره وسحق قوانين الدين، وسحق مآثر الأنصار والمهاجرين: فأثّرت تلك التبليغات المختلفة والأكاذيب الخلابة في نفوس البسطاء.

فهناك انتهز الطمّاعون الفرصة ليكيدوا للمؤمنين كيداً: فكادوا كيدهم، وخببوا البسطاء والهمج، وأخرجوهم تارة لمحاربة إمام زمانهم ـ علي ـ عليه السلام وآونة لمحاربة الحسن بن علي باسم أنه يكون خليفة علي: وثالثة لمحاربة الحسين عليه السلام باسم خروجه على إمام زمانهم يزيد بن معاوية عليه اللعنة ورابعة للهجمة على حائر الحسين ونهبه، وأخذ ما في الخزائن من الأموال والنفائس، ويكررون هجمتهم هذه بمرات وكرات باسم أن الشيعة يجتمعون على القبر الشريف لزيارة القبر فيمكن أن يجتمع بهذا العنوان في يوم واحد آلاف من الشيعة، فيتآمروا، ويديروا الثورة والانقلاب على حكومة الوقت، فلا بدَّ من هدم الحائر، وخراب القبر، وكربه ومخر أرضه ونهب ما في الحائر من الأموال، والنفائس: وذلك كلّه دفعاً للفتنة المتصوَّرة. والأضرار المحتملة: فصارت التبليغات والدعايات المختلفة والفاسدة من المبلغين الآثمين المأجورين، والأقلام الخائنة المأجورة التي أسسها معاوية مؤثِّرة في النفوس الخبيثة الشريرة وهيأتها واستعدتها للثورة على الحق، والعدل والحقيقة، والعدالة متى ظهر ذلك وأنّى بدا: وكانت تلك النفوس الشحيحة الظالمة معدة، ومستعدة للعداء مع الحق وأهله سيّما مع علي عليه السلام وأولاده المعصومين وذريته الأبرار المتقين فكلما انتُهزت الفرصة المناسبة للضربة على أولئك الأخيار الأتقياء كانت قد ضربتهم ضربة قاضية، ونُهبت أموالهم وهُتكت أعراضهم. وعاقبتهم بأشد العقوبات وبلَغَت بهم ما كان بوسعها من التعذيب والعقاب: ومن مئات من القضايا بل ألوفها قضية هجمة الوهابية على كربلاء المقدسة ونهبها إياها: هذا والله هو العالِم بالضمائر والمطّلع على السرائر ونسأله أن يُخرج المسلمين من الظلمة إلى النور، وينزع الغلّ من الصدور.

فضل كربلاء على الحرم

جواب تسلسل ٦٧٢ فضيلة السيد أحمد الفالي

ويا لها من تربة ذات كرم فضّلها الله على ذاك الحرم

ما هو مقصوده من هذا التفضيل وما هو منظوره؟ فيمكن أن نعرف هذا التفضيل ومراد الشيخ ﷺ في ضمن مقدمة وهي:

إن من أعظم الآيات الإلهية التي نمرّ عليها نحن معاشر البشر في كلّ وقت وعلى كلّ حال هي الأرض التي نعيش عليها، ومنها، وبها، ويكون منها بدؤنا، وإليها معادنا: لا نزال نمشي عليها، ونثير ترابها في الحرث، والنسل، ونقلّبها للزرع والغرس ونتقلب عليها للضرع والمرع، ونزاولها في عامة شؤون الحياة ولا تزال تدر علينا بخيراتها وبركاتها. ونحن عنها لاهون ساهون، وعن آياتها معرضون وعما فيها من عظيم القدرة ودلائل العظمة والقوة وباهر الصنعة غافلون: وفيها من العناصر المختلفة التي يأخذ كلّ بذرة من البذور، وكلّ نواة من النوى ما يلائمه منها ولا يشتبه نوع بنوع، ولا يختلط واحد بالآخر. ونحن غافلون أيضاً عما فيها من المعادن الثمينة، والأحجار الكريمة: من الذهب والفضة والياقوت والزبرجد والبرليان والفيروزج وغيرها: ولولا الأرض لما كان لأشعة الشمس فائدة وأثر: والأرض هي أم المواليد الثلاثة: الجماد والنبات والحيوان، وتحوطها العناية بالروافد الثلاثة: الماء والهواء والشمس، فهي الحياة، وهي الممات وفيها الداء، ومنها الدواء. قال عز من قائل: ﴿ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياءً وأمواتاً﴾ ﴿والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها﴾ ﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه أنّا صببنا الماء

صباً ثم شققنا الأرض شقاً فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلاً وحدائق غلباً وفاكهة وأباً﴾ وأعظم من كلّ ذلك أن هذا الإنسان ذي العقل الجبار والذهن الوقاد الذي سخر الأثير والبخار، والكهرباء، والذرة: يكون هو من هذه الأرض وما تكون عناصره وأجزاؤه التي التأم منها جسمه إلّا التراب وهو من التراب، ويعود إلى التراب: ومن أجل شرف التراب وقداسته، وعظيم خيراته وبركاته كنى رسول الله ﷺ وصيه وأحب الخلق إليه علياً عليه السلام بأبي تراب وكانت هذه أحب الكُنى إلى أمير المؤمنين.

فهذه الأرض المباركة تستحق التكريم، والتقديس، والتعظيم إذ إنها معقلنا وكانت أمنا، فيها مقابرنا، ومنها نولد: وهي القرار فما نبغي بها بدلاً: ما أرحم الأرض إلا أننا كفر منها خلقنا، وكانت أمنا خلقت: ونحن أبناؤها لو أننا نشكر، نعم الأرض حرية بالتقديس، والتعظيم والإجلال والتكريم. وجديرة أن نسجد عبودية لله تعالى على النظيف منها تكريماً لها، وشكراً لنعمته تعالى علينا بها.

فما ذكرنا من فضل هذه الكرة السابحة في بحر هذا الكون الذي لا ساحل له وهي الأرض معلوم واضح، ومن المعلوم الواضح أيضاً أن هذه الأرض مع وحدتها الظاهرية مختلفة في الامتحان أشد الاختلاف في البقاع والطباع والقطاع، والأوضاع ففيها الطيبة، والخبيثة، والحلوة، والمالحة، والسبخة، والمرة ﴿وفي الأرض قطع متجاورات﴾. وهذا الاختلاف شيء محسوس لا مرية فيه.

فلا شك أن الطيب النافع هو الحريّ بالتقديس، والإجلال ولا يبعد أن تكون تربة العراق أطيب بقاع الأرض في دماثة طينتها، وسعة سهولها، وكثرة أشجارها، ونخيلها، وجريان الرافدين عليها. . . . ثم لو تحرينا هذه السهول

العراقية وجدنا من القريب إلى السداد القول أن أسمى تلك البقاع وأنقاها تربة وأطيبها طينة وأذكاها نفحة. هي تربة كربلا المقدسة. تلك التربة الحمراء الذكية. وهذه هي التربة التي يسميها أبو ريحان البيروني في كتابه «الآثار الباقية» التربة المسعودة في كربلا:

نعم وإنما يعرف طيب كلّ شيء بطيب آثاره، وكثرة منافعه، وغزارة فوائده: ويدل طيب الأرض وامتيازها على غيرها طيب ثمارها ورواء أشجارها وقوة ينعها، وريعها: وتربة كربلا المقدسة من حيث المادة، والمنفعة بكثرة الفواكه وتنوعها، وجودتها، وغزارتها حتى أنها في الغالب هي التي تمون أكثر حواض العراق، وبواديه بكثير من الثمار اليانعة التي تختصها ولا توجد في غيرها: فمن صميم الحق، والحق الصميم جديرة هي أن تكون أطيب بقعة في الأرض مرقداً وضريحاً لأكرم شخصية في الدهر، وأن تكون أكرم بقعة من بقاع الأرض عند الله ولدى العقل السليم.

نعم لم تزل الدنيا تمخض لتلد أكمل فرد في الإنسانية، وأجمع ذات لأحسن ما يمكن من مزايا العبقرية في الطبيعة البشرية وأسمى روح ملكوتية في أصقاع الملكوت وجوامع الجبروت: فولدت نوراً واحداً شطرته نصفين سيد الأنبياء محمدﷺ وسيد الأوصياء علياًعليه السلام ثم جمعتهما ثانياً فكان الحسين مجمع النورين وخلاصة الجوهرين كما قال رسول اللهﷺ: «حسين مني وأنا من حسين» فصارت أرض كربلا مرقداً لأكرم شخصية في العالم، وما ذاك إلّا لقدسيته الذاتية، ولأنها تكون أكرم مادة، وأطهر عنصراً، وأصفى جوهراً من سائر البقاع في العراق فكيف وقد انضم شرفها الجوهري إلى طيبها العنصري ولما تسامت الروح والمادة وتساوت الحقيقة والصورة صارت هي أشرف بقاع الأرض وأكرمها بالضرورة

كما شهد به الكثير من الأخبار، والآثار، وإليه أشار السيد بحر العلوم في منظومته الفقهية الشهيرة:

وفي حديث كربلا والكعبه لكربلا بان علو الرتبه

والشيخ السماوي أيضاً يشير في ذلك الشطر من شعره إلى ما أشار إليه بحر العلوم رحمه الله: هذا: وحقيقة المعنى في ذهن الشاعر، ولا يعلم حقيقة الأشياء إلّا الله وإن أردت التفصيل أكثر من هذا فراجع الأرض والتربة للمرحوم آية الله الأكبر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، وتأريخ كربلا تأليف المرحوم الدكتور سيد عبد الجواد الكليدار.

(حياة فخار بن معد الحائري)

جواب تسلسل ٦٧٣

وأما فخار بن معد: فهو على ما في تنقيح المقال تأليف العلامة الثاني الحاج الشيخ عبد الله المامقاني فخار بن معد بن فخار شمس الدين أبو علي الموسوي الحائري كان عالماً فاضلاً أديباً محدثاً يروي عنه ابن السيد عبد الحميد، والمحقق الحلي وغيرهما من علمائنا وجماعة من علماء العامة. ويروي هو عن ابن إدريس، وشاذان بن جبرئيل القمي ويحيى بن بطريق الحلي، وغيرهم وقال: رحمه الله ـ وقد قيل: إنه قليل النظير في مشايخ إجازاتنا الورعين ورجال رواياتنا المطلعين المتتبعين بحيث لم تشذ عنه إجازة من إجازات الأصحاب، ولم يخل منه سند من أسانيد علمائنا الأطياب وله كتب منها كتاب إسلام أبي طالب والرد عنه على منكريه وقد عبَّر الشهيد الثاني

رحمه الله في إجازته عنه بالسيد السعيد العلامة المرتضى إمام الأدباء والنساب والفقهاء وأرّخ المحدّث النيسابوري في محكي رجاله فوته بسنة ثلاثين، وستمائة انتهى كلامه أعلى الله مقامه.

أحمد الموسوي الفالي

اعتذار

نعتذر عن تأخير الأجوبة على أسئلة وردت إلينا من الأماجد الكرام وذلك لكثرة الأسئلة وقلّة المجال للنشر والالتزام برعاية الأسبق فالأسبق في وصول الأسئلة إلينا حسب الأرقام وإليك أسماء السائلين وأرقام مكاتيبهم:

الرقم	العنوان	الاسم
٢٨١	البحرين: الدير	حسن بن غانم
٢٨٢	البحرين المنامة، البوبرة	أحمد بن منصور
٢٨٣	بغداد، قرية الحويش	الأستاذ السيد موسى السيد عباس مدير مدرسة الحويش
٢٨٤	بعقوبة: مخزن البياتي	الوجيه جعفر الحاج محمد البياتي
٢٨٥	قضاء الشامية: صلاحية	السيد صادق السيد حسن الأعرجي
٢٨٦	الكويت: سوق الحلوى	محمد رجب علي
٢٨٧	كربلاء:	الشريف السيد أحمد السيد عبد الصاحب
٢٨٨	كربلاء:	السيد أحمد السيد صالح آل طعمة
٢٨٩	البحرين: سترة، مهزة	عبد الله الحاج إبراهيم

الرقم	العنوان	الاسم
٢٩٠	سامراء:	السيد عبد الرزاق الموسوي
٢٩١	كربلاء:	السيد سلمان السيد هادي آل طعمة
٢٩٢	الحرية:	السيد حبيب السيد بناي الموسوي
٢٩٣	البحرين ـ المنامة	علي عبد النبي
٢٩٤	= =	يوسف بن علي
٢٩٥	ديوانية:	أحمد صباح
٢٩٦	النجف:	الخطيب الشيخ محمد باقر المقدس
٢٩٧	بعقوبة:	السيد عبد الحليم السيد عبد الكريم عليخان
٢٩٨	كربلاء:	السيد أحمد السيد محمد رضا آل طعمة
٢٩٩	البحرين ـ المعامير	السيد أمين السيد سلمان
٣٠٠	كربلاء:	عبد العزيز أحمد عطار
٣٠١	بغداد: شركة سمنت العراق:	الحاج عبد العباس المحاري
٣٠٢	الكوفة:	الشيخ عباس الحاج شيخ صادق العطار
٣٠٣	كربلاء:	عزيز أحمد العطار
٣٠٤	بغداد: جامع هادي بادي	الحاج مسلم ملا محمد البغدادي
٣٠٥	كربلاء:	محمد الحاج حسن الصائغ، أجيب عنه
٣٠٦	الكويت:	أحمد حسين الشمالي
٣٠٧	كربلاء:	محمد علي الطبسي العلمي
٣٠٨	هويدر. بعقوبة	الماجد محمد الحاج رؤوف الحاج محمد
٣٠٩	سماهيج ـ البحرين	السيد سعيد ابن السيد خليل

الرقم	العنوان	الاسم
٣١٠	المعامير ـ البحرين	السيد أمين السيد سلمان
٣١١	الكاظمية	عبد الصاحب الحائري
٣١٢	سترة ـ البحرين	ع. م. الحاج أحمد
٣١٣	بغداد: سوق الشيوخ	المحامي ناصر الطبقجلي أُجيب عن سؤاله في العدد الرابع من الدورة السابقة.
٣١٤	بغداد شركة سمنت العراقية	الحاج عبد الحسن المحاري
٣١٥	= = = = = =	
٣١٦	كربلاء	الشيخ عبد الوهاب محمد شويخ
٣١٧	النجف الأشرف	عبد الحسن الحاج شيخ عبد الرسول القرعاوي
٣١٨	البحرين ـ سترة	ع. م. أحمد
٣١٩	بغداد ـ شورجه	عبد علي حبيب أجيب وطبع
٣٢٠	البصرة ـ ناحية المدينة	عبد الرزاق حمادي الخياط
٣٢١	بغداد ـ كاظمية	الحاج عبد العباس المحاري
٣٢٢	النجف ـ شباب العقيدة والإيمان	عبد الحسن الحاج شيخ عبد الرسول القرعاوي
٣٢٣	البصرة ـ عشار	صادق عبود العبوس ص ب ٣٦
٣٢٤	البصرة ـ =	= = = =
٣٢٥	كربلاء	الشيخ محمد علي داعي الحق
٣٢٦	الحبانية	النائب العريف المخابر مهدي الحاج مختار
٣٢٧	النجف الأشرف	الأستاذ السيد علوي المعلم
٣٢٨	النجف الأشرف	السيد محمد الأفقهي

الرقم	العنوان	الاسم
٣٢٩	البحرين ـ مركز شرطة المنامة	السيد عليوي ابن السيد مهدي
٣٣٠	مسقط	الحاج حبيب مراد
٣٣١	كربلاء	مهدي عباس الصفار
٣٣٢	البحرين ـ سترة	مدن حسين
٣٣٣	البصرة ـ ناحية المدينة	الفاضل عبد الحسين الشيخ إبراهيم آل فرج الله
٣٣٤	الحبانية	السيد خلف السيد مهدي، أجيب عنه في العدد السادس من الدورة السابقة.
٣٣٥	كربلاء	عمران الحاج داود آل عصفور
٣٣٦	النجف ـ شباب العقيدة والإيمان	حسن حمد
٣٣٧	البحرين ـ بوابة سترة	علي الحاج محمد محسن آل عصفور، أُجيب عنه في العدد السابع من الدورة الرابعة
٣٣٨	النجف الأشرف	السيد صادق علي الباكستاني
٣٣٩	بغداد ـ التميمة	الأستاذ صبري جبر معلم
٣٤٠	الحبانية ـ الجناح الفني	السيد خليف السيد مهدي العتاوي
٣٤١	النجف الأشرف	جعفر الأميني / أُجيب عنه في العدد الثامن من الدورة الرابعة
٣٤٢	النجف الأشرف	أبو سلوى مطبعة الغري
٣٤٣	كربلاء	السيد هاشم السيد حسن آل حكيم
٣٤٤	الحبانية ـ الفرقة الرابعة المدرّعة	العريف الانضباط مهدي أحمد العلي
٣٤٥	الكوفة	الشيخ عباس الحاج الشيخ صادق العطار
٣٤٦	البصرة	جري عبد اللطيف

الرقم	العنوان	الاسم
٣٤٧	النجف	مصطفى بشيبش
٣٤٨	الحبانية	الفاضل كاظم عبد اللامي
٣٤٩	مسقط	كمال الحاج عبد الرضا المسقطي
٣٥٠	سدة الهندية	الماجد السيد كريم السيد محمد عزام
٣٥١	كربلاء	محمد علي الحاج حسين الحلاق
٣٥٢	التون كوبري	محمد الحاج عزت كوبرلي
٣٥٣	النجف الأشرف	الشيخ حسين النساج
٣٥٤	النجف ـ مدرسة الآخوند الكبرى	الفاضل السيد علي المكي
٣٥٥	الكوت	سفيح لازم خفاف
٣٥٦	الكاظمية	الحاج عبد العباس المحاري
٣٥٧	كربلاء	السيد جعفر الحسيني
٣٥٨	بعقوبة ـ مدرسة الديالى	الأستاذ عبد الله صادق القيسي
٣٥٩	ناحية المدينة :	السيد فاخر السيد فرج
٣٦٠	الديوانية	الشيخ حسن كاظم
٣٦١	النجف	السيد هاشم السيد أحمد الطالقاني
٣٦٢	بغداد ـ شركة سمنت العراقية	الحاج عبد العباس حسن المحاري
٣٦٣	كربلاء	الحاج محمد علي الحاج علي أكبر ندادينان
٣٦٤	الكوفة	مصطفى مرتضى الشهرستاني أُجيب عنه في العدد السابع من الدورة الرابعة
٣٦٥	البحرين ـ المعامير	الحاج عبد الله الحاج مدن آل الطبق

الرقم	العنوان	الاسم
٣٦٦	كربلاء ـ سوق القبلة	الحاج مهدي الحلاق
٣٦٧	الكاظمية	الحاج عبد العباس حسن المحاري
٣٦٨	الكويت ـ سوق الخضرة	عبد العزيز محمد أبو عباس
٣٦٩	السدة الهندية	الحاج عبد الكاظم
٣٧٠	السدة الهندية	الحاج خليل إبراهيم
٣٧١	البحرين ـ سنابس	عبد العزيز بن علي مشيمع
٣٧٢	العمارة	محمد علي خليل الاسترآبادي
٣٧٣	كربلاء	محمد حسين سراج
٣٧٤	عين التمر	السيد زهير عبد الله
٣٧٥	كربلاء	مهدي زين العابدين
٣٧٦	رطبة	العريف محمد حسون
٣٧٧	البحرين ـ المنامة	أحمد منصور الساعاتي
٣٧٨	البصرة ـ شركة نفط البصرة	جري عبد اللطيف
٣٧٩	بغداد ـ مسجد الدهاليك	جاسم كاظم
٣٨٠	النجف: باب السيف	السيد حسن السيد موسى
٣٨١	عشار: محلة الخندق	سهيل نجم
٣٨٢	بعقوبة:	عباس عبد العلي
٣٨٣	موصل	أحمد ولي عرفات
٣٨٤	النجف: شارع الرسول	السيد محمد الأفقهي
٣٨٥	البصرة ـ ناحية المدينة	الماجد إبراهيم آل فرج الله

الرقم	العنوان	الاسم
٣٨٦	السدة الهندية	الحاج عبد الكاظم
٣٨٧	كربلاء	عزيز الحاج أحمد
٣٨٨	السدة الهندية	الحاج عبد الكاظم الحاج عبد الحسين
٣٨٩	بغداد	عباس ناجي
٣٩٠	البحرين ـ كرزكان	الحاج عبد النبي كاظم
٣٩١	كربلاء	الفاضل مهدي عباس
٣٩٢	النجف	فاضل محمد سعيد الخطيب
٣٩٣	بغداد:	محمد كاظم
٣٩٤	بغداد: جامع هادي بادي	الحاج مسلم ملا محمد البغدادي
٣٩٥	ناحية المدينة: البصرة	جاسم محمد الزياره

وغيرهم مما لا يسع المجال لذكرهم

مؤلفات

ورد إلى إدارة مكتبتنا (مكتبة الثقافة) في كربلاء الكتب والمؤلفات خلال الشهر المنصرم وهي ما يلي:

* من الفاضل السيد عبد الحسين الموسوي الحائري

١ ـ النجوم الزاهرة

٢ ـ المواعظ والآداب

٣ ـ مصابيح الهداية

* من صاحب الفضيلة السيد عباس الكاشاني

١ ـ توضيح التقريرات

٢ ـ كشف الأستار

٣ ـ تذكرة المسافرين الصائمين

٤ ـ مصاحبة آية الله الكاشاني

* الأستاذ السيد سلمان آل طعمة ـ كربلاء

١ ـ مدينة الحسين ـ السلسلة الأولى

* الفاضل الشيخ أحمد علي مصباح كربلاء

١ ـ دانش در اسلام تأليف السيد محمد برهاني

* الخطيب السيد أحمد خاتمي كربلاء

١ ـ مجمع النورين مجموعة في أصول الدين وفروعه

* فضيلة السيد مصطفى آل اعتماد كربلاء

١ ـ الإيمان والعلم والحديث تأليف محمد الحسين الأديب

* العلامة ميرزا نجم الدين العسكري سامراء

١ ـ العشرات الناشرية الحاج سيد محمد حسين الجزائري

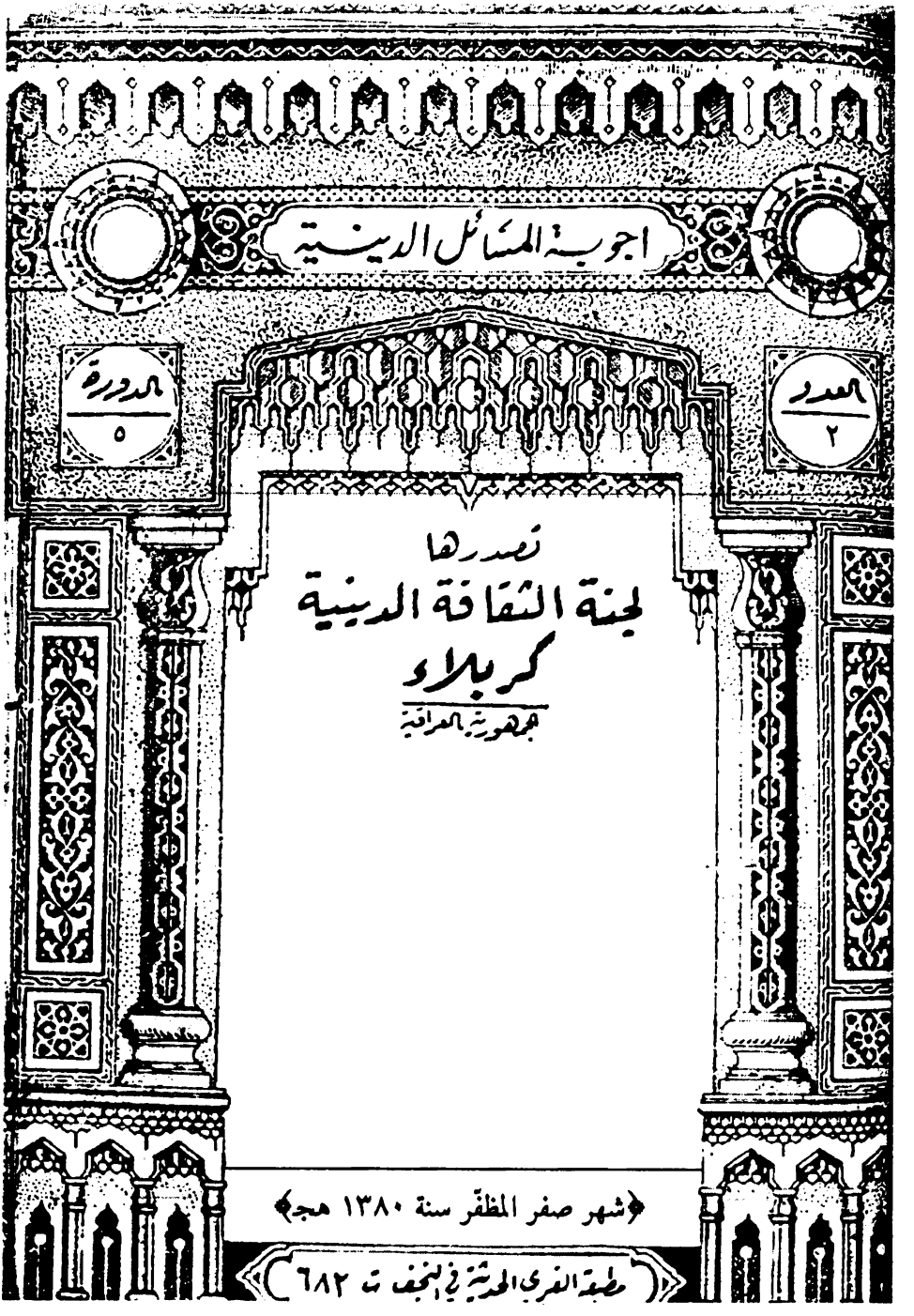
كلمة...

لقد كنا في صراع دائب مع الباطل في الدورات الماضية وقد أنهينا هذا الدور النشيط وخرجنا من جهادنا المقدس بسمات من بطولات الإسلام ولا فخر فهو أقل الواجب...

غير أنا آلينا على أنفسنا أن نعلق أبصارنا أبداً إلى الأفق الأزرق لا نتجمد في مواطئ أقدامنا رغم العقبات والعراقيل التي ترتمي في طريقنا بحول من الله العظيم لذلك رأينا في الآونة الأخيرة أن الإقصار على الاستجوابات الكثيرة التي ننشرها في نشراتنا لا تكفي لإزاحة الشبهات حيث إن الكتابات مهما توسّعت سوف لا تحل العقد النفسية المستعصية ولكن المناقشات الحرة هي التي تتسرب إلى القلوب وتذلّل الشبهات لذلك عمدنا إلى افتتاح النوافذ والتطلع إلى آفاق جديدة وذلك بتخصيص اللجنة أوقات معيّنة لاستقبال الوافدين الذين تدور في خلدهم الشبهات وإفساح المجال أمامهم للمناقشات الحرة دون أيما تكليف أو محاباة أو تعصّب إلّا للحقائق الصريحة.

فعلى من يحب أن يناقش حول المسائل الدينية وسائر المواضيع الإسلامية أن يراجع اللجنة لتحديد الموعد وبعد ذلك وفي نفس الوقت سوف يلتقي باللجنة لتجري المناقشات الحرّة المريحة والودية في نفس الوقت.

العنوان كربلاء، المدرسة الهندية «لجنة الثقافة الدينية»


اجوبة المسائل الدينية
العدد ٢
المدورة ٥
تصدرها
لجنة الثقافة الدينية
كربلاء
الجمهورية العراقية
﴿شهر صفر المظفر سنة ١٣٨٠ هجـ﴾
مطبعة الغري الحديثة في النجف ت ٦٨٢

العدد الثاني الدورة الخامسة شهر صفر المظفر سنة ١٣٨٠ هجـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

عنوان المراسلات : الجمهورية العراقية كربلاء : المدرسة الهندية
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة الكرام أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية طيبة وبعد

أُقدِّم إليكم بعضاً من الأسئلة راجياً الإجابة عليها جعلكم الله مرجعاً ومناراً للأمة الإسلامية وخير مرشدين إلى الدين الحنيف إنه سميع الدعاء.

تسلسل ٦٧٤ سؤال (١)

ما معنى قوله جل وعلا ﴿ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم﴾ تلك الآية في سورة الجمعة هل أنها نزلت مخاطبة لجميع البشر أم لأفراد هناك؟؟

تسلسل ٦٧٥ سؤال (٢)

هل أن هبة الأقارب تسترجع؟ مثلاً لو أنني وهبت أخي قطعة أرض وسجلتها

في دائرة الطابو على الرضا ثم حدث أمر بيني وبين أخي مما أدى إلى التنافر هل يجوز لي استرجاع ما وهبت؟

تسلسل ٦٧٦ سؤال (٣)

هل يجوز الحج قبل الزواج؟ لو أنني ولد شاب غير متزوج وأحببت أن أحج هل يمكن ذلك قبل الزواج؟

تسلسل ٦٧٧ سؤال (٤) هل يجوز التزويج من اليهود أو النصارى؟

١٧ شوال ١٣٧٨ هجري أحمد بن منصور ـ البوبرة

المنامة ـ البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير آية ﴿ولا يتمنونه أبداً﴾

جواب تسلسل ٦٧٤ فضيلة السيد محمد علي الحائري

قد وردت هذه الآية الكريمة في موضعين من الذّكر الحكيم وفي كليهما الخطاب متوجه إلى اليهود أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء الإنسانية!

١ ـ: ﴿قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين﴾ «سورة الجمعة، الآيتان ٦ ـ ٧».

٢ ـ: ﴿قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبداً . .﴾ الخ «سورة البقرة الآية ٩٤».

ففي هاتين الآيتين احتج الله سبحانه على اليهود بما فضح به أحبارهم وعلماءهم

ودعاهم إلى قضية عادلة واضحة فقال لرسوله الكريمﷺ: قل يا محمد لهؤلاء اليهود إن كنتم تظنون على زعمكم أنكم أنصار الله وأولياؤه وإن الله أعدّ الدار الآخرة خالصة لكم من دون البشر كله أو دون محمدﷺ وأصحابه كما ادعيتم بقولكم: ﴿لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى﴾ وكنتم صادقين في قولكم: «نحن أبناء الله وأحباؤه وإن الله لا يعذبنا فتمنوا الموت».

إذ من اعتقد أنه من أهل الجنة قطعاً كان الموت أحب إليه من هذه الحياة الدنيا التي فيها أنواع المشاق والآلام والهموم والغموم.

ومن كان على يقين لا يعتريه ريب أنه إذا مات دخل الجنة وفاز بالنعيم الأبدي فلا مشاحة أنه يؤثر الموت على الحياة!. فلذلك ترى أولياء الله الحقيقيين لا يرهبون الموت!.

هذا عليٌّ أمير المؤمنينعليه السلام كان يطوف بين الصفين بصفين في غلالة فقال له ابنه الحسنعليه السلام: ما هذا بزي المحاربين فقال: «يا بني إن أباك لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه!».

وإن حبيب بن مظاهر ضحك يوم الطف فقيل له في ذلك فقال: «وأي موضع أحق بالسرور من هذا الموضع ما هو إلّا أن يقبل علينا هؤلاء القوم فنعالجهم بسيوفنا فنعانق الحور العين!».

فبهذا المحك أظهر سبحانه كذب اليهود وفنّد دعواهم وقال: ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم وبما أسلفوا من الأعمال الموجبة للخلود في الجحيم من الكفر بمحمدﷺ وبما جاء به وتحريفهم كتاب الله وغير ذلك من أنواع الكفر والعصيان.

وهذه الآية من المعجزات لأنها أنبأت عن الغيب بأن اليهود لا يتمنون الموت

ولن يتمنوه أبداً وكان كما أنبأت وهذا دليل بيّن وبرهان ساطع على صدق الرسول الأعظم وصحة نبوته.

إذ إنهم لو تمنوه لنقل واستهتر ووصل إلينا لكثرة الداعي على ذلك لأن التمني ليس من عمل القلب فيخفى بل هو: أن يقول ليت لي كذا، ولو كان بالقلب وتمنوا لقالوا تمنينا الموت بقلوبنا وكلا الأمرين لم ينقل عنهم.

أجل: إنما كفوا عن التمني للموت لعلمهم أن الرسولﷺ على الحق وهم على الباطل وأنهم لو تمنوا الموت لأعدمهم الحياة! وهم كما قال الله سبحانه: ﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون﴾ [سورة البقرة، الآية: ٩٦].

وقد ورد عن النبيﷺ أنه قال: «لو تمنوا الموت لغصّ كلّ واحد منهم بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الأرض يهودي». وجاء أيضاً عنه ﷺ: «لو أن اليهود تمنت الموت لماتوا، ولرأوا مقاعدهم من النار» وعن ابن عباس: أنه كان رسول اللهﷺ يقول لهم: «إن كنتم صادقين في مقالتكم فقولوا اللهم أمتنا فوالذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم إلاّ غص بريقه فمات مكانه».

وهذه القصة شبيهة بقصة المباهلة حينما دعا الرسولﷺ نصارى نجران إليها فامتنعوا لقلّة ثقتهم بما هم عليه وخوفهم من العذاب فزهق الباطل وظهر الحق.

محمد علي بن محمد طاهر الموسوي

«هبة الأقارب»

جواب تسلسل ٦٧٥

لا خلاف في أن المتهب إذا كان أحد الأبوين قبض الهبة لا يجوز له

الرجوع في هبته وكذلك إذا كان المتهب الولد وقد ادعى غير واحد الإجماع عليه.

وأما إذا كان غير الولد والوالدين من الأرحام والأقارب كالأخ المفروض في السؤال فقد اختلف الفقهاء في الحكم فيه نظراً لاختلاف الأخبار والمشهور عدم جواز الرجوع له أيضاً إذا حصل القبض والإقباض والأجدر للسائل أن يراجع مقلّده في ذلك ليرى رأيه فيه.

محمد علي بن محمد طاهر الموسوي

«العزوبة لا تمنع الحج»

جواب تسلسل ٦٧٦

ليس التزوج من شرائط وجوب الحج وليست العزوبة من موانعه.

فعليه يجب الحج على الأعزب إذا اجتمع فيه شرائط وجوبه كملاً كالزاد والراحة وتخلية السرب وغير ذلك شأنه في ذلك شأن غيره والله العالم.

محمد علي بن محمد طاهر الموسوي

«تزويج المسلم من الكافرة»

جواب تسلسل ٦٧٧

سبق الجواب في العدد العاشر من الدورة الرابعة الصحيفة ٣٥٣ فراجع

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد تقديم واجب الاحترام

لقد اطلعت على بعض أعداد نشرتكم الدينية فأشكركم على جهودكم الجبارة في سبيل الدين ورفع لواء العلم وحيث إني وجدت نفسي عاجزاً عن المدح وقلمي

قاصراً عن الإطراء فالتجأت إلى الدعاء فأدعو الله تعالى أن يأخذ بيدكم لما فيه خير الأمة الإسلامية إنه سميع الدعاء وأرجو أن توضّحوا لنا ما ورد في التفاسير للقرآن الكريم عن معنى قوله تعالى: ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب﴾ وتفضلوا بقبول احتراماتي.

بغداد ـ قرية الحويش — المخلص السيد موسى السيد عباس
مدير مدرسة الحويش

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تفسير وترى الجبال﴾

جواب تسلسل ٦٨٧ — السيد مصطفى آل اعتماد

الظاهر أن هذه الآية الكريمة كما عن جماعة من المفسرين مسوقة لبيان أهوال القيامة لاحتفافها بآيات القيامة فالمراد أنه إذا قامت القيامة تصير الجبال كالعهن المنفوش ـ كما في آية أُخرى ـ فالإنسان إذا رأى الجبال حسبها جامدة كالصخر لكنها كالصوف المندوف وهي تسير بسير الرياح لها.

وربما يقال: إن هذه الآية تدل على حركة الأرض فالمراد بـ(الجامدة): الواقفة، أي: أن من يرى الجبال يزعمها واقفة في مكانها غير متحركة، مع أنها في الحقيقة تمر مرّ السحاب، بسبب حركة الأرض وقد سبق البحث عنه في العدد الخامس من الدورة الرابعة الصحيفة ١٩٦ فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب السيادة الأعلام الكرام أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية طيبة مباركة . . وبعد

فلدي بعض الأسئلة أرجو الإجابة عليها مفصلاً ولكم من الله التوفيق، ومن مخلصكم الدعاء والشكر الجزيل:

سؤال تسلسل ٦٧٩

أولاً ـ قال الله سبحانه في سورة يوسف: ﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه﴾ فهل أن يوسف عليه السلام وهو النبي المعصوم من الزلل همّ بها لمنكر أو همّ بضربها أو غير ذلك..؟

سؤال تسلسل ٦٨٠

ثانياً ـ لا شك في أن إنقاذ الزانية من البؤرة التي تعيش فيها وذلك بأن يقدم شخص على الزواج منها بقصد القربة إلى الله تعالى.

أقول: لا شك أن هذا عمل جدير بالثواب ولكن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿الزاني لا ينكح إلّا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلّا زان أو مشرك﴾ فما المقصود من هذه الآية الشريفة؟

وأخيراً تقبلوا من مخلصكم فائق التحيات والاحترامات

حرّر في بعقوبة ٣ أيار ١٩٥٩ ميلادي جعفر الحاج محمد البياتي

صاحب مخزن البياتي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تفسير ولقد همت به وهم بها﴾

جواب تسلسل ٦٧٩ فضيلة السيد محمد علي الحائري

الحق الذي لا مرية فيه هو أن الأنبياء أجمعين معصومون من الزلل في القول والعمل.

كيف لا؟ وعليه العقل السليم وصحاح الحديث الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم آلاف التحية والثناء.

وخلاف بعض أهل الخلاف الذين لووا الجيد صفحاً عن الصراط السوي الذي أقامه العقل والشريعة، متشبثين في ذلك بآيات متشابهة، فليس بشيء، إذ هو أوهى من نسيج العنكبوت. قال سبحانه: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأُخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم...﴾ [٣ ـ ٥].

ولقد فسّر الأئمة الهداة الراسخون في العلم قوله سبحانه: ﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه﴾ [١٢ ـ ٤] أنه لقد همّت به ولولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها لكنه كان معصوماً والمعصوم لا يهمّ بذنب ولا يأتيه فتكون الآية مسوقة مساق قوله سبحانه: ﴿إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها﴾.

وعن الهروي أنه لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات فلم يقم أحد إلّا وقد ألزمه حجته كأنه ألقم حجراً قام إليه علي بن محمد بن الجهم فقال: يا بن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال: نعم، فقال له: فما تقول في قوله عز وجل في يوسف: ﴿ولقد همت به وهم بها﴾ فقال عليه السلام له: أما قوله تعالى في يوسف ﴿ولقد همت به وهم بها﴾ فإنها همّت بالمعصية وهمّ يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله عز وجل ﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء﴾ والسوء القتل والفحشاء الزنا[1].

---

(١) تفسير البرهان ج٢ ص٢٥٠.

ونعم ما قيل: إن الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف، والمرأة، وزوجها والنسوة، والشهود، ورب العالمين وإبليس، وكلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب.

أما يوسف فلقوله: هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه.

أما المرأة فلقولها: ولقد راودته عن نفسه فاستعصم، وقولها: الآن حصحص الحق، أنا راودته عن نفسه.

وأما زوجها فلقوله: إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم.

أما النسوة فلقولهن: امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً إنا لنراها في ضلال مبين، وقولهن: حاش لله ما علمنا عليه من سوء.

وأما الشهود فقوله سبحانه: شهد شاهد من أهلها الآية.

وأما شهادة الله بذلك فقوله عز وجل: كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين.

وأما إقرار إبليس بذلك فلقوله: ﴿فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلّا عبادك منهم المخلصين﴾ فقد أقر إبليس بأنه لا يمكنه إغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى: إنه من عبادنا المخلصين فقد أقر إبليس بأنه لم يغوه.

فإذا كان الناسبون إلى يوسف عليه السلام الفضيحة من أتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وإن كانوا من أتباع إبليس وجنوده فليقبلوا إقرار إبليس بنزاهته، عصمنا الله من مرديات الهوى والله الموفق.

محمد علي بن محمد طاهر الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

«نكاح الزانية»

جواب تسلسل ٦٨٠

ادعى غير واحد من الأصحاب حصول الإجماع على عدم حرمة نكاح الزانية على الزاني بها وغيره وذلك إذا كان بعد رجوعها وتوبتها. وكذا قبل توبتها لكن مع كراهة على المشهور وقد استفاضت الأخبار بذلك.

ففي الحديث: إن رجلاً أعجبته امرأة فسأل عنها فإذا أنبأ عليها بشيء من الفجور فقال: «لا بأس بأن يتزوجها ويحصنها».

وأما قوله سبحانه: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة . .﴾ الآية فقيل: إنها منسوخة بقوله سبحانه: ﴿وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم. .﴾ إلخ سورة النور الآية ٣٢.

وقيل: إنها محمولة على الكراهة. هذا ولكن الاستفادة من الأخبار الواردة عن أهل بيت الوحي أن الآية نزلت في المشهورات بالزنا اللواتي لا يقدر الرجل على تحصينهن. .

ففي تفسير الصافي عن القمي: «نزلت هذه الآية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة، وخثيمة، والرباب كن يغنين بهجاء رسول الله ﷺ فحرَّم الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء من أمثالهن».

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام: أنه سُئل عن هذه الآية فقال: «هن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا شهروا به وعرفوا به والناس اليوم بذلك المنزل فمن أُقيم عليه حدّ الزنا أو متهم بالزنا لم ينبغ لأحد أن يناكحه حتى يعرف منه التوبة».

وعنه عليه السلام: «إنما ذلك في الجهر، ثم قال: لو أن إنساناً زنى ثم تاب تزوج حيث شاء».

وعنه عليه السلام: «أيما رجل فجر بامرأة حراماً ثم بدا له أن يتزوجها حلالاً فإذا أوله سفاح وآخره نكاح فمثله كمثل النخلة أصاب من ثمرتها حراماً ثم اشتراها بعد فكانت له حلالاً» إلى غير ذلك من الأخبار.

فعلى ما تقرر من دعوى الإجماع والأخبار المستفيضة لا ينبغي الشك في أن تزوج الزانية بقصد تحصينها وانتشالها من بؤرة الفساد جائز ومرغوب فيه شرعاً بل موجب لحصول الأجر والثواب إذا كان بقصد القربة إلى الله سبحانه، ولكن مراعاة توبتها أحوط وإن كان القول بإطلاق الجواز قبلها مشهور والله العالم.

محمد علي بن محمد طاهر الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين ـ كربلاء

بعد التحية والاحترام أبعث إليكم هذه الرسالة راجياً منكم التكرم بالإجابة على هذه الأسئلة و لكم جزيل الشكر.

سؤال (١) تسلسل ٦٨١ بينوا لنا عن عدد الأنبياء، وعدد المرسلين منهم وعدد العرب منهم وأول من كتب منهم الخط وعدد الكتب السماوية.

سؤال (٢) تسلسل ٦٨٢ هل كان في أول من أمر الرسول الأعظم بالصلاة ذكر الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده والسجود سبحان ربي الأعلى وبحمده؟

سؤال (٣) تسلسل ٦٨٣ هل صحيح بأن الله حرّم أجسام الأنبياء على الأرض كما في الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله حرّم عظامنا على الأرض ولحومنا على الديدان يطعم منها؟ ونرى في الخبر أن آدم دفن في موضع ونقل نوح عظامه إلى

موضع آخر وقد أكلت الأرض لحومه حتى لم يبق منه شيء إلّا العظام والخبر الآخر أن رجلاً كان في زمن الإمام الهادي عليه السلام كان يمد يده فيقع المطر فأرسل المتوكل إلى الهادي عليه السلام فلما حضر قال للرجل: ادع فلما مد يده قبض عليها وأخذ منها عظماً فقال لهم: إن هذا عظم نبي من الأنبياء وما كشف عظم نبي إلّا وقع المطر.

الكويت ـ سوق الحلوى ـ دكان عبد الله علي ـ

المخلص محمد رجب علي في ٢٢ من شوال ١٣٧٨ هجـ

(عدد الأنبياء)

جواب تسلسل ٦٨١ فضيلة الشيخ محمد هادي معرفة

في حديث أبي ذر رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله: كم النبيون؟ قال صلى الله عليه وآله: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي.

(عدد المرسلين منهم)

فيه أيضاً: كم المرسلون منهم؟ قال صلى الله عليه وآله: ثلاثمائة وثلاثة عشر.

(الأنبياء العرب)

فيه: وأربعة من العرب: هود وصالح وشعيب ونبيك محمد صلى الله عليه وآله.

(أول من خطّ بالقلم)

فيه: واخنوخ وهو إدريس وهو أول من خطّ بالقلم.

(عدد الكتب السماوية)

فيه: كم أنزل الله تعالى من كتاب؟ قال صلى الله عليه وآله: مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل الله تعالى على شيث عليه السلام خمسين صحيفة، وعلى إدريس عليه السلام

ثلاثين صحيفة. وعلى إبراهيم عليه السلام عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

(تتمة الحديث)

حديث أبي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وآله مفصل مشتمل على فوائد تاريخية منها ما سبق ومنها: وأربعة من الأنبياء سريانيون: آدم وشيث وأخنوخ ونوح، ومن بني إسرائيل ستمائة نبي أولهم موسى وآخرهم عيسى عليه السلام[1].

(بدء ذكر الركوع والسجود)

جواب تسلسل ٦٨٢ فضيلة الشيخ محمد هادي معرفة

سأل هشام بن الحكم أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: لأي علة يقال في الركوع: سبحان ربي العظيم وبحمده ويقال في السجود: سبحان ربي الأعلى وبحمده؟ قال: يا هشام إن الله تعالى لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى رفع له حجاب من حجبه فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله سبعاً حتى رفع له سبعة حجب، فلما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه فابترك على ركبتيه وجعل يقول: سبحان ربي العظيم وبحمده، فلما اعتدل من ركوعه قائماً نظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع خرّ على وجهه وهو يقول: سبحان ربي الأعلى وبحمده، فلما قالها سبع مرات سكن ذلك الرعب، فلذلك جرت به السنة[2].

وهذا الحديث وأشباهه مما يدل على بدء مشروعية هذه الأذكار مع مشروعية أصل الصلاة.

---

(١) بحار الأنوار (ج١١) ص٣٢ـ الحديث ٢٤. (٢) كتاب الصلاة (الهمداني) ص٣٣.

(لحوم الأنبياء)
محرمة على الأرض والحيوانات

جواب تسلسل ٦٨٣ فضيلة الشيخ محمد هادي معرفة

نعم صحيح أن لحوم الأنبياء لا تأكلها الأرض كما لا تأكلها الديدان[١]، وأن آدمعليه السلام لما توفي دفنه شيث في مكة حتى كان زمن الغرق طاف نوح بالبيت أسبوعاً ثم استخرج تابوتاً فيه عظام آدمعليه السلام فحمل التابوت في جوف السفينة، ثم بعد الطوفان دفنه في الغري بظهر الكوفة[٢].

هذا الحديث يذكر عظام آدم والمقصود جثمانه لأن العرب تنطق عن الهيكل الإنساني بالعظام لأنه بها قوامه، وخصوصاً بعد الموت فإن الأغلب الأكثر لا يبقى غير العظام البالية، والقرآن والحديث يجريان في سياق التعبير مجرى العرف العربي المتداول، ولكن بأسلوب جذاب وسبك أنيق.

يقول الشاعر:

رحم الله أعظماً دفنوها بسجستان طلحة الطلحات
لعن الله أعظماً حملوها نحو دار البلى على الخشبات

أراد بالأعظم الجثمان.

وأما قضية كشف عظم نبي إلى السماء عهد الإمام العسكريعليه السلام فلا دليل فيها أن جثة ذلك النبي كانت رميمة متلاشية، فيجوز أن ذلك النصراني استخرج العظم من جثته ليستعمله في مقاصده.

---

(١) أحاديث (جثث الأنبياء لا تبلى) كثيرة.

(٢) بحار الأنوار ـ ج١١ ـ ص٢٦٨ ـ الحديث ١٧ ـ ١٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الكرام

لازلتم بخير وعافية ونعمة من الله وافية وجنة منه عليكم واقية بعد السلام ومزيد التحية ووافر الاحترام.

سؤال تسلسل ٦٨٥ ما هي سكرات الموت؟ وكيف ملك الموت يقبض الروح وأين يذهب بها؟

سؤال تسلسل ٦٨٦ ما هو عالم البرزخ وكيف يكون المحشر؟

سؤال تسلسل ٦٨٧ كيف يكون الحساب والموقف وكم مدته وفي أي مكان يكون؟

سؤال تسلسل ٦٨٨ ما هو الميزان؟

سؤال تسلسل ٦٨٩ كيف يكون الصراط؟

سؤال تسلسل ٦٩٠ لمن الشفاعة في ذلك اليوم ومن يستحقها؟

المخلص المتمادي الحاج مسلم الملا محمد البغدادي

بغداد: جامع هادي بادي

(سكرات الموت)

جواب تسلسل ٦٨٥ فضيلة السيد أحمد الفالي

سكرات جمع سكرة، وهي المرارة والشدة وسكرة الموت هي مرارته وشدته حين ما يحتضر الإنسان، وساعة ما يحضر الإنسان الموت هي ساعة حرجة هائلة وسُميت تلك الحالة في تلك الساعة بسكرة الموت وسكراته لأن الحواس كلها تقف عن العمل بوظائفها لوحشتها ودهشتها فتعمى الأبصار، وتصم الآذان

وتتغير الذائقة وتصير مراً، والشامة لا تشم واللامسة لا تميز، والعاقلة لا تدرك كما أن الخمرة تسكر وتخدر حواس شاربها فهو لا يفهم ولا يعقل هكذا هول الموت يسكر حواس المحتضر ويخدره فلا يفهم ولا يعقل.

وأما كيفية قبض ملك الموت للأرواح: فإنه يقبض أرواح المؤمنين بنفسه مع رفق ورحمة، ويأمر معاونيه بنزع أرواح الكفار والمنافقين بشدة وغضب، وملك الموت، ومعاونوه كلهم مأمورون من الله ففعلهم فعل الله، كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام في جواب الزنديق المدعي للتناقض في القرآن، قال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ وقوله تعالى: ﴿يتوفاكم ملك الموت﴾ وقوله تعالى: ﴿توفته رسلنا﴾ وقوله تعالى: ﴿تتوفاهم الملائكة﴾ فهو تبارك وتعالى أجلّ وأعظم من أن يتولى ذلك ـ أي قبض الأرواح ـ بنفسه وفعل ملائكته ورسله فعله لأنهم بأمره يعملون: فاصطفى جلّ ذكره من الملائكة رسلاً: ومن الناس فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة، وملك الموت له أعوان من ملائكة الرحمة، والنقمة يصدرون عن أمره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب إليه فإذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء، ويعطي، ويمنع، ويثيب، ويعاقب على يد من يشاء، وإن فعل أمنائه فعله كما قال: ﴿وما تشاؤون إلّا أن يشاء الله﴾.

قال الصادق عليه السلام: إذا حضر المؤمن ملك الموت: جزع فيقول له ملك الموت: لا تجزع فوالله لأنا أبرّ بك وأشفق من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك وانظر، قال: ويتهلل له رسول الله وأمير المؤمنين علي.. إلى أن قال: فيستشر بهم أفما رأيت شخوصه؟ قلت: بلى، قال: فإنما ينظر إليهم الخبر...

المرحوم السيد عبد الله شبر عن جامع الأخبار: إن إبراهيم عليه السلام قال لملك الموت: هل تستطيع أن تريني صورتك التي تقبض فيها روح الفاجر؟ قال: لا تطيق ذلك قال: بلى، قال: فاعرض عني فأعرض عنه ثم التفت فإذا هو برجل أسود قائم الشعر منتن الريح أسود الثياب يخرج من فيه ومناخره لهيب النار والدخان فغشي على إبراهيم عليه السلام ثم أفاق، فقال: لو لم يلق الفاجر عند موته إلا صورة وجهك لكان حسبه.

وأما الأرواح: فهي في عالم البرزخ بعد ما فارقت الأبدان، والمراد بالبرزخ هو العالم الذي ما بين الموت والقيامة ويمكن أن يكون هو محيطاً بهذه البسيطة التي يعيش الأحياء عليها، وأرواح المؤمنين يرون آل محمد في جنان رضوى فتأكل من طعامهم وتشرب من شرابهم وتتحدث معهم في مجلسهم حتى يقوم قائمهم كما ورد في كتاب المحتضر لحسن بن سليمان عن الصادق عليه السلام قال: إن أرواح المؤمنين يرون آل محمد صلى الله عليه وآله إلى أن قال عليه السلام فإذا قام قائمنا بعثهم الله ـ يعني المؤمنين ـ وأقبلوا معه يلبون زمراً فزمراً فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المنتحلون وينجو المقربون. وفي بعض الأخبار أن أرواح المؤمنين في قوالب من نور في ظهر الكوفة ـ أي في وادي النجف الأشرف ـ كما روى البرسي في مشارق الأنوار عن الفضل بن شاذان من كتاب صحائف الأبرار: أن أمير المؤمنين عليه السلام اضطجع في نجف الكوفة على الحصى فقال قنبر: يا مولاي ألا أفرش لك ثوبي تحتك؟ فقال عليه السلام: لا إن هي إلّا تربة مؤمن أو مزاحمته في مجلسه، فقال الأصبغ: أما تربة مؤمن فقد علمنا أنها كانت أو ستكون فما معنى مزاحمته في مجلسه؟ فقال عليه السلام: يابن نباتة في هذا الظهر أرواح كلّ مؤمن ومؤمنة في قوالب من نور على منابر من نور[1]

---

(١) حق اليقين للسيد عبد الله شبر ـ ج٣ ـ ص٩٠.

وهي، أي الأرواح: مفارقة الأجساد على ضربين، منها ما ينقل إلى الثواب، أو العقاب، ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب، ولا عقاب إلى يوم القيامة. وهذا البيان والتقسيم روي عن الصادق عليه السلام، حين سئل عمن مات في هذه الدار، أي في دار الدنيا، أين تكون روحه؟ فقال عليه السلام: من مات وهو ماحض للإيمان محضاً، أو ماحض للكفر محضاً، نقلت روحه من هيكله إلى مثله في الصورة وجوزي بأعماله إلى يوم القيامة، فإذا بعث الله من في القبور أنشأ جسمه ورد روحه إلى جسده وحشره ليوفيه أعماله، فالمؤمن ينتقل من جسده إلى مثل جسده في الصورة فيحل في جنات من جنات الدنيا ـ إلى الدنيا البرزخية ـ يتنعم فيها إلى يوم المآب، والكافر تنتقل روحه من جسده إلى مثله بعينه ويجعل في النار فيعذب بها إلى يوم القيامة، وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى: ﴿قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي﴾ وشاهد ما ذكر في الكافر قوله تعالى ﴿النار يعرضون عليها غدوّاً وعشياً﴾ فأخبر سبحانه أن مؤمناً قال بعد موته، وقد أدخل الجنة: يا ليت قومي يعلمون..، وأخبر أن كافراً يعذب بعد موته غدواً وعشياً، ويوم تقوم الساعة يخلد في النار.

والضرب الآخر يلهى عنه، ويعدم نفسه عند فساد جسمه فلا يشعر بشيء حتى يبعث، وهو من لم يمحض الإيمان محضاً ولا الكفر محضاً وقد بيّن الله تعالى ذلك عند قوله: ﴿إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلّا يوماً﴾.

«الحشر»

جواب تسلسل ٦٨٦ فضيلة السيد أحمد الفالي

الحشر هو يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ويستفاد من الأخبار الواردة.

وفي حق اليقين فيه أنه يقع بعد النفخة الثانية، لأن النفخ ـ على ما يستفاد من تلك الأخبار أيضاً نفختان ـ نفخة للإماتة، ونفخة للإحياء، فالله تعالى يأمر إسرافيل قبل بعث الأموات أن ينفخ في الصور الذي له طرفان، وبينهما بعد السماء والأرض فيهبط إسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فينفخ في الصور نفخة فيخرج من طرفه الذي يلي الأرض صوت فلا يبقى في الأرض ذو روح إلّا يصعق ويموت، ويخرج من طرفه الذي يلي السماء صوت فلا يبقى في السماوات ذو روح إلا يصعق ويموت فتبطل الأشياء كلها وتفنى فلا حسّ ولا محسوس ثم تعود الأشياء كما بدأها مدبرها فإذا أراد الله أن يحيي الأموات، ويبعث من في القبور أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً فيأمر الله ريحاً أن تجمع التراب الذي كان لحماً واختلط بعضه ببعض، وتفرّق في البراري والبحار وفي بطون السباع والحيتان فتجمعه تلك الريح في القبر فينفخ الجبار نفخة في الصور يخرج الصوت من أحد الطرفين الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات أحد إلّا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب ﴿إن كانت إلّا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون﴾.

«الحساب»

جواب تسلسل ٦٨٧ فضيلة السيد أحمد الفالي

وأما الحساب فهو حق لا ريب فيه ولا شبهة تعتريه، والآيات المتكاثرة والأخبار المتواترة دالة عليه، والآيات تدل على أن الله عزّ وجلّ هو الذي يحاسب عباده كقوله تعالى: ﴿والله سريع الحساب﴾، وقوله تعالى: ﴿وهو أسرع الحاسبين﴾

وقوله تعالى: ﴿وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً﴾ وقوله تعالى: ﴿إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم﴾.

والله تعالى يخاطب عباده من الأولين والآخرين بحساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل أحد قضيته دون غيرها ويظن أنه مخاطب دون غيره.

ولا يشغل الله عزّ وجلّ مخاطبة عن مخاطبة، ويفرغ من حساب الأولين، والآخرين في مقدار ساعة من ساعات الدنيا، ويخرج الله عزّ وجلّ لكلّ إنسان كتاباً يلقاه منشوراً، ينطق عليه بجميع أعماله، لا يغادر صغيرة، ولا كبيرة إلّا أحصاها فيجعله الله عزّ وجل حاسب نفسه، والحاكم عليها ﴿اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: يتولى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه أحداً من الناس، فيعرفه ذنوبه حتى إذا أقر بسيئاته، قال الله عز وجل للكتبة: بدلوها حسنات، وأظهروها للناس، فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به إلى الجنة قال عليه السلام: هذا تأويل آية ﴿فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾ وهي للمذنبين من شيعتنا.

«الميزان»

جواب تسلسل ٦٨٨ فضيلة السيد أحمد الفالي

والميزان هو ما توزن به أعمال الناس يوم القيامة، وحمله أكثر المفسرين عند تفسيرهم للآيات الناطقة به على ظاهره وكذلك أكثر المتكلمين: وقالوا: إن الله تعالى ينصب في القيامة ميزاناً له لسان وكفتان، فتوزن به أعمال العباد الحسنات،

والسيئات[1].

والموزون هو نفس الأعمال لا غيرها «من صورها الذهنية، أو صحائفها أو صورتها الجزائية، ونحوها»، والأعمال تتجسم في النشأة الأُخروية فتوزن، كما ورد في أحاديث كثيرة، وتدل عليه آيات من كتاب الله، كقوله تعالى: ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء﴾ وقوله تعالى: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ وقوله تعالى: ﴿ووجدوا ما عملوا حاضراً﴾.

وقال رسول الله ﷺ: (إنما هي أعمالكم ترد إليكم)، وقال ﷺ لقيس بن عاصم: (وإنه لا بدّ لك يا قيس من قرين يدفن معك، ولا تحشر إلّا معه وأنت ميت فإن كان كريماً أكرمك، وإن كان لئيماً أسلمك ثم لا يحشر إلّا معك، ولا تحشر إلا معه، ولا تسأل إلّا عنه، فلا تجعله إلّا صالحاً فإنه إن صلح آنست به، وإن فسد لا تتوحش إلّا منه، وهو فعلك).

«الصراط»

جواب تسلسل ٧٩٠ — فضيلة السيد أحمد الفالي

والصراط هو جسر على جهنم، وهو كما ورد في روايات العامة والخاصة: أحدّ من السيف، وأدق من الشعرة وعليه عقبات كثيرة، وهو على ما في الأخبار والروايات صراطان صراط ظاهري وهو ما ذكر، وصراط باطني، وهو النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام كما ورد عنهم نحن الصراط، وعن الصادق عليه السلام

(١) حق اليقين: ج٣، ص١٥١.

الصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام فمن كان متمسكاً بولائهم ومحبتهم ومتابعتهم في أفعالهم وأقوالهم فقد هدي إلى الصراط المستقيم في الدنيا والآخرة، ومن خالفهم زل وضلّ، وفي معاني الأخبار عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عن الصراط، فقال عليه السلام: هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة.

فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفروض الطاعة، من عرفه في الدنيا، واقتدى بهداه مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم.

وقال الصدوق في العقائد: اعتقادنا في الصراط أنه حق وأنه جسر جهنم، وأن عليه ممر جميع الخلق قال الله عز وجل: ﴿وإن منكم إلّا واردها كان على ربك حتماً مقضياً﴾.

وقال الشيخ المفيد رحمه الله: الصراط في اللغة هو الطريق فلذلك سُمي الدين صراطاً لأنه طريق إلى الثواب، ولذا سُمي الولاء لأمير المؤمنين والأئمة من ذريته صراطاً، ومن معناه قال أمير المؤمنين: أنا صراط الله المستقيم وعروته الوثقى التي لا انفصام لها يعني أن معرفته والتمسك به طريق الله سبحانه، وقد جاء الخبر بأن الطريق يوم القيامة إلى الجنة لجسر تمر به الناس، وهو الصراط الذي يقف عن يمينه رسول الله صلى الله عليه وآله، وعن شماله أمير المؤمنين ويأتيهما النداء من الله تعالى ﴿ألقيا في جهنم كلّ جبار عنيد﴾ وجاء في الخبر أنه لا يعبر الصراط يوم القيامة إلا من كان معه براءة، من علي بن أبي طالب، من النار.

وهو أدق من الشعرة، وأحدّ من السيف على الكافر، وأضرابه وذلك لأنه لا يثبت قدم لهم يوم القيامة على الصراط من شدة ما يلحقهم من أهوال

القيامة ومخاوفها فهم يمشون عليه كالذي يمشي على شيء أدق من الشعرة وأحدّ من السيف وهذا مثل مضروب لما يلحقهم من الشدة في عبورهم على الصراط وهو طريق إلى الجنة وطريق إلى النار وقد يعبر إلى الطريق المعوج فلهذا قال الله تعالى: ﴿وإن هذا صراطي مستقيماً﴾ فميز بين طريقه الذي دعا إلى سلوكه من الدين، وبين طريق الضلال، وقال تعالى فيما أمر عباده من الدعاء وتلاوة القرآن: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ فدل على أن سواه صراط غير مستقيم وصراط الله دين الله، والصراط يوم القيامة هو الطريق إلى الجنة والنار على ما قدمناه، انتهى كلامه رحمه الله.

«الشفاعة»

جواب تسلسل ٦٩٠ فضيلة السيد أحمد الفالي

والشفاعة تكون وتقع للمذنبين من أهل التوحيد دون المشرك والكافر والجاحد والشاك والمنافق.

وهي في اللغة بمعنى الازدياد والانضمام لأن الشفيع يزداد ويضم شيئاً إلى شيء فمعناها التقوية والإعانة ومن له الشفعة في الشرع ويضم المبيع إلى ملكه، وفي المقام إن الشفيع لتقربه ووساطته يستحق المستشفع بمحبته وإطاعته للشفيع: لأن يعفي عنه فلازم أن يكون الشفيع أعلى مرتبة من المشفوع له، والمشفوع لهم هم أهل الكبائر لقوله ﷺ: (ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) ولقول الله عز وجل مخاطباً رسول الله ﷺ: (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات)، ولقوله تعالى: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ فأهل الكبائر مؤمنون لتصديقهم بالله، وبرسوله واليوم الآخر ورسول الله ﷺ لا يترك الاستغفار لهم لعصمته وهو مأمور

أن يستغفر لهم ومعلوم أن استغفاره ﷺ لهم مقبول لقوله تعالى: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ ولا يخفى أن أهل الكبائر الذين يحتاجون إلى الشفاعة هم الذين ماتوا غير تائبين، والتائبون غير محتاجين إلى الشفاعة، وشفيعهم هو توبتهم وإنابتهم، ورجوعهم إلى الله ولا يكون شفيع أنجح من التوبة لقوله ﷺ: (التائب من الذنب كمن لا ذنب له).

وليعلم أن صاحب الكبيرة إذا مات ولم يتب يكون هو في عالم البرزخ معذباً إلى يوم القيامة فهناك يشفع له الشفعاء ولكن التائب منها يكون في عالم البرزخ متنعماً كغيره من إخوته المؤمنين.

إن الشفاعة لتسري إلى غير النبي ﷺ من الأنبياء والأئمة والأولياء المقربين الأقرب فالأقرب إلى أن بلغ إلى المؤمنين كما عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أن لرسول الله ﷺ الشفاعة في أمته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في أهاليهم ثم قال عليه السلام: وإن المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر ومعلوم أن الشافعين لا يشفعون إلّا لمن ارتضى الله دينه وشفاعتهم لا تكون إلّا بإذن الله تعالى ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلّا بإذنه﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين ورحمة الله وبركاته

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

أرجو الإجابة على السؤال الآتي:

السؤال تسلسل ٦٩١

كيف خرجت زينب من المدينة وذهبت إلى الشام؟

هل يزيد عليه اللعنة أمر أن تخرج إلى الشام؟

هل ذهب معها أحد من بني هاشم إلى الشام؟

في أي شهر توفيت عليها السلام؟

والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته

حرر في ٢٩ ـ ٥ ـ ٩٥٩ المخلص يوسف بن علي

البحرين ـ المنامة

«السيدة زينب بنت علي عليها السلام»

جواب تسلسل ٦٩١ فضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

ذكرنا في العدد الثاني عشر من الدورة الأولى والعدد الثامن من الدورة الرابعة الصحيفة ٢٧٥ سبب خروج زينب سلام الله عليها إلى الشام لما عادت إلى المدينة مع السبايا صادفت عام مجاعة في الحجاز وصعب على زوجها عبدالله أن يبقى في الحجاز مع شدّة الجدب وهو يعرف بسيد الأجواد وعرفه الناس بقضاء الحاجات فاضطر إلى المسير بعائلته إلى بلاد الشام لأن له بها مزارع وضياعات وهنالك الرخاء ووفور النعم فلم يسع زوجته زينب أن تخالفه فطاوعته وسارت معه مكرهة، مرضت خلال الطريق ولما وصلت إلى ضيعة زوجها في دمشق توفيت ودُفنت هناك رضوان الله عليها ونقل البحاثة المرحوم الشيخ جعفر النقدي عن العبيدلي أنها توفيت في النصف من رجب.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية وسلاماً . . . وبعد: يرجى الإجابة على سؤالنا التالي:

سؤال تسلسل ٦٩٢ : نلاحظ خطباً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تعرف بـ «خطب البيان» فلماذا لم يدونها الشريف الرضي في نهج البلاغة؟

كربلاء : السيد أحمد السيد صالح آل طعمة

(خطب البيان)

جواب تسلسل ٦٩٢ فضيلة السيد مصطفى آل اعتماد

إن خطب أمير المؤمنين عليه السلام كثيرة ولعلها تبلغ أمثال (نهج البلاغة) لكن السيد الرضي نوّر الله ضريحه إنما ذكر في نهج البلاغة ما اختاره من الخطب لكونها في أعلى مرتبة من الفصاحة والبلاغة بنظره الشريف، ولذا ربما يقتطف من بعض الخطب جملاً لكونها أقرب في نظره من حيث البلاغة، وعلى هذا فلا يتوجه إليه السؤال: بأنه لم يذكر خطب البيان ونحوها في موسوعته الكريمة (نهج البلاغة) إذ يمكن أنها لا تكون بنظره الشريف في أعلى مرتبة من البلاغة.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين سلمهم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

نرجو الإجابة عن الأسئلة التالية ولكم مزيد الثواب من رب العباد.

سؤال ـ ١ ـ تسلسل ٦٩٣ ما هي طريقة التمييز بين المني والمذي والوذي؟ وما هي العلة في نجاسة المني وطهارة المذي والوذي؟

سؤال ـ ٢ ـ تسلسل ٦٩٤ هل جاءت نصوص في الأمر بتعطيل

الأعمال في أيام وفاة النبي وأهل بيته الأطهار وعلى تقدير المجيء فما حكم الدراهم المتداولة في تلك الأيام؟

سؤال ـ ٣ ـ تسلسل ٦٩٥ ما هو حكم المكلف بعد معرفته المعارف الخمسة «أصول الدين» في ارتياد أحد المذهبين الإخباري أو الأصولي فهل ذمته بريئة باختيار أيهما شاء؟

المخلص عبد الله ابن الحاج إبراهيم

البحرين ـ سترة ـ مهزة

بسم الله الرحمن الرحيم

(المني والمذي والوذي)

جواب تسلسل ٦٩٣ فضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

أما المني فهو ما يخرج من الرجل الصحيح دافقاً تقارنه الشهوة أي اللذة المعهودة وفتور الجسد وأما المريض فلا يشترط فيه الدفق.

وأما المذي فهو الماء الرقيق الخارج عند الملاعبة والتقبيل والنظر بلا دفق وفتور وهو في النساء أكثر وفي الحديث المذي ما يخرج قبل المني.

أما الوذي بالذال المعجمة الساكنة والياء المخففة فهو ما يخرج عقيب إنزال المني، وفي الحديث هو ما يخرج من الأدواء بالدال المهملة جمع داء وهو المرض ولا ذكر للوذي في كثير من كتب أهل اللغة: هكذا جاء في مجمع البحرين.

وقبل أن نذكر سبب نجاسة المني لا بدّ أن نبيّن هناك مقدمات أربع:

الأولى ـ إن المشرع لدين الإسلام هو الله تعالى خالق الكون وموجد المخلوقات فهو عالم بمصالحها ومفاسدها وخيرها وشرّها وضررها ونفعها ولا يحكم

إلّا بما فيه مصلحة ولا ينهى إلا عما فيه مفسدة فيلزم في شريعة العقل إطاعته وإن لم يعلم وجه الصلاح والفساد وحكمة الأمر والنهي.

الثانية ـ لا ريب أن مستوى الأفهام يختلف كثيراً وتبعاً لذلك نجد أن طالب الابتدائية لا يستطيع أن يفهم مجموعة دراسات الكلية وهكذا نحن لا نستطيع أن نعرف فلسفة جميع الأحكام بل في وسعنا أن نعرف حكمة بعض الأحكام كما ليس في وسعنا أن نعرف حكمة البعض الآخر لذلك فلو لم نفهم حكمة بعض الأحكام لا يصح أن نحكم بأنها أحكام طائشة لا تحمل فلسفة وإنما علينا أن نخضع لتلك الأحكام ولا يمكن أن نضرب عن تلك الأحكام لأننا لم نعرف فلسفتها كما أن المسلمين الأول كانوا لا يعرفون فلسفة أكثر الأحكام ثم كشف العلم عن فلسفتها.

الثالثة ـ لو أحضرنا فلسفة الحكم في شيء معين وبعد تقدم العلوم انكشف خلافه ويلزم تغيير ذلك الحكم، فنحن نذكر بعض العلة لا نحصرها فيه.

الرابعة ـ بناء العقلاء على عدم السؤال عن فلسفة الحكم ممن يعترفون بعلمه كما نرى إذا أمر الطبيب الحاذق مريضاً باستعمال أدوية معينة ومنعه عن أشياء معلومة والمريض يعتقد حذاقته وأن أوامر ذلك الطبيب تصدر عن مستند وثيق فعند ذلك لا يسأل عن العلة والمستند فلو خالف المريض ذلك الطبيب لامه العقلاء ولم يقبلوا عذره في جهله أسرار حكم الطبيب فكذلك الأحكام الشرعية.

وأما علة نجاسة المني فلعل السرّ فيها أن سائل المني يحتوي على جراثيم حية دقيقة جداً لا ترى إلّا بالآلات المكبرة «المكرسكوبية» وهذه الأحياء تأمن من التفسخ ما دامت في الداخل وإذا خرجت تتفسخ وتكون مولدة للجراثيم مضرة نتيجة تفسخها كما يتفسخ جسد بقية الأحياء ومن ذلك تترتب أضرار للجسم الحي ـ الإنسان ـ وحكم المني كحكم الدم في العلم الحديث إذ إنه خلاصة تكوين الدم

لهذه المادة ولا يخفى بأنا نعلم ذلك حتى تخيرها وتخمرها ويمكن معرفة ذلك بديهياً من الرائحة النتنة التي تولدها عند خروجها من الحالب ومسامات الجسم وبالطبع إن هذه الرائحة النتنة تؤثر على صحة الأعصاب.

(تعطيل الحوانيت في الوفيات)

جواب تسلسل ٦٩٤ فضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

لم يرد نص في تعطيل الأعمال ولا سيّما الحوانيت في أيام وفاة النبيﷺ أو أحد الأئمةعليهم السلام نعم هو راجح من باب تعظيم الشعائر لقوله تعالى: ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾.

عن الإمام الرضاعليه السلام: من ترك أعماله في يوم عاشوراء ولم يذهب إلى العمل وإلى أمر دنياه يقضي الله له حوائجه في الدارين «الدنيا والآخرة» ومن سمى يوم عاشوراء بيوم البركة وادخر في ذلك اليوم سلب الله عنه البركة. هذا مضمون الخبر.

وينبغي أن يجعل يوم عاشوراء وسائر أيام الوفيات كيوم مات فيه والده أو أحد أقربائه أو أعز أولاده وقال الصادقعليه السلام: «شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا».

(الإخباري والأصولي)

جواب تسلسل ٦٩٥ السيد عبد الرضا الشهرستاني

سبق الجواب في الدورة الثالثة ـ العدد الخامس الصحيفة ١٣٤ عن الفرق بين الأصولي والإخباري وقلنا إن هذين الفريقين عقائدهم الدينية واحدة وليس بينهما

اختلاف في المذهب، والاختلاف في بعض الفروع لا يضرّ بوحدة المذهب، وإذا ثبت الاجتهاد والعدالة في شخص فلا بأس بتقليده مع ملاحظة الشرطين الحياة والأعلمية، لأن تقليد الحي الأعلم مجز بالاتفاق مبروء للذمة على كلّ حال بخلاف تقليد غيره والله العالم.

عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأجل الأكرم عظيم المقام رئيس اللجنة الثقافية الدينية الموقرة

بعد التحية سيدي أرجو الجواب!

سؤال تسلسل ٦٩٦

لماذا ينثر النخج والدكسيال عندما يكون المواليد والأعراس وما أشبه ذلك علماً بأنها محسوبة من النعمة؟ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢٧ شعبان ١٣٧٨ المخلص علي عبد النبي بهاتيا وشركاه ـ المنامة ـ البحرين

(النثار في الأعراس والمواليد)

جواب تسلسل ٦٩٦

قد جرت السيرة عند المسلمين بلا نكير من العلماء في النخج وأمثال ذلك نثره في الأعراس والمواليد وما أشبه ذلك، وذلك لإظهار السرور والفرح وهو محبوب ولا يكون إهانة لتلك النعمة خصوصاً في مقام تعظيم المسلم وتجليله وقد ورد أن الله تعالى أمر إلى سدرة المنتهى أن تنثر الدرّ على الحور العين بمناسبة زفاف الزهراء عليها السلام.

عبد الرضا الشهرستاني

حضرات الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينية الكرام

بعد إهداء وافر التحيات أرجو الإجابة عن الأسئلة الآتية:

سؤال تسلسل ٦٩٧ أولاً ـ ما تفسير قوله تعالى: ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾.

سؤال تسلسل ٦٩٨ ثانياً ـ قوله تعالى: ﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين﴾

سؤال تسلسل ٦٩٩ ثالثاً ـ ما تفسير قوله تعالى: ﴿فمن يكفر بالطاغوت﴾؟

سؤال تسلسل ٧٠٠ رابعاً ـ لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام هبط إلى الأرض ما لغته؟

هذا ولكم جزيل الشكر والاحترام

عن مدينة الحرية ٣٠ / ٥ / ٩٥٩ المخلص

السيد حبيب السيد بناي الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير إنا لنحن الصافون)

جواب تسلسل ٦٩٧

(١) هذه الآية ـ كما عن بعض المفسرين ـ تحكي عن أحوال الملائكة، وأنهم يصفون صفاً في مقام إطاعة الله وتسبيحه، وإلى هذا أشار مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في «النهج» بقوله: وصافون لا يتزايلون، ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العين، ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان، ولا غفلة النسيان.

السيد مصطفى المحسن

(تفسير أفنجعل المسلمين كالمجرمين)

جواب تسلسل ٦٩٨

(٢) الاستفهام في مقام الإنكار، على ما ذهب إليه بعض أرباب التفاسير، أي أنا لا نجعل المسلمين الذين يعملون بشرائط الإسلام كالمجرمين، ليسوا سواء محياهم ومماتهم.

مصطفى المحسن الموسوي

(تفسير فمن يكفر بالطاغوت)

جواب تسلسل ٦٩٩

(٣) الطاغوت ـ كما نص عليه بعض التفاسير ـ كل ما يعبد من دون الله تعالى من صنمٍ أو صادٍ عن سبيل الله. وقد ورد في الحديث: من رفع راية ضلالة فصاحبها طاغوت. وقد سبق منا تفسير الطاغوت في العدد الثالث من الدورة الثانية «ص» ٦٢.

السيد مصطفى آل اعتماد

(لغة آدم عند هبوطه)

جواب تسلسل ٧٠٠

(٤) وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ أن آدم كان يتكلم باللغة السريانية[١]:

نعم روي أن أمير المؤمنين عليه السلام سُئل عن أول من قال الشعر فقال: آدم. وما

---

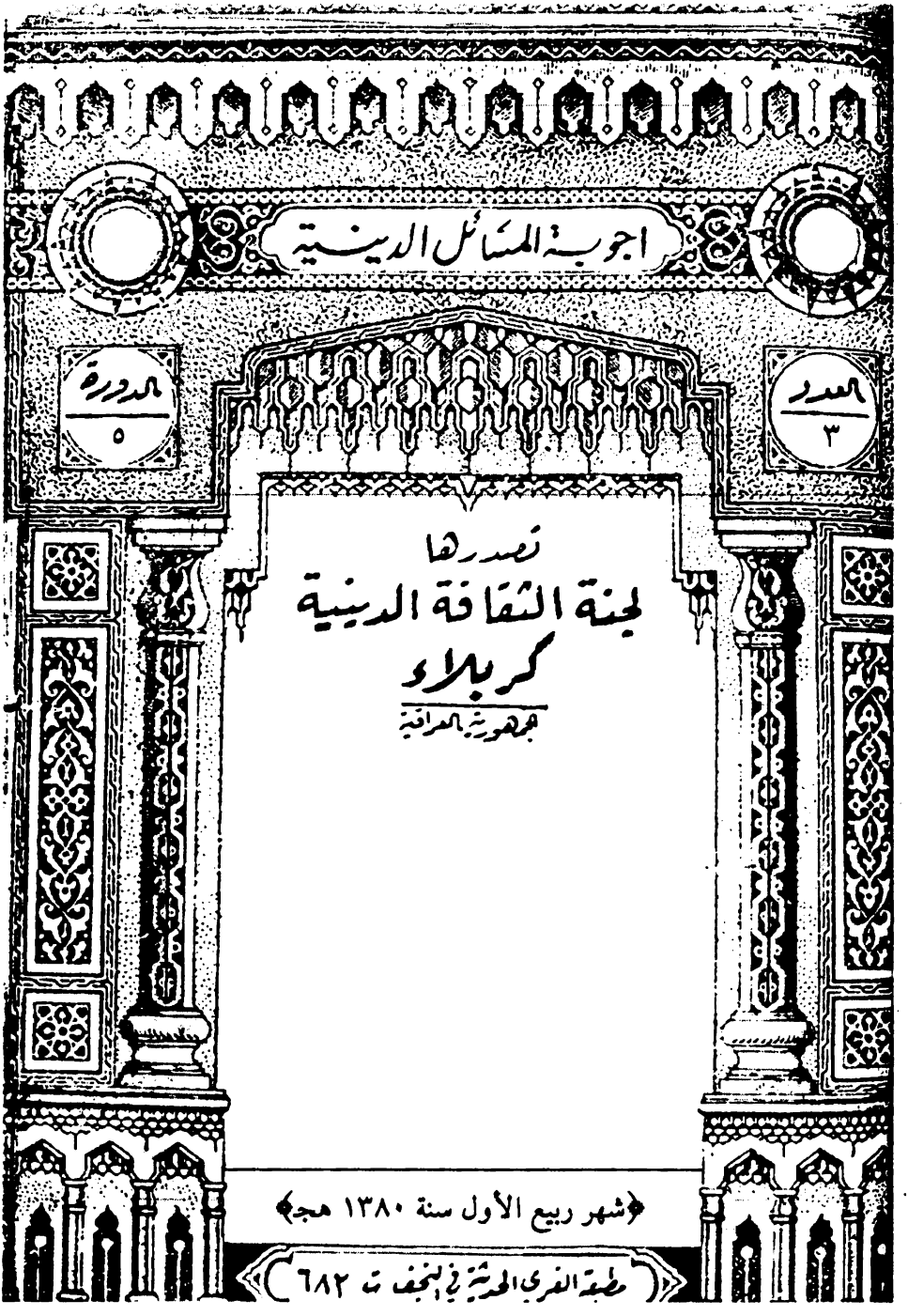
(١) البحار: ص٣٢، ج١١، الطبعة الحديثة.

كان شعره؟ قال: لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها، وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل قال آدم عليه السلام:

تغيّرت البلاد ومن عليها ... فوجه الأرض مغبر قبيح
تغيّر كلّ ذي لون وطعم ... وقلّ بشاشة الوجه المليح[1]

السيد مصطفى المحسن آل اعتماد

(١) البحار: ص٧٧، ج١٠، الطبعة الحديثة.


اجوبة المسائل الدينية
العدد
٣
الدورة
٥
تصدرها
لجنة الثقافة الدينية
كربلاء
جمهورية العراقية
«شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٠ هجـ»
مطبعة الغري الحديثة في النجف ت ٦٨٢

العدد الثالث الدورة الخامسة شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٠ هجـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

عنوان المراسلات : الجمهورية العراقية كربلاء : المدرسة الهندية
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المحترمين

سؤال تسلسل ٧٠١

هل القمر في السماء الرابعة أو في السماء الأولى، وهل يقتبس نوره من نور الشمس، وهل الشمس في السماء الرابعة وتعطينا ظهرها؟؟؟

وقد سمعت من بعض الخطباء يقول: إن علماء الفلك يقولون إن حرارة الشمس ٢٣ مليون جزء، جزء منها يأتي إلى الدنيا والباقي يتصرف في الرياح، فأين يمضي؟

سامراء ـ عبد الرزاق الموسوي

الشمس والقمر في أي سماء

جواب تسلسل ٧٠١

علم الفلك في القديم كان يرى أن السماء للكواكب السيارة سبعة ـ ١ ـ فلك القمر، ـ٢ـ فلك العطارد، ـ٣ـ فلك الزهرة، ـ٤ـ فلك الشمس. . وهكذا وعلى هذا الترتيب كانوا يقولون: إن القمر في السماء الرابعة، وإن القمر كمد صيقلي وعلم الفلك الحديث يخالف ذلك ويعتبر المركز الشمس، وتتبعها فراخها التي منها الأرض ونوره مقتبس من نور الشمس والقمر من توابع الأرض. أما الشمس فهي كرة ملتهبة تشع ضياء وحرارة فما يصل منها إلى الأرض يضمحل في الأرض، والبقية تنقسم على الكرات والهواء. وتنعدم فيها كما ينعدم كل شيء.

السيد مصطفى الموسوي آل اعتماد

يا أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

سأوجه إليكم سؤالاً أجيبوني مسرعاً

سؤال تسلسل ٧٠٢

١ ـ إن الله تعالى هو الذي خلق الخلق، وبسط الرزق وهو أرأف بعباده من النبي ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام فلِمَ أمرنا أن نتوسل إليهم بالله وهو أرأف الأرأفين؟

سؤال تسلسل ٧٠٣

٢ ـ بيّنوا لنا عن نظرية الإسلام في الاقتصاديات تفصيلاً.

سؤال تسلسل ٧٠٤

٣ ـ هل من الصحيح أن «لينين» نبي الشيوعيين يقول: «إننا ننكر وجود الله»ـ

نعوذ بالله ـ وما هو مدرك ذلك؟

سؤال تسلسل ٧٠٥

٤ ـ هل من الصدق أن الشيوعيين «إباحيون» يعني يقولون: إن المرأة زوجة المجتمع جميعهم أم لا؟ وما المدرك عليه؟

٢٦ شوال سنة ١٣٧٨هجرية أحمد السيد عبد الصاحب ـ كربلاء

«التوسل بأولياء الله»

جواب تسلسل ٧٠٢

إن الله تعالى كما ورد في الحديث جعل لكل شيء سبباً وأبى أن يجري الأشياء إلّا بأسبابها وذلك على حدٍّ سواء في التشريعيات والتكوينيات، فجعل في الشرائع واسطة التبليغ الأنبياء والأوصياء، وجعل في التكوين واسطة الخلقة الأمور التكوينية... وما إليها..

وهكذا جعل سبب محو الذنوب الأنبياء والأئمة عليهم السلام وغيرهم.. وذلك لأجل إبداء فضل هؤلاء كفاء لما قاموا به من مشاق في سبيل إعلاء كلمة الله في الأرض.. كما وأنه يكون من أسباب هذا التحويل حثّ الناس على الاقتداء بهم والالتفاف حولهم. لما علموا من أنهم عليهم السلام شفعاؤهم وبذلك يكتسب الناس خير الدنيا والآخرة. السيد مصطفى المحسن

«اقتصاديات الإسلام»

جواب تسلسل ٧٠٣

ذكرنا مفصلاً اقتصاديات الإسلام في العدد الثاني عشر من الدورة الثالثة فراجع.

عبد الرضا الشهرستاني

«لينين لا يؤمن بالله»

جواب تسلسل ٧٠٤ السيد حسن الشيرازي

نعم! إنه كذلك. . .

ولكن ليس من العجيب: أن لا يؤمن لينين بالله، إرضاءً لمبدئه وحزبه، وسيراً في ركاب مصالحه الفردية الرخيصة. . فهو يعلم جيداً جداً: أن الله لا يسمح له باستعباد الملايين من عباده، ومصادرة حقوقهم وكراماتهم، ودمائهم وأموالهم، دون أيما مبرر. ! وحيث كان يلبي نداء الشيطان، ويستسلم لعواطفه وميوله الطائشة، رجح: أن ينكر وجود الله والأخلاق، ويربي قومه على الكفر بالله والضمير، حتى لا يعرفوا الله رقيباً عليهم، ولا يستجيبوا نداء الضمير في استجواباته وأحكامه، كي يسنح لهم اجتراح السيئات، في سبيل انتصار القضايا الشيوعية!!

لذلك نراه ينادي: «. . غالباً ما يزعم: أن ليس لنا أخلاق خاصة بنا! وفي معظم الأحيان تتهمنا البورجوازية نحن الشيوعيين بأننا ننكر كل الأخلاق، وتلك طريقة لتشويش الأفكار، لتضليل العمال والفلاحين».

«بأي معنى ننكر الأخلاق وننكر السلوك؟».

«بالمعنى الذي تبشر به البورجوازية، التي كانت تشتق هذه الأخلاق من وصايا الله، وبهذا الصدد نقول: بالطبع إننا لا نؤمن بالله. . ! ونعرف جيداً جداً: أن رجال الدين وكبار الملاكين العقاريين والبورجوازية كانوا يتكلمون باسم الله لكي يؤمنوا مصالحهم كمستثمرين[1]».

---

(١) لينين: مهمات منظمات الشباب، ص١٥، ط موسكو.

ولكن الذي يثير العجب أنه كيف لا يستحي أن يتهم بكلِّ صلافة جميع المؤمنين بالله بأنهم كانوا يتكلمون باسم الله لكي يؤمنوا مصالحهم كمستثمرين؟. ولكنا نفقد هذا العجب متى استمعنا إليه وهو ويقول:

«.. إننا نقول: إن أخلاقنا خاضعة تماماً لمصالح نضال البروليتاريا الطبقي، إن أخلاقنا تنبثق من مصالح نضال البروليتاريا الطبقي[1]».

فكل ما يتطلبه نضال البروليتاريا الطبقي فهو ـ عند الشيوعيين ـ من الأخلاق في الصميم، وليكن في ذلك إنكار الله، والأخلاق، واتهام المؤمنين!!

والواقع أن الرجل إذا آمن بالمبدأ القائل: الغاية تبرر الواسطة، وأنكر وجود الله والأخلاق، فأي شيء يحجزه عن ارتكاب ما تسول له مطامعه وأغراضه؟

«ماركس وإشاعة النساء»

جواب تسلسل ٧٠٥ السيد حسن الشيرازي

من الطبيعي أن تدعو الشيوعية إلى إشاعة النساء! فما الذي يحرّمها سوى الأديان والأخلاق التي اعتبرها ماركس: أوهاماً بورجوازية تستتر خلفها مصالح بورجوازية[2]؟

وبعد ذلك نرى ماركس كيف يسخر من العائلة قائلاً:

«إن تشدق البورجوازيين الفارغ عن العائلة والتربية، وعن الأواصر والصلات العذبة التي تربط الولد بأهله، يصبح يوماً بعد يوم سخيفاً ممضاً، إذ إن

---

(١) لينين: مهمات منظمات الشباب، ص١٥، ط موسكو.

(٢) البيان الشيوعي لكارل ماركس وفردريك إنجلز: ص٣٨.

الصناعة الكبرى تهدم كل صلة عائلية عند البروليتاريا، وتحول الأولاد إلى مواد تجارية بسيطة، وأدوات عمل صرفة[1]».

ولا ينسى ماركس: أن يتساءل: عما تتركز عليه العائلة؟ أليست تتركز على رأس المال؟ إذن فإنها ستلغى حينما يقضى على رأس المال؟

«ولكن على أيّة قاعدة تتركز العائلة البورجوازية في الوقت الحاضر؟ إنها تتركز على رأس المال، والربح الفردي! والعائلة بكامل كيانها، وتمام بنيانها ليست موجودة إلا عند البورجوازية فقط، ولكن تتمتها هي البغاء القسري لكل عائلة بالنسبة للبروليتاريا، ثم البغاء العلني».

«إن العائلة البورجوازية تضمحل طبعاً باضمحلال تتمتها، وكلتاهما: العائلة البرجوازية، وتتمتها تتلاشيان بتلاشي رأس المال[2]».

عندئذ يستلقي ماركس على قفاه ليضحك من العقلية البورجوازية! التي تستنكر إشاعة النساء، زاعماً: أن إشاعة النساء كانت موجودة لدى البورجوازيين بصورة مكتومة، وغاية ما ينتقمون من الشيوعيين: إنهم يريدون إسقاط النقاب، قائلين: ما هذا النفاق؟ فما دامت الإشاعة موجودة، فلتكن رسمية صريحة! ولنستمع إلى قهقهات ماركس ومن حوله إمعاته يساعدونه في الضحك:

«لشد ما يضحكنا هذا الذعر فوق الأخلاقي، الذي توحيه إلى البورجوازيين إشاعة النساء الرسمية، التي يزعمون: أن الشيوعيين يدعون إليها».

«ليست بالشيوعيين حاجة إلى إدخال إشاعة النساء، فهي تقريباً كانت دائماً موجودة[3]».

---

(١) البيان الشيوعي: كارل ماركس وفردريك إنجلز، ص٤٧ ـ ٤٨.

(٢) نفس المصدر، ص٤٧.

(٣) نفس المصدر، ص٤٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية طيبة

سؤال تسلسل ٧٠٦

١ ـ كيف تكون الطهارة عن شيء نجس؟ إن كثيراً من الناس يورد الماء على المتنجس ثلاث مرات ويقول: اللهم صلِّ على محمد وآل محمد، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أن علياً ولي الله.

هل هذا واجب أم مستحب؟ وهل هو صحيح؟

سؤال تسلسل ٧٠٧

٢ ـ اللواط حلال أم حرام؟ ولماذا؟ أرجو أن تحضروا لي برهاناً من كتاب الله، أو حديثاً، وعن من أُخذ؟

سؤال تسلسل ٧٠٨

٣ ـ قوله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ أرجو شرح هذه الآية! إن العامة تقول: إن النبي ﷺ لم يوص بالخلافة لعلي لأنه جعل المسلمين يتشاورون بينهم على الخليفة عليهم من بعد الرسول؟

سؤال تسلسل ٧٠٩

٤ ـ ما حكم نظر الزوج إلى فرج زوجته حين الجماع، هل هو حلال أو حرام؟

المخلص

أحمد حسين الشمالي ـ الكويت

«طهارة النجس»

جواب تسلسل ٧٠٦

لم يوجد دليل خاص يثبت وجوب هذه الشهادات الثلاث أو استحبابها عند صب الماء على الشيء النجس لتنظيفه منه.

«اللواط حرام»

جواب تسلسل ٧٠٧ فضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

الآيات الواردة في حرمة اللواط كثيرة: منها: قوله تعالى في سورة الأعراف الآيات ٨٠ ـ ٨٤: ﴿ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين * إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون * وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون * فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين * وأمطرنا عليهم مطراً فانظر كيف كان عاقبة المجرمين﴾.

ومنها ما في سورة النمل الآية ٥٥ ومنها ما في سورة العنكبوت الآية ٢٨.

وأما الأخبار والأحاديث فأيضاً كثيرة: منها: ما في اللآلي الصحيفة ٥٨٩ الباب العاشر في عقاب اللواط قال رسول الله ﷺ في خطبته وهي آخر خطبة له: من نكح امرأة حراماً في دبرها أو رجلاً أو غلاماً حشره الله يوم القيامة أنتن من الجيفة يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وأحبط عمله ويدعه في تابوت مشدود بمسامير من حديد فلو وضع عرق من عروقه على أربعمائة أمة لماتوا جميعاً وهو من أشد الناس عذاباً. هذا ومن أراد الاطلاع على

الآيات الواردة في اللواط وتفسيرها والأخبار في ذلك فليراجع العدد الخامس من الدورة الثانية الصحيفة ١٧ .

وأما مفاسد اللواط فكثيرة وأفحش من الزنا إذ إنه يؤدي إلى تلف المادة التناسلية واستعمالها في غير موضعها وعدم إنتاجها الغرض المطلوب منها ثم انهماك القوة الجنسية وتعطيلها عن العمل المثمر بالإضافة إلى توليد الأمراض الخبيثة في الطرفين ولا سيّما الابنة في . . . وما ينجم عن هذه العادة من ذهاب الحياء، والوازع النفسي، وضياع الشرف فلا يتأثم صاحب العمل من ارتكاب الجرائم والآثام واقتراف القبائح بسبب قلة حيائه وفقدان حميته .

قوله تعالى ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾

جواب تسلسل ٧٠٨ فضيلة السيد مصطفى آل اعتماد

التفسير : ـ كما عن بعض المفسرين ـ يشاورون الإمام فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم .

كما قال الله تعالى : ﴿ولو ردوه إلى الرسول، وإلى أولي الأمر منهم﴾ .

وفي المجمع عن النبيﷺ : ما من رجل يشاور أحداً إلا هدي إلى الرشد .

فليس المراد من الآية أن أمر الخلافة بعد النبي الأكرمﷺ شورى بين المسلمين لأن الشورى إنما تصح فيما إذا لم يكن هناك نص، وقد نص النبيﷺ على خلافة علي بعده يوم إعلام بعثته كما في متواتر الروايات، واعلم بذلك في مواقف . . ومواقف . . وآخر ذلك يوم الغدير المتواتر لدى الخاصة والعامة وقد ذكر ذلك «العلامة الأميني دام ظله» مسهباً في كتابه (الغدير) فدونك

أجزاء الغدير تجدها شاهد صدق عليه.

«نظر الزوج إلى فرج زوجته»

جواب تسلسل ٧٠٩

يكره للزوج أن ينظر إلى فرج امرأته لأنه يورث العمى في الولد ونسب إلى ابن حمزة حرمة ذلك لظهور النهي في الحرمة.

«رسالة ضافية»

وردتنا رسالة كريمة من الأستاذ الأديب السيد عبد الحليم السيد عبد الكريم مشحونة بالعواطف الإنسانية الكريمة، مليئة أدباً وفضلاً، وكانت مذيلة بشرح وافٍ لحديث شريف في فضل صلاة الجماعة[1] ربما يبدو للناظر فيه استغراب لما يجده من الكثرة الوافرة للثواب ويستبعد في بادئ ذي بدء أن يحصى هذا العدد الضخم من الأجر الجزيل،

وقد أدى فضيلته حق الشرح والإيضاح ورفع الغموض ودفع الاستنكار حول الحديث الشريف، ولله درّه، ولا غرابة ممن يتسلسل نسبه في سلسلة العلم والأدب ويتصل بيته الرفيع بالعلم العلامة السيد عليخان الكبير رحمه الله الذي جمع بين فنون الآداب وفضائل العلوم الإسلامية.

---

(١) الحديث مذكور في العروة الوثقى للسيد الطباطبائي اليزدي تغمده الله أول باب صلاة الجماعة.

وكان من الحري نشر الحديث مع شرحه، ولكن المجال ضيق والأسئلة الواردة كثيرة متعطلة منذ زمن بعيد ربما أوجبت سأماً في المراجعين، وخيبة أمل في الطالبين، فلذلك أجلناه لفرصة أخرى إن شاء الله تعالى.

وفي ختام الرسالة سؤالان، نجيب عليهما وهما:

سؤال تسلسل ٧١٠

أولاً ـ الدعاء: «اللهم أدخلني في كل خير أدخلت فيه محمداً وآل محمد..» إن لمحمد وآل محمدﷺ مقاماً لا يكون لأحد سواهم، ومن أعظم الخير الذي كانوا فيه: النبوة والإمامة، ولا مطمع لأحد فيهما بوجه، فما مصير هذا الدعاء العام بألفاظه وهل له وجه لا يدخله تقييد ولا يحتاج إلى تأويل؟؟

سؤال تسلسل ٧١١

ثانياً ـ إن حروف الهجاء في القرآن يتلفظ ببعضها بأسمائها مثل: «ص» صاد «ق» قاف «ن» نون، وهناك حروف لا ينطق بأسمائها بل بأصواتها خاصة مثل: الحاء من «حم» والهاء والياء من «كهيعص» فما الوجه الصناعي في هذا الفرق؟

«التشريك في كلِّ خير»

جواب تسلسل ٧١٠ فضيلة الشيخ محمد هادي معرفة

الدعاء: «اللهم أدخلني في كل خير أدخلت فيه محمداً وآل محمدﷺ».

طلب من الله تعالى أن يشرك الداعي في كل خير تفضل به على محمد وآله ﷺ، وهذا الخير إما خير أُخروي فعند ذلك لا إشكال ولا غموض، فغايته أن يحشر الداعي مع محمد وآله يوم القيامة ويكون معهم في الجنة وفي زمرتهم

وله حصة في الشفاعة، فإن المؤمن يشفع إلى سبعين جاراً له،

وأما إن كان المراد الخير الدنيوي، فالمقصود أنه كل ما وفق محمد وآله في أي مشروع أو خير فيوفق الداعي فيه أيضاً، وأنه كل فضل أو نعمة أنعم الله بها على محمد وآله كذلك ينعم بها على الداعي، كإطعام الطعام وسقاية الماء، وإكساء اللباس، وتربية الأيتام وتكفل الأرامل، ونصح الإخوان، والبصيرة في الدين، والاتكال على الله، والتوفيق على العبادات، والصبر على المصائب، والرضا بقضاء الله، وأمثال ذلك.

نعم هناك مقام ربما لا يطمع الطامع إلى نيله وهو مقام النبوة لرسول الله ﷺ ومقام الإمامة لأوصيائه كما استبعد السائل في سؤاله.

ولكن نقول في توجيه ذلك: إما بالتخصيص، فإن الداعي مع غض النظر عن الطمع في هذا المقام يترجى النيل إلى ما سواه من الأمور الجائزة له، وإما بأنه لا مانع من ترجي التشريك في مقام النبوة ومقام الإمامة فإن ذلك جائز وممكن الحصول لكل أحد بشروطه:

وقد ورد أن الرؤيا الصالحة في آخر الزمان جزء من سبعين جزءاً من النبوة، وإن المؤمن محدث (بفتح الدال) وإن المؤمن ملهم فالمؤمن يترجى النيل على هذا المقدار الضئيل من النبوة، فهو داخل في هذا الخير، وإن لم يكن أقصاه وأعلاه، فالداعي يأمل ويرجو أن يجعل الله له نصيباً في هذا المقام الرفيع الذي هو من المراتب النازلة للنبوة، فالاتصال بالغيب وبما وراء الطبيعة في النوم أو في اليقظة مرتبة سامية لا ينالها إلا من امتحن الله قلبه للإيمان ووفقه لمراضيه.

ومن ناحية أُخرى: إن من وظائف النبي ﷺ هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وإرشاد الناس إلى طريق الهدى وتبشيرهم بالثواب

وتحذيرهم من العقاب، هذه وظيفة النبيﷺ بالنسبة إلى الناس.

فالداعي يرجو من الله تعالى أن يوفقه لأداء عين الوظيفة «اللهم اجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري» فالتصدي لهذا المقام ـ وهو مقام الإرشاد والتبليغ، والإنذار والتخويف وتوجيه الناس إلى الطريق المستقيم ـ كل ذلك أيضاً مرتبة مرموقة في المجتمع ووظيفة هامة لا يتصدى لها إلا الموفق الخبير فهذا تشريك مع الأنبياء في وظيفتهم الخطيرة.

وأما التشريك في الإمامة فعلم مما ذكر في النبوة، على أن الإمامة رئاسة إلهية على الخلق في أمورهم الدينية والدنيوية، وهذا المنصب بعينه ولكن من مراتبه النازلة متحصل للعلماء ولا سيما في عصر الغيبة، فهم نواب الإمام العامون وهم مراجع الناس في جميع أمورهم بأمر من الإمام الغائب عجل الله تعالى فرجه.

«حروف الهجاء في القرآن»

جواب تسلسل ٧١١ فضيلة الشيخ محمد هادي معرفة

لكل حرف من حروف الهجاء اسم وصوت، فالأسماء: (ألف، باء، جيم، دال... إلخ) والأصوات: (ء، بـ، جـ، د) لا بد أن ينطق بالباء بأول حرف منه مع التعذر في التلفظ بأصوات بعض الحروف مستقلة كالألف.

فإذا أراد المعبر أن يعبر عن حرف من هذه الحروف لا بدّ له إما أن يتلفظ باسمه أو صوته،

ولكن التعبير بالحروف المقطعة في أوائل السور ليس إلا بالأسماء خاصة (الم) ألف، لام، ميم (المص) ألف، لام، ميم، صاد. وهكذا،

والسائل اشتبه عليه الأمر في مثل الحاء من (حم) حيث إن اسمه (حاء) ولكن يتلفظ بـ (حا، ميم) من غير همزة في آخر الحرف الأول، وكذلك الهاء والياء من (كهيعص) حيث ينطق هكذا: «كاف، ها، يا، عين، صاد» الهاء والياء من غير همزة فزعم أنها غير منطوقة بأسمائها، ولكن نقول:

إن أسماء الحروف: «ح، هـ، ي» حاء، هاء، ياء، بهمزات في أواخرها فهي ممدودة، ويجوز في اللغة العربية أن يقصر الممدود ويمد المقصور في بعض الأحيان:

يقول الشاعر:

لا بدّ من صنعا وإن طال السفر فإنها خير مقام ومقر

فقصر صنعاء «أي حذف الهمزة في آخرها»

ويقول آخر:

يا لك من تمر وشيشاء ينشب في المسعل واللهاء

فمد اللها «أي همز آخره»

فتلخص: إن التلفظ في «حم» بالاسم في كلا الحرفين ولكن بالقصر في الحاء هكذا: (حا، ميم) لأجل الاختصار، وكذلك في (كاف، ها..إلخ).

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين جعلهم الله قادة الخلق للإيمان بالله تعالى والقرآن الكريم، والإسلام الحي.

أرجوكم أن تجيبوا على هذه المسائل ولكم عند الله الجاه العظيم إن شاء الله تعالى.

سؤال تسلسل ٧١٢

ـ ١ ـ هل أن القرآن الكريم قانون سماوي عادل صحيح؟ وهل دساتيره

ونظمه تصلح لكل عصر ومصر؟ وإن كان كذلك فكيف يمكن تطبيق هذا النظام في هذا الزمان الذي طبق الأجواء أنظمة الغرب والشرق المزيفتين الدنيئتين؟؟

سؤال تسلسل ٧١٣

ـ ٢ ـ هل الشيوعية لها صلة بالدين؟ أم هي تخالف الشريعة الإسلامية؟ بينوا ذلك لنا بالتفصيل مأجورين إن شاء الله تعالى.

سؤال تسلسل ٧١٤

ـ ٣ ـ الرأسمالية هل توافق الدين الإسلامي الحنيف أم تخالفه؟

سؤال تسلسل ٧١٥

ـ ٤ ـ لِمَ لَمْ تؤسسوا حتى اليوم أنتم رجال الدين حزباً إسلامياً صحيحاً كي نسجل أسماءنا في ذلك الحزب؟ ولئلا يذهب شبابنا إلى هذا الحزب وذاك الذي يخالف الدين المقدس، ونحن اليوم بحاجة إلى مثل هذا الحزب؟!!

سؤال تسلسل ٧١٦

ـ ٥ ـ ما نسبة الإسلام بالإقطاعيين؟

المخلص جعفر محمد النبوي

«القرآن الكريم دستور عام»

جواب تسلسل ٧١٢ فضيلة السيد أحمد الفالي

لا شك في أن القرآن قانون سماوي عادل صحيح ولا مرية في أن دساتيره تصلح لكل عصر ومصر، ونظامه نظام بشري عادل، ولم ينزل لمجرد العقيدة،

أو لمجرد تهذيب الروح وتربية الأخلاق، والفضائل، بل هو إلى جانب ذلك كله أنزل بنظام اقتصادي عادل، واجتماعي متوازن. ومدني صحيح وجنائي عام، ودولي معقول، وتوجيه فكري وتربية بدنية، وكل ذلك على أساس من العقيدة، وفي مزاج من التوجيه الخلقي، والتهذيب الروحي. ونظام القرآن ليس شيئاً من تراث الماضي السحيق، فيوضع اليوم في متحف الأفكار والنظم والعقائد البائدة، بل هو كائن حتى في هذا اليوم وهذه اللحظة، ويملك من مقومات الحياة في المستقبل ما لا يملكه أي نظام آخر عرفته البشرية حتى اليوم وإنما شوه هذا النظام الصحيح العادل معاندوه ومبغضوه، وهم المستعمرون وخدامهم المخلصون وعبيدهم المطيعون، حيث ألقوا على أذهان السذج والبسطاء أن نظام القرآن والإسلام كان من حقائق الحياة في الماضي، واليوم قد غيَّر العلم وجه الحياة، ولم يعد في الأرض مكان لغير العلم، والحقائق العلمية: وهؤلاء الخداعون ألقوا على أذهان هؤلاء البسطاء المساكين أيضاً أن نظام القرآن لكونه نظاماً يبيح الرق والإقطاع، والرأسمالية ويجعل المرأة نصف الرجل، ويحبسها في دارها، ويجعل عقوباته الجلد والرجم والقطع وأمثالها. فلا يمكن أن يعيش اليوم ولا يستطيع هو في هذا الصراع الجبار الذي يقوم اليوم بين النظم الاجتماعية والاقتصادية القائمة على أسس علمية، أن يقف على رجليه فضلاً على المصارعة والكفاح.

وقد ألقى أعداء الإسلام، وحاسدو القرآن هذه الشبهات، ونشرها أذنابهم وعبيدهم في المسلمين، ولم يكن للمستعمرين بدّ من سياسة يثبتون بها أقدامهم في العالم الإسلامي، ويؤمنوا بها الروح الإسلامية أن تشتد فتعصف بهم في يوم قريب وكان جلادستون رئيس الوزارة البريطانية في عهد الملكة فكتوريا،

قد كشف الستر عن هذه السياسة حيث صرح بموضوع في مجلس العموم وهو ماسك بيده الجانية القرآن وخاطب أعضاء المجلس، وقال: «ما دام هذا الكتاب بين أيدي المسلمين فلن يقر لنا قرار في بلادهم».

وكذلك أوضح المقصود (لورد كيجنر) وزير الحرب الإنجليزي في نطقه: قبل أربعين سنة في مؤتلف ثلاثي بين الإنجليز، وفرنسا، وروسيا: فقال: «قد تحملنا قريب، ثلاثمائة سنة، تمام الصعوبات والمشكلات وسعينا جداً في سبيل رقي الإنسانية وتسهيل وسائل حياة البشر ووفقنا بأنواع الاكتشافات الفنية والاختراعات العلمية: و و و... إلى أن قال: فعلى هذا تكون العائلة البشرية كلها متعايشين من خوان نعمتنا، ويتنعمون من خزانة إحساننا وفي ظل إفضالنا وكراماتنا فإن يكن لأفراد البشر عقل، وإدراك ليعلموا أن سيادتنا وكبرياءنا عليهم أمر مبرهن شرعي معقول، لا ينبغي لأحد نكرانه بل يكون حق سيادتنا عليهم من أبسط القوانين الطبيعية. ويقول بعض من الأقوام الآسيوية والأفريقية: إننا قد تنبهنا واستيقظنا فلا بد لنا من مطالبة حقوقنا من الإنجليز وفرنسا وروسيا الذين استعمروا بلادنا، وتملكوا ثراءنا وأموالنا:

عجباً لقولهم وكلامهم هذا! أي حق لهم على هؤلاء الدول الثلاث المؤتلف؟ أفي فطرة الأشياء، وطبيعة الكائنات يكون حق القدرة والقوة والغالبية؟

وهل يتصور للضعيف على القوي حق سوى اضمحلاله واستهلاكه فيه؟ وهل للمريض سوى الموت، والفناء نصيب؟

فإنا لو أمهلنا المسلمين اليوم، واتحدوا، وأخذوا نتيجة مقصودة ما نستطيع أن نصنع؟، وما يكون سيرنا معهم غداً؟ وبالعلاوة ما معنى حرية المذهب في المستعمرات؟ وإنا لو نظرنا بدقة لرأينا أن الطريق الذي سلكه آباؤنا المذهبيون،

والقساوسة الروحانيون في القرون الوسطى كان ذلك طريقاً جديراً بالسلوك وإن كان شديداً، وكان بخلاف الرفق واللين والفكر الذي فكره القسيسون الجدد: أن نفتح للأطفال الذين بلغوا أربعاً أو خمساً من سنين العمر، مدارس مذهبية، ونجبر آباءهم وأولياءهم أن يأتوا بهم في تلك المدارس، ويخلوا بينهم، وبين القسيسين فكر صحيح عال جدير بالتقدير.

وقد كان القسيسون ذوي حق ومنة علينا حيث انتفعنا كثيراً منهم ومن أفكارهم الساطعة: من أنهم في أثناء التبشير من لم يقبل أن يتنصر يلقون عليه الشبهات الإلحادية والمادية فيجعلوه لا دينياً صرفاً ولا مذهبياً محضاً، وفي الحقيقة يعمل لنا اللادينيون واللامذهبيون والمستفرنجيون الشرقيون من غير شعور أعمالاً كبيرة نافعة وليس نفع هؤلاء لنا في الشرق بأقل من نفع الأفراد الذين يشوهون الإسلام في نظر المسلمين ويخرجون البسطاء عن طاعة علمائهم وربقة دينهم. وبالجملة أول وسيلة لنا لمحو الشرق وإبقاء حكومتنا المشروعة في أقطاره وبلاده: هو محو الإسلام والقرآن بما أوصى به البطر الكبير وجلادستون وساليسبوري، وعقب بما تواصوا به هؤلاء (سرادوار دكري وسازانوف) والآن: وظيفة الدولة المؤتلفة الثلاث هي إجراء هذه المواد القانونية:

١ ـ الأولى: غلق مدارس هؤلاء ـ المسلمين ـ ومكاتبهم، بمعنى أن المسلمين ليس لهم حق أن يكتبوا، أو يقرؤوا ألف باء أي قوم بل لازم أن يكونوا جاهلين بالقراءة والكتابة: إلا بما شاء لهم القسيسون.

٢ ـ والثانية: أن لا يكون أي قانون من قوانين الإسلام مثل النكاح والطلاق والمواريث وغيرها محترماً.

٣ ـ الثالثة: أن يحرم المسلمون من جميع الحقوق المدنية.

٤ ـ الرابعة: لازم على المسلمين جميعاً أن يتركوا في مدة ربع القرن جميع امتيازاتهم المذهبية، والجنسية.

٥ ـ الخامسة: على الدول المؤتلفة الثلاث أن تتفق في إجراء هذه المواد القانونية في حق المسلمين متفقين، وأن يساعد كل منهن في الموضوع الآخرين بكل نحو ممكن.

لو أجريت هذه المواد القانونية وعولج المسلمون بهذا العلاج البريء الساعة تكون بلا شك في نصف القرن أو بعد نصف القرن من جميع شرورهم ومفاسدهم في راحة وأمان، وإلا فلا يبقى ٣٠٥٠٠٠٠٠٠ مسلم بحالة النوم والغفلة إلى الأبد، وبعد اليقظة والانتباه لا يمكن لنا العلاج، ووصايا كبرائنا يظل عقيماً، ومتاعب عمالنا لا تنتج، والاختلاف في تقديم هدم الكعبة وتأخيره وكذلك في تخريب المدينة على الاستيلاء على إسلامبول لا يكون مانعاً من إجراء المواد المذكورة، وحل هذا المشكل سهل لا يعتني به هذان الوزيران الإنجليزيان قد كشفا الستر عن سياسة الغرب وأبرزا مقاصد المستعمرين ومعاندي الإسلام والحق أنهم فعلوا ما راموا أن يفعلوه ونالوا بما شاؤوا أن ينالوه وحصلوا ما كانوا يرجونه، وأسسوا بأيدي عمالهم المدارس ومنعوا بتوسط خدامهم فيها درس الدين ونظموا كتبها الدراسية بميلهم ورغبتهم، وأجروا المواد المذكورة التي نطق بها، لورد كيجنر، بأيدي مخلصيهم الذين هم في زي المسلمين وليسوا منهم وبالنتيجة استنتجوا واستنفعوا أحد النفعين إما ميل الأطفال والطلاب في تلك المدارس إليهم واتباعهم لهم ولأهوائهم، وقبولهم التنصر واقعاً، وإن لم يظهروا به، وإما الخروج والمروق عن الدين، واعتناق المادة، وإنكار وجود الواجب والمبدأ والمعاد والروح والروحانيات إلخ، وإصرار الغرب والشرق على تشويه الدين بالخصوص، وعلى محو نظامه وآثاره بالخدع

والمكائد وبإلقاء الشبهات، وتنظيم الكتب الدراسية للمدارس دليل واضح قوي على أن النظام الوحيد القوي الذي يستطيع أن يقف على رجليه ويقاوم تجاه النظم الخلابة الخداعة التي جاء بها الغرب الرأسمالي والشرق الشيوعي هو نظام الإسلام الصحيح العادل، والقوانين المتينة العادلة الشاملة التي تصارع القوانين المزيفة الظالمة التي وضعتها أفكار السكاري وترشحت من أدمغة المخمورين، هي قوانين القرآن النازلة من خالق الأشياء وفاطر الأرض والسماء وتأكيد هؤلاء الطغاة في تحطيم القرآن ونظامه، وقوانينه برهان ساطع على أن النظام الوحيد الصالح للتطبيق ويكون البشر كله فيه شرع سواء، ويستطيع أن يمنعهم من استعمارهم البلاد واسترقاقهم العباد هو نظام القرآن الحي القوي، وإلا لِمَ لم يقل المستر (جلادستون) مقالته تلك في حق الكنفسيوسيين الصينيين، أو في حق البوذائيين الهنديين، أو في حق اليهود مع أنهم كانوا مع النصارى دائماً في نزاع وخصام ولِمَ لَمْ ينطق (كيجنر) في غير المسلمين ولم يقل بإجراء المواد المذكورة في غير بلاد المسلمين وفي حق من سواهم، وأما قولكم: «وإن كان كذلك فكيف يمكن تطبيق هذا النظام إلخ؟» فنقول: يمكن تطبيق هذا النظام في هذا اليوم بانتباه المسلمين عن غفلتهم، واستيقاظهم من نومتهم واتحادهم اتحاداً إسلامياً واعتناقهم نظامهم السماوي وقطع أيدي المستعمرين وإخراجهم مع عمالهم المفسدين وأذنابهم الجانين من بلاد المسلمين، وإدخال درس القرآن، والكتب الأخلاقية في الدراسات المدرسية وتربية الأطفال بالتربية الإسلامية، وتعويدهم بالطقوس الدينية، والشعائر المذهبية، وإلغاء الأحزاب مطلقاً، ومنع الناس من التحزب بتاتاً ووعظهم وإرشادهم ونصحهم في الإذاعات الإسلامية ودعوتهم فيها إلى الاتحاد والاتفاق والهدوء والسكينة والإخاء والمودة والمساواة والمواساة.

متى صرنا كذلك، وعملنا بالمذكورات فهناك نرى أن نظام القرآن يمكن تطبيقه بأسهل وجه: إذ مهما صرنا ـ نحن المسلمين الصوريين ـ مسلمين حقيقيين واقعيين، يتطبق نظام القرآن بالطبع فلا يحتاج إلى التطبيق القهري والقسري.

ولكن هيهات هيهات أن ينتبه المسلمون عن غفلتهم ويستيقظوا من نومتهم إذ غفلتهم ونومتهم هاتان لم تعرضاهم بالطبع حتى تزولا بالطبع: وقد تخدرت أعصابهم ببنج الشبهات، وسكرت عقولهم بخمر التهم والمختلفات، وبعد هذا التفرق والشتات وفرارهم من كبراء دينهم فرار المعزى من الذئب وتحزبهم بأحزاب مختلفة، وانتماء كل فريق منهم إلى حزب مخالف للقرآن ومعاند للإسلام، ونظامه، وأحكامه.

لا يرجى انتباههم، ولا ينتظر اتحادهم، واتفاقهم: فبالطبع لا ينطبق ثمة نظام القرآن في العالم.

وعدم انطباق القرآن لأجل هذه الأسباب والموانع لا ينافي إمكانية تطبيقه طبعاً وبالذات: إذ إنه كان منطبقاً في الاعصار الأول من تأريخ صدر الإسلام وظهور تمدنه واليوم أيضاً يكون منطبقاً في بعض البلاد الإسلامية: ونظام القرآن هو النظام الوحيد العادل المتوسط بين النظامين ـ الرأسمالي الإفراطي، والشيوعي التفريطي ـ فلا يقول بلزوم تحصيل المال وتكديس الثروة كيفما صار، وأينما جاء بلا شرط ولا قيد، سواء أكان من المتجر أم المفجر كما هو مذهب الرأسمالي ولا يقول بحرمان الفرد وإلغاء الملكية الفردية وعدم استحقاق الفرد لتحصيل المال وتكديس الثروة، ويكون حاله حال الدواب فكما أن الدواب ليس لها من متاعبها ونتائج عملها سوى العلف والجل والإسطبل، كذلك فرد البشر ليس له من كدحه ونتيجة عمله سوى المأكل والملبس والمسكن، كما هو المذهب الشيوعي، ولكن نظام الإسلام يقول: إن أفراد البشر كلهم أحرار ولهم كدهم ونتيجة أعمالهم،

ولهم أن يجمعوا الأموال ويكدسوا الثراء، والملكية الفردية مصونة، ولكن لا كيفما اجتمع المال وتكدست الثروة بلا قيد ولا شرط، بل بالشروط والقيود التي وضعها الشارع المقدس، فكلما جمع الفرد من الأموال وكدس من الثروة مع العمل بالشروط والقيود فهو من ماله الخاص وملكه المختص، ويكون من حلاله، وله التصرف فيما حصل من طريق الحلال بشرط أن يصرفه في طريق الحلال، وفيما جوز له الشرع: لا في القمار والخمر واللهو وما هو غير مشروع في الإسلام، فالآن: حكم عقلك واعرض عليه النظم الثلاث، واطلب منه القضاوة بالعدل، وانظر لترى كيف يحكم، وبأي منها حكم فاتبعه. ولا تتبع سبيل الضالين والمفسدين.

«الشيوعية في نظر الإسلام»

جواب تسلسل ٧١٤ فضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

الشيوعية الماركسية فلسفة مادية تناقض الأديان ولا سيما الإسلام بنصوص صريحة من أقطابهم ومن أراد الاطلاع على ذلك فليراجع ـ ١ ـ الشيوعية كفر وإلحاد ـ ٢ ـ الشيوعية تناقض الدين ـ ٣ ـ الشيوعية عدوة الأديان ـ ٤ ـ الشيوعية والدين الإسلامي ـ ٥ ـ الشيوعية ثورة وتآمر ـ ٦ ـ أين الله؟ ـ مكسيم جوركي. ٧ ـ البيان الشيوعي تأليف كارل ماركس وفردريك انجلز الصحيفة ٢٧ و٤٧ و٤٨ وغيرها.

وأما الشيوعية أي من ينتمي إلى الشيوعية ويعتقد كاعتقادهم من حيث الأصول والفروع فهو ملحد وكافر، وأما المعتقد بها كنظرية اقتصادية فقط ويعلم معارضتها لقوانين الإسلام التي تجب على المسلمين كافة الدعوة إليها فهو كافر وإن

لم يكن ملحداً بل يصلي ويصوم ويأتي بجميع الواجبات لأنه منكر لأمر ضروري من ضروريات الإسلام ومرجعه إلى إنكار الرسالة كما أن منكر الحج والزكاة وسائر الضروريات كافر بالإجماع.

وأما المؤيد للشيوعية ومن لم يعتقد كاعتقادهم لا في الفروع ولا في الأصول بل يراهم على الباطل وإنما يكون انتهازياً ويعمل لمصلحة دنياه فقط فهو فاسق.

ولا بأس أن نذكر بهذه المناسبة فتاوى العلماء الأعلام وحجج الإسلام الصادرة في هذا الموضوع وإليك نص بعضها.

«فتاوى علماء النجف الأشرف الأعاظم»

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يجوز الانتماء إلى الحزب الشيوعي فإن ذلك كفر وإلحاد أو ترويج للكفر والإلحاد أعاذكم الله وجميع المسلمين عن ذلك وزادكم إيماناً وتسليماً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٧ ـ شعبان ـ ١٣٧٩هـ محسن الطباطبائي الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيوعية كعقيدة فلسفية تناقض أصول الإسلام فهي كفر وإلحاد وإنها كنظام اقتصادي واجتماعي تناقض قوانين الإسلام التي يجب على المسلمين كافة الدعوة إليها كما يحرم عليهم الدعوة إلى غيرها من النظم الاجتماعية لأن الإسلام وحده خيرة رب العالمين ورسالة خاتم النبيين ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو

في الآخرة من الخاسرين﴾

أبو القاسم الموسوي الخوئي

بسمه تعالى شأنه، الشيوعية ضلال وإلحاد فلا يجوز الانتماء إليها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبد الهادي الحسيني الشيرازي

بسم الله وله الحمد، الشيوعية هدم للدين وكفر وضلال فلا يجوز الانتماء إليها بوجه من الوجوه كفى الله المسلمين شرها.

٣٥ رمضان ١٣٧٩هـ عبد الكريم الجزائري

«فتاوى علماء كربلاء المقدسة الأعاظم»

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا كان المعتنق يعلم المبادئ الشيوعية المصادمة للدين الإسلامي ثم يصلي ويصوم فإن أعماله لا تنفعه إذ شرط صحة الأعمال الإيمان وهو مفقود فيه وإن لم يكن يعلم بل يظن عدم المنافاة كما هو شأن كثير من المخدوعين فاعتناقه حرام وعليه أن يترك ذلك المبدأ ولا يساعده فإنه مساعدة لما يصادم الإسلام في أصوله وفروعه لكن قبول أعماله وعباداته بيد الله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله الموفق وهو المستعان.

مهدي الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كان المعهود من الفرقة الشيوعية والمشهور من طريقهم كما هو المذكور والمسطور في صحفهم ومنشوراتهم إنكار الدين والديانة بل إنكار الله تعالى شأنه فهم أعظم كفراً وأشد جرماً من جميع فرق الكفار لأن عبدة الأصنام إنما كفروا لعبادتهم الأوثان مع اعترافهم بأن الله خالقهم وخالق كل شيء والمجوس إنما كفروا لإثباتهم خالقاً للشر غير الله مع اعترافهم بأن الله خالقهم، وكان كفر اليهود والنصارى على هذا المنوال لكن هؤلاء خالفوا فطرتهم وأنكروا خالقهم ظلماً وعتواً فالانتماء لهذه الطائفة واستحسان طريقتهم كفر بالله وتكذيب للرسل والأنبياء أعاذنا الله وجميع إخواننا المؤمنين من الغواية والخذلان واتباع الهوى وإطاعة الشيطان

حرره محمد رضا الحائري

«فتاوى علماء الأكراد الأفاضل في الشمال»

نذكر نص ما ورد في جريدة الفيحاء العدد ٢٦ السنة الثانية:

س١ ـ ما رأي سماحتكم في من يعاون الاستعمار من المسلمين؟

س٢ ـ ما هو الحكم في من ينتمي إلى الحزب الشيوعي؟

س٣ ـ ما هو الحكم الشرعي في من يساعد الشيوعية ولا ينتمي إلى الحزب الشيوعي؟

* * *

ج١ : إن عدوّنا وعدوّ الإسلام الأول هو الاستعمار وهو الذي بذر الشر والتفرقة في شعبنا وبث الشبهات في قلوب البسطاء وفي ظله نبتت جميع المبادئ الهدامة. ولذلك فكل من يتعاون مع الاستعمار لا يعد من المسلمين بل عدوهم ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾.

ج٢ : لما كانت الشيوعية مبنية على عدم الاعتراف بالخالق والأديان والروح واليوم الآخر، وهي لا تؤمن بسوى المادة، لذلك فلا شك في كفر من ينتمي إلى مثل هذا الحزب بعد العلم بمبادئه الخبيثة ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه﴾.

ج٣ : قد يكون المساعد كافراً أو فاسقاً، بحسب نوع المساعدة التي يقدمها ومع ذلك فالمساعدة للشيوعية خدمة للكفر لا يجوز لمسلم أن يقدم عليها ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله..﴾.

الشيخ ملا صالح عبد الكريم — الشيخ جميل المفتي

الشيخ عمر عبد العزيز — الشيخ عثمان عبد العزيز

«الرأسمالية في نظر الإسلام»

جواب تسلسل ٧١٤ — فضيلة السيد أحمد الفالي

مدار الرأسمالية ومحورها وأركانها الأصلية والأساسية هو الربا والاحتكار. وكلا هذين يخالفان شريعة الأمم المقدسة. والإسلام حرم كليهما ولا سيما الربا : حتى قال في حق من لم يتركه : ﴿فإن لم تفعلوا﴾ أي فإن لم تتركوا الربا ﴿فائذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ أي فاعلموا وأيقنوا بقتال من الله ورسوله،

وأيقنوا أنكم تستحقون القتل في الدنيا والنار في الآخرة، لمخالفتكم أمر الله ورسوله فهل يمكن أن يكون النظام الذي يكون الربا ركناً من أركانه الأساسية موافقاً للدين الإسلامي الحنيف وهو يقول لمن لا يترك الربا أنت تستحق القتل في الدنيا والنار في الآخرة لمخالفتك أمر الله ورسوله؟ كلا ثم كلا .

(تشكيل الحزب الإسلامي)

جواب تسلسل ٧١٥ فضيلة السيد أحمد الفالي

وأما الحزب الإسلامي الصحيح فقد تشكل منذ ظهور الإسلام، وبعثة نبيهﷺ وهو اليوم موجود حيّ قوي ويدعو الناس إليه في كل قطر، وناحية من أقطار الأرض ونواحيها، ويقول: ﴿تعالوا إلى كلمة سواء بيننا، وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله﴾ وهذا الحزب قد تشكل في القرن السادس بعد ميلاد المسيحعليه السلام ودعاته هم الله ورسوله، وجبريل وصالح المؤمنين وكان مؤسسه إبراهيم الخليل حيث سمى المنتمين إليه بالمسلمين ﴿ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين﴾، وهذا الحزب هو حزب الله الغالب إذ يتولى الله ورسوله، والذين آمنوا ﴿فمن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾، وهذا الحزب منذ تأسيسه في عهد إبراهيم الخليل قد دعا الناس ويدعوهم حتى آخر الدهر إلى الوحدة والاتفاق، ويحذرهم من التشتت، والافتراق، وينادي مناديه: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ ويدعو الناس إلى المؤاخاة، والمساواة، ويحذرهم من التحزب والتشتت ﴿إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم

عند الله أتقاكم﴾ ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾ وهذا الحزب يدعو الناس إلى طاعة الله وطاعة الرسول وطاعة أولي الأمر منهم، المعصومين من الزلل، ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ والله يدعو المنتمين إلى هذا الحزب أن يتبعوا صراط الله المستقيم ولا يتبعوا السبل، المتفرقة المختلفة، فيفرق بهم عن سبيل الله، وهو سبيل الإسلام الذي يدعو حزبه إلى سلوكه: ﴿وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾ ويدعو الناس إلى اتباع كتاب الله ـ القرآن ـ وينهاهم أن يتبعوا من دونه أولياء ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه﴾...

﴿واتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياآء﴾ وهذا الحزب هو الحزب الوحيد الذي من يبتغ غيره لن يقبل منه وهو في الآخرة: من الخاسرين: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.

فالحزب الذي تتطلبونه من العلماء لتنتموا إليه وتسجلوا فيه أسماءكم هو موجود وأسسه إبراهيم الخليل وشيده نبي الإسلام وأنزل الله مناهجه ودستوراته ونظامه من السماء وليس في العالم حزب أمتن نظاماً وأحسن منهجاً وأقوم دستوراً وأعدل حكماً من هذا الحزب ألا وهو الإسلام واليوم لا يكون حزباً أحسن وأنفع من الإسلام والإسلام هو الذي يدعو إلى السلام بدون أي غرض سياسي أو مرض استعماري، وليس له منظور من دعوته هذه إلا سعادة البشر وسلامة الإنسان من كل خطر: وهذا الحزب يكون أكثر إفراداً من الأحزاب الأُخر، ويبلغ عدد المنتمين إليه ستمائة مليون نسمة: ولكن في العصر الحاضر وفي اليوم نجد بعض

أفراده وشبيبته قد خدعتهم حضارة الغرب الخلابة، أو غرتهم مادية الشرق الديالكتيكية واستحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله واتبعوا أهواءهم، والنفس الأمارة بالسوء فغلبوا هنالك وانقلبوا وخرجوا من هذا الحزب الكريم ومرقوا عن الدين الحنيف وانتموا إلى الأحزاب الطاغية الظالمة الكافرة أو الملحدة وسجلوا أسماءهم في ديوان أعداء هذا الحزب ودفاتر معانديه ومحاربيه ومبغضيه. ونسأل الله ونرجوه أن ينبههم من هذه الغفلة ويوقظهم من النومة ويوفقهم لأن يتوبوا إليه ويرجعوا من جهالتهم ويصيروا للمسلمين أخاً رحيماً وعلى أعدائهم أشداء بغيضاً والسلام على من اتبع الهدى.

الإسلام

«يرفض الإقطاع»*

جواب تسلسل ٧١٦ فضيلة السيد حسن الشيرازي

إن مظاهر الإقطاع تتلخص في المقومات التالية:

١ ـ أن يعمل الفلاح في أرض السيد، بالتبعية الإجبارية الدائمة، بحيث يكون أشبه بالعبد منه بالحرّ.

٢ ـ الإسلام للشروط والالتزامات التي يفرضها السيد.!

٣ ـ الرضوخ لما يقدره السيد للفلاح إزاء عمله السنوي، من نصف فائض الإنتاج، أو ثلثه.!

٤ ـ الخضوع لحكومة السيد..! فقد كان يتولى الإشراف على حياة

(*) جمل مقتضبة من كتاب الوعي الإسلامي. ١ ـ الاقتصاد.

الفلاحين: الاقتصادية، والاجتماعية، والجنائية.. وكان يصدر الأوامر والعقوبات الصارمة، المحتمة على منطقته..!

والإسلام ينكر هذه العناصر الأربعة للإقطاع، ويعاقب عليها.. فهو لا يعرف التبعية الإجبارية إلا بالنسبة إلى الرقيق في حدود معينة والفلاح ـ في نظره ـ لا يختلف عن صاحب الأرض، في الحرية! وأكرمهما عند الله أتقاهما فلا تبعية لأحدهما على الآخر.!

كما أن الإسلام يتيح للفلاح الحرية الكاملة، في قبول، أو رفض الشروط والالتزامات، التي يعرضها مالك الأرض على الفلاح، فهما حران، متساويان في الإنسانية، يقفان وجهاً لوجه، في سوق المُساقاة والمزارعة فأحدهما يملك موارد الإنتاج، والآخر يملك قوى الإنتاج!! فلهما أن يتفقا على شيء، أو يتفرقا ويساوما آخرين!!

وكذلك، للفلاح أن يوافق على نسبة معينة من فائض الإنتاج، جزاءً لجهوده السنوية، وله أن يأبى العمل إلا إزاء كمية معينة من الفائض، أو قدر معين من النقود!!

ثم إن الإسلام يعاقب من يتحكم على الناس بغير ما أنزل الله، أو يتأمر عليهم في شؤونهم الخاصة، ويتدخل في مسالك حياتهم الشخصية، أو الاجتماعية..

فالإسلام إذن يرفض أن يكون لصاحب الأرض أي تمييز على الفلاح، وإنما يمنحه الحق في أن يعمل لهذا أو ذاك، بما يختار من الاتفاقيات، أو يعمل لهذا برهة ولذاك أُخرى، أو يستقل عنهما ويعمل لنفسه...

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية وتقدير وإعجاب . .

وبعد: يرجى التفضل بالإجابة على السؤالين التاليين:

سؤال (١) تسلسل ٧١٧ من أين ينحدر نهر العلقمي وإلى أين ينتهي؟

سؤال (٢) تسلسل ٧١٨ يعد (شريف العلماء) من أساطين العلم في بلد العلم والأدب كربلاء. فهل يمكنكم تزويدنا بنبذة موجزة من تاريخ حياته وأشهر مؤلفاته؟ كربلاء: سلمان السيد هادي آل طعمة

(نهر العلقمي)

جواب تسلسل ٧١٧ فضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

نظراً إلى أن السؤال لا يمس بالدين فنحيل جوابه إلى كتاب بطل العلقمي الجزء الثالث صحيفة ٣٨٧ تأليف العلامة الشيخ عبد الواحد مظفر فراجع.

(حياة شريف العلماء)

جواب تسلسل ٧١٨ فضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

هو العالم النحرير والمجتهد الشهير أستاذ الفحول مؤسس علم الأصول جامع المعقول والمنقول وحيد دهره وفريد عصره قدوة أرباب التحقيق الملقّب بشريف الدين والمشهور بشريف العلماء محمد أو محمد شريف بن ملا حسن علي المازندراني الآملي الأصل الحائري المولد والمسكن والمدفن.

كان رحمه الله من أعاظم الفقهاء والأصوليين في أواسط القرن الثالث عشر من الهجرة ويدرس علم الأصول في المدرسة المعروفة بمدرسة حسن خان

ويحضر مجلس درسه أكثر من ألف عالم متبحر من أكابر علماء الشيعة.

قال أحد تلامذته لماذا لم تتصدى لتأليف ما اجتمع لديك من تحقيقات أصولية التي لم توجد لدى غيرك ولم يحصل عليها الأوائل ولا يطلع عليها المتأخرون؟

فأجاب رحمه الله: أنا ملتزم بالتدريس وعملي تعليم الطلاب وتشكيل الحوزة العلمية فكل ما يصدر من تأليف أحد تلامذتي فهو لي.

وكان بعض الأعاظم في مجلس درسه عند نقل بعض كلمات الأصحاب يقول: قال شريف العلماء في الضوابط.

ومن أشهر مؤلفاته: جواز أمر الأمر مع العلم بانتفاء الشرط.

وكان رحمه الله من تلامذة العلامة المجاهد السيد محمد والسيد علي صاحب الرياض.

تلامذته

من أشهر تلامذته:

(١) سعيد العلماء المازندراني رحمه الله.

(٢) أستاذ العلماء الشيخ مرتضى الأنصاري(قده).

(٣) المحقق ملا آقا الدربندي رحمه الله.

(٤) العلامة السيد إبراهيم صاحب الضوابط رحمه الله.

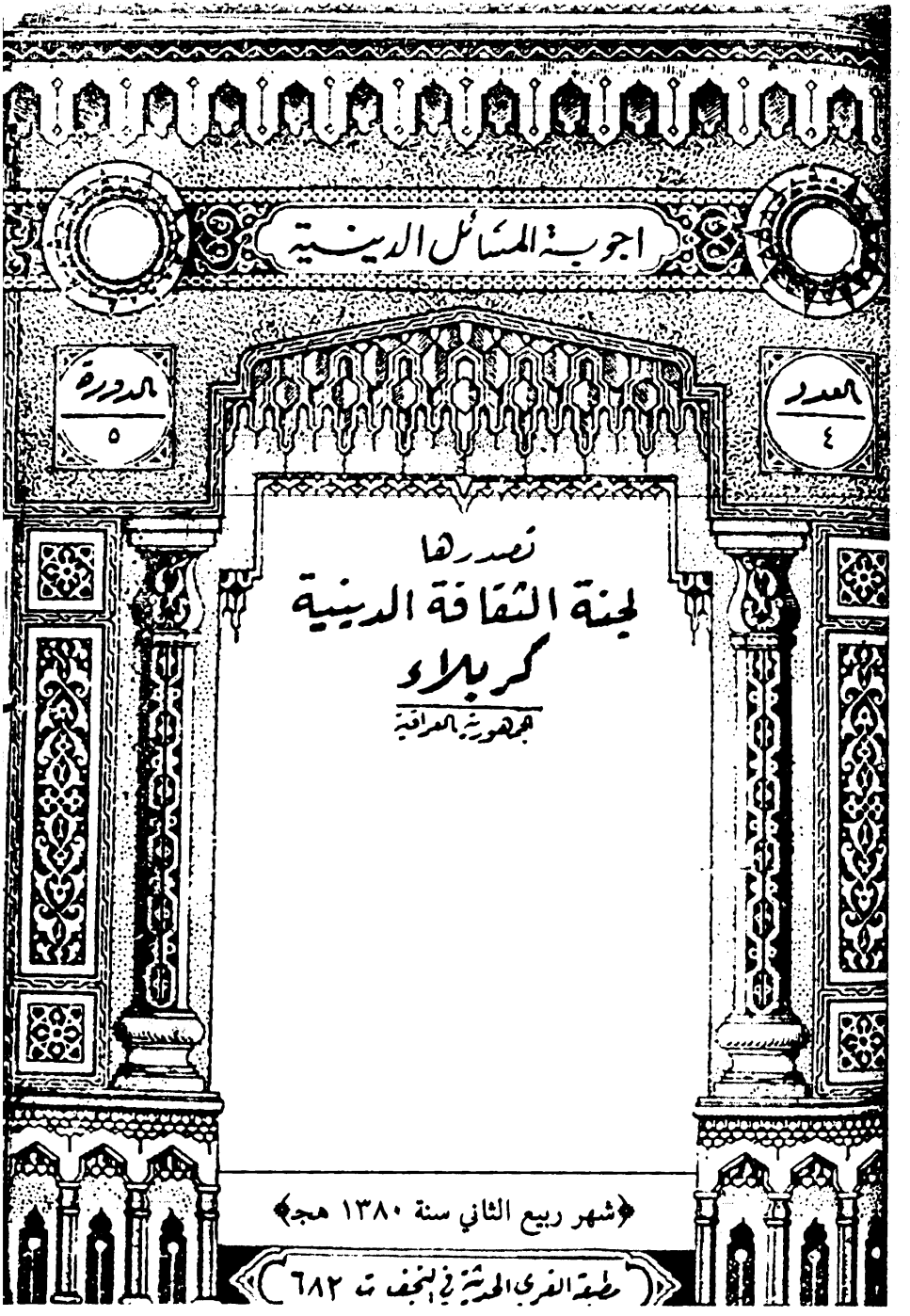
(٥) العلامة السيد محمد شفيع البروجردي رحمه الله.

(٦) العلامة ملا إسماعيل اليزدي.

وغيرهم من فطاحل العلماء وأعاظم المجتهدين (قدهم).

وفاته

توفي ﷺ وكان له من العمر بين الثلاثين والأربعين في سنة ١٢٤٥هـ في كربلاء المقدسة بمرض الطاعون ودُفن في داره قرب شارع باب قبلة الحسين عليه السلام في شرقي من جنوب الصحن ومن أراد الاطلاع على شرح حاله أكثر من هذا فليراجع الصحيفة ١٦٢ هدية الأحباب، والصحيفة ١١ روضات الجنات و٤٢ ج١ أحسن الوديعة، وريحانة الأدب ج٢، الصحيفة ٣٢٦ وقصص العلماء ص٧٩ والكنى والألقاب.


اجوبة المسائل الدينية
العدد ٤
الدورة ٥
تصدرها
لجنة الثقافة الدينية
كربلاء
الجمهورية العراقية
«شهر ربيع الثاني سنة ١٣٨٠ هجـ»
مطبعة الغري الحديثة في النجف ت ٦٨٢

العدد الرابع الدورة الخامسة شهر ربيع الثاني سنة ١٣٨٠ هجـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

عنوان المراسلات : الجمهورية العراقية كربلاء : المدرسة الهندية
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية وسلاماً . . وبعد:

يرجى التفضل بالإجابة على هذا السؤال:

سؤال تسلسل ٧١٩: ما هو الحجاب في الإسلام؟

والمرأة المسلمة هل يجب أن تتحجب؟ وما مغزى الآية ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ هل للنساء المسلمات الحق في التبرج بعد هذه الآية؟ وهل أن هذه الآية تمنعهن عن التبرج وتدخل المرأة بشؤون الرجل؟

كربلاء

السيد أحمد السيد محمد رضا آل طعمة

الحجاب في الإسلام

جواب تسلسل ٧١٩ سماحة الحجة السيد محمد صادق القزويني

لا بد في الجواب عن هذا السؤال من ذكر مقدمة تتعلق بهذا الموضوع لكي يتضح للسائل ولغيره ممن أراد الوقوف والاطلاع على فلسفة الحكم الشرعي بالحجاب على المرأة المسلمة.

مما لا مراء فيه أن الإنسان بطبيعة الحال مندفع اندفاعاً فطرياً نحو الملذات والشهوات النفسية وإشباع الغريزة الجنسية وذلك لاقتضاء العناصر المادية التي تركب منها الإنسان كسائر الحيوانات المركبة من نفس العناصر فلا فرق بين الإنسان وغيره من الحيوانات من هذه الناحية حيث إنه يشارك سائر الحيوانات في جميع ما تقتضيه النفس الحيوانية والعناصر المادية التي من شأنها الميل والاندفاع إلى الأكل والشرب والمشي والنوم والحركة والاستراحة وإشباع الغريزة الجنسية ووو ومن المعلوم أن الإنسان لكونه مزوداً بالعقل ومجهزاً بالفكر والتدبير وقادراً على معالجة المشاكل التي تقف في وجهه وتحجزه عن الوصول إلى أمانيه ومآربه يفوق سائر الحيوانات في إشباع غرائزه ونيل أمانيه النفسية الحيوانية، فخطر الإنسان على المجتمع وعلى أبناء جنسه يكون أعظم وأكثر من خطر الحيوانات على صنفها لأن شهواته النفسية لا تقف عند حد خلافاً لسائر الحيوانات إذ إن شهواتها محدودة فلا بد للإنسان من رادع يردعه وزاجر يزجره عن اتباع الشهوات الحيوانية المنافية للإنسانية ولا بد له من منهاج ونظام رصين معقول يكفل له الاستمتاع من شهواته الحيوانية التي تقتضيها نفسه وذلك النظام والمنهاج وذلك الرادع والزاجر هو الدين الذي أمر الله تعالى عباده بانتحاله واعتناقه

وهو دين الإسلام لقوله تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ هذه هي المقدمة التي تجب معرفتها قبل الخوض في الموضوع.

فالدين الإسلامي الذي هو الدين الصحيح الرزين المعقول الذي جاء لإسعاد البشر ولتربيته وتزكيته قد سن نظاماً عادلاً متيناً موافقاً لعقل المرأة المسلمة كافلاً لها حقوقها وحافظاً فيه كرامتها وعفتها وناموسها ومتضمناً لها سعادتها ومصلحتها ومراعياً فيه ما تقتضيه نفسها وعنصرها فأمرها بانتهاج ذلك النظام وذلك هو التحجب وهو ستر جميع بدنها وجسمها عن كل من ليس لها بمحرم من الرجال بقوله تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾، وبقوله تعالى: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن﴾ إلخ. والجلباب وجمعه الجلابيب كما في نهاية ابن الأثير هو الإزار والرداء والملحفة والمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها ـ فالآية صريحة بوجوب لبس الجلباب على المرأة ووجوب إسدالها على وجهها بحيث لا تعرف ـ وأما الزينة التي في الآية الثانية التي ورد النهي عن إبدائها فهي مواضع الزينة كما في تفسير مجمع البيان وغيرها من تفاسير الفرقة الإمامية ومواضع الزينة هي الوجه والشعر والكفان والصدر والقدمان والأذن وليس المراد من الزينة القرط والسوار والخلخال وغيرها من الحلي التي تتزين بها النساء

لمعلومية جواز النظر للرجال الأجانب إلى تلك الأشياء وأيضاً أن وجه المرأة وشعرها وكفيها وقدميها هي الباعث لإثارة الشهوة في الرجل إذا نظر إليها لذلك أمر الله تعالى النساء بسترها عن غير المحارم ـ وأما سائر البدن من المرأة فعورة ولذا لم يتعرض في الآية إلى ستر البدن وحرمة إبدائه لأنه من العورة كما صرح بذلك فقهاؤنا جميعاً وهو من الضروريات عندنا ولذا حكموا على المرأة بوجوب ستر تمام البدن في حالة الصلاة حتى عن النساء ـ أما الأحاديث المروية عن الأئمة المعصومين عليهم السلام في حرمة النظر إلى المرأة التي ليست للرجل بمحرم فكثيرة ـ فمنها ما عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام أنهما قالا : ما من أحد إلا وهو يصيب حظاً من الزنا فزنا العينين النظر، وزنا الفم القبلة وزنا البدن اللمس صدق الفرج ذلك أو كذب، وعن الإمام الرضا عليه السلام : أنه كتب في جواب مسائل محمد بن سنان ويحرم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالأزواج وإلى غيرهن من النساء لما فيه من تهييج للرجال وما يدعو إليه التهيج من الفساد والدخول فيما لا يحل ولا يحمل وكذلك ما أشبه الشعور إلا الذي قال الله تعالى: ﴿والقواعد من النساء اللآتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن﴾ فلا بأس بالنظر إلى شعور مثلهن . . وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من اطلع في بيت جاره فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأة أو شيء من جسدها كان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات النساء في الدنيا ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبدي للناس عورته في الآخرة ومن ملأ عينيه من امرأة حراماً حشاهما الله يوم القيامة بمسامير من نار وحشاهما ناراً حتى يقضي بين الناس ثم يأمر به إلى النار ومن صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله عز وجل ومن التزم امرأة حراماً قرن

في سلسلة من نار مع شيطان فيقذفان في النار ومن فاكه امرأة لا يملكها حبسه الله بكل كلمة كلمها في الدنيا ألف عام.

هذه هي الآيات القرآنية وبعض الأحاديث الدالة على وجوب الحجاب في الإسلام.

وأما مغزى الآية الشريفة ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾.

فقد ورد في تفسيرها في مجمع البيان: أي لا تخرجن على عادة النساء اللاتي في الجاهلية ولا تظهرن زينتكن كما كن يظهرن ذلك وقيل: التبرج التبختر والتكبر في المشي، وقيل: هو أن تلقي الخمار على رأسها ولا تشده فتواري قلائدها وقرطيها فيبدو ذلك منها... فالدين الإسلامي يمنع المرأة المسلمة من التبرج ومن الاختلاط بالرجال والتدخل في شؤونهم وعما ينافي كرامتها ونزاهتها وعفتها وعما يخل بعرضها وناموسها ومن شأن الدين الإرشاد والهداية وأما القبول والاهتداء فعلى المكلف.

وهناك أيضاً أحاديث واردة عن النبيﷺ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام موبخة للنساء المتبرجات ومنبئة عن أحوال النساء المسلمات في عصرنا هذا وعما يرتكبنه من الأعمال المحرمة وعن سلب الحياء عنهن وكذلك عن سلب الغيرة عن الرجال، روي عن النبيﷺ في كتاب حياة الحيوان للعلامة الدميري في فصل (الباء) (في باب البخت): أن رسول اللهﷺ قال: سيأتي في آخر الزمان رجال من أمتي نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف ألا فالعنوهن فإنهن ملعونات ولا يجدن ريح الجنة وأن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وذكر هذا الحديث الإمام أحمد بن حنبل في مسنده إلا أن قال فيه على رؤوسهم كأسنمة البخت العجاف ومراد النبيﷺ من هذا

التشبيه هو كي الشعر وتجعيده وجمعه في مقدم الرأس الذي تداول في عصرنا هذا عند الرجال والنساء. . وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة نسوة كاشفات عاريات متبرجات من الدين خارجات في الفتن داخلات مائلات إلى الشهوات مسرعات إلى اللذات مستحلات المحرمات في جهنم خالدات. . . فكأنه عليه السلام كان ينظر إلى أهل هذا العصر وإلى ما يجري فيه من الاستهتار والخلاعة والمجون والرعونة. وكان عليه السلام يخاطب أهل العراق ويؤنبهم ويوبخهم بقوله: يا أهل العراق نبئت أن نساءكم يدافعن الرجال في الطريق أما تستحيون وفي حديث آخر عنه عليه السلام وزاد فيه لعن الله من لا يغار وفي حديث آخر عنه عليه السلام أنه قال: أما تستحيون ولا تغارون نساؤكم يخرجن إلى الأسواق ويزاحمن العلوج، وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: (١) الشيخ الزاني (٢) والديوث (٣) والمرأة توطئ فراش زوجها. وعنه عليه السلام قال: حرمت الجنة على الديوث.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد إهداء التحية ومزيد الشكر والاحترام:

سادتي أرجوكم رد الجواب على السؤالين التاليين:

سؤال (١) تسلسل ٧٢٠ هل يجوز عقد الزواج على طفلين لم يبلغا الحلم ذكراً أو أنثى؟

سؤال (٢) تسلسل ٧٢١ وضحوا كيف مات المختار بن أبي عبيدة الثقفي وفي أي مكان دُفن وسبب موته؟ وختاماً تفضلوا بقبول الشكر

المخلص السيد أمين السيد سلمان الساكن البحرين ـ المعامير

«عقد الزواج على طفلين»

جواب تسلسل ٧٢٠

هذه مسألة فرعية مختلف فيها أنظار العلماء فعلى كل مقلد مراجعة مجتهده فيها .

«وفاة المختار ومدفنه»

جواب تسلسل ٧٢١ فضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

لما قتل[١] إبراهيم بن الأشتر عبيد الله بن زياد واستولى على أرض الجزيرة أقام هناك وأعرض عن المختار، فكان المختار يكاتبه فلا يجيبه فلما نظر مصعب بن الزبير إلى أن المختار قد بقي في شرذمة قليلة من أهل الكوفة وأن إبراهيم بن الأشتر معرض عنه لا يجيب كلامه ولا يسمع له، اغتنم الفرصة في ذلك، وكتب إلى المهلب بن أبي صفرة، وكان يحارب الأزارقة بأمره، فاستدعاه وأعطى الكتاب إلى محمد بن الأشعث فقال: سر إليه فليس أحد سواك فإنه إذا نظر إليك رسولاً علم أن الأمر جد فلا يتخلف، وانظر أن لا تفارقه أو تشخصه معك فأخذ محمد بن الأشعث الكتاب وسار إلى المهلب، وهو يومئذ بسابور من أرض فارس يحارب الأزارقة، فلما قرأ الكتاب قال: يا سبحان الله أما وجد الأمير بريداً سواك؟

فقال ابن الأشعث: والله ما أنا بريد لأحد غير أن نساءنا وأبناءنا وعقرنا ومنازلنا في يد مختار، قد غلبنا عليها وأجلانا عن بلدنا ونحن نرجو أن تعود إلينا بعونك. فدعا المهلب بأصحابه وقال: إن الأزارقة لا يريدون إلا ما في أيديهم

---

(١) الجزء الثاني من مقتل الحسين عليه السلام لأخطب خوارزم الموفق بن أحمد المكي المتوفى سنة ٥٦٨ في الفصل الخامس عشر، الصحيفة ٣٤٣.

والمختار يريد ما في أيديكم، فذاك أولى بالدفع والنفع. وولى عليهم ابنه المغيرة وسار في ألف رجل من فرسانه حتى قدم البصرة فقربه مصعب وأجلسه معه على سريره، ثم أمره بالتأهب لمحاربة المختار.

ثم أمر مصعب أصحابه أن يعسكروا عند الجسر الأعظم، وخرج مصعب وخرج الناس معه من البصرة وجعل على كل قبيلة رئيساً يقتدون برأيه، . . .

فبلغ ذلك المختار فقام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد يا أهل الكوفة فإن أهل مصركم بغوا عليكم، كما قتلوا ابن بنت نبيكم، قد كانوا لجأوا إلى أمثالهم من الفاسقين الملحدين فاستعانوا بهم عليكم، لما علموا أن ابن الأشتر قد خذلني وقعد عن نصرتي، وقد بلغني أنهم خرجوا من البصرة يريدون قتلي ليضمحل الحق، وينتعش الباطل، ويقتلوا أولياء الله، ألا فانهدوا مع الأحمر بن شميط البجلي فإني أرجو أن يهلكهم الله تعالى على أيديكم. فأجابه الناس من كل جانب: سمعنا وأطعنا! فخرج بهم الأحمر حتى عسكر بموضع يقال له حمام أعين، ثم رحل حتى نزل المذار في قريب من ثلاثة آلاف فارس وأقبل مصعب حتى نزل قريباً منه في سبعة آلاف فارس وراجل ودنا القوم بعضهم من بعض، وتقدم عباد بن الحصين الحبطي فنادى: يا شيعة المختار إنّا ندعوكم إلى بيعة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير فقال له عبد الله بن كامل الهمداني: ونحن ندعوكم إلى بيعة المختار وأن تجعل هذا الأمر شورى بين آل الرسول فمن زعم أنه أحق بهذا منهم برئنا منه في الدنيا وهو في الآخرة لمن الخاسرين، وجاهدنا حق الجهاد عن الدين فلما سمع مصعب ذلك غضب، وقال: احملوا عليهم، فحمل عباد بن الحصين على أصحاب المختار فلم يزل أحد من موقعه، ثم حمل ابن الأشعث فلم يزل أحد من موقعه فصاح ابن الأشعث: يا أهل العراق إلى متى وحتى متى

نحن أذلاء مشردون عن بلادنا، مطرودون عن أهلنا وأولادنا، فكروا عليهم كرة صادقة فكروا عليهم فقتل الأمير الأحمر بن شميط وانهزم أصحابه إلى الكوفة فنزل بالمختار أمر عظيم من مقتل أصحابه وأقبل مصعب حتى نزل بواسط، ثم أمر أصحابه الرجالة فقعدوا بالسفن وساروا في نهر يخرجهم إلى الفرات، وبلغ ذلك المختار فأمر بكل نهر يحمل من الفرات فسده فبقيت سفن أصحاب مصعب في الطين، فخرجوا من السفن وساروا على الظهر حتى نزلوا حروري، وخرج المختار من الكوفة حتى نزل بإزائهم وقال: يا له من يوم لو حضرني فيه ابن الأشتر، ووالله ما من الموت بد، ثم اختلط الفريقان بالحرب، فأرسل مصعب إلى المهلب فانتظر أن تحمل على من بإزائك، فالتفت المهلب إلى أصحابه وقال يظن الأمير أنا نلعب ولا يعلم بأني ما قاتلت قتالاً أشد من هذا ثم حملوا على أصحاب المختار فكشفوهم فصاح المختار: أين أصحاب الصبر واليقين؟ فثاب إليه خمسمائة رجل ما قحم رجل إلا وهو يعد برجال فجعلوا يقاتلون قتالاً لم تسمع الناس بمثله...

وأقبل مصعب نحو الكوفة حتى دخلها في جيشه، والمهلب عن يساره فقال له: يا أبا سعيد يا له من فتح ما أهنأه لولا قتل محمد بن الأشعث لأنه قتل على يد عبد الله بن عمرو النهدي في الطريق.

وجاءت الخيل حتى أحدقوا بالقصر فحاصروا المختار وأصحابه حصاراً شديداً حتى بلغ منهم العطش مبلغاً عظيماً وكانوا بذلوا في الراوية من الماء الدينارين والثلاثة وكانت النساء يأتين فيدخلن القصر بالطعام والشراب إلى أقربائهن فبلغ ذلك مصعباً فمنع النساء ثم قطع عنهم الماء فكانوا يمزجون ماء البئر بالعسل فيشربونه من العطش...

ثم أمر المختار بباب القصر ففتح وخرج في نحو مائتي رجل ممن يثق بهم فكر

على أصحاب مصعب حتى هزمهم وركب بعضهم بعضاً . . . .

وحملت الكتائب على المختار من كل جانب فجعل يحاربهم ويرجع إلى ورائه حتى دخل القصر فأحاطت الخيل بالقصر وحاصروه أشد الحصار . . .

ثم قال لأصحابه: اخرجوا بنا ويحكم حتى نقاتل هؤلاء فنقتل كراماً، ووالله ما أنا بآيس إن صدقتموهم القتال، أن تنصروا عليهم. فأجابه أصحابه إلى ذلك وقالوا: ما الرأي إلا ما رأيت، وليس يجب علينا أن نعطي بأيدينا، ويحكم هؤلاء في دمائنا، فاعزم على ما أنت عليه عازم من أمرك، فها نحن بين يديك. فبعث المختار امرأته أم ثابت بنت سمرة بن جندب الفزارية، فأرسلت إليه بطيب كثير وحنوط، فقام واغتسل، ثم أفرغ عليه ثيابه وتحنط، ووضع الطيب في رأسه ولحيته، وقام أصحابه ففعلوا ذلك.

عن أبي نصر البزاز مولى صعصعة بن صوحان العبدي، عن أبيه قال: رأيت المختار من القصر، والسيف في يمينه وفي يساره الفرس، وهو يهدر كما يهدر البعير ويقول:

إن تقتلوني تقتلوا مشمراً ... رحب الذراعين شديداً حذرا
محمداً قتلته وعمراً ... والأبرص القيسي لما أدبرا
أخا لجيم إذ طغى واستكبرا ... من كل حي قد قضيت وطرا

قال: فوالله العظيم ما ارتفع له شيء إلا ضربه فجدله، حتى جاءه عبد الكبير ابن شبث بن ربعي فضرب يده فانقطع فاعتوروه بالرماح حتى قتلوه . . .

ثم جاء مصعب بعد قتله فأحاط بالقصر على أهله وأمر برأس المختار فجز وبيديه فقطعتا وعلقتا على عضادتي باب الجامع، فكانتا عليها إلى أن جاء الحجاج وقتل مصعباً فأمر بهما فأُنزلتا. وكُفنتا ودُفنتا.

ثم أمر مصعب برأس المختار فنصب في درجة الحذائين ونادى أصحاب القصر افتحوا الباب ولكم الأمان، ففتحوا فأخذوهم وأوقفوهم بين يدي مصعب فأمر بهم فقتلوهم جميعاً. هذا ملخص ما ذكره الخوارزمي في مقتله ج٢.

ونقل العلامة المقرم عن الأغاني ج١٣، ص١٦٠: لما اشتد الأمر بالمختار رمى بنفسه من القصر وأفلت فلم يقتل.

موضع دفنه:

جاء في كتاب تنزيه المختار تأليف العلامة السيد عبد الرزاق المقرم:

إن العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني (المعروف بشيخ العراقين) لما تشرف بالأعتاب المقدسة بالعراق، ونهض بعمارتها أخذ يفحص عن مرقد المختار في مناحي مسجد الكوفة لتجديد عمارته، وكانت علامة قبره في صحن (مسلم بن عقيل) الملاصق (للجامع الأعظم) فوق دكة أمام حرم (هاني بن عروة) وبعد أن حفر الموضع ظهرت فيه آثار تدل على أنه كان حماماً، فعفى الأثر وأخذ في الفحص والتفتيش وبينا هو بهذا الحال أفاده العلامة السيد رضا ابن آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم قدس سره: أن أباه أخبره بأن مرقد المختار في الزاوية الشرقية بجنب الحائط القبلي من مسجد الكوفة (حيث يعرف قبره الآن) وكان السيد بحر العلوم يأمر من حضر معه في المسجد بقراءة الفاتحة للمختار ويقف في هذا الموضع فأمر الشيخ عبد الحسين بحفر الموضع فظهرت فيه صخرة مكتوب عليها هذا قبر المختار بن أبي عبيدة الثقفي فعلم المكان وأظهر القبر وعمره. وقد نقش على جبهة الباب التي ينتهي منها إلى قبره (قد أمر السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء بأن يشيد هذا ضريحاً للمختار وعينا هذا الموضع قبراً له) انتهى كلامه.

وكانت الباب تنفتح من الجامع الأعظم إلى قبره وأخيراً انسدت تلك الباب

وجعل القبر في داخل حرم سيدنا مسلم بن عقيل عليه السلام.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجو من الباري تعالى أن يسدّد خطاكم لطريق الصلاح والرشاد ويوفقكم لما يرضيه.

وبعد أرجو أن تبينوا لنا تسلسل ٧٢٢ معنى الآية من سورة الأحزاب الآية ٤٩ قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن﴾ إلى آخر الآية ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾.

المخلص عبد العزيز أحمد عطار كربلاء

شارع النجارين

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٧٢٢ فضيلة السيد مصطفى آل اعتماد

﴿يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن﴾

التفسير: كما عن بعض المفسرين أن الله تعالى أحلّ للنبي ثلاثة أقسام من النساء ولم يحل سائر الناس إلا اثنين منها، والثلاثة التي أحلها الله له ﷺ:

١ ـ الأزواج اللاتي أتاهن النبي أجورهن أي مهورهن لأن المهر أجر على البضع.

٢ ـ الإماء، وهو المعني بقوله تعالى: ﴿وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك﴾ من الغنائم والأنفال، (مارية القبطية) أم ابنه إبراهيم ومن الأنفال صفية وجويرية، أعتقهما وتزوج بهما ﴿وبنات عمك﴾ أي وأحللنا لك بنات عمك ﴿وبنات عماتك﴾ يعني نساء قريش ﴿وبنات خالك وبنات خالاتك﴾ يعني

نساء بني زهرة ﴿اللاتي هاجرن معك﴾ إلى المدينة وهذا إنما كان قبل تحليل غير المهاجرات ثم نسخ شرط الهجرة في التحليل.

٣ ـ المرأة المؤمنة التي تهب نفسها للنبيﷺ فكان النكاح يقع له بلفظ الهبة وهذا من خصائصه ﷺ في النكاح وقد أخبر سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي﴾ بغير صداق ﴿إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين﴾ ولا ينعقد ذلك لغيرك من المؤمنين ﴿قد علمنا ما فرضنا عليهم﴾ أي على المؤمنين ﴿في أزواجهم﴾ من الأحكام بأن لا يزيدوا على أربع نسوة إذا كان دواماً ووضعناه عنك تخفيفاً لأنه كان يجوز له الزيادة على الأربع، وقد قبض ﷺ عن تسع: عائشة، حفصة، أم سلمة، زينب بنت جحش، ميمونة بنت الحارث، أم حبيبة بنت أبي سفيان، صفية، جويرية، سودة، وكان له ﷺ نساء توفين قبله وأفضلهن كانت خديجة بنت خويلد.

(و) في ﴿ما ملكت أيمانهم﴾ من الشراء والهبة والإرث وأبحنا لك غير ذلك ﴿لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفوراً رحيماً﴾.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية والسلام:

نرجو من الباري تعالى أن يسدِّد خطاكم لطريق الصلاح والرشاد ويوفقكم لما يرضيه.

سؤال تسلسل ٧٢٣ أرجو إجابتي على السؤال التالي بصورة مفصلة ولكم منا فائق الاحترام.

هل هو صحيح أن الحسنعليه السلام زوّج القاسم على سكينة في ليلة العاشر من محرم؟ وكيف يكون ذلك في ذلك الموقف الحرج؟ وإذا كان ذلك صحيحاً

فكيف يزوجه ويرسله إلى ميدان الحرب في آن واحد وكان لم يبلغ الحلم وقيل إن عمره الشريف إحدى عشرة سنة.

هل صحيح أن الحسين عليه السلام أخذه بيده الشريفة وأدخله على سكينة بعد أن زفه أهل بيته في خيمة أعدها لهما الحسين عليه السلام؟ وإن لم يكن ذلك كله صحيح فلماذا يقرأ على المنابر وفي القصائد ويمثل القاسم بالحناء والزواج وإلى غير ذلك؟

هذا وأرجو إجابتي على ذلك بصورة مفصلة وبأسرع وقت ممكن حيث إننا في جدل مع بعض الأصدقاء حول هذا الموضوع وأخيراً أسأله تعالى أن يوفقكم لخدمة الدين وإرشاد العقول ورفع الجدال بين الطرفين حول جميع المواضيع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١١ محرم ١٣٧٩ ـ ١٨ / ٧ / ١٩٥٩م المخلص

عباس الحاج شيخ صادق العطار

الكوفة ـ سوق العلاوي

«زواج القاسم بن الحسن عليه السلام»

جواب تسلسل ٧٢٣ صاحب الفضيلة السيد أحمد الفالي

لا بد وأن نبين جوابكم عن هذا في طي مقدمات:

١ ـ إن قتل الحسين عليه السلام وأهل بيته، وأصحابه كان معلوماً في علم الله عز وجل، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه بالوحي، بل كان معلوماً لجميع الأنبياء كذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبر بوقوعه، أهل بيته وأصحابه، بل أخذ من الحسين عليه السلام ميثاقه:

وكلام الحسنين صريح في علمهما بوقوعه، حيث يقول الحسن عليه السلام عند وفاته لأخيه الحسين عليه السلام: «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله»، ويقول له أيضاً: «ويومك أعظم»، ويقول الحسين نفسه عليه السلام عند خروجه من مكة المكرمة إلى العراق: «كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس، وكربلاء فيملأن مني أكراشاً جوفاً، وأجربة سغباً، لا محيص عن يوم خط بالقلم».

٢ ـ إن محبة الأنبياء، والأئمة لأولادهم لا تكون لمجرد الأبوة، والبنوة، وعلاقة الانتساب، بل يكون حبهم في الله كما أن بعضهم يكون كذلك فمن كان من أولادهم، وأهل بيتهم أشد طاعة لله كان أحبهم إليهم وأنهم يحبون من يحب الله ويحبه الله، وإن كان بعيداً منهم نسباً، ويبغضون من يبغضه الله، وإن كان قريبهم وأكرم الناس عند الأنبياء، والأئمة، هو أتقاهم لأن أكرم الناس عند الله أتقاهم.

٣ ـ إن الأنبياء، والأئمة لم يكونوا خرافيين، وما كانوا مرتكبين للخرافات، والخرافيات، وإنهم قوم معصومون، ورجال مكرمون، ولا يسبقون الله بالقول. وهم بأمره يعملون.

٤ ـ إن محبة الحسنين عليهما السلام للقاسم غير خفي على من له أدنى معرفة بأحوالهم، محبتهما له كاشفة عن كماله في الخصال الحسنة والصفات الحميدة: فنسبة النقص إليه توهين له، وتوهينه، توهين لأبيه، وعمه عليه السلام.

٥ ـ إن الأغراض الداعية إلى النكاح لا تخلو من أحد أمور: إما يكون لدفع الشهوة كما هو حال أغلب الشبيبة، أو يكون للنسل وتكثيره كما هو شأن الخواص، أو لمجرد حصول المحرمية لبعض الأغراض الصحيحة العقلائية: لأن أفعال العقلاء لا بد وأن تكون معللة بأغراض كذلك: فالمزاوجة لغير ما ذكر تكون عبثاً ولغواً.

٦ ـ وقد ثبت في محله أن الأنبياء، والأئمة، لا يصدر منهم عبث ولغو لأنهم معصومون، وفعل العبث مخالف للعقل، والمعصوم لا يصدر منه ما يخالف العقل.

٧ ـ القبائح على ضربين: الأول ما يكون العقل في حكمه بقبحه مستقلاً كفعل اللغو والعبث، والإضرار على النفس، أو على غير، والظلم، والكذب الضار، ونحو ذلك.

والثاني ما يكون قبيحاً عند ذوي الألباب، وإن لم يستقبحه العقل بذاته، وذلك كتشبيه الرجال أنفسهم بالنساء وتلبسهم بزيهن، وكذلك العكس، وذلك إذا لم يكن هناك غرض عقلاني، وكذلك يستقبح العقلاء فعل من يفعل عكس الرسوم والآداب الطائفية وإن لم يستقبح العقل ذلك الفعل بذاته، وذلك كالتزين بالزين الممتازة، والتلبس باللباس الفاخر في المجالس التي تقام للفواتح والتسلية ولبس أرذل الثياب، وسودها في مجالس العرس، والأنس، أو اللطم على الصدور، والخدود في هذه، والتصفيق والهلهلة، وإظهار الفرح، والسرور في تلك.

٨ ـ إن ما يظهر من الأخبار، والتواريخ هو أن القاسم كان آخر من استشهد من بني هاشم إلا العباس فإن في تقدم شهادته على شهادته، أو تأخرها خلاف بين أرباب المقاتل... ففي هذا الموقف الحرج الرهيب هل بقي للحسين وأهل بيته، وللقاسم نفسه سرور وشوق؟ أو هل كانت باقية لهم رغبة من الرغبات النفسانية: ؟؟؟! لا والله: لم تبق لهم رغبات بعد قتل أولئك الهاشميين الأخيار، وأصحابهم وأنصارهم الموفين الأبرار الذين صرعوا على رمضاء كربلاء متقطعي الأعضاء، ومتفرقي الأشلاء:

فزفاف القاسم في كربلاء: لا بل مجرد وقوع العقد من الحسين هناك وفي ذلك الوقت كان مخالفاً للعقل ويستقبحه العقلاء لأن الإمام عليه السلام كان عالماً

بأن هذا الزواج لا يتم إذا القاسم يقتل فيكون العقد عبثاً ولغواً لأن الأغراض المتقدمة لم تكن هناك موجودة حتى ولا واحد منها، والإمام عليه السلام لا يأتي بلغو وعبث، والمصائب الواردة على أهل البيت تنافي الإقدام بذلك، لأن عقد القران يتطلب الفرح والسرور وأولئك كانوا فاقدين لتلك المصائب الواردة على قلوبهم المجروحة والمبرر الذي يذكره بعض الذاكرين من أن الأمر كان بوصية من الإمام الحسن عليه السلام إلى أخيه الحسين عليه السلام فالحسين عليه السلام أوقع العقد عملاً بالوصية، هذا أيضاً كذب وافتراء لأن الأمر بالقبيح أيضاً قبيح والحسن عليه السلام كان إماماً معصوماً والمعصوم لا يأمر بالقبيح كما أنه لا يفعل ولا القبيح فنسبة مثل هذه الوصية إلى الإمام المعصوم غير جائز والقاسم نفسه أيضاً لا يرضى بذلك العقد لأنه كان فاضلاً كاملاً وفي طاعة الله شديداً فلا يرضى هكذا الشخص بوقوع أمر يستقبحه العقل والعقلاء.

ولم يكن في الخباء ذلك اليوم وذلك الحين من المخدرات إلاّ من هي مفجوعة بأحد من الشهداء، وإقدام الإمام علي عليه السلام إقامة محفل العقد والسرور يكون مفجعاً لقلوبهن من غير ترتب نفع دنيوي، أو ثواب أخروي والإقدام على إفجاع قلوب هؤلاء المخدرات بدون غرض عقلاني، أو عقلائي يكون مخالفاً للعقل والعرف، ومناف لمنصب الإمامة، والولاية فهذه المنافيات والمخالفات العقلية والعرفية تدل على كذب تلك النسبة وافترائها واختلاقها من أعداء أهل البيت، ومناوئيهم.

إن وقائع كربلاء إنما هي واردة إلينا من طريق المخالفين إلا بعض الأخبار الواردة من الأئمة الطاهرين، أو من أهل البيت أما تواريخ المخالفين فلا يعتمد عليها لأن جل أخبار يوم الطف ينتهي سنده إلى حميد بن مسلم وهو نفسه كان من المخالفين المحاربين، ومضافاً إلى ذلك أنه لم يكن بنفسه حاضراً في جميع الوقائع بل كان يكتفي هو غالباً في نقلياته بنقل النقلة، مع أن أمر الزواج على فرض وقوعه لم يكن

بمحضر من القوم ولم يكن لهم طريق إلى الاطلاع عليه لأنه كان واقعاً في المخيم فلا يكون إخبارهم بوقوع ذلك إلا ظناً، والظن لا يغني من الحق شيئاً.

وهذه القصة لم يذكرها من علمائنا الأعلام إلا الشيخ الطريحي والشيخ نقلها عن روضة الشهداء للمولى حسين الكاشفي، وهو من علماء العامة، وخرافات كتابه ذلك كثيرة والطريحي ما ذكرها بنحو المسلمات، بل ذكرها مرسلة وقال العلامة المرحوم السيد محمد علي الشهرستاني في رسالته التي كتبها في الجواب عن هذه المسألة: «وقد نقل بعض الأعلام عن الشيخ ـ الطريحي ـ أنه قد صنف منتخبه في أول شبابه ثم لما أكمل ورأى اشتماله على الخرافات غسله وأخبر الناس بذلك»: فإن يكن النقل صحيحاً فلا يكون المنتخب معتمداً في غير هذه القصة أيضاً فضلاً عن هذه التي قد حكم العقل والشرع بقبحها. وقد ورد في الأخبار وكلمات العلماء الأخيار أنه لو ورد خبر يخالف بظاهره العقل أو الشرع وجب طرحه، أو تأويله إن كان ولا بد من التأويل: فإذا كان هذا حال الخبر المنتهي إلى المعصوم فكيف بالأخبار المنتهية إلى المخالفين؟

وأما الأشخاص الذين ذكروا هذه القصة بعد المرحوم الطريحي فإنهم إن كانوا من المهرة والمتتبعين فلحسن ظنهم بالشيخ الطريحي = اعتمدوا على منتخبه ونقلوها عنه وإن لم يكونوا من أهل التتبع فلا اعتماد بقولهم وبكتابهم.

وأما الذاكرون وأهل المنبر الذين يذكرون هذه القصة فإنهم إما يعلمون كذب هذه القصة وملتفتون إلى افترائها أو لا يعلمون: فإن كانوا من الأول فلا شك في حرمة منبرهم، ويحرم على الناس تمكينهم من المنابر، ويجب عليهم من باب النهي عن المنكر منعهم من الصعود إلى المنابر وأما إذا كانوا من القسم الثاني الذين لا يميزون سقيم الأخبار من سليمها، ويقرؤون كل ما رأوا من السواد على البياض ويذكرون موضع الضبط، مثل أن يقولوا مثلاً ذكر الطريحي في المنتخب، أو صاحب روضة الشهداء في روضته

فلا عتب عليهم: إلا أنه على العلماء الأعلام وعلى الذين يعلمون بسخافة المطلب، أو خرافته: إذا سمعوا منهم، أن ينبهوهم إرشاداً، على كذبه أو عدم صحته وحرمة نسبة ذلك، وأمثاله إلى المعصوم.

وأما معقودة القصة كانت سكينة كما في عبارة السؤال أو غيرها فلم يتعرض المنتخب وكذلك مصدره ـ كتاب روضة الشهداء ـ لاسمها: وها نحن نذكر عبارة كلا الكتابين ليعلم مبلغ صدق بعض الذاكرين، أو كذبهم في النقل: المنتخب ط النجف الأشرف في المطبعة العلمية ص٢٤٧ ـ ٢٤٨ «نقل أنه لما آل أمر الحسين عليه السلام إلى القتال بكربلاء وقتل جميع أصحابه، ووقعت النوبة على أولاد أخيه: جاء القاسم بن الحسن عليه السلام . . إلى أن يقول: فمسك الحسين على يد القاسم، وأدخله الخيمة. . . إلى قوله: ومسك بيد ابنته التي كانت مسماة للقاسم، فعقد له عليها وأفرد له خيمة، وأخذ بيد البنت. ووضعها بيد القاسم» الخ القصة . . . وروضة الشهداء[1]: «بس دست قاسم كَرفته بخيمه در آورد. . . ودست دختر يكه نامزد قاسم بود كَرفته، كَفت أي قاسم اين امانت پدر توست كه بتو وصيت كرده . . . . پس دختر رابوي عقد بست ودستش بدست قاسم داد، واز خيمه بيرون رفت: انتهى محل الحاجة من عبارتهما:

ونحن نعرب ما نقلناه من روضة الشهداء للتوضيح.

«فأخذ ـ الحسين عليه السلام ـ بيد القاسم، وأدخله الخيمة . . . وأخذ بيد البنت التي كانت موسومة للقاسم، قال: يا قاسم هذه أمانة أبيك التي أوصاك بها. . فعقد البنت له، وأعطى يدها بيد القاسم، وخرج من الخيمة.

فكما ترون: لا يكون في عبارة كلا المصدرين للقصة اسم المعقودة: لا سكينة

---

(١) ط طهران في سنة ١٣٧٥، ص٢٥٤ ـ ٢٥٥.

ولا غيرها، فالذين يأتون باسم معقودة القصة: باسم سكينة، أو غيرها يكون كذباً في كذب، واختلاقاً في اختلاق أعاذنا الله من الجهل والزلة والضلالة.

وسكينة على ما كتب مهرة التاريخ ومتتبعوه كانت معقودة لابن عمها عبد الله الأكبر ابن الحسن عليه السلام وكان المكنى بأبي بكر واستشهد في طف كربلاء، فلم تتزوج سكينة بعده إلى أن ماتت وقصة زواجها مع مصعب بن الزبير كقصة عقدها من القاسم، وهي كانت مستغرقة في العبادة كما شهد أبوها في حقها بذلك يوم خطبها ابن عمها الحسن المثنى[1].

ولا يخفى أن المرحوم العلامة السيد محمد علي الشهرستاني رحمه الله وسُئل هذا السؤال بعينه من شيعة الهند فاتي رحمه الله برسالة مستقلة في الجواب، وهي بعد مخطوطة وموجودة عند فضيلة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني صاحب هذه النشرة وفقه الله وأيده.

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين أرجو من الله لكم ولنا التوفيق لنصرة هذا الدين الحنيف أعزائي المحترمين أرجوكم الجواب على هذه الآية.

سؤال تسلسل ٧٢٢ من سورة الحجر وهو قول النبي لوط عليه وعلى نبينا وآله الصلاة والسلام إلى فساق قومه: ﴿هؤلاء بناتي هن أطهر لكم إن كنتم فاعلين﴾.

الرجاء الإجابة بالتفصيل على معنى هذا ماذا يقصد النبي بهذا الكلام هل هو عقد قران أم غير ذلك؟ بيّنوا لنا.

سؤال تسلسل ٧٢٣ ما معنى الآية الأولى من سورة قد سمع وهي: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾ إلى آخر الآية.

كربلاء شارع النجارين — عزيز أحمد العطار

---

(١) السيدة سكينة للسيد عبد الرزاق المقرم، ص٨٧.

«دعوة النبي (لوط)»

(قومه إلى تزويج النساء)

جواب تسلسل ٧٢٢ فضيلة السيد مصطفى آل اعتماد

الآية كما عن بعض المفسرين في مقام بيان أن لوطاً عليه السلام كان يمنع عن العمل القبيح ـ اللواط ـ ويحث على التمسك بذيل العفاف والفضيلة باقتراب النساء، كما هو سنة الكون، فليس المراد المقاربة معهن كيف كان بل الاجتماع بهن حسب السنة الشرعية فالمعنى أن البنات أطهر من الولدان، لكن ذلك لا يكون إلا بالعقد كما هو واضح.

وهذه الآية تحتمل أمرين الأول: المراد بالبنات بناته هو عليه السلام والثاني: البنات مطلقاً، وتكون الإضافة إليه من قبيل إضافة العظماء أفراد الرعية إلى أنفسهم نحو قول الزعماء أيتها الأخوات، أو أيها الإخوان.

(تفسير قوله تعالى)

﴿قد سمع الله﴾ إلخ

جواب تسلسل ٧٢٣ فضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

نزلت هذه الآية في امرأة اسمها خولة وزوجها أوس بن الصامت وذلك لأنها كانت حسنة الجسم فرآها زوجها ساجدة في صلاتها فلما انصرفت أرادها فأبت عليه فغضب عليها، فقال لها: أنت علي كظهر أمي، ثم ندم على ما قال لأن الظهار في الجاهلية كان بمنزلة الطلاق، فقال لها: ما أظنك إلا وقد حرمت علي فقالت: لا تقل ذلك وأت

رسول الله ﷺ فاسأله فقال: إني أستحي منه أن أسأله عن هذا قالت: فدعني أسأله فقال: سليه فأتت النبي ﷺ وعائشة تغسل شق رأسه فقالت: يا رسول الله ﷺ إن زوجي أوس بن الصامت تزوجني وأنا شابة غانية ذات مال وأهل حتى إذا أكل مالي وأفنى شبابي وتفرق أهلي وكبر سني، ظاهر مني وقد ندم، فهل من شيء يجمعني وإياه فتنعشني به؟ فقال ﷺ: ما أراك إلا حرمت عليه فقالت: يا رسول الله ﷺ والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر زوجي الطلاق، وإنه أبو ولدي وأحب الناس إلي، فقال ﷺ: ما أراك إلاّ حرمت عليه ولم أؤمر في شأنك بشيء فجعلت تراجع رسول الله ﷺ وإذا قال لها رسول الله ﷺ حرمت عليه، هتفت وقالت: أشكو إلى الله فاقتي وحاجتي وشدة حالي، اللهم فانزل على لسان نبيك، وكان هذا أول ظهار في الإسلام فقامت عائشة تغسل شق رأسه الآخر فقالت: انظر في أمري جعلني الله فداك يا نبي الله، فقالت عائشة: أقصري حديثك ومجادلتك أما ترين وجه رسول الله ﷺ، وكان إذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السبات، فلما قضى الوحي قال ﷺ ادعي زوجك فتلا عليه رسول الله ﷺ: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾ أي تراجعك في أمر زوجها ﴿وتشتكي إلى الله﴾ أي وتظهر شكواها وما بها من المكروه إلى الله فتقول: اللهم إنك تعلم حالي فارحمني إلخ ﴿والله يسمع تحاوركما﴾ أي تخاطبكما ومراجعتكما الكلام ﴿إن الله سميع بصير﴾ للأقوال والأحوال وبين له كفارة الظهار وقال له: هل تستطيع أن تعتق رقبة؟ قال: إذاً يذهب مالي كله والرقبة غالية وإني قليل المال فقال ﷺ: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ فقال: والله يا رسول الله إني إذا لم آكل ثلاث مرات كل بصري وخشيت أن تغشى عيني قال:

فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكيناً؟ قال: لا والله إلا أن تعينني على ذلك يا رسول الله ﷺ فقال: إني معينك بخمسة عشر صاعاً وأنا أدعو لك بالبركة فأعانه رسول الله ﷺ بخمسة عشر صاعاً فدعا له بالبركة فاجتمع لهما أمرهما.

هذا ونرجو من السائلين الكرام لو أرادوا تفسير بعض الآيات أن يراجعوا أحد التفاسير المعروفة كالتبيان ومجمع البيان والصافي وغيرها وإذا لم يحصلوا على مرادهم فليراجعوا اللجنة.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سؤال تسلسل ٧٢٤ ما تفسير هذه الآية:

﴿لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً . .﴾ وأجيبونا ولكم مزيد الشكر والاحترام.

كربلاء ١٥ / ٩ / ١٩٥٩م المخلص عبد الوهاب محمد

شويخ الكيشوان

(تفسير قوله تعالى)

﴿لتبلون في أموالكم وأنفسكم﴾

جواب تسلسل ٧٢٤ فضيلة السيد أحمد الفالي

نزلت الآية الشريفة في كعب بن الأشرف اليهودي وكان (لع)

يهجو النبيﷺ والمؤمنين ويحرض المشركين عليهم: فبين سبحانه وتعالى أن الدنيا دار محنة وابتلاء وإنما زويت هي عن المؤمنين ليصبروا فيؤجروا فقال تعالى: ﴿ولتبلون﴾ أي لتخبرن، ولتوقع عليكم المحن وتلحقكم الشدائد، ﴿في أموالكم﴾ بتكليف الإنفاق، وبذهابها ونقصانها بما يصيبها من الآفات، ﴿وفي أنفسكم﴾ بالجهاد والقتل والجرح والأسر والمصائب، مثل ما نالكم يوم أُحد، وغيره ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾ أي اليهود والنصارى ﴿ومن الذين أشركوا﴾ يعني كفار مكة وغيرهم ﴿أذى كثيراً﴾ من هجاء الرسول، والطعن في الدين، وإغراء الكفرة والملحدين على المؤمنين والمسلمين: أخبر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بذلك قبل وقوعها ليوطنوا أنفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للقائها حتى لا يرهقهم بنزولها بغتة ﴿وإن تصبروا﴾ على ذلك ﴿وتتقوا﴾ مخالفة أمر الله: أي وإن صبرتم على ذلكم وتمسكتم بالطاعة، ولم تجزعوا عنده جزعاً يبلغ الإثم ﴿فإن ذلك من عزم الأمور﴾ أي فإن الصبر والتقوى مما بان رشده وصوابه ويجب على العاقل العزم وثبات الرأي عليه نحو إمضائه: هذا والواقع لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم.

بسمه تعالى

حضرات العلماء والفضلاء أصحاب لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية إسلامية مباركة

ونسأل الله تعالى أن يمن عليكم بزيادة التوفيق في نصرة الدين وإرشاد الخلق إلى القرآن الحكيم:

سؤال تسلسل ٧٢٥ و ٧٢٦ و٧٢٧ يرجى من حضراتكم توضيح هذه الآيات الثلاث ٢٩ و٣٠ من سورة النور: وقوله تعالى: ﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾ في سورة الرحمن ولكم مزيد الشكر، والسلام

الأحقر

عبد الصاحب الحائري

الكاظمية ـ العراق

(تفسير قوله تعالى)

﴿ليس عليكم جناح﴾

جواب تسلسل ٧٢٥ فضيلة السيد مصطفى آل اعتماد

قوله تعالى ﴿ليس عليكم جناح﴾: الآية ٢٩ من سورة النور أي حرج وإثم ﴿أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة﴾ يعني بغير استئذان ﴿فيها متاع لكم﴾.

وقيل في معنى هذه البيوت أقوال: أحدها أنها الخرابات المعطلة ويدخلها الإنسان لقضاء الحاجة، ثانيها أنها الحوانيت، وبيوت التجار التي فيها أمتعة الناس، ثالثها أنها مناخات الناس، في أسفارهم يرتفقون بها.

وأما البيوت المسكونة الخاصة فلا يجوز الدخول فيها إلا بعد الاستئذان: (الاستيناس) ثم السلام على أهل البيت، دلالة على أنهم في الإسلام وأما من الداخل، فاستئناس وألفة أولاً، وسلام ثانياً.. وفي ذلك من الأدب الرفيع ما لا يخفى هكذا يقرر الإسلام منهاج الدخول في المحلات عامها وخاصها، تبعاً للفطرة الإنسانية الطاهرة.

(قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم)

جواب تسلسل ٧٢٦ تفسير الآية: ٣٠ من سورة النور ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾ عما لا يحل لهم النظر إليه ﴿ويحفظوا فروجهم﴾ عمن لا يحل لهم، وعن الفواحش، وروي أن كل موضع في القرآن ذكر فيه حفظ الفروج فهو عن الزنا إلا في هذا الموضع، فإن المراد به الستر حتى لا ينظر إليها أحد، فلا يحل للرجل أن ينظر إلى فرج أخيه، ولا للمرأة أن تنظر إلى فرج أختها ﴿ذلك أزكى لهم﴾ أي أنفع لدينهم، ودنياهم وأطهر لهم، وأنفى للتهمة، وأقرب إلى التقوى.

السيد مصطفى آل اعتماد

(فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان)

جواب تسلسل ٧٢٧ ﴿فيومئذ﴾ أي يوم القيامة ﴿لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾ أي لا يسأل المجرم عن جرمه في ذلك الموطن لما يلحقه من الذهول الذي تحار له العقول وإن وقعت المسألة في غير ذلك الوقت بدلالة قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ وتقدير الآية ﴿لا يسأل إنس عن ذنبه ولا جان عن ذنبه﴾ كما في المجمع، وفي منهج الصادقين أنه لا يسأل ماذا فعلت لأنهم يعرفون بسيماهم بل يسأل لماذا فعلت، وروي: عن الرضا عليه السلام في هذه الآية أن من اعتقد الحق ثم أذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسأل عنه والله العالم.

السيد عبد الرضا الشهرستاني

فضيلة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني المحترم بعد التحية

أرجو أن تكون وجميع أسرة مجلتنا الغراء بخير وبعده أرجو الإجابة على المسائل التالية:

سؤال (١) تسلسل ٧٢٨ يصادف أول محرم من كل سنة هجرة الرسول الأعظم وفي أكثر البلاد الإسلامية والعربية عطلة رسمية وتحتفل بهذه المناسبة الكريمة.

وقد احتفل العراق منذ الثورة المجيدة بهذه الذكرى الخالدة ولكن ليس كالذي يجري في بلاد أُخرى.

فهل صحيح عيد الهجرة النبوية الشريفة في أول محرم من كل سنة؟

وإذا صح ذلك فلماذا لا نهتم إلى هذا العيد المجيد؟

سؤال(٢) تسلسل ٧٢٩ في كل سورة من سور القرآن المجيد تبدأ بسم الله الرحمن الرحيم ولكن في سورة براءة لم تبدأ السورة بكلمة بسم الله الرحمن الرحيم فلماذا؟

فختاماً أرجو لكم التوفيق ودمتم محترمين

المخلص

الحاج عبد العباس حسن الحائري

بغداد ـ كاظمية ـ العراق

(رفع الستار عن هجرة الرسول ﷺ)

جواب تسلسل ٧٨٢ فضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

ليس في أيامنا معاشر المسلمين: ما يبعث إلى الفرح والابتهاج أعظم من

ذلك اليوم يوم أنقذ الله المسلمين من كيد المنافقين ونصر الإسلام وأعلى كلمته ومن ذلك اليوم بزغ نور الإسلام من المدينة على آفاق الأرض.

واتفق المسلمون أجمع اكتع على أن الهجرة في ربيع الأول وذكر العسقلاني في كتاب المواهب اللدنية في باب الهجرة النبوية قال: جزم ابن إسحاق أن خروجه ﷺ في أول يوم من ربيع الأول، وجزم الأموي في المغازي عن ابن إسحاق فقال: وخرج ﷺ لهلال ربيع الأول وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول انتهى كلامه.

وقال الزرقاني المالكي في شرحه على المواهب اللدنية ج١ باب هجرة المصطفى إلى المدينة ص٣٢٥ من مطبعة الأزهرية سنة ١٣٢٥هجرية قال في شرح هذه العبارة وذلك على الراجح وقيل لثمان خلت منه كما في الاستيعاب وقيل خرج في صفر وقدم في ربيع.. وقال المسعودي في المجلد الثاني من كتاب مروج الذهب ص١٧٥ في باب تاريخ الهجرة وأيضاً في المروج الواقع في حاشية الجزء الخامس من كامل ابن الأثير ص٧١ من طبع البولاق قال: وكان دخوله ﷺ إلى المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول وبه قال ابن الأثير في الجزء الثاني من الكامل ص٤٠ طبع البولاق والخاتون أبادي في جنات الخلود.

فأكثر المؤرخين على أن خروجه ﷺ من مكة المكرمة في أول يوم من ربيع الأول ودخل المدينة في اليوم الثاني عشر منه، وقيل لثمان خلت منه فللمسلمين أجمع أن يعظموا ذلك اليوم حتى يكون ذكراً خالداً وتقديساً لهجرته المباركة.

وأما ما توهمه بعض الجهال بأنها في أول محرم الحرام فغلط محض ولم يقل به أحد وأما المحرم فهو أول السنة في الجاهلية وليس بأول الهجرة كما أن الفرس أول شهور سنتهم (فروردين) يعني النيروز ومع ذلك يبتدئون سنتهم من الهجرة فيقال

ذهب من الهجرة على حساب فروردين هكذا سنة وليس معناه أن فروردين أول الهجرة فكذلك في الإسلام جعلوا أول التاريخ من الهجرة ورأس السنة من المحرم ويظهر ذلك لمن راجع كتب التاريخ هذا ابن الأثير الجزري في أوائل الجزء الأول من تاريخه الكامل ص٥ في ذكر الوقت الذي ابتدأ فيه بعمل التاريخ في الإسلام.

قال: والصحيح المشهور أن عمر بن الخطاب أمر بوضع التاريخ وسبب ذلك أن أبا موسى الأشعري كتب إلى عمر أنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم: أرّخ بمبعث النبيﷺ وقال بعضهم بمهاجرة رسول اللهﷺ فقال عمر: بل نؤرخ بمهاجرة رسول اللهﷺ فإن مهاجرتهﷺ فرق بين الحق والباطل.

قاله الشعبي وقال ميمون بن مهران: رفع إلى عمر صك محله شعبان فقال: أي شعبان أشعبان هو آت أم شعبان الذي نحن فيه؟ ثم قال لأصحاب رسول اللهﷺ: صفوا للناس شيئاً يعرفونه فقال بعضهم: اكتبوا على تاريخ الروم فإنهم يؤرّخون من عهد ذي القرنين فقال هذا يطول فقال اكتبوا على تاريخ الفرس فقيل: إن الفرس كلما أقام ملك طرح تاريخ من كان قبله فاجتمع رأيهم على أن ينتظروا كما أقام رسول اللهﷺ بالمدينة فوجدوه عشر سنين فكتبوا التاريخ من هجرة رسول اللهﷺ.

وقال محمد بن سيرين: قام رجل إلى عمر فقال أرِّخوا فقال عمر. ما أرَّخوا؟ فقال: شيء تفعله الأعاجم في شهر كذا من سنة كذا فقال عمر: حسن فأرخوا فاتفقوا من الهجرة ثم قالوا: من أي الشهور؟ فقالوا: من رمضان ثم قالوا فالمحرم هو منصرف الناس من حجهم وهو شهر حرام فأجمعوا عليه.

فظهر مما بيناه أن المحرم أول السنة وليس بأول الهجرة فأول السنة ليس لها

خصوصية وتعظيم وأما شهر محرم شهر حزن آل محمد لشهادة سبط الرسول الأعظم الحسين عليه السلام الذي بكت له السماوات والأرض وإذا أهلّ هلال محرم كان يظهر علامة الحزن في آل محمد صلى الله عليه وآله وأما أول الهجرة فهو كما بيّنا في أول يوم من ربيع الأول فحقيق بنا أن نعظم ذلك اليوم ونجعله يوم سرور وفرح بأن نقيم محافل ومهرجانات ونعطل الدوائر وأشباه ذلك مما يوجب التعظيم لذلك اليوم.

وندعو العلماء وأولياء الأمور والزعماء والأشراف وجميع الطبقات لتعظيم الشعائر وتعضيدنا لهذا الرأي ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ والسلام.

السيد عبد الرضا الشهرستاني

كربلاء ـ العراق

(لماذا لم تبتدئ سورة براءة بالبسملة؟)

جواب تسلسل ٧٢٩ فضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

في المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام: لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سورة براءة لأن بسم الله للأمان والرحمة ونزلت براءة لدفع الأمان والسيف وفيه. والعياشي عن الصادق عليه السلام: الأنفال وبراءة واحدة كما في تفسير الصافي.

مؤلفات

وردت إلى إدارة مكتبتنا (مكتبة الثقافة في كربلاء) الكُتب والمؤلفات خلال الشهر المنصرم وهي كما يلي:

* من الفاضل الكامل الشيخ حسن كاظم علوش ـ الحلة

١ ـ كتاب الاعتصام بتعاليم الإسلام تأليف المهدي.

* من العلامة السيد حسن القبانچي: النجف الأشرف

١ ـ الجواهر الروحية الجزء الأول والثاني.

* من الأديب الشيخ هادي الأميني: النجف الأشرف

١ ـ الشيوعية ثورة وتآمر من تأليفه.

٢ ـ أبو جعفر محمد ابن الإمام علي الهادي تأليف العلامة الشيخ محمد علي الأردبادي.

٣ ـ مقتل الحسين عليه السلام تأليف العلامة المحقق السيد عبد الرزاق المقرم.

٤ ـ نظم درر السمطين تأليف جمال الدين محمد الحنفي المتوفى عام ٧٥٠ هجـ.

* من الأستاذ مهدي هادي رئيس محكمة ـ قم إيران

١ ـ طلاق وتجدد من تأليفه.

كما وصلتنا الجرائد والمجلات والنشرات التالية:

١ ـ الأضواء: نشرة إسلامية عامة ـ العدد الأول والثاني تصدر في النجف.

٢ ـ العدالة الإسلامية الحلقة الأولى ـ تصدر في كربلاء.

٣ ـ الفجر الجديد جريدة سياسية مستقلة تصدر في بغداد.

٤ ـ الشؤون الزراعية والاقتصادية تصدر في بغداد.

٥ ـ الأخلاق والآداب نشرة إسلامية تصدر في كربلاء

اشتركوا في:

١ ـ الأضواء

نشرة إسلامية عامة، تشرف عليها «اللجنة التوجيهية» لجماعة العلماء، في النجف الأشرف، تصدر في الشهر مرتين بدل اشتراكها السنوي «دينار واحد».

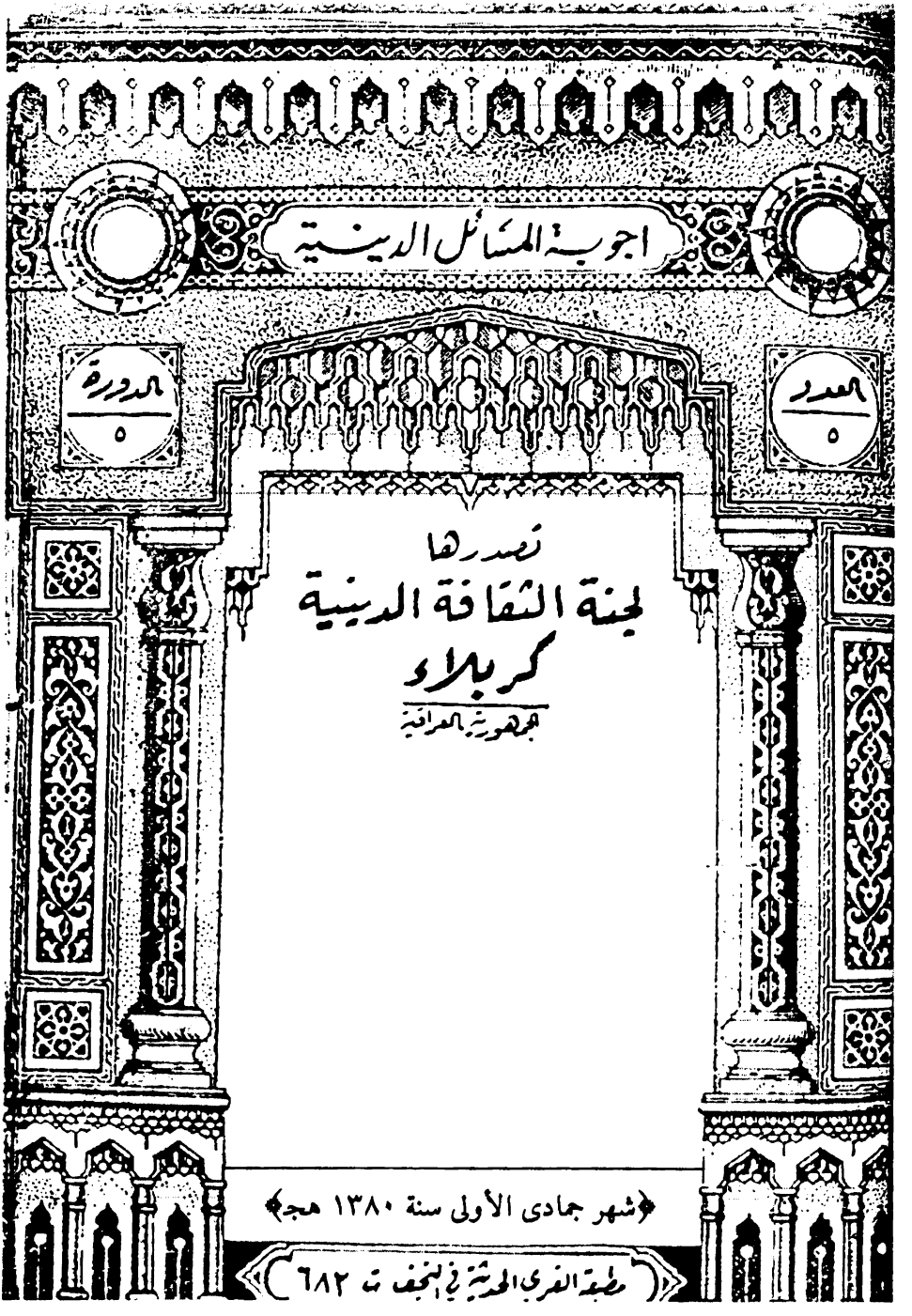
٢ ـ الأخلاق والآداب

نشرتكم الإسلامية المجاهدة، من أجل الدفاع عن الدين وكشف الحقائق الإسلامية الناصعة، تصدر في الشهر مرة، عن كربلاء المقدسة، بدل اشتراكها السنوي «ربع دينار».

٣ ـ أجوبة المسائل الدينية

تجيبكم على أسئلتكم في جميع نواحي الحياة، وتوضحها على الفقه الإسلامي الرصين، وفق العلم الحديث، تصدر عن كربلاء المقدسة في الشهر مرة بدل اشتراكها السنوي «نصف دينار».

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٢


اجوبة المسائل الدينية
العدد ٥
المدورة ٥
تصدرها
لجنة الثقافة الدينية
كربلاء
العراق
شهر جمادى الأولى سنة ١٣٨٠ هجـ
مطبعة الغري الحديثة في النجف ت ٦٨٢

العدد الخامس الدورة الخامسة شهر جمادى الأولى سنة ١٣٨٠ هجـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

عنوان المراسلات : الجمهورية العراقية كربلاء : المدرسة الهندية
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال تسلسل ٧٣٠

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

إن كتاب «الإمام علي، صوت العدالة الإنسانية» لمؤلفه جورج جرداق أثار جلبة صاخبة في الأوساط العلمية والأدبية، فبين ناقم مزدر وبين مفتون مغال، فما رأيكم حول الكتاب؟ وهل فيه ما ينتقد عليه؟ بيّنوا لنا بصورة موضّحة تكون فصلاً للاختلاف، ووسطاً ينضوي إليه الغالي والناقم كلاهما، ولكم الأجر والسلام عليكم ورحمة الله

المخلص

محمد علي الطبسي الحسيني ـ كربلاء

صوت العدالة الإنسانية تقريظ ونقد

جواب تسلسل ٧٣٠ فضيلة الشيخ محمد هادي معرفة

كتاب يضم ما بين دفتيه أدباً رفيعاً، وعلماً غزيراً، وبحثاً وافراً، في أسلوب جذاب، وسبك أنيق، ويملك قوة ونشاطاً، ومقدرة جبارة، قد استعمل الفن في قالب البساطة، وأفرغ المواضيع الدقيقة في صيغ متواضعة، وأجاد في تضمين نظريات صائبة ألفاظاً متفاهمة، وأدلى بخبرة واطلاع وسيعين بتعابير متناولة، وأدى بمفاهيم متعالية ضمن كلمات موجزة، الأمر الذي ينبئك عن قريحة وقادة وعن معلومات غزيرة، مع شجاعة في البيان جبارة، ومقدرة في القلم كبيرة، فقد دانت للمؤلف اللغة وآدابها، وخضع له الأدب وفنونه.

قد أبرز شخصية عظيمة هي شخصية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تجاه مناوئيه تقابل الضد أضداده، والنقيض نقيضه، وتباين العلم عن الجهل، والحق عن الباطل والصدق عن الكذب، والشرف عن الضعة، والكرم عن الخسة، والفتوة عن اللؤم، والشجاعة عن الجبن، والرحمة عن القسوة، والعدل عن الجور، والخلاصة ترى في هذا الكتاب في علي وفي أعدائه وضوح تنافر الفضائل كلها عن الرذائل أجمع، وترفع الإنسانية الكاملة عن كل نقص وعيب، فتتمثل لك شخصية الإمام البارزة تجاه القاسطين والناكثين والمارقين، فلم يتجول المؤلف في أي ناحية من ميادين حياة الإمام عليه السلام إلا وقد أدى بمجهوده، وأتى بصريح الحق كاشطاً عن وجه الباطل، فتجده يفرغ عن لسان سبقه قلبه، وعن قلب تسيطر عليه عقله وعن عقل ميز الطيب عن الخبيث، والجيد عن الرديء، فهو يكتب عن إخلاص في

الحب، محبة للإنسانية العليا، وشوقاً إلى العدل والأمانة والصدق والكرامة والشجاعة والشرف والمجد و و و . . . المتجمعة في خلق الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

هذا ما يقصده المؤلف ليبرزه أمام القراء في كتابه القيم، ويبلغ أمنيته لولا ما يتراءى في طيات صحائفه بعض الانحراف عن ذلك الهدف النبيل السامي، فقد عدل عن واقع التاريخ في بعض ما أنبته، وانجرف عن الحقيقة في طرف من كلامه، ونحن نربأ بالمؤلف عن حذوه حذو المستشرقين في التسرع في الحكم على القضايا التاريخية، دون تريث وملاحظة الجوانب الكثيرة، ومراجعة المصادر المختلفة، فإنهم أجانب عن الإسلام وعن الاستئناس بروحه، والمسلمون مختلفون في المذاهب والآراء، ويد العصبية لم تزل ولا تزال تقلب وجه التاريخ، وتلعب دوراً هاماً في تحويل الحقيقة ظهراً لبطن، فليكونوا على حذر، وليتحروا بالغ جهدهم ثم ليحكموا ولنترك أولئك النفر الذين استخدمهم الاستعمار الغاشم، وباعوا ضمائرهم بثمن بخس فهم وشرف الأمانة على طرفي نقيض، وهم والإصغاء إلى النصح البريء على جانب بعيد، لا يعيرون الواقع والحقيقة اهتماماً، يتسابقون في تحقيق أهداف أسيادهم المستعمرين، فلنمر عليهم مر الكرام، ونحييهم بالسلام.

ولنستعرض أخطاء تاريخية، واشتباهات علمية، وقعت في الكتاب، لا مجال إلى الغموض عنها، فهي من صميم الإسلام وواقع التاريخ، خدمة للعلم، واحتراماً لفضيلة الأمانة والنصح، وتحفظاً على كرامة الإنسانية وشرفها.

مستقى الاشتراكية:

يحاول المؤلف في إرجاع المبدأ الاشتراكي إلى المبدأ الإسلامي، وإثبات أن

مستقى الاشتراكية من المناهل الإسلامية، وأن بذورها زرعت إبان العهد الإسلامي[1].

وهذا عجيب!! فإن المبدأين متباينان تباين النور والظلام، وهما متنافران تنافر العلم والجهل، وبينهما بعد السماء عن الأرض، والاشتراكية بكل معانيها المتداولة في هذا العصر لا تمت للإسلام بصلة بتاتاً، والتفصيل يعوزنا المجال، فإلى فرصة أُخرى إن شاء الله تعالى.

الولاية من الجماعة:

يبحث المؤلف في فصل مشبع، لتحميل نظرية على الإسلام وعلى أميره أمير المؤمنين عليه السلام هي: «الولاية من الجماعة، وليست حقاً يوليه الله بشراً...»[2].

وهي من واقع الإسلام على جانب، والعكس من صميمه، فالولاية هي الولاية على الأموال والأنفس، وهي مع النبوة كما هي مع الإمامة، منوطة باختيار الله تعالى، لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله نصب علي إماماً من بعده يوم غدير خم، صرح قائلاً: «ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، ثم قال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه»، وذلك على أثر أمر شديد من الله تعالى: ﴿فإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾. ويقول الله تعالى: ﴿وليس لهم الخيرة﴾، ثم إن سير التاريخ يدل على نبذ تلك القاعدة في نصب الخلفاء بعد أبي بكر إلا في موضع أو موضعين، وسنبحث حول الموضوع في مجال أوسع إن شاء الله تعالى.

نعم لا ننكر أن أُناساً استغلوا هذه الجملة «الخليفة خليفة الله» لنيل مقاصدهم

---

(١) يصرح بذلك في صحيفة (١٨) و (٩٢). (٢) ص ١٠١ ـ ١٠٣.

الشخصية الدنسة، ولكنها لا تنفي أصالتها.

استخلاف الحسن عليه السلام:

يستشهد المؤلف لإيمان الإمام عليه السلام الأصيل العميق بمبادئ الحرية الصحيحة في مناهجه الحكومية والسياسية والإدارية، بطائفة من أقواله المأثورة وبجملة من قضاياه المشهورة، يضمنها رواية مقطوعة وضعتها الأيادي الأثيمة نكالاً بالإسلام والمسلمين وهي: «طلبوا إليه أن يستخلف ابنه الحسن، فأبى وقال: لا آمركم ولا أنهاكم أنتم أعلم»[1].

ولماذا تغافل المؤلف عن تلكم الكثرة المتضافرة المروية بطرق صحيحة في كتب الفريقين: «إنه عليه السلام استخلف ابنه الأكبر الحسن المجتبى إماماً من بعده على الخلق بصراحة أبيّة وبوصية عن رسول الله صلى الله عليه وآله بنص صريح...»، يقول سليم بن قيس: شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحسين ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال: يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك... إلخ.

توريث بالاستحقاق:

يستدل المؤلف على ذكاء الإمام عليه السلام الحاد وسرعة فطنته بعدة من مواقفه الشهيرة تجاه أسئلة السائلين، وذكر منها: «إن امرأة جاءت إليه وشكت من أمرها، أن أخاها مات عن ستمائة دينار ولم يقسم لها من ميراثه هذا إلا ديناراً واحداً، فقال لها: لعله ترك زوجة وابنتين وأماً واثني عشر أخاً وأنت؟ فكان كما قال!»[2].

---

(١) ص١٠٥.

(٢) ص٧٦.

لكن المؤلف غفل عن مذهب أهل البيت عليهم السلام في ميراث العصبة، إنهم لا يرون ميراثاً للإخوة والأخوات مع وجود الأولاد، وفق صريح القرآن والسنة المتواترة، يقول الله تعالى: ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد..﴾[1]. فلا ميراث للإخوة والأخوات مع وجود الأولاد والولد مطلق الذرية للذكر والأنثى، والمفرد والمثنى والجمع، على ما صرح به أهل اللغة.

وثيقة حقوق الإنسان:

يقارن المؤلف بين دستور الإمام عليه السلام في الولاة وبين وثيقة حقوق الإنسان الفرنسية، مع أن البون الشاسع بين أكثر بنودها وبين الأحكام الإسلامية الرصينة في غاية الجلاء، وسبق في العدد الرابع من الدورة الرابعة شرح وافٍ حول الموضوع.

المسلم والنصراني:

يرغب المؤلف في تعميم الأخوة الإسلامية الودادية لسائر أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ليثير عطف المسلمين عليهم، وليستجلب ولاء المؤمنين ووادهم إلى منابذيهم، ويندد بمن يوقف المسلمين على جانب من الحذر، ويأخذهم بالاحتياط اللازم من أعدائهم الألداء!!

ماذا يبتغي المؤلف وراء ذلك!

وما هذا الإصرار الملح من المؤلف ومن زملائه في دعوة المسلمين إلى ولاية اليهود والنصارى؟

وما قول المؤلف: «المسلم أخو النصراني شاء أم أبى»[2].

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٣٣.

(٢) ص ١٣٨.

وهل النصارى يريدون ذلك عن إخلاص؟ وعن صميم الضمير الإنساني؟

فما هذا التبلبل والاضطراب وما هذه التفرقة والتجزئة التي عمت المسلمين على يد النصارى، وسلبتهم العيشة الهادئة، والحياة المرضية منذ تغلغلوا بلاد الإسلام[1] فطالما يبغون النكاية بالمسلمين وإفساد حياتهم الوادية ويحملون في صدورهم حقداً كامناً وغيظاً على القرآن وذويه، ولا يألونهم خبالاً ويودون عنتهم، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر، يقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم منكم فإنه منهم، إن الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم﴾[2].

ما أحسن تفسير هذه الآية الكريمة، وأتقن أسلوبها الرائع!!

اليهود والنصارى قوم ظلمة بعضهم أولياء بعض لا يعرفون ولاء لغيرهم، فمن تسرع إليهم من المسلمين ففي قلبه مرض وهو منهم!!

ويقول أيضاً: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم، لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم، قد بدت البغضاء من أفواههم، وما تخفي صدورهم أكبر، قد بيّنا الآيات لقوم يعقلون﴾[3].

في هذه الآية الشريفة من دقة في البيان، ورصانة في الاستدلال، ما يعجب ويبهر، فهو تحليل نفسي اجتماعي عميق، وبحث فلسفي دقيق، ومعجزة خالدة للقرآن العظيم!!

---

(١) الغنية بالنعم المتوفرة بالثروات فسلبوهم تلك النعم وابتزوا منهم تلك الثروات.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥١.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١١٨.

اليهود والنصارى لا يألون جهداً في الوقيعة بالمسلمين، والفت في عضدهم، وفصم وحدتهم، والمسلمون في غفوة وغفلة يتخذون منهم بطانة ومستشارين في جميع شؤون حياتهم الرئيسية، الاجتماعية والسياسية والثقافية، وهم بأيديهم يتيحون لأولئك المجالات الواسعة للفتك بالإسلام والمسلمين، ليس ذلك إلا الاغترار بتلك الألفاظ المعسولة المستميلة المصدرة من عملاء الاستعمار وأعداء الشعوب المسلمة، ومع الأسف الشديد ذهولنا وعدم تعقلنا، والقرآن يقول: ﴿قد بينا الآيات لقوم يعقلون﴾.

نعم اليهود والنصارى المحايدون والذين يتمتعون بظل الإسلام الوارف، رهن وظائفهم المقررة، لا يضمرون على الإسلام كيداً، تشملهم الحماية الإسلامية، وتعمهم حنانية المسلمين، وفي ذلك يقول الإمام عليه السلام: «إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق»[1] فالجملة الأولى للمسلمين والثانية لسائر أهل الكتاب، فلم يعتبر الإمام اليهود والنصارى إخوة للمسلمين كيف والقرآن يقول: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ كلمة حصر وقول فصل!

علي والخلفاء:

يستنبط المؤلف من زوايا التاريخ رضى الإمام عليه السلام بخلافة من سبقه، ويأتي بشاهد عن لسانه عليه السلام مخاطباً أبا سفيان: «... ولولا أنا رأينا أبا بكر أهلاً لذلك ما خليناه وإياه»[2].

ولا نرتاب أن هذا افتراء على الإمام عليه السلام وكذب عن لسانه، فإنه لم يبايع إلا

---

(١) نفس الكتاب، ص١٣٧.

(٢) ص٢٠٩.

مكرهاً ومضطراً عن اضطهاد وعنف شديدين لم يشهد التاريخ نظيرهما ولم يزل ناقماً على المبتزين حقه المشروع مدى حياته.

وأخذهم البيعة من الإمام علي ذلك الطراز المدهش مما يُنبئك عن مبلغ كره الإمام مبايعتهم! ثم جموحه عن البيعة لمدة ستة أشهر حتى ضيق عليه الأمر، مما يؤيد ذلك.

وفي الخطبة الشقشقية غنى عن الاستشهاد بغيرها لنقمة الإمام وكراهيته تلك الوثبة الغادرة، يقول فيها: «أما والله لقد تقمصها فلان ـ وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى، ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير، فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى...»[1].

ماذا يبتغي الإمام عليه السلام من قوله: «تقمصها» ـ لبس ثوباً ليس أهلاً له ـ أليس هذا الكلام مناقضاً لتلك الجملة: «رأيناه أهلاً لذلك»؟ أفهل يناقض الحق الصريح في كلامه؟ ثم قوله: «فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى».

لماذا تغافل المؤلف ـ وهو أديب، والأدب يلازم الدقة واللطف ـ عن هذه التصريحات وغيرها، الكاشفة عن إعصار روحي، وجراحة نفسية، جعلتا من الإمام عليه السلام محنة دائبة في حياة شاقة!!

---

(١) نهج البلاغة: ج١، ص٣٠.

قياس بلا مشابهة:

يُشبِّه المؤلف المسيح ومحمداً وعلياً عليهم السلام بنفر من الفلاسفة المبرزين أو الساسة الكبار في تاريخ العالم الإنساني، مع العلم أن ليس هناك أي مقارنة بين هؤلاء وأولئك، فهل هناك مشابهة بين المادة الصرفة وبين المبدي الأعلى؟ وهل تقارن بين المتسكع في أرجاء الحياة الدنيا وبين المترفع إلى النورانية الأعلى؟ وهل تقارن بين الأرض السفلى والسماء العليا؟

أما هؤلاء سواء من فلاسفتهم كروسو أو من ساستهم كنابليون إما متمحضون في المادة وفي سبيل المتعة الدنيا، أو مستخدمون القيم الروحية وسيلة لذلك فكيف يقاس بهم أولئك المجردون عن أردان المادة وخستها، المترفعون عن تلويث حياتهم بمستلذات دانية والانهماك فيها؟؟

فمن قارن بين علي عليه السلام وبين روسو في حكمته أو بينه وبين نابليون في سياسته فهو جاهل شخصية الإمام الروحية، ومن نظر إليه كما ينظر إلى أولئك فهو لم يعرفه حاملاً نفسية ملكوتية، أين الماديون عن الربانيين؟ وأين الثرى من الثريا؟

ونحن لا نحط من قيمة تلكم الشخصية العالمية، ومقامهم المرموق في تاريخ الإنسانية، فلهم مكانتهم السامية، ومنزلتهم الرفيعة، ولكن في حدودها الخاصة لاتداني مقام الأنبياء ومنزلة الأولياء.

أفهل يقارن بين الروح والجسد مهما بلغ الجسد من الأناقة!؟

فالأنبياء والأولياء حلوا من قلوب الناس حيث حل الإله تبارك وتعالى!

أفهل حلّ إبراهيم لنكولن من قلوب الأمريكيين النصارى محل المسيح وأمه؟!

أشياء أُخر:

في الكتاب فلتات غير ما ذكر[1]، أعرضنا عن التعرض بجميعها خوف الإسهاب، لئلا يطول بنا المقال، ولعله فيما مر كفاية لإلفات المؤلف وزملائه نحو التحقيق والتعمق فيما يكتبونه، فإن الكاتب هدف النقد، ومن كتب فقد استهدف كما قيل.

مطالعة الكتاب:

على كل موال لعلي بن أبي طالب عليه السلام وكل من يروم الوقوف على شخصية الإمام عليه السلام اقتناء نسخة من هذا الكتاب القيم والسفر الثمين ليجد شخصية بارزة وإنساناً كاملاً وروحاً قوياً وشجاعة خارقة في الحرب وفي المنطق على صحفات الكتاب مجسمة تجاه خصومه الصاغرين الجبناء والحائدين عن الطريق السوي أصحاب المكر والخداع، بعيدين عن شرف الإنسانية وكرامة البشرية، فيرى علياً كما هو علي في جميع نواحيه على مناوئيه أولاً وآخراً، ولكن المطالع يراعي جوانب الحيطة لا سيما المواضيع المؤشر عليها في هذا المقال، والمحتاط على سلامة واطمئنان في دار الدنيا والآخرة ولله عاقبة الأمور.

---

(١) كقوله في صحيفة (٢٠٧): إن الذي نهض وذاد فيل أبرهة الذي أغار على البيت الحرام هو هاشم والد عبد المطلب، لكن الصحيح هو نفس عبد المطلب، ولعله اشتبه عليه الأمر لبيت نفيل بن عدي مخاطباً حرب بن أمية عندما تنافر إليه هو وعبد المطلب: «أبوك معاهر وأبوه عف وذاد الفيل عن بلد حرام».
فزعم المؤلف أن ضمير (ذاد) راجع إلى الأب، والصحيح أن ضمير الفاعل إلى ما يرجع إليه الضمير المضاف إليه للأب.

رجاء من المؤلف:

كنا نأمل عندما صدرت الطبعة الأولى من الكتاب إلى الأسواق أن يتنبه المؤلف إلى ما وقع في مؤلفه من العثرات، ولا سيما مواقع تمس العواطف، ومع الأسف رأيناه قد كرر في الطبعة الثانية المفصلة على تلكم الآراء المائدة فلذلك ولغيره أحببنا إلفات نظره إلى تلك النواحي الخطرة، ونرجو منه إعادة النظر واستدراك ما فات منه فيما يأتي إن شاء الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد

حضرات الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين حفظكم الله تعالى

تحية من عند الله مباركة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد . . فأرجو الإجابة عما يأتي بأسرع وقت ولكم الأجر والشكر.

١ ـ جاء في كتاب الاستبصار للشيخ الطوسي رحمه الله في الجزء الثاني في باب المطلقة هل تحج في عدتها أم لا ـ؟ الحديث المرقم ١١٢٣ (بعد ذكر السند) عن أبي هلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في التي يموت عنها زوجها تخرج إلى الحج والعمرة ولا تخرج التي تطلق لأن الله تعالى يقول: ﴿ولا يخرجن﴾.

تسلسل سؤال ٧٣٠ ما السبب في تحليل خروج المرأة إلى الحج والعمرة في عدة من مات عنها زوجها والتحريم في عدة الطلاق؟ وما الفرق بين العدتين؟

ب ـ الحديث رقم ١١٢٦ من نفس الباب (بعد ذكر السند) عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن امرأة لم تحج ولها زوج فأبى أن يأذن لها في الحج فغاب زوجها فهل لها أن تحج؟ قال عليه السلام: لا طاعة له عليها في حجة الإسلام.

سؤال تسلسل ٧٣١ فلو فرضنا أن زوجها هددها بالطلاق إن هي ذهبت إلى الحج، فكيف الحال آنئذ هل تحج أم لا؟ مع العلم أن في حجها طلاقها الذي هو أبغض الحلال إلى الله كلها في الخير.

ج ـ الحديث ١١٣١ في جواز أن يحج الصرورة عن الصرورة إذا لم يكن له مال ـ (بعد ذكر السند) عن سعد بن أبي خلف قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن الرجل الصرورة يحج عن الميت؟ قال: نعم إن لم يجد الصرورة ما يحج به عن نفسه فإن كان له ما يحج به عن نفسه فليس يجزي عنه حتى يحج من ماله.. إلخ.

سؤال تسلسل ٧٣٢ فلو قام وصي ميت بتعيين شخص كي يحج نيابة عن الميت وقد حج الشخص فعلاً وظهر للموصي فيما بعد أن ذلك الشخص هو صرورة متمكن أن يحج عن نفسه في ماله فهل يجزي ذلك الحج عن الميت أم لا؟ وإذا كان لا يجزي فكيف الحال إذا كان الوصي لا يستطيع في تعيين شخص جديد لضيق حالته المالية.

المخلص

محمد الحاج رؤوف الهويدر، بعقوبة

(هل تحج المرأة في عدتها؟)

جواب تسلسل ٧٣٠

ظاهر السؤال في الحج المندوب وأن الطلاق رجعي فيكون للزوج هنا ولاية عليها لأن المطلقة الرجعية زوجة كما هو المشهور بخلاف التي يموت عنها زوجها فلا علاقة بينهما بعد.

السيد عبد الرضا الشهرستاني

(هل تحج المرأة مع عدم رضاء زوجها؟)

جواب تسلسل ٧٣١

تهديد الزوج بالطلاق الذي هو أبغض الحلال، فلا بدّ فيه من الرجوع إلى القواعد فلو كان لها عسر أو حرج لا يتحمل لم يجب عليها الحج كما أفتى به بعض الأعلام وإلا فتحج وإن هدّدها بالطلاق.

السيد عبد الرضا الشهرستاني

(من استقر عليه الحج)

ليس له أن يحج عن غيره

جواب تسلسل ٧٣٢

وأما مسألة الصرورة فالمشهور فيه عدم الصحة وضمان الصرورة للأجرة والرواية محتملة لوجهين البطلان كما عليه المشهور وصحته عن الميت كما في ذيل الحديث: «فليس يجزي عنه حتى يحج من ماله وهي تجزي عن الميت إن كان للصرورة مال وإن لم يكن له مال».

وقد تعرض السيد في كتاب العروة الوثقى بصورة مبسوطة في مسألة ١٠٩ في أن من استقر عليه الحج ليس له أن يحج عن غيره، فراجع وقد بينا مراراً أنه ينبغي الرجوع إلى المقلد في المسائل الفرعية الخلافية وهذه المسألة منها.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين كربلاء

تحية وسلاماً

أرجو جواب هذا السؤال

تسلسل ٧٣٤ كيف كان موت المختار بن أبي عبيدة الثقفي لأن هناك بعض المزيفين يقولون إنه مات على راية ضلال والعياذ بالله. فأرجوكم إزالة الغموض عنا وختاماً تفضلوا بقبول شكري. خادمكم

١٤ / ٩/ ٥٩م السيد أمين السيد سلمان

البحرين ـ المعامير

(توفي المختار على رحمة الله)

جواب تسلسل ٧٣٤

كثرت الأحاديث في شأن المختار بن أبي عبيدة الثقفي فمنها مادحة ومنها ذامة وقد تناول البحث عن ذلك على التفصيل العلامة المامقاني في تنقيح المقال وأيد الأخبار المادحة مؤولاً الأخبار الذامة تأويلاً يوافق البحوث العلمية والتاريخية، وعمدة ما تأول به الأحاديث القادحة أنها صدرت اتقاء من بني أمية حيث إنهم عليهم السلام كانوا في سلطانهم ولا ريب أنه يجب أن لا يجزعهم ما يدل على موافقتهم للمختار عدوّ بني أمية والثائر على طغيانهم كي يدفعوا عن أنفسهم التهمة خوف الفتنة، (راجع باب الميم من تنقيح المقال).

م. هـ. م

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

دعاء وتمني

أرجو الإجابة على هذه الأسئلة القادمة:

٧٣٥ تسلسل (١) ما هو حق الوالد على الولد وبالعكس؟

٧٣٦ تسلسل (٢) ما هو حق الزوج على الزوجة وبالعكس؟

٧٣٧ تسلسل (٣) ما كيفية التوضي والقنوت والجلوس للتشهد والتسليم للمرأة

أفيدونا شكر الله سعيكم سترة ـ البحرين

٢٤ صفر المظفر سنة ١٣٧٩ هجـ ع.م. الحاج أحمد

(حق الوالد على الولد وبالعكس)

جواب تسلسل ٧٣٥ فضيلة العلامة السيد محمد صادق القزويني

إن من محسنات الدين الإسلامي ومزاياه على سائر الأديان والنظم أنه لم يهمل شيئاً من الأمور التي يحتاج إليها الإنسان طيلة حياته وكذلك لم يترك ناحية من نواحي الحياة الفردية والاجتماعية والعائلية إلا وذكر لها دستوراً ونظاماً عادلاً متيناً للمسلمين لكي يسيروا على ضوئه فيفوزوا بالسعادة والهناء في الدنيا والآخرة وإن نبي الإسلام والأئمة المعصومين عليهم الصلاة والسلام بيّنوا وأوضحوا لنا تلك المناهج والأنظمة والتعاليم وإليك نبذة منها ففي كتاب تحف العقول عن آل الرسول في رسالة الحقوق لمولانا علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: وأما حق أبيك فتعلم أنه أصلك وأنك فرعه وأنك لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه واحمد الله واشكره على قدر ذلك...، وأما حق ولدك فأن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشرّه وأنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب والدلالة على ربّه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه فمثاب على ذلك ومعاقب، فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والأخذ له منه..، وأما الحق المفروض من الله للوالدين على أولادهما، فالإطاعة والانقياد لهما في جميع ما يأمران به أولادهما، إلا في المعاصي والمحرمات والمنكرات..، والبرّ بهما بحسب الطاقة

والإمكان والإحسان إليهما بقدر الاستطاعة، وقد بيّن لنا سيدنا ومولانا وإمامنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق معنى الإحسان. . . فقد يروي لنا أبو ولاد في كتاب الكافي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وبالوالدين إحسانا﴾، ما هذا الإحسان؟ فقال عليه السلام: أن تحسن صحبتهما وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين أليس الله يقول ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ ثم قال عليه السلام: وأما قول الله عز وجل: ﴿وإما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما﴾ قال: إن أضجراك فلا تقل لهما أُف. ولا تنهرهما إن ضرباك ﴿وقل لهما قولاً كريماً﴾ إن ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك القول الكريم. قال: ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾ قال: ولا تملأ عينيك من النظر إليهما إلّا برقة ورحمة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدم قدامهما، وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصيني، فقال صلى الله عليه وآله: لا تشرك بالله وإن حُرّقت بالنار وعُذبت إلّا وقلبك مطمئن بالإيمان ووالديك فأطعمهما وبرهما حيين كانا أو ميتين وإن أمراك أن تخرج من مالك وأهلك فافعل فإن ذلك من الإيمان. . .

وأما حق الولد على والده فـ (١) الإنفاق عليه بمقدار استطاعته وحاجة الولد من الغذاء والكسوة وسائر ما هو متعارف من أمور المعيشة. (٢) تربيته تربية صحيحة دينية إسلامية تكفل له السلامة من الإلحاد والشرك والكفر والفسق والفجور والمناهي والمنكرات وتضمن له النشوء على الفضائل والأخلاق الحسنة والصفات الحميدة إذ إنه كما ورد في الحديث الشريف: إن كل مولود يولد على الفطرة ثم أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه[1] وقد ورد في الحديث عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

---

(١) أي أن الولد يولد على فطرة التوحيد ومعرفة الله وفطرة الإسلام ثم إن الأبوين اللذين =

أنه قال: عودوا أولادكم على الصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء تسع[1]، فالتعاليم الإسلامية بشأن تربية الولد وتثقيفه بالثقافة الدينية الإسلامية وتعليمه القرآن والأحكام الشرعية وتدريبه على الأعمال الصالحة والمكارم وعلى ولاية محمد وآل محمد وعلى محبة الصلحاء وأهل العلم والأخيار كثيرة وكذلك في ردعه وزجره عن القبائح والموبقات والظلم والاستهتار والخلاعة والرعونة والمجون والرذائل كلها من شرب الخمر واللعب بالقمار وسائر المحرمات والمنكرات وذلك بدلالة الآية الشريفة من القرآن الحكيم: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ وبقوله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» وبالأخبار والأحاديث الكثيرة التي لا مجال لذكرها في هذه الوجيزة. . . .

وأما حق الزوج على زوجته فقد جاء في كتاب الكافي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة؟ فقال لها: أن تطيعه ولا تعصيه ولا تصدق من بيته إلا بإذنه ولا تصوم تطوعاً إلا بإذنه ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه وإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها. فقالت: يا رسول الله من أعظم الناس حقاً على الرجل؟ قال: والده، قالت: من أعظم الناس حقاً على المرأة؟ قال: زوجها قالت: فما لي عليه من الحق مثل ما له علي. قال: لا ولا من كل مائة واحد. فقالت: والذي بعثك بالحق لا يملك رقبتي رجل أبداً (أي ليس لي زوج).

= يربيانه يصيرانه يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً. . كناية عن التربية.

(١) أي تسع سنين مضت من أعمارهم.

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: ثلاثة لا يرفع لهم عمل: عبد أبق من مواليه حتى يضع يده في أيديهم، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ورجل أمَّ قوماً وهم له كارهون. . .

جواب تسلسل ٧٣٢

وأما حق المرأة على زوجها فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه وتلامذته حينما سأله عن ذلك قال عليه السلام: يشبعها ويكسوها وإن جهلت غفر لها. . .

بسم الله الرحمن الرحيم

(كيفية وضوء المرأة)

جواب تسلسل ٧٣٣

وأما كيفية وضوء المرأة وجلوسها للتشهد والتسليم وسائر الأحكام الشرعية المختصة بالنساء. فقد بيّنها لنا إمامنا الباقر عليه السلام في رواية طويلة يشرح لنا فيها وظائف المرأة والأحكام المختصة بها فمن جملتها أنها تبدأ بالوضوء بباطن الذراع والرجل بظاهره ولا تمسح كما يمسح الرجال بل عليها أن تلقي الخمار عن موضع مسح رأسها في صلاة الغداة والمغرب وتمسح عليه في سائر الصلوات تدخل اصبعها فتمسح على رأسها من غير أن تلقي عنها خمارها فإذا قامت في صلاتها ضمت رجليها ووضعت يديها على صدرها وتضع يديها في ركوعها على فخذيها[1] وإذا أرادت السجود سجدت لاطية بالأرض[2]، وإذا رفعت رأسها من السجود

---

(١) أي لا تنحني بمقدار ما ينحني الرجل بل يكون انحناؤها للركوع بمقدار ما تصل يداها إلى فخذها.

(٢) أي لا ترفع عجيزتها كما يفعل الرجل لئلا يبرز عجزها.

جلست ثم نهضت إلى القيام وإذا قعدت للتشهد رفعت رجليها وضمت فخذيها[1] وإذا أرادت المرأة الحاجة وهي في صلاتها صفقت بيديها والرجل يومئ برأسه ولا يجوز للمرأة أن تصلي بغير خمار وإذا صلت المرأة وحدها مع الرجل قامت خلفه ولم تقم بجنبه . . . والحديث طويل أخذنا منه محل الحاجة .

محمد صادق القزويني

بسم الله الرحمن الرحيم

(على أثر ما نشرناه في العدد الأول من الدورة الخامسة) من هذه النشرة (أجوبة المسائل الدينية) حول عوامل هجوم الوهابية على كربلاء جاءنا كتاب من النجف الأشرف من فضيلة الأستاذ الشيخ محمد هادي الأميني عضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة، فتقديراً له ولمقالته ننشر نص الكتاب)

(اللجنة)

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية مباركة

في العدد الأخير من نشرتكم ـ أجوبة المسائل الدينية ـ بحث للحجة السيد الفالي عن هجوم الوهابيين وعوامله على كربلاء والأسباب المقتضية الدافعة إليه في الوقت الذي لم يكن للبحث أثراً دينياً أكثر من مساسه من الناحية التاريخية التي

(١) أي تضع مقعدها على الأرض وباطن قدميها وتحتضن ساقيها .

تكشف عن الظروف العصيبة التي اجتازتها مدينة كربلاء والظروف الدامية التي مرت على كربلاء بعبارة أخرى وتأثير هذه الواقعة المؤلمة في الأدب العربي المعاصر آنذاك بحيث أفرد الكثيرون حينذاك من الشعراء قصائد في الحادثة تنبئ عن الأساليب الوحشية والجرائم البشعة التي ارتكبتها الوهابية في هجومها المسلح على مدينة كربلاء وعلى رأس تلكم الشعراء الحاج هاشم الكعبي المتوفى سنة ١٢٣١ بقصائد ذكر خلال بعضها المقتولين في تلك الواقعة الفجيعة وأولها قوله:

أنت الملوم فمن يكون الألوما　　فلك الظما هيهات معسول اللمى

والحاج محمد رضا الأزري البغدادي المتوفى سنة ١٢٤٠ بقصيدة أولها قوله:

أريحا فقد لاحت طلائع كربلا　　لنقبر أشلاء ونسعد مرملا

ومهما يكن من أمر فالواقعة في حدِّ ذاتها تمثل في فضاحتها وبشاعتها واقعة الطف حتى جاء في تاريخها قول الأزري:

ونادى به ناعي الصلاح مؤرخاً　　لقد عاودتنا اليوم أرزاء كربلا

وقوله أيضاً مؤرخاً:

يقول في رزئها الأدهى مؤرخه　　في كربلاء دهانا رزؤها الثاني

هذا ولم تكن هذه الواقعة الأولى في نوعها فقد حدثت مثيلة لها بيد السيد علي بن محمد بن فلاح الواسطي المشعشعي سنة ٨٥٨ وكان يحذو حذو أبيه في ارتكاب الفظائع وإحداث الطامات وكان من أقسى الناس قلباً وادعى الألوهية وقتل الحجاج في النجف ونهب أموالهم غير متحرج ولا متأثم ونهب الروضة الشريفة في كربلاء وقتل أهلها قتلاً ذريعاً، وأسر من بقي منهم إلى داري ملكة البصرة والجزائر إلى أن قتل عام ٨٦١ بسهم أصابه في محاصرة قلعة بهبهان.

ولقد قام الوهابيون بالهجوم المسلح على كربلاء وأحدثوا قتولاً وضحايا في

مرتين ولم يكن هجوماً واحداً حسب ما جاء في معاجم السير وكتب التاريخ وهو على الترتيب التالي:

المرة الأولى ـ صبيحة يوم الغدير عام ١٢١٦ هاجمها سعود بن عبد العزيز بإيعاز من أبيه فرد عليها على حين غفلة من أهلها ومعه ١٢ ألف فارس فأغار عليها ونهبوا ما وصلوا إليه وأزهقوا النفوس وأباحوا القتل فيها ست ساعات من النهار فقتل بها سبعة آلاف وانتهكوا حرمة رسول الله بتوهين الحرم المقدس وهدّ أركانه ونهبت نفائسه وأحدثوا فضائح تندى لها جبين الإنسانية والشرف.

المرة الثانية ـ في ذي الحجة سنة ١٢٥٨ على عهد السلطان عبد المجيد ففي الروضات ـ وأما القتل الثالث فقد اتفق في عصرنا هذا أواخر سنة ١٢٥٨ بقتل فظيع كاد أن يبلغ قتلاه عشرة آلاف من الرجال والولدان غير النهب والغارة الشديدتين وكان هذا القتل بيد نجيب باشا الذي ولي على بغداد وقد قتل فيها جمع كثير من العلماء والسادات والأشراف وغير أولي التقصير من المجاورين والزوار وحكي عمن شهد الواقعة من الثقاة أنه لما أقفل العسكر أحصينا القتلى وسألنا الحفارين وتحققنا ذلك فكان ما يزيد على عشرين ألفاً من رجل وامرأة وصبي وكان يوضع في القبر الأربعة والخمسة إلى العشرة فيحال عليهم التراب بلا غسل ولا كفن وتفقدنا القتلى منهم كثير في الدور والآبار ووجدنا بالسرداب الذي تحت رواق العباس عليه السلام من القتلى أكثر من ثلاثمائة.

هذا ما نص عليه صاحب ـ الروضات ـ كما نجد تفصيل الواقعة هذه وغيرها في ـ العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية ـ.

أما الأسباب الباعثة لإحداث هذه القتول فتتخلص أو تبعث من الحقد البغيض في نفوسهم للرسالة المحمدية وتغلغل النزعة الإلحادية في أعماق قلوبهم واتباعهم

الهوى والاغترار بالأباطيل ومنها تحريم الاحتفال بالموتى والتوسل بالأنبياء والأئمة وبناء القبور لهم وزيارتهم والصلاة في مراقدهم وأنه يجب اتباع من شهر السيف منهم متسمياً بإمام المسلمين . . . هذا ما لزم بيانه وشرحه لتعميم الفائدة . . ودمتم .

النجف الأشرف — محمد هادي الأميني عضو ـ

رابطة الأدب الحديث ـ بالقاهرة

النجف الأشرف ٨ / ٣ / ١٣٧٩ — ربيع الأول الموافق ١٢/ ٩/ ١٩٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم — وبه نستعين

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الأفاضل

تحية إسلامية حارة تفوح منها رائحة العقيدة والإيمان لمقامكم الكريم .

وبعد :

إن من الواجب الملقى على عواتقكم أرباب العلم والدين والذي تسعون من أجله وهو انتشال أبناء هذه الأمة الإسلامية من عواقب الجهل والإلحاد، من الحيرة والضلالة، إلى الهدى والرشاد وتنوير أفكارهم بمعالم الإسلام الحقة الممحقة للباطل وللمبادئ اللادينية المستهترة المنهارة وذلك بنشر تعاليمكم الإسلامية الموجهة خصوصاً في هذا الزمن الذي كثرت فيه الكتب اللاإنسانية التي تسمم الأفكار، والتي نراها اليوم قد غزت الأسواق وانهال عليها الشباب من كلّ حدب وصوب فشكر الله سعيكم . وأسأله سبحانه وتعالى أن يأخذ بأيديكم لما فيه الخير والصلاح وأن يسدد خطاكم ويؤيدكم ويؤيد العاملين من أجل ذلك إنه هو البر الرحيم .

أتشرف بأجوبتكم على أسئلتي التالية بأقرب وقت ممكن :

سؤال (١) ما هو تفسير قوله عز من قال : ﴿فارتقب يوم تأتي السماء

بدخان مبين * يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾.

سؤال (٢) ما هو اسم أم نبي الله موسى بن عمران عليه السلام؟

سؤال (٣) ما هو تفسير قوله عز من قائل: ﴿واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون * إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون﴾؟

سؤال (٤) ما هي الحقوق الروحية والمادية التي منحها الإسلام للمرأة؟ نرجو بيان ذلك بالإيضاح.[1]

سؤال (٥) ما رأيكم في عمولة خصم الكمبيالات (الأوراق التجارية) التي يؤخذ عليها (فرق) حين تخصم مثلاً بمقدار ١٢٪ أو ١٥٪ هل في ذلك حرمة وقد أصبحت تلك العمولة مشاعة لدى الجميع. في البنوك والصيارفة وأصحاب رؤوس الأموال وباقي أفراد التجار يتعاطون بها؟ نرجو بيان ذلك بالإيضاح لرفع الشبهة وختاماً تقبلوا فائق احترامي وتحياتي لكم ودمتم ذخراً للمسلمين والإسلام لترفعوا راية الإسلام عالياً.

النجف الأشرف — المخلص

عبد الحسن الحاج شيخ عبد الرسول القرعاوي

---

(١) سبق الجواب في العدد الحادي عشر من الدورة الرابعة فراجع ذلك لطفاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾

جواب تسلسل ٧٣٨ فضيلة السيد أحمد الفالي

قيل في تفسير هذه الآية الشريفة وجوه:

١ ـ فانتظر يا محمد للذين دعوت عليهم يوم شدة ومجاعة فتقل الأمطار، ولقلتها يظلم الهواء، ويكثر الغبار.

٢ ـ . . . يأتي شر غالب يعبر عنه العرب بلفظ دخان.

٣ ـ . . . يجيء العرب قحط فالجائع يخيل له أن بينه وبين السماء دخاناً، وقحطوا بدعاء النبي ﷺ فأصابهم الجهد حتى أكلوا الجيف والعلهز[1] فكان الرجل يرى بين السماء والأرض الدخان لما به من الجوع.

٤ ـ . . . دخان يأتي قبل قيام الساعة، وهو من أشراط الساعة. وفي الصافي، وتفسير الطنطاوي: إن في حديث أشراط الساعة: أول الآيات الدخان ونزول عيسى عليه السلام ونار تخرج من قعر عدن أبين[2] تسوق الناس إلى المحشر قيل: وما الدخان؟ فتلا رسول الله ﷺ هذه الآية، وقال: يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوماً وليلة، أما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام، وأما الكافر فهو كالسكران، يخرج من منخريه، وأذنيه، ودبره.

وفي الصافي عن الجوامع عن علي عليه السلام: دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في أسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيذ، ويعتري المؤمن

---

(١) العلهز بالكسر طعام من الدم، والوبر كان يتخذ في المجاعة.

(٢) الأبين كان اسم رجل ينسب إليه عدن.

منه كهيئة الزكام، وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص، يمتد ذلك أربعين يوماً.

بسم الله الرحمن الرحيم

(اسم أم موسى)

جواب تسلسل ٧٣٩ السيد عبد الرضا الشهرستاني

اختلف في اسم أم موسى:

فقيل: نخيب أو نجيب أو يحيب.

وقيل: أفاحية أو ناجية أو أناحيد.

وقيل: بوخائيد وهو المشهور أو يوخايد أو يوخابيل.

راجع بحار الأنوار الطبعة الجديدة ج١٣ صحيفة ٥ مع حاشيته.

بسم الله الرحمن الرحيم

(واضرب لهم مثلاً)

جواب تسلسل ٧٤٠ فضيلة السيد أحمد الفالي

في الصافي عن القمي ـ علي بن إبراهيم ـ عن الباقر عليه السلام: أنه سُئل عن تفسير هذه الآية، فقال عليه السلام: بعث الله رجلين إلى أهل مدينة إنطاكية فجاءهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فأخذوهما وحبسوهما في بيت للأصنام، فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال: أرشدوني إلى باب الملك قال عليه السلام: فلما وقف على الباب قال

أنا رجل كنت أتعبد في فلاة من الأرض، وقد أحببت أن أعبد إله الملك، فأبلغوا كلامه الملك فقال: أدخلوه إلى بيت الآلهة: فأدخلوه بيت الآلهة فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما: بهذا ينقل قوم من دين إلى دين بالخرق أفلا رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي ثم أدخل على الملك فقال له الملك: بلغني أنك كنت تعبد إلهي فلم أزل وأنت أخي فسلني حاجتك، فقال: ما لي من حاجة أيها الملك، ولكن رأيت رجلين في بيت الآلهة فما حالهما؟ قال الملك هذان رجلان أتياني يبطلان ديني، ويدعواني إلى إله سماوي فقال: أيها الملك فمناظرة جميلة فإن يكن الحق لهما اتبعناهما، وإن يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا وكان لهما ما لنا، وعليهما ما علينا، قال عليه السلام: فبعث الملك إليهما فلما دخلا إليه قال لهما صاحبهما: ما الذي جئتماني به؟ قالا جئنا ندعوه إلى عبادة الله الذي خلق السماوات والأرض ويخلق في الأرحام ما يشاء، ويصوّر كيف يشاء، وأنبت الأشجار والثمار، وأنزل القطر من السماء، قال عليه السلام فقال لهما: إلهكما هذا الذي تدعوان إليه وإلى عبادته إن جئنا بأعمى أيقدر أن يرده صحيحاً؟ قالا: إن سألناه أن يفعل فعل إن شاء، قال: أيها الملك علي بأعمى لم يبصر شيئاً قط، قال عليه السلام: فأتي به فقال لهما ادعوا إلهكما أن يرد بصر هذا، فقاما وصليا ركعتين فإذا عيناه مفتوحتان، وهو ينظر إلى السماء. فقال: أيها الملك علي بأعمى آخر فأتي به، قال: فسجد سجدة ثم رفع رأسه فإذا الأعمى يبصر فقال: أيها الملك حجة بحجة، علي بمقعد فأتي به، فقال لهما مثل ذلك، فصليا ودعوا الله فإذا المقعد قد أطلقت رجلاه وقام يمشي فقال: أيها الملك علي بمقعد آخر فأتي به فصنع به كما صنع أول مرة فانطلق المقعد فقال: أيها الملك قد أتيا بحجتين، وأتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فإن كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال: أيها الملك بلغني أنه كان للملك ابن واحد ومات فإن أحياه إلههما دخلت معهما في دينهما

فقال له الملك: وأنا أيضاً معك ثم قال لهما: قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا إلهكما أن يحييه، قال عليه السلام: فخرا ساجدين لله عز وجل، وأطالا السجود ثم رفعا رأسيهما، وقالا للملك: ابعث إلى قبر ابنك تجده قد قام من قبره إن شاء الله، قال عليه السلام: فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب: قال فأتي به الملك فعرف أنه ابنه فقال له: يا بني ما حالك؟ قال: كنت ميتاً فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه أن يحييني فأحياني قال: يا بني تعرفهما إذا رأيتهما؟ قال: نعم، قال عليه السلام: فأخرج الناس جملة إلى الصحراء فكان يمر عليه رجل فيقول له أبوه انظر فيقول لا ثم مروا عليه بأحدهما بعد جمع كثير فقال هذا أحدهما، وأشار بيده إليه ثم مروا أيضاً كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال عليه السلام فقال النبي أي صاحب الرجلين: أما أنا فقد آمنت بإلهكما، وعلمت أن ما جئتما به هو الحق قال عليه السلام فقال الملك: وأنا أيضاً آمنت بإلهكما، وآمن أهل مملكته كلهم.

وقد ذكر في مجمع البيان قصة هؤلاء المرسلين عن وهب بن منبه بصورة أُخرى ومن يحب الاطلاع عليها فليرجع إليه في سورة يس، الآيتان: ١٣ ـ ١٤. هذه كانت قصة المرسلين إلى أنطاكية.

وأما المعنى: ﴿واضرب لهم﴾ يا محمد صلى الله عليه وآله ﴿مثلاً﴾ أي مثل لهم مثالاً، وقيل معناه واذكر لهم مثلاً ﴿أصحاب القرية﴾ وهي أنطاكية في قول المفسرين ﴿إذ جاءها المرسلون﴾ أي حين بعث الله إليهم المرسلين ﴿إذ أرسلنا إليهم اثنين﴾ أي رسولين من رسلنا ﴿فكذبوهما﴾ أي فكذبوا الرسولين، وعلى قول ابن عباس ضربوهما وسجنوهما ﴿فعززنا بثالث﴾ أي قويناهما، وشددنا ظهورهما برسول ثالث وقال ابن عباس على ما في المجمع: كان اسم الرسولين صادق وصدوق والثالث

سلوم، وقيل: كان اسم الأولين شمعون ويوحنا والثالث بولس، وقيل إنهم كانوا رسل عيسى عليه السلام وهم الحواريون وإنما أضافهم الله تعالى إلى نفسه لأن عيسى عليه السلام أرسلهم بأمره ﴿فقالوا إنا إليكم مرسلون﴾ أي قالوا لهم: يا أهل القرية إن الله أرسلنا إليكم.

نعم كان دأب الجهال، وديدنهم في كل عصر، ومصر أنهم إذا دعاهم دعاة الحق إلى كلمة سواء وإلى سواء السبيل، وطريق المستقيم، وإلى ما فيه صلاحهم وسعادتهم، وإلى الاتحاد والاتفاق وترك الأصنام وعبادتها، وترك الشقاق والنفاق والتحزب والافتراق: كانوا يرمونهم بالكذب أو الجنون أو الشؤم أو غير ذلك من التهم والمفتريات، ولم يزل ولا يزال يكون هذا حالهم وفعالهم إلى يومنا هذا، ولما لم يكن في الأعصار السالفة والقرون الماضية دولار في الوجود فكانوا يكذبون الأنبياء والمرسلين، والدعاة إلى الله الأمناء الصادقين، ويتهمونهم بالسحر والجنون والشؤم، وأمثال ذلك من الاتهامات، وكانوا يهددونهم بالرجم، ويقولون: ﴿إنا تطيرنا بكم﴾ أي تشاءمنا بكم ﴿ولئن تنتهوا لنرجمنكم﴾.

واليوم يتهمون الدعاة والعلماء والمبلغين بأخذ الدولار من أمريكا أو الإنجليز ويهددونهم بالقتل والتمثيل، والسحل في الأزقة والشوارع فنستجير بالله منهم، ومن جناياتهم على نوع البشر، ومن أعمالهم السيئة وذواتهم الخبيثة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

(جواز خصم الكمبيالات)

جواب تسلسل ٧٤١ السيد مصطفى آل اعتماد

يفتي بعض العلماء جواز ذلك لأنه يرى أنه ليس من الربا، وإنما هو من

إسقاط المقرض بعض حقه إزاء التعجل على أخذ حقه، فاللازم على المقلد أن يراجع مقلده.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية.

أرجو الإجابة على الأسئلة التالية:

سؤال تسلسل ٧٤٢

(١) ما معنى قوله تعالى: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾.

سؤال تسلسل ٧٤٣

(٢) ما معنى قوله تعالى: ﴿هو الذي أرسل في الأميين رسولاً منهم يهديهم ويعلمهم الصلاة والحكمة﴾.

ما معنى أرسل من الأميين رسولاً هل أن جميع الجاهلية كانوا أميين أي لا يقرأون ولا يكتبون؟ أو معناها أن الله سبحانه وتعالى أخرج من أم القرى رسولاً منهم أي مكة.

وإذا كانوا أبناء الجاهلية أميين أي لا يقرؤون ولا يكتبون فكيف كانوا ينظمون الشعر ويهتمون بالأدب؟

هذا ولكم جزيل الشكر.

المخلص

صادق عبود العبوش

البصرة ـ عشار ـ حكيمية

بسم الله الرحمن الرحيم

(معنى قوله تعالى)

﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾

جواب تسلسل ٧٤٢ السيد مصطفى آل اعتماد

الاشتراء هو مبادلة شيء بشيء، والآية بمثابة التشبيه، فكما أن المشتري يدفع شيئاً ويأخذ شيئاً كذلك هذا الاشتراء الواقع بين الله وبين المؤمنين، فالله تعالى اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بإزاء الجنة لأنهم بذلوا أنفسهم للتعذيب والجوع والعطش والقتل والتمثيل وما إليها . . وكذلك بذلوا أموالهم لتعزيز الإسلام، ونصر الرسول وإعلاء كلمة الله . . . وكان مقابل هذا البذل السخي أن جعل الله لهم الجنة منزلاً ومقيلاً، فهذا تشبيه للبيع المعنوي بالبيع المادي.

بسم الله الرحمن الرحيم

(معنى قوله تعالى)

﴿وهو الذي بعث في الأميين رسولاً﴾ إلخ . .

جواب تسلسل ٧٤٣ السيد مصطفى آل اعتماد

التفسير كما عن بعض المفسرين أن كلمة منهم إذا كان بمعنى من الأميين فليس الأمي إذ إنه ﷺ لم يكن يقدر على الكتابة والقراءة، بل إما منسوب إلى أم القرى: «مكة» وإما منسوب إلى الأم بمعنى الذي لم يختلف إلى معلم قط، وفرق بين عدم معرفة الكتابة وبين عدم صدور الكتابة عنه وأهل الجاهلية كانوا مختلفين، فقد أحصى التاريخ أن في القرشيين كان سبعة عشر نفراً يكتبون وفي غير القرشيين كان أيضاً جماعة يقرؤون ويكتبون؟ وإن كان المراد من الضمير في منهم أي من جنسهم كما قال تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم﴾.

مؤلفات

ورد إلى إدارة مكتبتنا (مكتبة الثقافة) في كربلاء الكتب والمؤلفات خلال الشهر المنصرم وهي كما يلي:

* من فضيلة العلامة السيد محمد الشيرازي كربلاء

(١) ـ الفضائل والأضداد.

(٢) ـ المقدمات.

(٣) ـ الأخلاق الإسلامية.

(٤) ـ المسلم.

* من الشيخ محمد علي الطبسي النجفي: النجف

(١) ـ درر الأخبار تأليف فضيلة العلامة الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي.

(٢) ـ نخبة الأزهار شرح العلامة الشيخ فرج آل عمران القطيفي.

(٣) ـ الإسلام والمبدأ الشيوعي تأليف المهدي.

* مكتب منابع الثقافة الإسلامية: كربلاء

(١) ـ الحلقة الأولى: العدالة الإسلامية: بقلم السيد محمد الشيرازي.

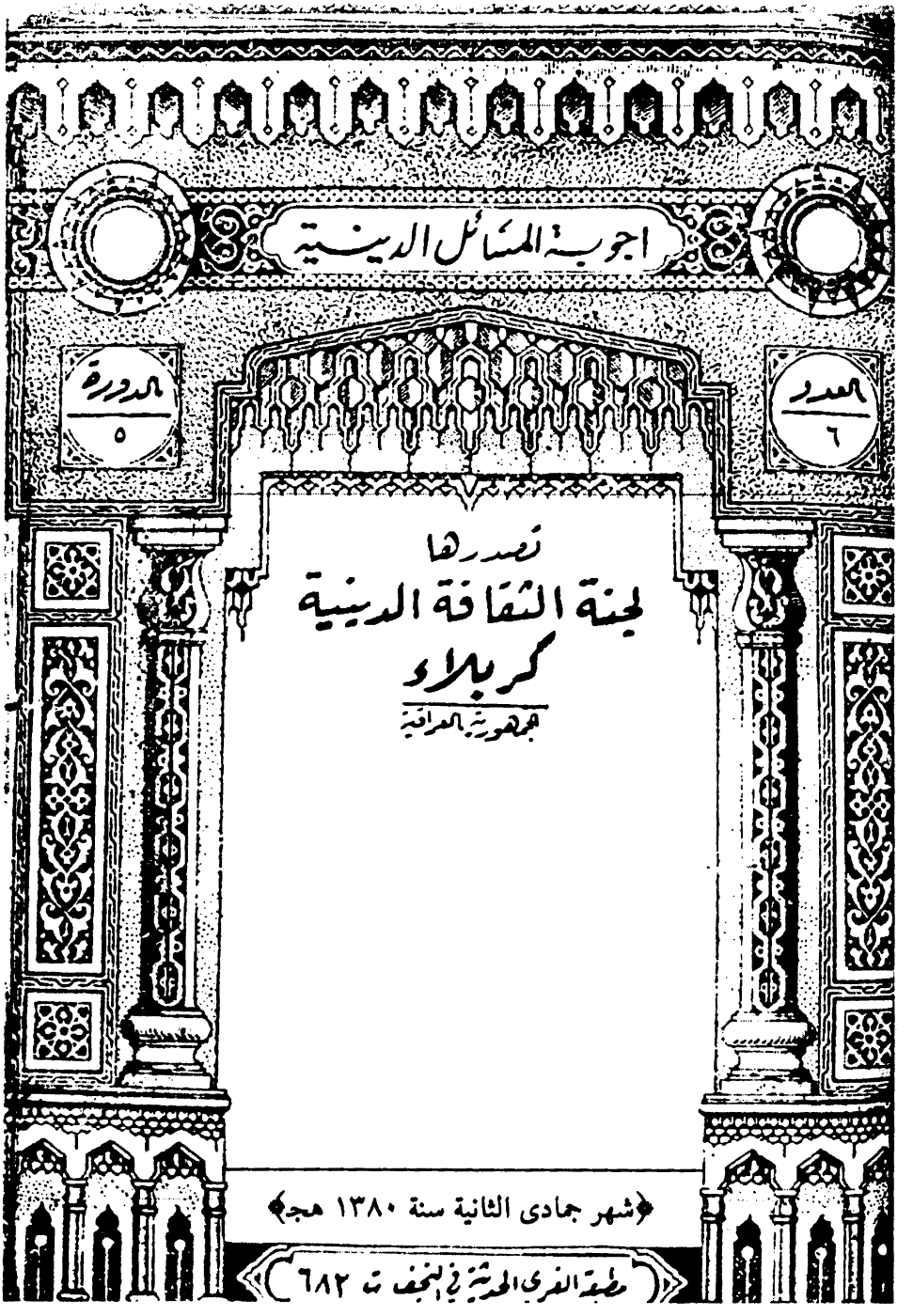
(٢) ـ الحلقة الثانية: المعاد: بقلم أحمد أمين.

(٣) ـ الحلقة الثالثة: إله الكون: بقلم السيد حسن الشيرازي.

* الشيخ محمد حسين الأعلمي: كربلاء

(١) ـ الجزء الأول والثاني من كتاب الوعي الإسلامي بقلم السيد حسن الشيرازي.

(٢) ـ لمعة من بلاغة الإمام الحسين عليه السلام لجامعها السيد مصطفى آل اعتماد.


اجوبة المسائل الدينية
العدد ٦
الدورة ٥
تصدرها
لجنة الثقافة الدينية
كربلاء
الجمهورية العراقية
«شهر جمادى الثانية سنة ١٣٨٠ هجـ»
مطبعة الغري الحديثة في النجف ت ٦٨٢

العدد السادس الدورة الخامسة شهر جمادى الثانية سنة ١٣٨٠ هجـ	**أجوبة المسائل الدينية** **تصدرها** **لجنة الثقافة الدينية** كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

عنوان المراسلات : الجمهورية العراقية كربلاء : المدرسة الهندية
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الأفاضل، أدام الله وجودكم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد إهداء تحياتي القلبية لكم:

أتمنى لكم عمراً مديداً وحياة حرة سعيدة تحت راية الإسلام العليا، وفقتم دوماً لنشر أحكام الشريعة المقدسة لتردوا كيد المعتدين إلى نحورهم وتظهروا الحق لعموم الناس، ليتضح للعالم أجمع أن لا دين يسود المجتمع ويكفل لهم حياتهم الاجتماعية ويضمن لهم النجاة سوى (الدين الإسلامي) الذي رفع رايته سيد الأنبياء محمد ﷺ فذلك هو دين الإنسانية الصحيحة، وذلك هو الدين الذي ارتضاه خالق السماوات والأرض للبشر عامة، لا الذي ارتضاه الماديون المتقهقرون، الذين لا يؤمنون إلا بما تراه الحواس فحسب، وكل ما لا تدركه الحواس فهو خرافة لا وجود لها عندهم،

وقد قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ صدق الله العلي العظيم.

وختاماً أرجو أن تتقبلوا مني فائق الاحترام مع مزيد الشكر، كما وأرجو التشرف بأجوبتكم على أسئلتي التالية:

سؤال تسلسل ـ ٧٤٤ (١) ما هي سيرة الإمام الغائب ـ عجل الله تعالى فرجه ـ حين ظهوره؟ وما هي العلامات التي تدل على ظهوره؟ أرجو شرح ذلك بإسهاب.

سؤال تسلسل ـ ٧٤٥ (٢) كم عدد أصحاب إمامنا القائم المهدي ـ عجل الله فرجه ـ وما أسماؤهم وألقابهم وأسماء بلادهم بالطرق المسندة الصحيحة؟

سؤال تسلسل ـ ٧٤٦ (٣) ما هو تفسير قوله تعالى: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون﴾؟

سؤال تسلسل ـ ٧٤٧ (٤) ـ ما هو المراد من الآية الكريمة: ﴿أينما تكونوا يأتي بكم الله جميعاً﴾؟

(٥) ـ ما هي الرجعية وما هو التقدم؟[١] وما هو نظر الإسلام تجاههما؟ وهل فكرة الالتزام بمبادئ الإسلام الحقة والعمل بها فكرة رجعية؟ وما عدا ذلك هو التقدم، أي أنه الالتزام بمبادئ الغرب والعمل بها، حسب تمويه الشرذمة الضالة التي ما زالت تعمل من أجل هدم كيان الإسلام و﴿يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون﴾ المخلص عبد الحسن الحاج شيخ عبد الرسول القرعاوي النجف الأشرف ـ شباب العقيدة والإيمان ١٣ ربيع الثاني١٣٧٩هـ.

---

(١) سبق البحث حول الرجعية والتقدم في الدورة الرابعة العدد السادس ص٣١٥ وقلنا هناك بأن الإسلام تقدمي والجميع رجعيون.

بسم الله الرحمن الرحيم

(سيرة)

الإمام الثاني عشر

«عجل الله تعالى فرجه»

جواب تسلسل ٧٤٤ فضيلة السيد أحمد الفالي

المفيد في الإرشاد قال: روى المفضل بن عمر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إذا أذن الله تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقه وأن يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله جل جلاله جبرئيل حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول: أي شيء تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام، فيقول جبرائيل: أنا أول من يبايعك ابسط يدك، فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس، ثم يسير منها إلى المدينة المنورة.

وفي الإرشاد أيضاً قال: وروى محمد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديد ـ أو هداهم إلى أمر قد دثر ـ فضل عنه الجمهور، وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه، وسمي بالقائم لقيامه بالحق.

وفيه أيضاً قال: وروى أبو بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه، وقطع أيدي بني شيبة وعلقها بالكعبة، وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة.

وفيه قال: وروى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال: إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، ورد كل حق إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعرفوا بالإيمان. أما سمعت الله سبحانه يقول: ﴿وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون﴾؟

وحكم عليه السلام بين الناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها، ولا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين. ثم قال عليه السلام: إن دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيدنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله تعالى: ﴿والعاقبة للمتقين﴾.

وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث طويل ـ إذا قام القائم عليه السلام سار من الكوفة فهدم بها أربعة مساجد، ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمه وجعله جماء، ووسع الطريق الأعظم، وكسر كل جناح خارج في الطريق وأبطل الكنف والمآزيب، ولا يترك بدعة إلّا أزالها، ولا سنة إلا أقامها، ويفتح

قسطنطينة، والصين، وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

(علامات الظهور)

وأما العلامات الواقعة أمام ظهوره عليه السلام فقد جاءت الآثار والأخبار بذكر علامات كثيرة: فمنها خروج السفياني، وقتل الحسين، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخسف بالبيداء وخسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر، وتملكه الشامات، ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام، وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام، واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى أهل مصر وورود خيل من المغرب حتى تربط بفناء الحيرة، وشق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة، وخروج ستين كذاباً كلهم يدعي النبوة، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه، وخروج رجل عظيم القدر من بني العباس فيقتل بين جلولاء وخانقين، وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق وبغداد، وموت ذريع فيها، وقلة ريع لما يزرعه الناس.

قال المفيد رحمه الله في إرشاده: ومن جملة هذه الأحداث محتومة، ومنها مشترطة[1].

وفي بشارة الإسلام: عن علي الهلالي عن أبيه قال: دخلت على رسول الله ﷺ في شكايته التي قبض فيها، فإذا فاطمة عليها السلام عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها وقال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضعة من بعدك، فقال ﷺ: يا حبيبتي أما علمت أن الله تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته.. إلى أن قال ﷺ: ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا إلى قوله ﷺ: ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة.. إن منهما مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً يبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً... ويملأ الدنيا عدلاً كما مُلئت جوراً ـ الخبر.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لصعصعة بن صوحان لما سأله عن أن الدجال متى يخرج: فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، فإن شئت أنبئك بها؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: احفظ فإن علامة ذلك إذا أماتوا الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفوا الدماء، وكان العلم ضعيفاً، والظلم

---

(١) إلى هنا منقول من الإرشاد ملخصاً.

فخراً، وكان الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقراء فسقة، وظهرت شهادة الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان والإثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطولت المنارات، وأكرمت الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونقضت العهود، واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الزناديق واستمع منهم وكان زعيم القوم أرذلهم، واتقي الفاجر مخافة شره، وصدق الكاذب، وأتمن الخائن، واتخذت القينات والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وركبت ذات الفروج السروج، وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهر الآخر قضاء الذمام بغير معرفة، وتفقه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، قلوبهم أنتن من الجيف وأمرُّ من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا ثم العجل العجل...

هذا ما سنح لنا المجال من ذكر سيرته وعلامات ظهوره (عجل الله تعالى فرجه) في هذه الموسوعة، ومن يبتغي التفصيل فليراجع إلى الكتب المفصلة المدونة في الباب ونسأل الله أن يهدينا إلى سواء الصراط، ويجعلنا من أنصار وليه وأعوانه.

(رجاء وتنبيه إلى المشتركين الكرام)

١ ـ إلى الذين لم يدفعوا بدل اشتراكهم لحدِّ الآن يرجى تسديد بدل اشتراكاتهم لهذه الدورة بواسطة حوالة بريدية أو بواسطة أُخرى.

٢ ـ من أعوزه بعض الأعداد السابقة فعليه أن يبلغنا فوراً حتى نرسل له ما يحتاج فلربما تنفد الأعداد الموفورة لدينا وتبقى الدورات لديه ناقصة.

بسم الله الرحمن الرحيم

(عدد أصحاب المهدي)

عجل الله تعالى فرجه

جواب تسلسل ٧٤٥ فضيلة السيد أحمد الفالي

عدد أصحابه عليه السلام عدد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر كما في بشارة الإسلام عن البحار عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إن القائم ينتظر من يومه ذي طوى في عدة أهل بدر، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً حتى ليستند ظهره إلى الحجر ويهز الراية.

وفيه أيضاً عن النعماني في غيبته عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبراني فأتيحت له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر ـ الخبر.

وفيه أيضاً عن النعماني في غيبته عن أبان بن تغلب قال: كنت مع جعفر بن محمد عليه السلام في مسجد مكة وهو آخذ بيدي فقال: يا أبان سيأتي الله بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً في مسجدكم هذا، يعلم أهل مكة أنه لم يخلق آباؤهم ولا أجدادهم بعد، عليهم السيوف مكتوب على كل سيف اسم أبيه وحليته ونسبه، ثم يأمر مناد فينادي: هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان لم يسأل عن ذلك.

هذا، والأخبار بذلك كثيرة، والطالب للتفصيل يراجع الكتب المدونة في الموضوع.

وأما أسماؤهم وألقابهم وأسماء بلادهم ـ كما في غاية المرام ـ قال: إن الصادق عليه السلام سمى أصحاب القائم عليه السلام لأبي بصير فيما بعد فقال:

عدد الأفراد	أسماء البلدان	أسماء الأشخاص ومهنهم
١	طازيند الشرقي	نيدار بن أحمد بن سيكه يدعى بازان وهو السياح المرابط
٢	الشام	(١) إبراهيم الصباح القصاب من قرية سويقان (٢) يوسف بن حربا العطار من أهل دمشق
٢	الصافعان	(١) أحمد بن عمر الخياط من سكة بزيع (٢) علي بن عبد الصمد التاجر بسكة التاجرين
٣	السراف	(١) سلم الكوسج البزاز من سكة الباع (٢) خالد بن سعيد بن كريم (٣) الكلب الناهد من دانشاه
٢	مروروذ	(١) جعفر الدقاق (٢) جوز مولى الحصيب
١٣	مرور	(١) بندر بن خليل العطار (٢) محمد بن عمر الصمدياني (٣) غريب بن عبد الله بن كامل (٤) مولى قحطبة (٥) سعد الرومي (٦) صالح بن الدجال (٧) معاد بن هاني (٨) كردسر الأزدي (٩) دهيم بن جابر بن حميد (١٠) طاشف بن علي القاجاني

عدد الأفراد	أسماء البلدان	أسماء الأشخاص ومهنهم
		(١١) فرعان بن سويد
		(١٢) جابر بن علي الأحمر
		(١٣) جوشب بن حرير
٩	ياور	(١) زياد بن عبد الرحمن بن حجدب
		(٢) العباس بن الفضل بن قارب
		(٣) سحيق بن سليمان الحناط
		(٤) علي بن خالد
		(٥) سلم بن سليم بن الفرات البزاز
		(٦) محوبة بن عبد الرحمن بن علي
		(٧) حريز بن رستم بن سعد الكيسائي
		(٨) حرب بن صالح
		(٩) عمار بن معمر
٥	طوس	(١) شهرد بن حمران
		(٢) موسى بن مهدي
		(٣) سليمان بن طليق
		(٤) ابن الواد وكان والواد من موضع قبر الرضا عليه السلام
		(٥) علي بن السندي الصيرفي
٢	القريات	(١) شادويه بن حمزه
		(٢) علي بن كلثوم من سبكة تدعى باب الجيل

عدد الأفراد	أسماء البلدان	أسماء الأشخاص ومهنهم
٢٤	الطالقان	(١) المعروف بابن الرازي الجبلي
		(٢) عبد الله بن عمير
		(٣) إبراهيم بن عمير
		(٤) سهل بن رزق الله
		(٥) جبرئيل الحداد
		(٦) علي بن أبي علي الوراق
		(٧) عبادة بن جمهور
		(٨) محمد بن حيهار
		(٩) زكريا بن حبسة
		(١٠) بهرام بن سرح
		(١١) جميل بن عامر بن خالد
		(١٢) كثير مولى جرير
		(١٣) عبد الله بن قرط بن سلام
		(١٤) قرارة بن بهرام
		(١٥) معاد بن سالم بن خليد التمار
		(١٦) حميد بن إبراهيم بن جمعة القدار
		(١٧) عفيف بن وقر بن الربيع
		(١٨) حمزة بن العباس بن خياده من دار الرزق
		(١٩) كائن جنيد الصائغ
		(٢٠) علقمة بن مدرك

عدد الأفراد	أسماء البلدان	أسماء الأشخاص ومهنهم
		(٢١) مروان بن حبل بن درفا
		(٢٢) ظهور مولى زرارة بن إبراهيم
		(٢٣) جمهور بن الحسين الزجاج
		(٢٤) رياش بن سعد بن تيم
٣	سجستان	(١) خليل بن نصر من أهل زنج
		(٢) ترك بن شبهة
		(٣) إبراهيم بن علي
٨	موعور	(١) محميح بن جربور
		(٢) شاهد شهر بن نبدار
		(٣) داود بن جرير
		(٤) خالد بن عيسى
		(٥) زياد بن صالح
		(٦) موسى بن داود
		(٧) عرف الطويل
		(٨) ابن كرد
١٨	نيسابور[١]	(١) سمعان بن فاخر
		(٢) أبو لبابة بن مدرك
		(٣) إبراهيم بن يوسف القصير

(١) من سمعان بن فاخر إلى بلبل بن وهايد يكون ستة عشر نفراً وما ندري سبب إسقاط النفرين الآخرين.

عدد الأفراد	أسماء البلدان	أسماء الأشخاص ومهنهم
		(٤) مالك بن حرب بن سكين
		(٥) زرود بن سوكن
		(٦) يحيى بن خالد
		(٧) معاد بن جبرئيل
		(٨) أحمد بن عمر بن زفر
		(٩) عيسى بن موسى السواق
		(١٠) يزيد بن دوست
		(١١) محمد بن حماد بن شيث
		(١٢) جعفر بن طرخان
		(١٣) علان ماهويه
		(١٤) أبو مريم
		(١٥) عمر بن عمير بن مطرف
		(١٦) بليل بن وهايد بن هومرديار
١٢	هرات	(١) سعيد بن عثمان الوراق
		(٢) ماسخر بن عبد الله بن تيل
		(٣) المعروف بغلام الكندي
		(٤) سمعان القصاب
		(٥) هارون بن عمران
		(٦) صالح بن هيثم

عدد الأفراد	أسماء البلدان	أسماء الأشخاص ومهنهم
		(٧) آدم بن علي
		(٨) خالد القواس
		(٩) صالح بن جرير
		(١٠) المارك بن معمر بن خالد
		(١١) عبد الأعلى بن إبراهيم بن عبده
		(١٢) نزل بن حزم
٤	يوسنج	(١) طاهر بن عمر بن طاهر المعروف بالأصلع
		(٢) طلحة بن طلحة
		(٣) السائح حسن بن الحسن بن سمار
		(٤) عمر بن عمرو بن هاشم
٧	الري	(١) إسرائيل القطان
		(٢) علي بن جعفر بن حوازر
		(٣) عثمان بن علي بن درخت
		(٤) مسكان بن جبل بن مقاتل
		(٥) كرد بن شيبان
		(٦) حمدان بن كرد
		(٧) سليمان بن الديلم
٤	طبرستان	(١) حوشاد بن كردم
		(٢) بهرام بن علي
		(٣) العباس بن هدثم

عدد الأفراد	أسماء البلدان	أسماء الأشخاص ومهنهم
		(٤) عبد الله بن يحيى
١٨	قم[١]	(١) غسان بن محمد بن غسان
		(٢) علي بن أحمد بن بره بن نعيم بن يعقوب بن بلال
		(٣) عمران بن خالد بن كليب
		(٤) سهل بن علي بن صاعد
		(٥) عبد العظيم بن عبد الله بن الشاه
		(٦) حسكة بن هاشم بن الداية
		(٧) الأحوص بن محمد بن إسماعيل بن نعيم بن طريف
		(٨) بليل
		(٩) ابن مالك بن سعد بن طلحة بن جعفر بن أحمد بن جرير
		(١٠) موسى بن عمران بن الأحق
		(١١) العباس بن ذقر بن سليم
		(١٢) الحريد بن بشير بن بشير
		(١٣) مروان بن علابة بن حريز المعروف بابن راس الون
		(١٤) الصقر بن إسحاق بن إبراهيم
		(١٥) كامل بن هشام
٢	قوس	(١) محمد بن محمد بن أبي الشعب
		(٢) علي بن حمويه بن صدقة بن قرية الخرقان
١٢	جرجان	(١) أحمد بن هرقد بن عبد اللّه

(١) لم نستخرج من الحديث إلا خمسة عشر نفراً ولم نعلم سبب إسقاط ثلاثة آخرين.

عدد الأفراد	أسماء البلدان	أسماء الأشخاص ومهنهم
		(٢) زرارة بن جعفر
		(٣) الحسين بن علي بن مطر
		(٤) حميد بن نافع
		(٥) محمد بن خالد بن قر بن حويه
		(٦) علان بن حميد بن جعفر بن عبد
		(٧) إبراهيم بن إسحاق بن عمرو
		(٨) علي بن علقمة بن محمود
		(٩) سلمان بن يعقوب
		(١٠) العريان بن الحيان الملقب بحال دوت
		(١١) شعبة بن علي
		(١٢) موسى بن كردويه
١	نوقا	عبد الله بن محمد بن ماجور
٢	السند	(١) شباب بن العباس
		(٢) نصر بن منصور يعرف بناقشت
٤	همدان	(١) هارون بن عمران بن خالد
		(٢) طيفور بن محمد بن طيفور
		(٣) أبان بن محمد بن الضحك
		(٤) عتاب بن مالك بن جمهور
٣	جايزون	(١) كرد بن حنيف
		(٢) عاصم بن خليل الخياط

عدد الأفراد	أسماء البلدان	أسماء الأشخاص ومهنهم
		(٣) زياد بن درين
١	النور	(١) لقيط بن الفرات
١	الخلاط	(١) وهب بن حريثد بن سروين
٥	تغليس أو تفليس	(١) حجدر بن الزبت
		(٢) هاني العطار دي
		(٣) جواد بن بدر
		(٤) سليم بن رصد
		(٥) الفضل بن عمير
١	باب الأبواب	(١) جعفر بن عبد الرحمن
٤	سنجار	(١) عبد الله بن زريق
		(٢) شحم بن مطر
		(٣) هبة الله أربق صدقة
		(٤) هبل بن كامل
١	ماقاليق الأكراد	(١) وبين بن جابر
١	سمساط أو سما	(١) موسى بن زرقان
٢	نصيبين	(١) داود بن المحبو
		(٢) حامد صاحب البواري
١	الموصل	سليمان بن صبيح من القرية الحديثة
٢	بلمودق	(١) يا وصنا بن سعيد بن السحير
		(٢) أحمد بن حميد بن سواد

عدد الأفراد	أسماء البلدان	أسماء الأشخاص ومهنهم
١	بله	بورين بن زائدة بن ثروان
١	الدها	(١) كامل بن عقير
١	حران	زكريا السعدي
٣	الرقة	(١) أحمد بن سليمان بن سليم
		(٢) نوفل بن عمر
		(٣) أشعث بن مالك
٢	الرابعة	(١) عياض بن عاصم بن سمرة بن عيشى
		(٢) ملج بن أسعد
٥	حلب	(١) يونس بن يوسف
		(٢) حميد بن قيس
		(٣) سميم بن مدرك بن علي بن حرب بن صالح بن ميمون
		(٤) مهدي بن هند بن عطارد
		(٥) مسلم بن هوار مرد
٣	دمشق	(١) نوح بن جرير
		(٢) شعيب بن موسى
		(٣) حجر بن عبد الله الفزاري
١	فلسطين	(١) سويد بن يحيى
١	بعلبك	المنزل بن عمران
١	طبرية	معاد بن معاد

عدد الأفراد	أسماء البلدان	أسماء الأشخاص ومهنهم
١	يافا	صالح بن هارون
٢	قومس	(١) رباب بن جلده
		(٢) جليل بن السيد
٢	بيس	(١) يونس بن الصقر
		(٢) أحمد بن مسلم بن السلم
١	دمياط	علي بن زائدة
١	أسوار	حماد بن جمهور
٤	القسطاط	(١) نصر بن حواس
		(٢) علي بن موسى الفزاري
		(٣) إبراهيم بن صفين
		(٤) يحيى بن نعيم
٢	قيروان	(١) علي بن موسى بن الشيخ
		(٢) عنبرة بن قرطة
١	باغه	سرحيل السعدي
١	تبليسين	علي بن معاد
١	يالس	همام بن الفرات
٢	صنعا	(١) الفياض بن صرار بن ثروان
		(٢) ميسرة بن غندر بن المبارك
١	مازن	كريم بن غندر
١	طرابلس	ذو النور بن عبدة بن علقمة

عدد الأفراد	أسماء البلدان	أسماء الأشخاص ومهنهم
٢	إيله	(١) يحيى بن بديل
		(٢) حواشة بن الفضل
١	وادي القرى	حر بن الرزاق
١	خيبر	سلمن أو سلمان بن داود
١	ريدار	طلحة بن سعد بن بهران
١	حارث	حارث بن ميمون
٢	مدينة	(١) حمزة بن ظاهر
		(٢) شرحيل بن جميل
١	زيدة	حماد بن محمد بن أبي نصر
١٤	كوفة	(١) ربعة بن علي بن صالح
		(٢) تميم بن الياس بن أسد
		(٣) عصر بن عيسى
		(٤) مطرف بن عمرو الكندي
		(٥) هارون بن صالح عيتم
		(٦) وكأ يا بن سعد
		(٧) محمد بن دواية
		(٨) حر بن عبد الله بن ساسان
		(٩) عودة الأعلم
		(١٠) خالد بن عبد القدوس
		(١١) إبراهيم بن مسعود بن عبد الحميد

عدد الأفراد	أسماء البلدان	أسماء الأشخاص ومهنهم
		(١٢) بكير بن سعد بن خالد
		(١٣) أحمد بن ريحان بن حارث
		(١٤) غوث الأعواني
٢	قلزم	(١) رحبة بن عمرو
		(٢) شيب بن عبد الله
١	جين	بكير بن حفص بن مروان
١	كوريا	حفص بن مروان
٢	طاهي	(١) حباب بن سعد
		(٢) صالح بن طيفور
٢	أهواز	(١) عيسى بن تمام
		(٢) جعفر بن سعيد الضرير يعود بصيراً
١	سلم	علقمة بن إبراهيم
٢	اصطخر	(١) موكل بن عبد الله
		(٢) هشام بن فاخر
١	موليار	حيدر بن إبراهيم
١	نيل	شاكر بن عبدة
١	قنديل أو قنداويل	عمر بن فروة
٨	مدائن	(١) و(٢) الأخوان الصالحان محمد وأحمد ابني المنذر
		(٣) ميمون بن الحارث

عدد الأفراد	أسماء البلدان	أسماء الأشخاص ومهنهم
		(٤) معاد بن علي بن عامر بن عبدالرحمن ابن معروف بن عبدالله
		(٥) حارث بن سعيد
		(٦) زهير بن طلحة
		(٧) نضر
		(٨) منصور
١	عكبرا أو عكبرى	زائدة بن هبة
٢	جلوان	(١) ماهاز بن كثير
		(٢) إبراهيم بن محمد
٣	بصرة	(١) عبدالرحمن بن الأعطف بن سعد
		(٢) أحمد بن مليح
		(٣) حماد بن جابر
٧	أصحاب الكهف	كمسكميتا وأصحابه الستة
٣	إنطاكية	التاجران الخارجان من إنطاكية (١) موسى ابن عون
		(٢) سليمان بن حر
		(٣) غلامهما الرومي
١١	المستامنة إلى الروم	(١) صهيب بن العباس
		(٢) جعفر بن حلال
		(٣) ضرار بن سعيد
		(٤) حميد القدوس النادي

عدد الأفراد	أسماء البلدان	أسماء الأشخاص ومهنهم
		(٥) مالك بن خليد
		(٦) بكير بن الحر
		(٧) حبيب بن حنان
		(٨) جابر بن سفيان
		من صهيب إلى جابر بصير ثمانية نفر فما ندري ما وجه إسقاط أسامي الثلاثة الآخرين
٢	النازلان بسرنديب	(١) جعفر بن زكريا
		(٢) دانيال بن داود
٤	السندرا	(١) حور بن طرخان
		(٢) سعيد بن علي
		(٣) شاه بن يزرح
		(٤) حر بن جميل
١	المفقود من مركبه بسلاهط	منذر بن زيد
١	شيراز أو قال سيراف	(١) حسين بن علوان
٢	الهاربان إلى سروانية	(١) سرى بن الأغلب
		(٢) زيادة الله بن رزق الله
١	المتخلي بسقلبة	أبو داود شعشاع
١	يخشب	الطواف لطلب الحق من يخشب عبدالله بن صاعد بن عقبة

عدد الأفراد	أسماء البلدان	أسماء الأشخاص ومهنهم
١	الهارب من بلخ من شيرته	تراوس بن محمد
١		المحتج بكتاب الله على الناصب
٢	بريد	(١) صخر بن عبد الصمد القبايلي (٢) يزيد بن قاحر

٣٠٦ المجموع بموجب هذه القائمة ثلاثمائة وستة نفر ولكن في الرواية «فذلك ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أهل بدر» وما ندري سبب إسقاط سبعة آخرين والله العالم.

كربلاء: السيد عبد الرضا الشهرستاني

بيان

لا يخفى أن نسخة غاية المرام التي نقلنا عنها هذه الرواية هي بحروف كثيرة الغلط وقد سقط منها بعض الحروف وبُدل بحروف أُخرى، وقد اختلف صدر هذه الرواية مع ذيلها، ونحن قد صححنا بعضها بنظرنا القاصر وبواسطة كتب أُخرى غيرها.

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير قوله تعالى

﴿هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً﴾

جواب تسلسل ـ ٧٤٦ فضيلة السيد أحمد الفالي

لما أمر الله نبيه ﷺ بأن يتبرأ مما يعبده المشركون وقال تعالى: ﴿قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله﴾ الآية، وبين سبحانه أنه ونبيه ﷺ على حجة وبينة وأنه لا بيّنة للكفار والمشركين، وأنهم يتبعون أهواءهم وقال تعالى: ﴿قل إني على بيّنة من ربي﴾ الآية.

وذكر سبحانه وتعالى أنه أعلم بالظالمين، وبين أنّه تعالى لا يخفى عليه شيء من الغيب، وهو يعلم أسرار العالمين جميعاً وقال عزّ وجل: ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلّا هو﴾ الآية.

وبين أن له عز وجل كمال القدرة والقاهرية، وقال: ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ الآية.

وقال لنبيه ﷺ أن يقول للكفار في مقام الاحتجاج: ﴿قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر﴾ الآية.

فعطف سبحانه وتعالى على ما تقدم من الحجج التي حاج بها الكافرين ونبّه على الإعذار والإنذار فقال عز وجل: ﴿قل هو القادر على أن يبعث﴾ أي يرسل ﴿عليكم عذاباً من فوقكم﴾ كما أمطر على قوم لوط وعلى أصحاب الفيل الحجارة ﴿ومن تحت أرجلكم﴾ كما أغرق فرعون وخسف بقارون ﴿أو يلبسكم شيعاً﴾ أي يخلطكم فرقاً مختلفي الأهواء، كل فرقة وحزب منكم يشايع ويتبع إماماً، ورئيساً، ومعنى خلطهم أن يختلطوا ويشتبكوا في ملاحم القتال ﴿ويذيق بعضكم بأس بعض﴾

يقتل بعضكم بعضاً ﴿انظر كيف نصرف الآيات﴾ بالوعد والوعيد ﴿لعلهم يفقهون﴾.

في الصافي عن العياشي والقمي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: أن ﴿عذاباً من فوقكم﴾ هو الدخان والصيحة ﴿أو من تحت أرجلكم﴾ هو الخسف ﴿أو يلبسكم شيعاً﴾ هو الاختلاف في الدين، وطعن بعضكم على بعض ﴿ويذيق بعضكم بأس بعض﴾ هو أن يقتل بعضكم بعضاً ـ كما نشاهد اليوم، وكل هذا في أهل القبلة في المسلمين. وفي مجمع البيان: ﴿ويذيق بعضكم بأس بعض﴾ أي قتال بعض وحرب بعض، ومعناه يقتل بعضكم بعضاً حتى يفنى بعضكم بعضاً. وفيه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: أنه سوء الجوار، وقوله تعالى: ﴿انظر كيف نصرف الآيات﴾ أي انظر يا محمد صلى الله عليه وآله كيف نردّد الآيات ونظهرها مرة بعد أُخرى بوجوه أدلتها حتى تزول الشبهة ﴿لعلهم يفقهون﴾ أي لكي يعلموا الحق فيتبعوه والباطل فيجتنبوه.

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير قوله تعالى)

﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾

جواب تسلسل ـ ٧٤٧ فضيلة السيد أحمد الفالي

في المجمع: أي حيثما متم من بلاد الله سبحانه يأت بكم الله إلى المحشر يوم القيامة.

وفيه أيضاً ـ وكذلك في الصافي عن العياشي ـ: إن المراد به أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان. قال الإمام الرضا عليه السلام: وذلك والله أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ أي قادر على جمعكم وحشركم، وعلى كل شيء من الإماتة والإحياء والحشر والجمع.

وفي الصافي عن الإكمال والعياشي عن الصادق عليه السلام: لقد نزلت هذه الآية في أصحاب القائم، وهم المفتقدون من فراشهم ليلاً فيصبحون بمكة، وبعضهم يسير في السحاب نهاراً، نعرف اسمه واسم أبيه وحليته ونسبه.

حضرات السادة أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية طيبة، وبعد:

يرجى الإجابة على الأسئلة المدوّنة أدناه ولكم جزيل الشكر:

(١) ما هو تفسير الآية: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾[1].

سؤال تسلسل ٧٤٨

(٢) أرجو تفسير الآية ﴿مرج البحرين يلتقيان * بينهما برزخ لا يبغيان﴾.

سؤال تسلسل ٧٤٩

(٣) ما هو تفسير قوله تعالى: ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم﴾؟

البصرة ـ حكيمية — صادق عبود العيوش

---

(١) مرّ تفسير هذه الآية الكريمة في العدد الخامس من الدورة الرابعة ص١٩٤، وفي الدورة الثانية ص١٤٣ فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير قوله تعالى)

﴿مرج البحرين يلتقيان﴾

جواب تسلسل ٧٤٨ فضيلة السيد أحمد الفالي

ذكر سبحانه وتعالى عاطفاً على ما يتقدم من الآيات الدالة على وحدانيته، وعظيم نعمائه، وآلائه على خلقه عظيم قدرته جل وعلا، حيث خلق ﴿البحرين﴾ العذب والملح ﴿يلتقيان﴾ ولا يختلط أحدهما بالآخر ﴿بينهما برزخ لا يبغيان﴾ أي بينهما حاجز من قدرة الله فلا يبغي المالح على العذب فيفسده، ولا العذب على المالح فيفسده.

قال في المجمع: قيل: المراد بالبحرين هما بحر فارس وبحر الروم، فإن آخر طرف هذا يتصل بآخر طرف ذلك، والبرزخ بينهما الجزائر انتهى.

﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ اللؤلؤ والمرجان جوهران ثمينان يستخرج الأول من بحر فارس كثيراً كما يستخرج الثاني من بحر الروم كذلك، وقال في المجمع: وقد روي عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري: أن البحرين علي وفاطمة عليهما السلام وبينهما برزخ هو محمد صلى الله عليه وآله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان: الحسن والحسين، ولا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما، وكثرة خيرهما، فإن البحر إنما سمي بحراً لسعته ـ انتهى كلامه.

وفي الصافي عن القمي عن الصادق عليه السلام قال: علي وفاطمة عليهما السلام بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام.

يرجى من السائلين الكرام مطالعة فهرست الأجوبة كي لا يسألوا عما نشر

جوابه، وقد أجبنا عن تفسير هذه الآية المباركة في العدد الأول من الدورة الثالثة ص٨ فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير قوله تعالى)

﴿لقد تاب الله على النبي﴾

جواب تسلسل ٧٤٩ فضيلة السيد أحمد الفالي

نزلت هذه الآية في غزاة تبوك، وما لحق المسلمين فيها من العسرة حتى همّ قوم بالرجوع، ثم تداركهم لطف الله سبحانه فصانهم برأفته ورحمته في هذه الغزوة، كان العشرة من المسلمين يخرجون على بعير يتعقبونه بينهم، يركب الرجل ساعة ثم ينزل فيركب صاحبه كذلك، وكان زادهم الشعير المسوّس والتمر المدوّد والأهالة السنخة ـ أي الدهن النتن ـ وكان النفر منهم يخرجون ما معهم من التميرات بينهم فإذا بلغ الجوع من أحدهم أخذ التمرة فلاكها حتى يجد طعمها ثم يعطيها صاحبه فيمصها ثم يشرب عليها جرعة من ماء كذلك حتى يأتي على آخرهم فلا يبقى من التمرة إلّا النواة.

في الصافي عن الاحتجاج عن الصادق عليه السلام، وفي المجمع عن الرضا عليه السلام أنهما قرآ لقد تاب الله بالنبي صلى الله عليه وآله على المهاجرين والأنصار وقال الصادق عليه السلام: إنما تاب الله بالنبي على أمته ﴿الذين اتبعوه في ساعة العسرة﴾ أي في قصة غزوة تبوك، تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من أصحابه، وهم كانوا من أبرهم وأوفاهم، ومن أهل ثبات وبصائر ولم يتخلفوا عن رسول الله لشك وارتياب ولا لقصد الفرار، وكان منهم أبو ذر الغفاري رضي الله عنه وكان سبب تخلفه أن جمله كان أعجف فتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أيام فلحق بعد ثلاثة أيام،

ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل فقال رسول الله ﷺ كن أبا ذر، فقالوا: هو أبو ذر، فقال رسول الله ﷺ: أدركوه بالماء فإنه عطشان، فأدركوه بالماء ووافى أبو ذر رسول الله ﷺ ومعه إداوة فيها ماء فقال رسول الله: معكم ماء وعطشت؟ فقال: نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي انتهيت إلى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فإذا هو عذب بارد، فقلت: لا أشربه حتى يشربه حبيب رسول الله فقال رسول الله ﷺ: يا أبا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ـ إلى آخر الخبر. وكان منهم رجلاً قوياً يقال له عبد الله بن خيثمة، ويكنّى بأبي خيثمة، وقد تخلف هذا إلى أن مضى من سير رسول الله ﷺ عشرة أيام، ثم دخل يوماً على امرأتين له في يوم حار في عريشين لهما، وقد رتبتاهما وبردتا الماء وهيئتا له الطعام، فقام على العريشين وقال: سبحان الله رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر في الفتح، على الريح والحر والقر، يحمل سلاحه على عاتقه وأبو خيثمة في ظلال باردة وطعام مهيأ، وامرأتين حسناوين ما هذا بالنصف، ثم قال: والله لا أكلم واحدة منكما كلمة ولا أدخل عريشاً حتى ألحق بالنبي ﷺ فأناخ ناضحه، واشتد عليه وتزود وارتحل وامرأتاه تكلمانه ولا يكلمهما، ثم سار حتى إذا دنا من تبوك قال الناس: هذا راكب على الطريق، فقال النبي ﷺ: كن أبا خيثمة أولى لك، فلما دنا قال الناس: هذا أبو خيثمة يا رسول الله، فأناخ راحلته وسلّم على رسول الله ﷺ فقال ﷺ: أولى لك، فحدثه الحديث، فقال له خيراً ودعا له. أما معنى الآية الكريمة: ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار﴾ أقسم الله تعالى في هذه الآية [إذ لام لقد تكون للقسم] بأنه سبحانه قبل توبتهم وطاعاتهم، وإنما ذكر اسم النبي ﷺ مفتاحاً

للكلام وتحسيناً له، ولأنه ﷺ كان سبب توبتهم، وإلاّ فلم يكن منه ما يوجب التوبة، وقد قرئ (لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين) كما مر آنفاً عن الصادق، وحفيده الرضا عليهما السلام.

﴿الذين اتبعوه﴾ في الخروج معه إلى تبوك ﴿في ساعة العسرة﴾ وهي صعوبة الأمر أي عسرة الزاد أو عسرة الماء وغير ذلك والمراد بساعة العسرة وقت العسرة، لأن الساعة تقع على كلّ زمان ﴿من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم﴾ عن الجهاد فهموا بالانصراف من غزاتهم من غير أمر فعصمهم الله تعالى من ذلك حتى مضوا مع النبي ﷺ ﴿ثم تاب عليهم﴾ من بعد ذلك الزيغ، ولا يكون المراد بالزيغ ها هنا الزيغ عن الإيمان ﴿إنه بهم رؤوف رحيم﴾ فتداركهم الله برأفته ورحمته، والرأفة أعظم من الرحمة هذا ونسأل الله عز وجل أن يتدارك زيغ المسلمين في هذا العصر واليوم برأفته ورحمته ولطفه وكرمه.

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين أرجو الإجابة على هذا السؤال

سؤال تسلسل ٧٥٠

قلتم في الدورة الرابعة العدد الأول صفحة ٥٢ جواب تسلسل ٥٧٠ تحرم الزنابير بجميع أنواعها، فلماذا يحل أكل عسل النحل مع العلم أن النحل من الزنابير؟ ولكم جزيل الشكر والاحترام

١٠/ ١٠/ ١٩٥٩ الحبانية: النائب العريف المخابر مهدي الحاج مختار

«في العسل شفاء للناس»

جواب تسلسل ٧٥٠ فضيلة السيد مصطفى آل اعتماد

إن الله حرّم أشياء، وحلّل أشياء لمصالح فيها، فليس الحلال والحرام بدون غاية، ولذا لا يمنع أن يكون شيء حلالاً وبعض أجزائه حراماً كالمحرمات من

الحيوانات المحللة، ولا يمنع أن يكون شيء حراماً وبعض منافعه حلالاً كالعسل من النحل، وإليك أدلة ضافية على حلية شرب العسل، من القرآن والسُّنة.

أما القرآن فقوله تعالى: ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس﴾.

وأما السنة ففي نهج البلاغة من كتاب لأمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري: ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل، ولباب هذا القمح، ونسائج هذا القر.

وعن كتاب (مكارم الأخلاق) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه العسل.

وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من أراد الحفظ فليأكل العسل.

وفيه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس يذهبن بالنسيان ويزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم: السواك، والصيام، وقراءة القرآن، والعسل واللبان.

وما إلى ذلك من حديث وحديث الوارد عمن حرم أكل النحل من الزنابير وحلل العسل المتكون منه.

ملاحظات

١ ـ ربما ينقص بعض المشتركين عدداً أو عددين من السلسلة أو يزيد فالرجاء إلفاتنا إلى ذلك لتكميل دوراتهم.

٢ ـ لحد الآن تساهل العديد من المشتركين في دفع بدل اشتراكاتهم ولم يكن ذلك من المتوقع منهم.

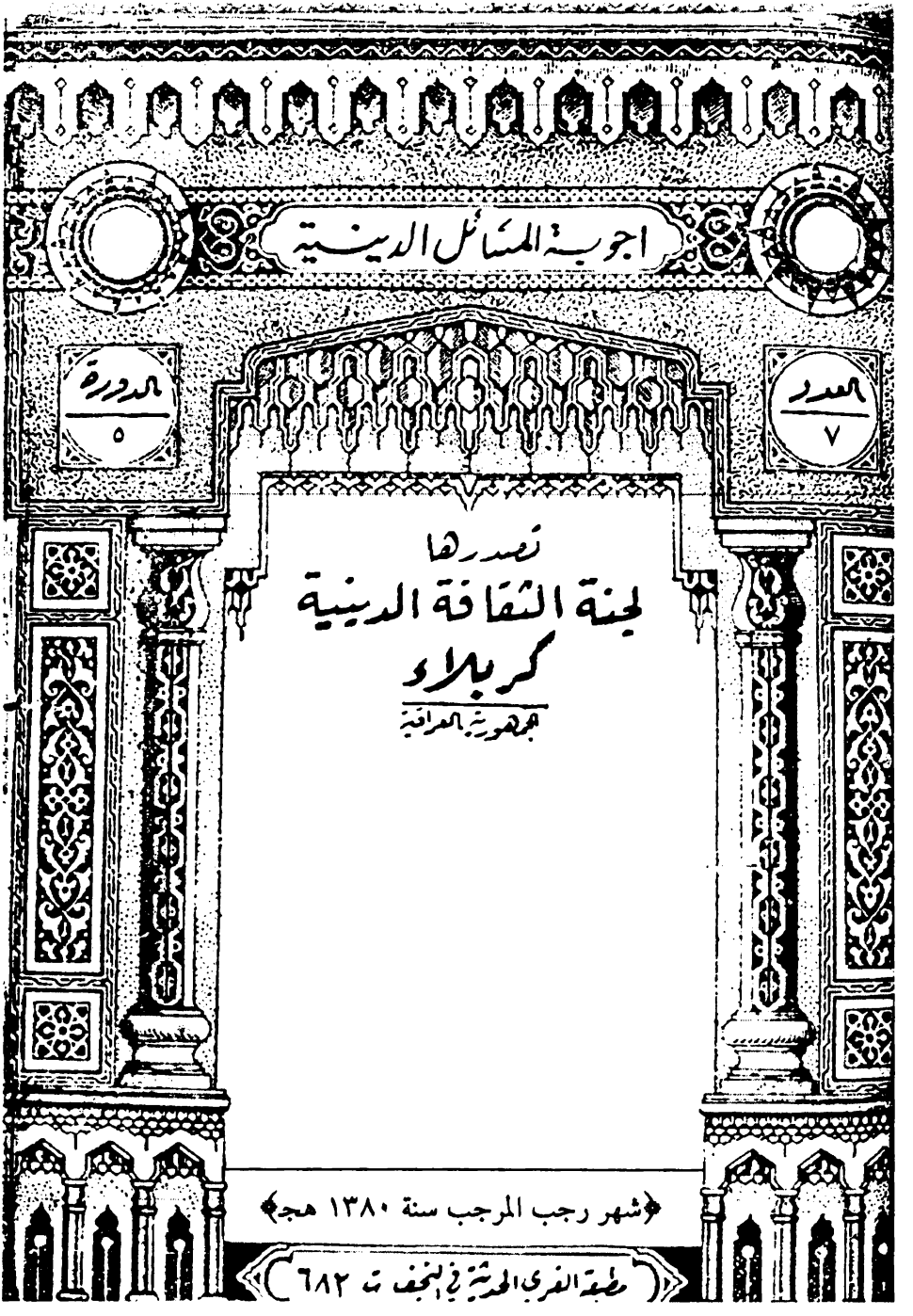
٣ ـ إرسال بدل الاشتراك في العراق بواسطة دائرة البريد وفي خارجه على كتاب مسجل إن كان المبلغ زهيداً وإلا فبالإحالة على أحد البنوك أو واسطة أمين.

٤ ـ الموزع الوحيد في بغداد: مكتبة النجاح ـ شارع المتنبي.

مؤلفات

هدايا إلى مكتبتنا (مكتبة الثقافة في كربلاء) في خلال الشهر المنصرم وردت إلى إدارة المكتبة الكتب والمؤلفات التالية.

الكتاب	المؤلف	المدينة	المهدي أو المتبرع
١ ـ الإسلام ضامن للحاجة لكل فرد ويعمل لرفاهيته	سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز البدري	بغداد	المؤلف
٢ ـ دروس في فقه الشيعة	العلامة السيد محمد الخلخالي	النجف	المؤلف
٣ ـ تفسير البرغاني	العلامة الكبير المولى محمد صالح البرغاني	كربلاء	الحاج محمد باقر
٤ ـ دراسات أدبية ج٢	الأديب غالب الناهي	كربلاء	السيد سلمان آل طعمه
٥ ـ وقعة النهروان	الخطيب السيد علي الهاشمي	بغداد	المؤلف
٦ ـ ديوان أبي البحتري	الخطيب السيد علي الهاشمي	بغداد	المؤلف
٧ ـ الحسين في طريقه إلى الشهادة	الخطيب السيد علي الهاشمي	بغداد	المؤلف
٨ ـ الوسائل ج٧ الطبعة الجديدة	تأليف الحر العاملي	سامراء	العلامة مرزا نجم الدين العسكري
٩ ـ أعلام الصحابة	تأليف الأستاذ محمد خالد	كربلاء	السيد جعفر السيد عبد الحسين الحائري


اجوبة المسائل الدينية
العدد ٧
المجموعة ٥
تصدرها
لجنة الثقافة الدينية
كربلاء
الجمهورية العراقية
شهر رجب المرجب سنة ١٣٨٠ هجـ
مطبعة الغري الحديثة في النجف ت ٦٨٢

العدد السابع الدورة الخامسة شهر رجب المرجب سنة ١٣٨٠ هجـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

عنوان المراسلات : الجمهورية العراقية كربلاء : المدرسة الهندية
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

وفقكم الله لكلّ خير وما يحب ويرضى.

سؤال تسلسل ٧٥١

لماذا اختلف العلماء في صلاة الجمعة بالرغم من نصها؟

نوّرونا بالجواب الكافي مأجورين

١٧/ ١١/ ٥٩ الحبانية: الحي المدني

المخلص

كاظم عبد اللامي

بسم الله الرحمن الرحيم

(اختلاف العلماء في صلاة الجمعة)

جواب تسلسل ٧٥١ فضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

لعلمائنا الأعلام رضي الله عنهم في هذه المسائل ستة أقوال:

(الأول) ـ الوجوب التعييني مطلقاً في زمن الغيبة، والأحوط فعلها مع الفقهاء وتجب على جميع المكلفين بها وجوب عين لا وجوب تخيير، فلا يحل لهم تركها ولا إقامة الظهر بدلاً عنها.

(الثاني) ـ تحريم إقامتها في عصر الغيبة ولو مع الفقهاء، وإن صلاة الظهر هي الواجبة عيناً يوم الجمعة، لاشتراط وجود الإمام عليه السلام أو نائبه الخاص في مشروعية إقامة الجمعة وهذا الشرط منتف في زمن الغيبة.

(الثالث) ـ وجوبها التخييري مطلقاً ولو مع غير الفقهاء، فيجوز للمكلف إما إتيان صلاة الجمعة أو الظهر فبأيهما جاء أجزأ، أعني إذا أقام فريضة الظهر سقطت عنه صلاة الجمعة وإذا أقام هذه سقطت عنه الظهر. وهذا أشهر أقوال فقهاء الإمامية.

(الرابع) ـ الوجوب مع الفقهاء خاصة بناء على تسليم الشرطية مطلقاً ودعوى وجود الشرط بالفقهاء فيثبت الوجوب.

(الخامس) ـ التوقف بين الجواز والمنع.

(السادس)ـ الاحتياط بالجمع.

(أدلة القائلين بالوجوب التعييني)

احتج القائلون بالوجوب التعييني بأمور هي:

١ ـ ظاهر الأمر الوارد في قوله تعالى في سورة الجمعة:

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم﴾.

٢ ـ إن حكمة تشريع الجمعة موجودة في جميع الأعصار، وهي اجتماع المؤمنين في محل واحد وفي وقت واحد ليتعارفوا ويأتلفوا ويتبادلوا في منافعهم ويتعاونوا على مصالحهم إلى غير ذلك.

٣ ـ كثرة الأخبار الواردة في وجوبها حتى قيل بلغت أكثر من مائتي حديثاً.

٤ ـ ما دل من المأثورات على تعداد المعذورين من إقامة الجمعة كالعبد والعاجز والمسافر والمرأة، وكذا ما ورد من حصرهم في خمسة أو سبعة أو تسعة وليس فيهم ذكر من فقد إماماً معصوماً لا بالتصريح ولا بالتلويح.

٥ ـ خبر زرارة قال: حثنا أبو عبد الله عليه السلام على صلاة الجمعة حتى ظننت أنه يريد أن يأتيه، فقلت: نغدو عليك؟ فقال عليه السلام: لا إنما عنيت عندكم[1].

٦ ـ خبر عبد الملك عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال: مثلك يهلك ولم يصلّ فريضة فرضها الله عليك!

قال: قلت: كيف أصنع؟ قال: صلوا جماعة ـ يعني صلاة الجمعة[2].

٧ ـ خبر زرارة: فإذا اجتمعت سبعة ولم يخافوا أمّهم بعضهم وخطبهم.

٨ ـ إن وجوبها العيني على المسلمين ثابت في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وعصر الأئمة من أهل البيت عليهم السلام في أيام الصحابة والتابعين، فإذا ثبت ذلك لزم إبقاء

---

(١)،(٢) الاستبصار، باب القوم يكونون في قرية هل يجوز لهم أن يجمعوا أم لا؟

ما كان على ما كان واستصحاب ذلك الحكم على ما هو عليه.

٩ ـ ما ورد عن النبيﷺ والأئمة الناطق بأن صلاة الجمعة حكمها مؤبد ومستمر إلى يوم القيامة، مثل قوله ﷺ: إن الله كتب عليكم الجمعة فريضة واجبة إلى يوم القيامة.

١٠ ـ إن الظاهر من الشرطية إنما هو عند حضور الإمام والتمكن منه وأما مع غيبته فيجب على الفقهاء القيام به مع تمكنهم وإلا يسقط الشرط مع الغيبة، والشرط شرط للحضور لا مطلقاً.

والجواب عن هذه الأمور إما عن الأولى أي آية الجمعة فمع قطع النظر عما ذكره الأصحاب من أن إرادة صلاة الجمعة من الآية مشكوكة، لاختلاف المفسرين فيها، ومن أن المراد بالذكر غير معلوم ومختلف فيه.

ومن أن الدلالة في الآية غاية ما يسلم وجوب السعي إليها على فرض انعقادها في البلد لا على وجوب الانعقاد بدليل الشرط ﴿إذا نودي﴾.

ومن أن الخطابات الشفهية لا تشمل لغير المشافهين في مجلس الخطاب من الغائبين فضلاً عن المعدومين إلّا بدليل المشاركة وهو مفقود في المقام لوجود الخلاف بين الأصحاب.

ومن أن قوله تعالى: ﴿ذلكم خير لكم﴾ ظاهر في الأفضلية والأرجحية وحيث إن الصلاة لا تترك بحال فيكون الحضور للجمعة خير من تركها والإتيان بالظهر فتكون الجمعة أفضل الواجبين تخييراً.

أقول: الآية لا تدل في عصر الغيبة على الوجوب من وجوه:

(الأول) ـ الآية لا تفيد أكثر مما يفيده غيرها من الآيات الواردة في مقام تشريع الأحكام، وهي كثيرة في القرآن كقوله تعالى: ﴿أقيموا الصلاة وآتوا

الزكاة﴾ ولا تدلان على أكثر من مشروعيتها فكذلك آية الجمعة لا تدل على أكثر من شرعية صلاة الجمعة وليست بصدد شرائطها وموانعها وما يصلحها وما ينافيها وإلى غير ذلك مما يعتبر فيها، فالله تعالى أمر بالصلاة فيها ولم يبين خصوصياتها وما يلزمها وعدد ركعاتها وما يصلحها وما يبطلها وغيرها كما أنه تعالى أمر بالزكاة والصيام والحج ولم يبين شرائطها وموانعها فكذلك من الباب صلاة الجمعة فليس من الممكن أن نفهم معناها وعدد ركعاتها وسائر شرائطها من الآية الشريفة.

والحاصل أن الآية في مقام الإجمال لعدم تمامية مقدمات الحكمة التي منها كون المتكلم في مقام بيان تمام المراد، والبيان موكول إلى النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، فإن الله تعالى قال في كتابه العزيز: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ فأوكل تعالى بيان ما قصده من الذكر إلى نبيه وصفيه ﷺ فهو عز وجل أمر في آية الجمعة بالسعي إليها وفعلها متى نودي لها فبين سيد الأنبياء ﷺ عدم وجوب السعي إليها إذا نقص العدد من الخمسة وكذا عدم وجوبها على تسعة أصناف كما ذكر في الكتب الفقهية الاستدلالية، وعدم الوجوب على من بعد عن محل إقامة الجمعة بفرسخين، وبيّن ﷺ وجوب خطبتين قبلها، وبيّن ﷺ كيفية فعلها إلى غير ذلك من شرائط وجوبها وموانعها وكل هذه وأمثالها قد علمناها من السنة، وهكذا شرطية كون إمامها المعصوم أو نائبه الخاص ثبتت بالسنة دون الكتاب، نظير أجزاء العبادات وشرائطها المستفادة من السنة مع استفادة أصلها من الكتاب.

فالآية في مقام أصل التشريع لا في مقام بيان الأجزاء والشرائط، والآية الشريفة أيضاً مجملة من هذه الجهة، ولا يمكن العمل بالمجمل إلا بعد فهم مدلوله بالبيان، ومجرد العلم بالوجوب من غير بيان موضوعه وكيفيته لا يجدي في تنجز التكليف ـ فتنبه.

(الثاني) ـ وجود القدر المتيقن وهو حالة قيام النبيﷺ أو الإمام القائم مقامه مانع من دعوى الإطلاق والظهور في الأعم ولا مجال للتمسك بالإطلاق فيما له قدر متيقن وكذلك الحال في صلاة الجمعة مع وجود النبيﷺ واجتماع الشرائط حيث أمروا بإقامتها، وهذا لا يشمل غيرهم.

(الثالث) ـ بعد تسليم الإطلاق يقيد بما ورد من السنة من شرطية إمام معصوم أو نائبه الخاص وسيظهر لك هذا الشرط إن شاء الله تعالى.

والجواب عن الأمر الثاني أي حكمة التشريع ـ بعد تسليم أن الحكمة في التشريع على ما قرر ـ لا بدّ أن يعرف الفرق بين العلة والحكمة وهو أن العلة لا تنفك عن المعلول بخلاف الحكمة فإنها قد تجتمع مع الحكم وقد تفترق، وبينهما ـ أي بين الحكمة والحكم ـ عموم من وجه.

وقد ورد في حكمة غسل يوم الجمعة أنه لرفع النتن من تحت الإبط، وقد يوجد الحكم ـ أي الغسل ـ بدون النتن وقد يكون النتن بدون الحكم وقد يجتمعان فالحكمة في غسل الجمعة النتن تحت الإبط فمع عدم وجوده قد يلزم الغسل كما أن مع وجوده قد لا يلزم الغسل.

وكذلك الحكمة في صلاة الجمعة ـ إن سلمناها تنازلاً ـ يمكن الانفكاك بين الحكمة والحكم خصوصاً مع وجود الدليل لشرطية وجود الإمامعليه السلام في صلاة الجمعة.

والجواب عن الأمر الثالث ـ وهو أن كثيراً من الأخبار والروايات دلت على الوجوب ـ فنقول: إنها لا تفيد أكثر مما تفيده آية الجمعة من المشروعية، وأما من حيث الكم والكيف والشرط والشطر فلا دلالة فيها على شيء منها، ومع قطع النظر عن ذلك غاية ما يمكن أن يقال هاهنا هو استفادة وجوب صلاة الجمعة وحرمة تركها من الإطلاق، فمن جعلها وحدها محطاً

للنظر لفهم منها ذلك، وليس يسعنا النظر إليها وحدها بل يجب النظر إلى غيرها فإن عثرنا على قيد في غيرها مما هو حجة لزم حملها على ذلك القيد ولو لم نعثر على قيد لها عملنا بها، إذ لا تعارض بين الإطلاق والتقييد بل يلزم حمل المطلق على المقيد وهذا مما لا خلاف فيه، فقد أطبق أئمة الأصول قاطبة على عدم التعارض بين المطلق والمقيد، وإنما يقدم المقيد عليه ويحكم بمقتضاه لأنه مبين لما هو المراد من إطلاقه لكونه من قبيل الفصل المميز للنوع عما يشاركه في الجنس. وأدلة المطلقات وشرطيّة الإمام في صلاة الجمعة كالعام والخاص والمطلق والمقيد، والمتعين حمل الأولين منهما على الثانيين دون التعارض.

والجواب عن الأمر الرابع ـ أي ما دل من المأثورات على تعداد المعذورين من إقامة الجمعة ليس فيهم ذكر إمام معصوم.

والجواب أنا لم نعهد حديثاً في وجوب صلاة الجمعة جامعاً لجميع جهاتها من الشرائط والموانع، وقد ذكر في بعض الأحاديث من المستثنيات خمسة أو سبعة أو تسعة ولم يكن جامعاً لجميع الجهات. وبعد التسليم بوجود رواية جامعة لجميع المعذورين نقول: إن مقام الوضع غير مقام فقدان الشرط، و(بعبارة أخرى) الذين وضع عنهم صلاة الجمعة لم يكلفوا بالوجوب أصلاً بخلاف الفاقد للشرط فإنه معذور لفقد الشرط كما نرى في العبد والمجنون فإنهما غير مكلفين بصلاة الجمعة، بخلاف الإنسان العاقل الكامل السالم من العيوب فإنه مكلف بصلاة الجمعة ولكنه معذور مع فقد الإمام المعصوم أو نائبه الخاص.

مضافاً إلى أنه قد ذكر في كثير من المأثورات اشتراط الجمعة بالخطيب وفي بعضها بالإمام العادل، وستعرف شرطية وجود الإمام المعصوم ببراهين قاطعة واضحة إن شاء الله تعالى.

والجواب عن الأمر الخامس ـ أي خبر زرارة قال: حثنا إلخ ـ فمن المحتمل كون الحث للتقية والمراد بالرواية حضورهم صلاة العامة لأجل حفظهم من أعدائهم المخالفين لئلا يظهر منهم الخلاف للتقية، كما أنه من المحتمل كون الترغيب استحبابياً فالحث يدل على الاستحباب لبعد ترك زرارة الواجب العيني إلى زمان صدور هذا الخبر، مع العلم بأن زرارة هو من كبار الأصحاب وقد ورد في فضله روايات كثيرة وهل يمكن أن يقال: إن زرارة مع عظمته وجلالة شأنه ترك الفريضة التي فرضها الله عليه مع أنه قد ورد منه عن الباقر عليه السلام أحاديث في وجوب صلاة الجمعة!! فتعين أنه علم بأنها مشروطة بشرط غير موجود فعلاً فتركها.

ونحتمل من جهة أُخرى أن يكون الحث في الرواية دليلاً على الاستحباب لأنه لا يقال حثنا على الفرائض اليومية أو الحج أو الزكاة كما يقال حثنا على الصدقة وصلة الرحم مثلاً، ويعضده ظن زرارة أنه يريد أن يأتيه فإنه شاهد على أنه كان يعلم كونه من مناصب الإمامة حتى ظن من الأمر بفعله رفع المانع وإتيان الصلاة معه فقرره على فهم الشرطية وعدم رفع المانع وبيّن له أن المراد فعلها معهم تقية في محلهم كما في سائر الأخبار الواردة في ذلك.

وقد ورد الأمر بالصلاة معهم في أحاديث كثيرة:

منها رواية حمران عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: في كتاب علي عليه السلام إذا صلوا الجمعة في وقت فصلوا معهم ولا تقومن من مقعدك حتى تصلي ركعتين أخريين. قلت: فأكون قد صليت أربعاً لنفسي لم أقتد بهم؟ فقال: نعم.

ورواية الحضرمي قلت لأبي جعفر عليه السلام: كيف تصنع يوم الجمعة؟ قال: كيف تصنع أنت؟ قلت: أصلي في منزلي ثم أخرج فأصلي معهم. قال عليه السلام: كذلك أصنع أنا.

ورواية حمران قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إنا نصلي مع هؤلاء يوم الجمعة وهم يصلون في الوقت فكيف نصنع؟ فقال: صلوا معهم فخرج حمران إلى زرارة فقال له: قد أمرنا أن نصلي معهم بصلاتهم فقال زرارة: هذا لا يكون إلّا بتأمل، فقال حمران: قم حتى نسمع منه، فدخلنا عليه فقال له زرارة: إن حمران أخبرنا عنك أنك أمرتنا أن نصلي معهم فأنكرت ذلك؟ فقال لنا: كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي معهم الركعتين فإذا فرغوا قام فأضاف إليها ركعتين.

وبالجملة فالحث يدل على استحباب الصلاة مع المخالفين تقية، ولو صح ما يزعمون من الوجوب العيني فلا معنى لقوله: إنما عنيت عندكم.

فمن المسلم عند الكل إذا كان المعصوم مبسوط اليد حاضراً هو المتعين لإقامتها بنفسه أو ينصب لها، ولا يجوز لغيره إقامتها مع حضوره، وبما أن زرارة كان يعلم وجوب صلاة الجمعة مشروطاً بحضور الإمام المبسوط اليد كان تاركاً للصلاة حتى حثه الصادق عليه السلام فظن أنه قد رفع المانع وحدث أمر جديد وأنه يريد أن يأتوه ليقيمها بهم فقال: نغدو عليك فأجابه عليه السلام تقريراً على ما كان من التقية وقال: ﴿إنما عنيت عندكم﴾ من إقامتها مع المخالفين الموجودين عندكم لئلا تقعوا في المهالك ولا تغدوا علينا.

وقد قيل في الجواب: «عنيت عندكم» أذن له في إقامتها.

والجواب عن الأمر السادس ـ وهو خبر عبد الملك ـ فإن الظاهر من الرواية التهديد لعدم حضور جماعة العامة مع وجود التقية، فمن المحتمل أن يكون قوله: «يعني صلاة الجمعة» دراية من عبد الملك أو من الرواة، وإنا نأخذ بالرواية ونترك الدراية، ومع التنزل وفرضنا أنه يريد الجمعة فيحتمل قوياً صدوره لبيان غير الحكم الواقعي تقية، وذلك لأن قوله: «مثلك يهلك ولم يصل» يدل بوضوح على أنك

لو تظاهرت بخلاف المخالفين أولو السلطنة وتركت الجمعة معهم لأدى ذلك إلى هلاكك، وهل يمكن أن يقال مثل: عبد الملك تارك لفريضة فرضها الله عليه أو ما كان يعرف أنها واجبة أو ما كان يعرف كيفية أدائها حتى يقول كيف أصنع؟ فيجيبه الإمام عن الكيفية: صلوا جماعة!!

بل نقول: بعد تسليم دلالتها على صلاة الجمعة قد وردت على وجه التقية ويراد إقامتها مع المخالفين لحفظ دمائهم ودماء المسلمين، ومن المسلم أن مع حضور الإمام أو نائبه لا يجوز إقامتها على أحد بالاتفاق وليس لأحد غيره، فجوازه لعبد الملك إما تقية وإما إذن خاص له فتنبه وتبصر.

والهلاك على تاركها كالهلاك على تارك المتعة في بعض الأخبار وتركه لصلاة الجمعة يرشدنا على جوازها، مع أنه لو سلم دلالة الخبرين على الوجوب التعييني كانا معارضاً بما دل على كونها من مناصب المعصوم كقوله لا يصح، وقوله لا يصح وغيرهما كما يأتي إن شاء الله تعالى.

والجواب عن الأمر السابع ـ أعني خبر زرارة إذا اجتمعت سبعة ولم يخافوا أمهم بعضهم وخطبهم ـ.

فأقول: «أمهم بعضهم» مطلق وليس بصدد الخصوصيات والأجزاء والشرائط من الفصل والبعد بين الجماعتين إلى ستة أميال وغير ذلك من الشرائط والموانع فكما يقيد بها يقيد بالإمام أو نائبه الخاص. مضافاً إلى ذلك معارضته بما ورد من إتيان صلاة الظهر جماعة في يوم الجمعة مع عدم الخوف.

والجواب عن الأمر الثامن ـ أعني الاستصحاب ـ فنقول: من المتفق عليه أن إقامتها في زمان النبيﷺ لا يجوز إلّا معه أو من يأذنه في إقامتها، وكذلك استقرت سيرة الخلفاء بإقامتها بأنفسهم أو تعيين من يقيمها، فكما كانوا يعينون

للإمارة والحكومة كذلك يعينون لإقامة الجمعة، فالاستصحاب يؤيد الشرطية لا وجوبها مطلقاً، وإنما يجب بقاء ما كان على ما كان مع الشرط لا بدونه.

والجواب عن الأمر التاسع ـ أعني أدلة استمرار وجوب صلاة الجمعة إلى يوم القيامة ـ فأقول: الشرطية لا تخالف الاستمرار لأن القائل بالشرطية لا يقول بالنسخ حتى يخالف الاستمرار وإنما يقول حكمه كسائر الفرائض المشروطة، فكما أن الحج واجب على كلّ مسلم ومسلمة إلى يوم القيامة ولكن بشرط الاستطاعة فكذلك الجمعة واجبة إلى يوم القيامة بشرط وجود الإمام أو نائبه.

والجواب عن الأمر العاشر ـ إن الشرط شرط للحضور لا مطلقاً ـ فأقول: وهذا ادعاء بلا برهان، والروايات مطلقة كقوله عليه السلام: لنا الجمعة وقوله عليه السلام: الجمعة لإمام المسلمين وقوله عليه السلام: لا يصح ولا يصلح وغيرها من الأخبار الناطقة لإثبات الشرطية.

(حجة القائلين بالتحريم)

واحتجوا للقول الثاني ـ أي التحريم ـ بأمور:

أحدها ـ اشتراطها بالمعصوم أو نائبه الخاص، والمشروط عدم عند عدم شرطه، وتقييد المطلقات بذلك، والأخبار على ثلاثة أقسام: (أحدها) ما شرط فيه حضور من يخطب وهو منصب خاص كما يأتي، (ثانيها) ما اشترط فيها الإمام الظاهر في المعصوم، (ثالثها) ما اشترط فيها الإمام، وكون المراد منه المعصوم يثبت بالقرائن.

أما القسم الأول فمنها صحيحة محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: سألته عن أناس في قرية هل يصلون الجمعة جماعة؟ قال: نعم يصلون أربعاً إذا لم يكن من يخطب[1].

---

(١) في الاستبصار، باب القوم يكونون في قرية هل يجوز لهم أن يجمعوا أم لا؟

أقول: الرواية صريحة في أنه مع وجود إمام الجماعة يصلون أربعاً إذا لم يكن في القرية من يخطب فيظهر أن المراد بمن يخطب صفة زائدة على العدالة غير موجودة في إمام الجماعة، وإلّا فكل أحد يستطيع أن يخطب بأقل ما يجزي وهو الحمد والصلاة على النبي ﷺ والوعظ وقراءة سورة خفيفة، وإن كان واجباً عيناً لوجب على كل إمام تعليم الخطبة.

ومنها ما في صحيحة فضل بن عبد الملك قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا كان قوم في قرية صلّوا الجمعة أربع ركعات فإذا كان لهم من يخطب لهم جمعوا إذا كانوا خمسة نفر وإنما جعلت ركعتين لمكان الخطبتين[1].

أقول: يظهر أن المراد صفة غير موجودة لكل أحد وإلّا كان لازماً تحصيله، و(بعبارة أخرى) الخطيب شرط الوجوب لا شرط الواجب.

وأنت ترى أن هذين الصحيحين صريحان في الاشتراط بمن يخطب، وليس المراد كل من يخطب على الإطلاق لقضاء العادة بأن كل من يقدر على فعل الصلاة يقدر على الإتيان بأقل ما يجزي من الخطبتين، فلو كانت واجبة عيناً لكانت معرفة الخطبة التي هي سهلة ميسورة واجبة، وحينئذ لا يصح تعلق وجوبها على وجود من يخطب، فكما لا يصح أن يقال تجب الصلاة على الميت إن كان يوجد فيهم من يصلي عليه فكذلك في المقام.

ومنها موثقة عبدالله بن بكير كما في التهذيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوم في قرية ليس لهم من يجمع بهم أيصلون الظهر يوم الجمعة جماعة؟ قال: نعم إذا لم يخافوا.

أقول: صرح عليه السلام في هذا الخبر بأن يصلوا الظهر يوم الجمعة جماعة إذا لم يكن الحال حال التقية وليس لهم من يجمع بهم ويخطب لهم، وعدم من يجمع لعدم الإذن وإلّا فلا يتصور انفكاك الإمام عن من يجمع إلّا نادراً، وحمل الرواية عليه

---

(١) في الاستبصار، باب القوم يكونون في قرية هل يجوز لهم أن يجمعوا أم لا؟

في كمال البعد.

ومنها ما في الكافي وغيره عن الإمام الصادق عليه السلام: بأن الجمعة تجب على كل من كان منها على رأس فرسخين وإذا لم يكن فيهم من يخطب أضافوا ركعتين بدل الخطبتين.. وتقريب الدلالة ما مر.

ومنها صحيحة محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام قال: تجب الجمعة على من كان على رأس فرسخين وأما إذا لم يكن إمام يخطب يصلون ركعتين مكان الخطبتين.

أقول: هاتان الروايتان تدلان على أن من يخطب منصب خاص غير موجود في كل مكان ولكل أحد وإلّا فلا معنى لقوله عليه السلام: «إذا لم يكن إمام يخطب يصلون ركعتين مكان الخطبتين» لإمكانهم تقديم أحد العدول.

إن قلت: إن المراد إمام يعرف الخطبة وذلك غير موجود عندهم.

قلت: الخطبة هي الحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله والوعظ وقراءة سورة خفيفة وهذه ميسورة لكل شخص، وكيف لا وهو: «الحمد لله رب العالمين» وهو جزء الفاتحة و«اللهم صلّ على محمد وآل محمد» وهو جزء التشهد «حي على الفلاح» وهو جزء الأذان والإقامة وسورة خفيفة وهي واجبة في القراءة، فلا يعقل أن لا يكون في البلد من لا يقدر على هذا، وإذا كانت الجمعة واجبة وتعيين الخطيب بيد المسلمين لزم تعلم الخطبة، وإذا ترك مع وجوبه كان فاسقاً.

ومنها موثقة البقباق: إذا كان قوم في قرية صلوا الجمعة أربع ركعات فإن كان لهم من يخطب بهم جمعوا إذا كانوا خمسة نفر.

أقول: دلت هذه الموثقة على اشتراط وجوب الجمعة بوجود من يخطب، وهذا ينافي الوجوب العيني المطلق، لأن مقتضاه وجوب تعلم الخطبة. مضافاً إلى ما عرفت

من بعد إرادة مطلق الخطيب لسهولة أمر الخطيب جداً فيبعد عدم قدرة إمام الجماعة على أقل ما يجب فيها ـ كما تقدم ـ وإلّا كان فاسقاً.

وأما القسم الثاني من المقيدات الأخبار المستفيضة المعتبرة الدالة على شرطية الإمام المعصوم أو نائبه الخاص:

منها ما في التهذيب موثقة سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة يوم الجمعة فقال عليه السلام: أما مع الإمام فركعتان وأما من صلى وحده فهي أربع ركعات بمنزلة الظهر. يعني إذا كان الإمام يخطب فإذا لم يكن إمام يخطب فهي أربع ركعات وإن صلوا جماعة.

أقول: وهذه كالنص في أن إمام الجماعة الذي هو الشرط في الركعتين ليس هو مطلق من يصلي بالناس الجماعة وأما اشتراط كون الإمام ممن يحسن الخطبة ويتمكن منها فلا يصح فارقاً بينهما فلأنه على تقدير وجوبها العيني يجب إقامتها عليهم كفاية، فتكون معرفة الخطبة وتحصيل شرائط الإمامة من المقدمات الوجودية للواجب المطلق، فيجب على كل أحد منهم تحصيلها كغيرها من الواجبات الكفائية مع أن الغالب وجود أئمة الجماعة في سائر الأماكن لا سيما في تلك العصور التي كان المتعارف عندهم ائتمام بعضهم ببعض مطلقاً، كما أن الغالب على كلٍّ من يقدر على فعل الصلاة تمكنه من الإتيان بأقل ما يجزي من الخطبتين فضلاً عن أئمة الجماعة.

ومنها مرسلة الكافي المنجبرة عن صلاة الجمعة، فقال: أما مع الإمام فركعتان وأما من يصلي وحده فهي أربع ركعات وإن صلوا جماعة.

أقول: دلت هذه المرسلة على اعتبار إمام الأصل في الجمعة لأن إرادة إمام الجماعة لا تلائم ذيل الخبر ـ وهو قوله عليه السلام: وإن صلوا جماعة ـ فظهر أن الصلاة يوم الجمعة إن كانت مع الإمام المعصوم كانت ركعتين وإن صُلّيت مع غيره كانت أربعاً وهي

الظهر، وإن صُليت جماعة فإمامة الجمعة غير إمامة الجماعة كما لا يخفى، فلو لم يكن المعصوم شرطاً في انعقادها وصلّوها جماعة لكانت اثنتين أيضاً لا أربعاً كما في الرواية فظهر منها أن إمام الجمعة غير إمام الجماعة لاشتراط إمامة الجمعة بالمعصوم وعدمه في مطلق الجماعة.

ومنها ما حكي عن الجعفريات عن علي عليه السلام عن الإمام يهرب ولا يخلف أحداً يصلي بالناس كيف يصلون الجمعة؟ قال: يصلون كصلاتهم أربع ركعات.

أقول: وجه الاستدلال جوابه عليه السلام يصلون أربع ركعات، وإذا فرضنا أن إمامة الجمعة لم تكن منصباً خاصاً لكان عليه السلام يقول: يختارون من بينهم رجلاً عادلاً، إذ ليس فيه خصوصية.

ومنها ما حكي عن الجعفريات عن علي عليه السلام: لا يصح الحكم ولا الحدود ولا الجمعة إلا بإمام.

فكما أن الحدود والحكم ليسا من شأن كل إمام كذلك الجمعة ليست من شأن كل إمام.

ومنها ما حكي عن دعائم الإسلام عن علي عليه السلام أنه قال: لا يصلح الحكم ولا الحدود ولا جمعة إلّا للإمام أو من يقيمه الإمام. ومنها ما حكي عن الأشعثيات والاستيعاب: أن الجمعة والحكومة لإمام المسلمين.

أقول: المفهوم من الحصر في الأحاديث الثلاثة ثبوت الحكم للمحصور وقصره عليه ونفيه عما عداه، ويقتضي عدم جواز ما ذكر فيها لغير الإمام ومنه صلاة الجمعة فهي لا تجوز لغيره، ونفي الصحة دليل ظاهر الفساد فلا مشروعية قطعاً مع الحكم بالفساد إن قلت: الحديثان مشتملان على نفي الصحة عن الحكم والحدود أيضاً.

قلت: نلتزم بذلك ما لم يخرج بدليل، وإنما أخرجنا الحكم بدليل خاص مجمع

عليه وخروج الحدود مختلف فيه والأكثر على عدم خروجه. مع إمكان أن يقال: إن المراد بالحكم في الروايتين والحكومة في رواية الأشعثيات هي الولاية العامة الكبرى وهي لإمام المسلمين وكذلك الجمعة.

ومنها ما رواه ابن عصفور عنهم عليهم السلام: أن الجمعة لنا والجماعة لشيعتنا.

ومنها ما روي عنهم عليهم السلام: لنا الخمر ولنا الأنفال ولنا الجمعة ولنا صفو المال.

أقول: وأنت ترى صراحة رواية ابن عصفور أن الجمعة لنا والجماعة لشيعتنا في أن المراد إقامتها لهم لا لغيرهم.

وما قيل: إن اللام للأولوية وأن الإمام مع حضوره أولى من الغير، فجوابه أن اللام تجيء لمعان وليس فيها الأولوية، بل المناسب ها هنا من المعاني الاختصاص أو الملك أو الحق، والأول هو الأولى كما هو المتبادر، ويؤيد ذلك قوله عليه السلام في خبر دعائم: أو من يقيمه الإمام عليه السلام فإن الظاهر من ذلك لزوم الإذن منه مع عدم حضوره. ولو جاز الحمل في هذه الأحاديث على الأولوية خاصة لجاز حمل آيتي الخمس والأنفال عليها، فيجوز التصرف في الخمس مطلقاً لكل أحد والأنفال كذلك مع عدم حضور الإمام بغير إذنه، لأن حكم اللام في هذه الأحاديث والآيتين على وجه واحد، وأي فرق بين الآيتين وبين الأحاديث المذكورة؟!

ومنها ما رواه الصدوق في كتاب عيون الأخبار[1] والعلل بإسناده عن الفضل بن شاذان عن الإمام الرضا عليه السلام قال: فإن قال قائل: فَلِمَ صارت صلاة الجمعة إذا كانت مع الإمام ركعتين وإذا كانت بغير إمام ركعتين وركعتين؟ قيل:

---

(١) نص صاحب الحدائق في مقدمة كتابه على أن كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام من جملة الكتب التي هي حجة وما فيها من الروايات معتمد عليه، ونقله من صاحب البحار لكون كتاب العيون والعلل من الكتب المعتمدة عنده.

لعلل شتى ـ إلى أن قال ـ ومنها أن الصلاة مع الإمام أتم وأكمل لعلمه وفقهه وعدله وفضله ـ إلى أن قال في علة جعل الخطبة ـ لأن الجمعة مشهد عام فأراد أن يكون للأمير (كما عن العلل) وللإمام (كما عن العيون) سبب إلى موعظتهم وترغيبهم في الطاعة وترهيبهم عن المعصية وتوقيفهم على ما أراد من مصلحة دينهم ودنياهم ويخبرهم مما ورد عليهم من الآفاق من الأهوال التي لهم فيها المضرة والمنفعة ولا يكون الصائر في الصلاة بل منفصلاً، وليس بفاعل غيره ممن يؤمن الناس في غير يوم الجمعة انتهى.

وأنت ترى ما في هذا الخبر من تضمن خصوصيات عديدة من صفات المعصوم أو نائبه الخاص، كقوله عليه السلام: «إن الصلاة معه أتم وأكمل لعلمه وفقهه وفضله» وليس الشرط في إمام الجماعة الفقاهة وإنما هذه الأوصاف موجودة في إمام معصوم لا غيره وهو المتفرد بأتمها وأسناها، وكقوله عليه السلام: «وليس بفاعل ذلك غيره ممن يؤمن الناس في غير يوم الجمعة» وهذه الفقرة نص صريح دل على أن إمام الجماعة في غير يوم الجمعة ليس حقه هذه المقامات، ويؤيد المطلوب فقراته الأُخرى بأنه من وظائف السلطان المبسوطة يده في التصرف بأمور الخلق ويكون حكمه نافذاً إلى غير ذلك.

وأما القسم الثالث من الأخبار الناطقة لشرطية الإمام المعصوم:

منها صحيحة محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: تجب الجمعة على سبعة نفر من المسلمين ولا تجب على أقل منهم: الإمام، وقاضيه، والمدعي حقاً، والمدعى عليه، والشاهدان، والذي يضرب الحدود بين يدي الإمام.

أقول: الضمير في قاضيه والذي يضرب الحدود دليلان على أن المراد من الإمام المعصوم وهو الذي يضرب بين يديه الحدود.

إن قلت: إن أعيان هؤلاء غير معتبرة في الوجوب إجماعاً فليس المراد إلّا عددهم

خاصة وإنما ذكر الأعيان من باب المثال.

قلت: نلتزم بظاهر الحديث لولا الاستثناء فيمكن استثناء ما عدا الإمام بالإجماع أو الضرورة ويبقى وجوب وجود الإمام.

فإن قلت: ظاهر الخبر في بيان المكلفين، أي تجب الجمعة على سبعة وليس في بيان الشرطية فإذا انتفى الوجوب عن غير الإمام بقي التكليف على الإمام وحده لا غيره.

قلت: الخبر في مقام بيان العدد لا في مقام بيان المكلفين، ولا شك بأن التكليف غير منحصر فيهم.

ومنها النبوي المشهور: أربع للولاة: الفيء، والحدود، والصدقات، والجمعة وجه الدلالة أنه كما لا يصح أخذ الفيء والصدقات وإقامة الحدود لغير الإمام كذلك لا يجوز إقامة الجمعة لغيره، وكما أن الإمام ينصب شخصاً للثلاثة فكذلك ينصب للجمعة.

فإن قلت: فكما يجوز أخذ الفيء والصدقات وإقامة الحدود للفقهاء كذلك إقامة الجمعة.

قلت: قد تقدم الجواب عنه وإن المخرج لدليل خاص لا يتعدى إلى غيره فتذكر.

ومنها خبر طلحة بن زيد عن جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن علي عليه السلام قال: لا جمعة إلّا في مصر يقام فيه الحدود[1].

وتقريبه: نفي الجمعة في بلد لا يقام فيه الحدود، والحدود مشروط بإذن الإمام وإذا لم يكن المأذون في الحدود لا يكون صلاة الجمعة.

وبتقريب آخر: في عصرنا الحاضر لا تجري الحدود في الأمصار فلا جمعة فيها.

---

(١) الاستبصار، باب القوم يكونون في قرية هل يجوز لهم أن يجمعوا أم لا؟

ومنها ما في التهذيب آخر باب صلاة الجمعة رواية حماد بن عيسى عن علي عليه السلام قال: إذا قدم الخليفة مصراً من الأمصار جمع بالناس ليس ذلك لأحده غيره.

دلت على اعتبار الإمام المعصوم حال الحضور، فيبطل به القول بعدم الشرطية مطلقاً. هذا إن جعلنا الجزاء مباشرته للجمعة وإن جعلنا الجزاء أصل الفعل دل على اشتراط أصل الجمعة بحضور الخليفة فبدونه لا يكون جمعة أصلاً، فيدل على تمام المدعى ويكون الاكتفاء بالنائب الخاص خارجاً بالدليل.

فإن قلت: يمكن أن يكون تقدم الخليفة للمزاحمة كتقدمه على الميت إذا حضر الخليفة على جنازة، فمع عدم حضوره يجوز إقامتها لغيره كما جاز لولي الميت إقامة صلاة الميت حين لم يحضر الخليفة.

قلت: هذا خلاف الظاهر لأنه لو كان من باب المزاحمة لم يكن وجه للاختصاص بالجمعة بل كل صلاة كذلك لا يجوز لغير الإمام مزاحمة الإمام، قال تعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾.

ومنها ما حكي عن الجعفريات مسنداً عن علي عليه السلام: العشرة[1] إذا كان عليهم أمير يقيم الحدود عليهم فقد وجب عليهم الجمعة والتشريق.

وتقريبه من مفهوم الشرط يظهر عدم وجوب الجمعة والتشريق إذا لم يكن أمير يقيم الحدود، وإذا فقد الشرط فقد المشروط.

وقد ورد في كثير من الأخبار اشتراط الجمعة بوجود الإمام ونذكر بعضها ونجعلها مؤيداً لما مضى من الأخبار الصحيحة الصريحة في الشرطية ليتنبه الغافل ويعلم دلالة الأخبار الصريحة الكثيرة والمؤيدات النقلية والعقلية وأصول عملية على الشرطية.

منها ما ذكره المجلسي عن ابن أبي عمير عن غير واحد من أصحابنا عن النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) العشرة: الجماعة.

قال: إذا اجتمع خمسة أحدهم الإمام فلهم أن يجمعوا.

أقول: مع قطع النظر من أن المراد من إطلاق الإمام ينصرف إلى إمام الأصل، فهنا يظهر أيضاً من سياق الكلام بأن الإمام معلوم فيهم وعندهم وإلا لكان يقول: أمهم العادل منهم، ولا يقول: أحدهم الإمام.

ومنها صحيحة زرارة: صلاة الجمعة فريضة والاجتماع إليها فريضة مع الإمام.

فإن الظاهر إرادة الإمام المعصوم وإلّا لكان الأولى أن يقال: والجماعة فيها فريضة، كما لا يخفى مع أن الفرد الكامل ينصرف إليه عند الإطلاق.

ومنها صحيحة أُخرى لزرارة: لا تكون الخطبة والجمعة وصلاة ركعتين على أقل من خمسة رهط: الإمام وأربعة.

ومنها صحيحة محمد: يجب الجمعة على من كان منها على فرسخين. ومعنى ذلك إذا كان إماماً عادلاً.

(تنبيه)

اعلم أن المراد بالسلطان العادل والإمام العادل، والإمام في كلمات الأصحاب والأخبار الواردة في إمامة الجمعة هو الإمام المعصوم، وهو المراد من الإمام كما في الأخبار بقرينة ما ورد أن الصلاة يوم الجمعة ركعتان مع الإمام وبغير الإمام أربع ركعات وإن صلّوا جماعة، ولا يمكن أن يقال: إن المراد من الإمام هنا إمام الجماعة بقرينة وإن صلّوا جماعة فظهر استعمال الإمام في باب صلاة الجمعة في المعصوم وهو المطلوب، ويمكن التمسك لذلك من وجوه:

أحدها التبادر والانصراف عند الإطلاق.

(الثاني) ـ الآيات الكريمة منها قوله تعالى: ﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾ أي يأتم بك الناس فيتبعونك ويأخذون عنك.

(الثالث) ـ الأخبار المستفيضة بل المتواترة المنساقة عند الإطلاق إلى الإمام المعصوم.

(منها) ـ ما في الكافي في باب أن الأرض لا تخلو من حجة عن الصادق عليه السلام: إن الله أجلّ وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل.

وفي (المحاسن) عن الباقر عليه السلام: من دان الله تعالى بعبادة يجهد فيها نفسه بلا إمام عادل فهو غير مقبول.

وفي ثواب زيارة الحسين عليه السلام من أتى الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كان له عشرين حجة وعمرة مع نبي مرسل وإمام عادل.

وعن الصادق عليه السلام: لا اعتكاف إلّا في مسجد جماعة صلّى فيه إمام عادل.

وفي الكافي أنه ذكر عن الصادق عليه السلام: لا غزو إلّا مع إمام عادل.

وفي التهذيب في قتال أهل البغي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن خرجوا على إمام عادل فقاتلوهم وإن خرجوا على إمام جائر فلا تقاتلوهم.

إلى غير ذلك من الأخبار كالخبر الوارد في حدّ السرقة، والوارد في امرأة قتلت من قصدها بحرام، والوارد فيمن قتل ناصباً، وما أورده في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ساعة مع إمام عادل أفضل من عبادة سبعين سنة، وموثقة سماعة الواردة في العيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى يذبح؟ قال: إذا انصرف الإمام. قلت: فإذا كنت في أرض ليس فيها إمام فأُصلّي بهم جماعة؟ فقال: إذا استقبلت الشمس ولا بأس أن تصلي وحدك ولا صلاة إلّا مع إمام. وفي مسند أحمد بن حنبل ج٤، ص٩٦: في حديث معاوية قال: من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية.

ويظهر من الفقهاء أن الإمام والسلطان العادل والإمام العادل كان اصطلاحاً في المعصوم عليه السلام.

(الرابع) ـ كما أن المشتق حقيقة في من تلبس بالفعل حال الجري كذلك الجوامد، فالشجر إنما يطلق على الشجر بعد النمو لا قبل النبت ولا بعد الاستحالة والشجر لا يطلق على الحبة باعتبار ما يؤول ولا على الرماد باعتبار ما كان.

والحاصل أن الإمام يطلق على ما هو إمام بالفعل لا باعتبار ما كان أو يكون حتى يشمل إمام الجماعة، وإمام الجماعة هو إمام خاص حال كونه مصلّياً بالجماعة لا مطلقاً وإذا أريد به لا بدّ من قرينة، وقوله عليه السلام: أحدهم الإمام، ظاهر أنه إمام قبل الاقتداء به والإمامة منصبه، وهذا لا يكون إلّا لإمام الأصل وهو الإمام دائماً وبالفعل حقيقة وهو المقتدى.

(الخامس) ـ اصطلاح الفقهاء من الإمام وسلطان عادل وإمام عادل في أبواب الفقه لإمام الأصل كثير، ويمكن أن يقال: إن القدر المتيقن من الإمام هو إمام الأصل ولا يحتمل غيره عند الإطلاق ـ فافهم.

ومن المؤيدات لتلك الروايات ما في زبور آل محمد صلى الله عليه وآله دعاؤه في يوم الجمعة وثاني العيدين: اللهم هذا يوم مبارك ميمون والمسلمون فيه مجتمعون في أقطار أرضك يشهد السائل منهم والطالب والراغب والراهب ـ إلى قوله عليه السلام: ـ اللهم إن هذا المقام لخلفائك وأصفيائك ومواضع أمنائك في الدرجة الرفيعة التي اختصصتهم بها قد ابتزوها وأنت المقدر لذلك ـ إلى قوله عليه السلام: ـ حتى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتذرين يرون حكمك مبدلاً وكتابك مبتوراً ـ إلى قوله: ـ وعجل الفرج والروح والنصرة والتمكن والتأييد ـ لهم إلى آخر الدعاء.

قال السيد الجزائري في شرحه: قوله «إن هذا المقام» أي مقام صلاة الجمعة أو

العيد «لخلفائك» أي الأئمة المعصومين يعني هم المستحقون لذلك وأن يكون أمره بأيديهم. قوله: «ابتزوها» والابتزاز السلب والنزع وأخذ الشيء بجفا وقهر ـ انتهى.

ويؤيد أن المراد من المقام مقام صلاة الجمعة شهادة معلى بن خنيس، كما ذكر الكشي في أحوال معلى عن أبي جعفر أحمد بن إبراهيم القرشي قال: أخبرني بعض أصحابنا قال: كان المعلى بن خنيس رحمه الله إذا كان يوم العيد خرج إلى الصحراء شعثاً مغبراً في ذل لهوف[1] فإذا صعد الخطيب المنبر مد يديه نحو السماء ثم قال: اللهم هذا مقام خلفائك وأصفيائك وموضع أمنائك الذين خصصتهم بها ابتزوها وأنت المقدر للأشياء لا يغلب قضاؤك. . . . إلخ.

أقول: قوله «هذا المقام لخلفائك» يدل على الاختصاص بهم، وكذا قوله: «اختصصتهم بها» وقوله: «قد ابتزوها» فإن الابتزاز السلب قهراً والأخذ بجفاء.

فإن قلت: إن المشار إليه في هذا المقام هو الخلافة الكبرى.

قلت: أي خصوصية لورود الدعاء في هذا اليوم، مع أنه يشهد أيضاً لما ادعيناه قول معلى بن خنيس المتقدم.

فإن قلت: المقام مقام حضور الإمام والتقدم عليه لا مطلقاً.

قلت: ليس مختصاً بصلاة الجمعة، وإنما لا يتقدم على الإمام في جميع الأمور مع حضوره كصلاة الجماعة وصلاة الميت وغيرهما، وهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

فإن قلت: اللام لغير الاختصاص.

---

(١) في زي ملهوف.

قلت: من المناسب في المقام من معاني اللام التخصيص أو الحق أو الملك، والتخصيص أولى من غيرها، ولم تأت اللام بمعنى الأولوية حتى يجوز استعمالها هنا في الأولوية كما تقدم.

ومن المؤيدات ما ورد: أن في كل جمعة وعيد يتجدد حزن آل محمدﷺ لأنهم يرون حقهم في يد غيرهم.

ومن المؤيدات الإجماع العملي والسيرة المستمرة من أرباب الفتوى وأساطين العلماء، بل من زمان الأئمةﷺ إلى يومنا هذا على تركها والإتيان بصلاة الظهر ومما يدل على تركهم للجمعة رواية أبي بصير المذكورة في التهذيب قال: دخلت على أبي عبد اللهﷺ في يوم جمعة ، وقد صليت الجمعة والعصر فوجدته قد باهى ـ يعني من الباه أي جامع ـ فخرج إلي في ملحفة ثم دعا جاريته فأمرها أن تضع له ماء يصبه عليه، فقلت له: أصلحك الله ما اغتسلت؟ فقال: ما اغتسلت بعد ولا صليت، فقلت له: قد صليت الظهر والعصر جميعاً، قال ﷺ: لا بأس لأنه لا يمتنع تأخير الظهر عن وقت زوال الشمس إذا كان عذر.

وفيها دلالة على عدم وجوب الحضور إلى جمعة المخالفين وعلى جواز فعل الظهر أول الوقت.

ومما يدل على تركهم صلاة الجمعة رواية زرارة قال: حثنا ورواية عبد الملك قال: مثلك يهلك.

وبالجملة يستفاد من الأخبار وغيرها استمرار سيرة الأئمة وأصحابهم من حين وفاة النبيﷺ وغصب حقوق الأئمة إلى زمان الغيبة وبعدها على ترك عقد الجمعة واقتصارهم على فعل الظهر. نعم كانوا ﷺ يصلونها مع المخالفين لحث

أصحابهم على ذلك، ولا يكتفون بها عن الظهر[1] ولم يكن ذلك إلّا لخوف الإمام عليه السلام من إقامتها ونصب رجل مخصوص لها حذراً من اشتهار الأمر بين المخالفين، وإلّا لم يكن مقتضياً للترك في هذه المادة المتمادية، ضرورة تداول الجماعة بين الشيعة ولم يكن خوف في أكثر البلاد من إقامة الجمعة بينهم سراً إذا لم يكن مقيداً بشخص مخصوص، فالالتزام بالترك دليل على عدم كفاية مطلق الجماعة فتدبر.

ومن المؤيدات إطلاق أدلة وجوب الظهر، لقوله تعالى: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾ والشك في التقييد في غير زمان النبي صلى الله عليه وآله لعدم وجود شرطه، ومع وجود الشك يبقى المطلق سالماً عن التقييد لأن المطلق قد قيّد في زمان النبي صلى الله عليه وآله مع وجود الشرط، وفي زائده يحتاج إلى دليل، والأصل عدم التقيد إلّا عند إحراز الشرط.

ومن المؤيدات تعارض وجوب الظهر أو لحرمة مع وجوب الجمعة أو لحرمة، وبعد التساقط الرجوع إلى الأصل أولى وهو وجوب صلاة الظهر.

ومن المؤيدات الشك في أول الوقت بأن التكليف موقت أو موسع، والأصل عدم التقييد بالوقت وليس الأصل مثبتاً.

ومن المؤيدات الإجماعات المنقولة المستفيضة بل المتواترة عن الأساطين وأرباب الفتوى على شرطية الإمام أو نائبه الخاص في جواب الجمعة كالشيخ في الخلاف والتبيان والموجز وشرحه والمبسوط والحلي في السرائر والسيد في الميافارقيات والناصريات في المسألة الحادية عشرة والفقه الملكي والديلمي في المراسم ورسالته والقاضي والكفعمي والوسيلة وابن زهرة في الغنية والمحقق الثاني في جامع المقاصد ورسالة الفاضل القطيفي ومنهم من نقله على شرطية الوجوب العيني كالمعتبر والتذكرة

---

(١) تقدم ما ورد عنهم عليهم السلام من الأمر بالصلاة مع المخالفين ثم إعادتها.

والذكرى والروض والرياض والجواهر والمستند، وقد نقل الإجماع على الشرطية في الوجوب أو الجواز عن جماعة آخرين كالمنتهى وجهاد التحرير وكنز العرفان وشرح الألفية وشرح الجعفرية وعيون المسائل للفاضل الداماد ورسالة التوني والخوانساري وشرح الفاضل الهندي على الروضة، وعن بعضهم أنه عدد أربعين ناقلاً للإجماع وعن آخر أنه قد أطبق الأصحاب على دعوى الإجماع في هذه المسألة، وعن جماعة دعوى تواتره، واختاره في كشف اللثام ومال إليه في مجمع الفائدة ورجحه في المستند لكن جوز فعلها مع الظهر احتياطاً، وقواه في الرياض ونقل هذا القول عن المفيد في الإرشاد وابن حمزة ونذكر أدناه بعض كلماتهم لتوضيح المرام:

حكي عن السرائر أنه من شرط انعقاد الجمعة الإمام أو من يأمره الإمام بذلك من قاض أو أمير ونحو ذلك، ومتى أقيمت بغيره لم يصح. ثم قال: دليلنا أنه لا خلاف أنها تنعقد بالإمام أو بأمره وليس على انعقادها إذا لم يكن إمام ولا من يأمره دليل. ثم قال: وأيضاً عليه إجماع الفرقة فإنهم لا يختلفون أن شرط الجمعة الإمام أو من يأمره ثم قال: وأيضاً فإنه إجماع بأن من عهد النبي ﷺ إلى وقتنا هذا ما أقام الجمعة إلا الخلفاء والأمراء ومن ولي الصلاة، فعلم أن ذلك إجماع أهل الأعصار ولو انعقدت بالرعية لصلّوها كذلك ـ انتهى.

جاء في كتاب الإيضاح لفخر المحققين أنه ذهب السيد المرتضى في المسائل الميافارقيات والشيخ في الخلاف وسلار وابن إدريس إلى المنع لفقد الشرط ـ انتهى.

ذكر الحلي في السرائر عن السيد المرتضى أنه قال في جواب المسائل الميافارقيات إن صلاة الجمعة ركعتان مع غير زيادة عليها ولا جمعة إلا مع إمام عادل أو من ينصبه الإمام العادل فإذا عدم صليت الظهر أربع ركعات. وعن سلار بن عبد العزيز في

رسالته قال: ولفقهاء الطائفة أيضاً أن يصلوا بالناس في الأعياد والاستسقاء فأما الجمعة فلا ـ انتهى.

وحكي عن كشف اللثام بعد نقل الأقوال والأدلة قال: ولما بلغ الكلام هذا المبلغ ظهر عدم جواز عقدها لغير من نصب الإمام بخصوصه، فلا وجوب عينياً لها ولا تخييراً ـ انتهى.

وحكي عن الرياض اشتراط الإمام أو من نصبه في الوجوب العيني مما لا شبهة فيه، وإنما الإشكال في الوجوب التخييري، وسيأتي الكلام فيه. وقال بعد ذلك: وحيث ثبت اشتراط الإذن مطلقاً قوي المنع مطلقاً ولو للفقيه، لعدم دليل على الجواز أصلاً. إلى أن قال: ولا ريب أن المنع أحوط بعد الإجماع منهم على الظاهر المصرح به في كثير من العبائر على إجزاء الظهر ـ انتهى.

وحكي عن المستند بعد اختيار نفي الوجوب العيني لنا اشتراط الوجوب العيني بالإمام المعصوم أو نائبه الخاص للأصول والإجماع المحقق والمنقول بما يقرب من أربعين طريقاً والنصوص المستفيضة، بل الظاهر نفي الجواز بمعنى الوجوب التخييري أيضاً ـ انتهى.

وحكي عن التذكرة: يشترط في وجوب الجمعة السلطان أو نائبه عند علمائنا أجمع ـ انتهى.

وقال الشيخ جعفر الكبير في بغية الطالب: ولا تجب الجماعة إلا في صلاة الجمعة والعيدين في زمان ظهور الإمام إذ يجوز تركها في زمان الغيبة ـ انتهى.

وقال العلامة في التحرير: من شرائط الجمعة الإمام العادل أو من نصبه فلو لم يكن الإمام ظاهراً ولا نائب له سقط الوجوب إجماعاً ـ انتهى.

وقال في التبصرة: ومن شروطها السلطان العادل أو من نصبه.

وقال المحقق في الشرائع: لا تجب الجمعة إلا بشروط: الأول السلطان العادل أو من نصبه.

وقال العلامة في الإرشاد: إنه لا تجب الجمعة إلا بشروط الإمام العادل أو من يأمره ـ انتهى.

وقال الشهيد في اللمعة: لا ينعقد إلا بالإمام أو نائبه.

المفيد في الإرشاد في باب ذكر طرف من الدلائل على إمامة الحجة بن الحسن عليه السلام قال: ومن الدلائل على ذلك ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من وجود إمام معصوم كامل غني عن رعاياه في الأحكام والعلوم في كل زمان، لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد، وحاجة الكل من ذوي النقصان إلى مؤدب للجناة مقوم للعصاة رادع للغواة معلم للجهال منه للغافلين محذر للضلال مقيم للحدود منفذ للأحكام ـ إلى أن قال ـ جامع للناس في الجمعات والأعياد ـ انتهى.

المفيد في إرشاده جعل وجوبها مشروطاً بحضور المعصوم أو نائبه الخاص، ولم يصلّها هو بنفسه وقد عاضده آل بويه وله يومئذ الرياسة التامة والمعروفية بالفضل لدى الخاصة والعامة، ولم يتستر يوماً في مقابل المخالفين بالتقية ومجالسه في المخاصمة مع المخالفين مشهور وغلبته على فحولهم معلومة مأثورة، وما حكي عنه في أحد كتبه وجوب صلاة الجمعة فقد عدل عنه في إرشاده وسيرته قضت بعدم وجوبها لديه، ولو كان يصلي لكان واصلاً خبره إلينا وكان أهل التاريخ والرجال يسجلون ذلك، وكان يصل إلينا من كلمته ومواعظه وخطبه في ذلك اليوم.

ويؤيده نقل بعضهم استمرار عمل الطائفة على عدم الوجوب في سائر الأعصار، وآخر عدم الخلاف في ذلك بين أصحابنا، ويؤكده عدم نقل فعلها

في زمان الأئمة إلى زمان الشهيد الثاني حتى في أيام دولة سلاطين الشيعة كآل بويه والسلطان خدابنده وغيره، ولو عقدت بينهم في زمان لنقل إلينا وشاع نقله لتوافر الدواعي، فعدمه دليل على العدم، وهو دليل على ذهابهم إلى عدم الوجوب وليس إلا لفقد هذا الشرط كما هو واضح جداً.

بل يمكن استنباط ذهابهم إلى عدم الجواز من ذلك أيضاً لبعد تركهم الأفضل ومداومتهم عليه عصراً بعد عصر مع التزامهم بصلاة الجماعة ونحوها من المستحبات.

وبعد ما عرفت أن المشهور يقولون بالاشتراط فلا معنى لرفع اليد عنها، ووجود بعض المخالفين لا يضر.

والحاصل من هذه الجماعات المنقولة المستفيضة بل المتواترة بل المدعى فيها ضرورة المذهب أن صلاة الجمعة ليست واجبة مطلقة من حيث الإمامة بل هي مشروطة بأمور، ومنها الإمام المعصوم أو المأذون له بإقامتها إجماعاً من غير نكير.

ومن المؤيدات الاستصحاب، ولا شك أنها كانت واجبة في زمان النبيﷺ مع حضوره أو من يأذنه في إقامتها وغير جائز إقامتها من دون إذن منه ﷺ، ولو كانت في الصدر الأول واجبة على الإطلاق لما وجب السعي لها ممن دون الفرسخ فإن وجوب العادل القابل لإمامة الجماعة مبتذل في كل مكان ولم تزل تقام الجماعات في كل بلد وقرية، فمن ذلك يعلم أن إمامة الجمعة غير إمامة الجماعة. وكذلك استقر دأب الخلفاء لإقامتها بنفسهم أو تعيين من يقيمها فكما كانوا يعينون للإمارة والحكومة والقضاوة كذلك يعينون لإقامة الجمعة ويلزم بقاء ما كان على ما كان مع الشرائط.

ويؤيدنا قول المحقق في المعتبر كما حكى العلامة المجلسي في البحار عنه قال: والبحث في مقامين (أحدهما) في اشتراط الإمام أو نائبه والمصادمة مع الشافعي، ومعتمدنا فعل النبيﷺ فإنه كان يعين لصلاة الجمعة وكذلك الخلفاء بعده كما يعينون للقضاء، فكما لا يصح أن ينصب الإنسان نفسه قاضياً من دون إذن الإمام كذا إمامة الجمعة وليس هذا قياساً بل استدلالاً بالأعمال المستمرة في الأعصار فمخالفته خرق للإجماع ـ انتهى[1].

ومن المؤيدات الشك في المكلف به بعد إحراز أصل التكليف يوجب الاحتياط، وفيما نحن فيه لا يمكن الاحتياط لدوران الأمر بين الوجوب والحرمة أن القائل بوجوب الظهر يقول بحرمة صلاة الجمعة عصر الغيبة، والقائل بوجوب صلاة الجمعة يقول بحرمة صلاة الظهر. ولا يمكن التخيير لعدم جواز الترجيح بلا مرجح، وإنما يمنع الإسقاط فيما يوجب إسقاط أصل التكليف لا فيما أمكن وأجزأ إتيانه في غير ذلك الوقت بدليل شرعي آخر.

والحاصل بعد التعارض في أول الوقت والتساقط بقي وجوب الظهر في الخارج عن ذلك الوقت بلا معارض.

ومن المؤيدات أن الأصل في التشريع الظهر وأنها الصلاة الوسطى التي أمرنا الله سبحانه بالمحافظة عليها وقال تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ وقد روى عمر بن حنظلة عن أبي عبد اللهعليه السلام: أن أول صلاة افترضها الله تعالى على نبيهﷺ الظهر وهو قوله تعالى: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾ الآية.

وروى زرارة ومحمد بن مسلم أنهما سألا أبا جعفرعليه السلام عن قول الله عز

---

(١) البحار ج١ ص ٧٣٣ ط كمپاني.

وجل: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ قال: صلاة الظهر.

وعن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصلاة الوسطى هي الظهر.

وروي في الكافي والتهذيب والفقيه في الصحيح عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ هي صلاة الظهر، وهي أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي وسط النهار ووسط الصلاتين في النهار الغداة والعصر.

ونقل عن الشيخ في الخلاف إجماع الفرقة على ذلك، فالاجتزاء بها حال الغيبة معلوم وإجزاء الجمعة عنها مشكوك فيجب الأخذ بالمتيقن، فثبت القول بحرمة الجمعة في زمان الغيبة، ولا يراد بها الحرمة الذاتية لكونها ذكراً ودعاء بل المراد بها الحرمة التشريعية، فالعبادات توقيفية وكل ما لم يرد من الشارع فإتيانه بداعي أمره بدعة، فما دام لم يكن دليل ثابت شرعاً في عصر الغيبة على جواز إتيانها فالعمل بداعي الأمر من الشارع تشريع محرم وبدعة، نعم لا بأس بإتيانها برجاء المطلوبية والاحتياط ولكنها حسن لا واجب، ولا يكتفى بها عن الظهر لاختصاص أدلة الاجتزاء بالظهر ـ والله العالم.

ومن المؤيدات لشرطية إمام معصوم في صلاة الجمعة ما ورد من سقوطها عمن كان أكثر من فرسخين، مثل صحيح محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجمعة، فقال: تجب على كل من كان منها على فرسخين فإن زاد على ذلك فليس عليه شيء.

ففيه دلالة واضحة على سقوطها عمن بعُد عنها بفرسخين فلو كانت واجبة عيناً من غير اشتراطه بإمام خاص لوجب على البعيدين أن يجتمعوا ويقيموها

عندهم وهو مخالف لصريح الصحيح.

ومنها ما دل على جواز إقامة جمعتين في ما دون الفرسخ، فإنه لو كان إمام الجماعة كافياً في وجوب إقامة الجمعة وقع التزاحم والتنازع عند اختلاف المأمومين في الإمام الجامع للشرائط، بل في صورة تعدد الجامع للشرائط بحسب المساجد ومحلات البلد فإن أهل كل محلة يختارون لإقامتها إمامهم، فإن جاز كل ذلك لزم، تعدد الجمعة، وإن وجب على الجميع الاجتماع على واحد حصل التنازع وتعيين الواحد بالقرعة غير معهود مع أنه لا يتم في صورة الاختلاف في اجتماع الشرائط، لأنها ربما عينت غير الجامع باعتبار جمع كثير مع أن الاجتماع على واحد إن وجب بعد الزوال لم ينفع فيمن بعُد بفرسخ أو أكثر إلى حدِّ الفرسخين وإن وجب قبله فكيف يعينونه مع تفرق منازلهم وتشتت أماكنهم وعدم اطلاعهم عليه قبل التعيين؟

وبالجملة توكيل أمر الإمامة إلى الرعية يوجب مفاسد: (منها) وقوع التشاح بين أئمة الجماعة، و(منها) وقوع النزاع بين المسلمين لأن كل واحد يطلب تقديم شخص والآخر لا يريده، و(منها) لو أقام الصلاة في بلد هل يجب على من لا يعترف بعدالة ذلك الإمام أن يقتدي به أم لا؟، فعلى الأول يلزم جواز الاقتداء بغير العادل، وعلى الثاني هل تسقط عنه صلاة الجمعة أم لا؟، وعلى الأول يلزم سقوط الجمعة على أكثر أهل البلد لجري العادة على عدم تسالم أكثر أهل البلد على إمام عادل، وعلى الثاني ـ أي وجوب الجمعة عليه مع إقامتها في ذلك البلد ـ فيلزم تعدد الصلاة في بلد واحد وذلك باطل إجماعاً ويوجب تفسيق الآخر عملاً ويؤدي ذلك إلى التنازع ـ فتأمل.

ولو نظرت بعين الإنصاف لوجدت مفاسد توكيل الأمر في هذا الاجتماع

العام إلى اختيار الرعية لا تقصر عن مفاسد توكيل تعيين الأمير والخليفة إليهم، وليس كتعيين إمام الجماعة لجواز التعدد فيه وهو واضح.

ومن هنا ترى أنه لما ذهب المجلسي ﷺ إلى العينية وتبعه سلطان عصره على ذلك واستمر العمل بعده في الجملة ولم يجدوا بداً في دفع التنازع من إرجاع التعيين إلى السلاطين، وقد بقي إلى عصرنا هذا حيث يعين السلطان إمام الجمعة في كل بلد من بلاد الشيعة أيضاً، مع أنه لم يذهب أحد من العلماء إلى اشتراط نصب السلطان الجائر.

(أدلة القائلين بالوجوب التخييري)

وأما القول الثالث ـ أي قول القائلين بالوجوب التخييري ـ فدليلهم حديث زرارة وعبد الملك والحث على صلاة الجمعة، والجواب عن الحديثين ما أوضحناه في رد القائلين بالوجوب: (أولاً) إنه إذن خاص لهما بقوله عليه السلام: «إنما عنيت عنكم» للأول «وصلوا جماعة» للثاني، (ثانياً) إعراض المشهور وقد مال الأصحاب عن الخبرين والعمل على خلافهما. (ثالثاً) بعد التعارض لأخبار الشرطية إسقاط الخبرين لأن المعارض أكثر عدداً وأقوى دلالة.

فإن قلت: الأدلة الشرطية شرط للوجوب لا للاستحباب، وهاتان الروايتان تدلان على الاستحباب ولا تعارض بينهما. (وبعبارة أُخرى) إذا وجد الشرط صار واجباً وإذا فقد الشرط فهي مستحبة.

قلت: (أولاً) فإن الالتزام بالاستحباب ينافي الأخبار الدالة على حصر التكليف في يوم الجمعة إذا كان مع الخطيب ركعتان وإذا لم يكن من يخطب أربع ركعات وإن صلّوا جماعة، والحصر في بيان التكليف يدل على جواز غيره، وكذلك يخالف قولهم عليهم السلام،

لا تصح ولا تصلح إلّا للإمام قوله عليه السلام: لا جمعة إلا في مصر وكذلك الخبران في العلل والتهذيب بأن ليس لأحد ذلك غيره وهذه الروايات تدل على نفي حقيقة الصلاة وإذا انتفت الحقيقة كيف يجزي عن الظهر أو يبقى الاستحباب؟!

(ثانياً) الأخبار الدالة على أنها للإمام ظاهرها الاختصاص فلا معنى للفرق بين الوجوب والندب.

(ثالثاً) عمل الأصحاب على الترك مع التزامهم بأكثر المستحبات والسنن، ولو كانت الجمعة عندهم أفضل الفردين لما استقرت سيرتهم على تركها في مدة تقرب من ألف سنة إلى زمان الشهيد الثاني ـ كما قيل ـ وليس ذلك إلا لعدم مشروعيتها عندهم.

(رابعاً) بعد التسليم على استحبابها غير مجز عن الظهر لعدم سقوط الفريضة بالندب، وليس هي من قبيل الجماعة والفرادى يعني أفضل الفردين، لأن الجماعة صلاة واجبة مع الزيادة في الأجر لأنها مستحبة يكتفى بها عن الواجب. وما نحن فيه المفروض فيه هو سقوط الواجب وقيام الندب مقامه، ولا يكفي ذلك عن الواجب ـ فتبصر.

ومما استدلوا للتخيير بين الجمعة والظهر رواية ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إني لأحب الرجل أن لا يخرج من الدنيا حتى يتمتع ولو مرة وأن يصلي الجمعة في جماعة[1].

وجه الاستدلال قوله عليه السلام: لأحب وهو ظاهر في الاستحباب وذكرها مع المتعة وهي مستحبة اتفاقاً.

والجواب (أولاً) الأخبار الدالة على الشرطية والمنصبية نص في عدم الجواز كقوله عليه السلام: لا تصح أولا تصلح أولا جمعة أو ليس لأحد ذلك غيره وأشباه ذلك. وهذا الخبر أي أحب ظاهر في الاستحباب، ولا شك في تقديم النص على الظاهر.

---

(١) ذكرها المجلسي في البحار ج١٨.

(ثانياً) أخبار الشرطية أكثر عدداً.

(ثالثاً) بعد التعارض يمكن حملها على الندب لمن سقط عنه الوجوب كالأعمى والمريض والمسافر ومن بعد بأزيد من فرسخين. (وبعبارة أخرى) فالجمع بين الأخبار أنها مستحبة على المعذورين مع وجود المعصوم.

(رابعاً) يمكن حملها على الصلاة مع المخالفين تقية جمعاً بين الأخبار كما احتمله العلامة المجلسي في البحار.

واستدلوا للتخيير أيضاً بما ذكر بعضهم في الأصول بأنه إذا رفع الوجوب بقي الجواز، لأن الوجوب هو الإذن في الفعل مع المنع من الترك وإذا زال الثاني بقي الأول.

والجواب (أولاً) إن الأمر إنما يدل على الجواز بالمعنى الأعم أعني الإذن في الفعل. فقط وهو قدر مشترك بين الوجوب والندب والإباحة والكراهة، ويستعمل في هذه المعاني مع القرينة وإذا زال أحد القيود لابدّ من ضمها مع قيد آخر فلا يتقوم وحده إلا بما فيه من القيود ولا يصح الإذن بدون أحد القيود، فادعاء بقاء الإذن بنفسه بعد رفع أحد أجزائه غير معقول لعدم إمكان وجود الجنس بدون الفصل.

(ثانياً) ظاهر النفي في بعض الأخبار كقولهم عليهم السلام لا تصح أو تصلح أولا جمعة نفي للحقيقة كما بيناه، وإذا نفيت الحقيقة لا يبقى شيء حتى الجواز.

وأيضاً الأخبار الدالة على الاختصاص كقولهم عليهم السلام: لنا الجمعة وأن الجمعة لإمام المسلمين وأشباهها ظاهرها اختصاصها بهم عليهم السلام في جميع الأحوال وجميع الأفراد. ولا معنى بأن يقال الملك لي ويراد به في بعض الأحوال أو بعض الأزمان إلا مع القرينة، والقرينة منتفية في المقام. فحصل أن ظاهر الملكية أو الحقية في جميع الأزمان ـ فافهم.

ثم إن أكثر الوجوه المذكورة في إبطال الوجوب العيني تجري في

إبطال التخييري أيضاً.

أما السيرة على ترك الجمعة لو كانت الجمعة أفضل الفردين لما استقرت على تركها في مدة تقرب من ألف سنة مع التزامهم بما دونها من المستحبات والسنن كما مرت الإشارة إليه.

وأما الأخبار فظاهر أكثرها تعيين الأربع عند فقد الخطيب المنصوب أو عند فقد الإمام.

وأما المفاسد فهي تترتب على الوجوب التخييري أيضاً إذا اختار فعلها كل من أئمة الجماعة لأن وقوعها من بعضهم ابتداء يوجب فسادها من غيره فيقع التنازع في التقدم ويحتاج في رفعه إلى نصب السلطان الجائر، كما جرت عليه العادة في عصرنا ـ فتبصر.

(أدلة القائلين بالوجوب مع الفقهاء)

وأما القول الرابع ـ أي القول بأن الفقيه داخل في عنوان النائب فيوجد الشرط كما أنه يأخذ الحقوق ويعين القيم ويتصدى لأمر الصغير كذلك يقيم الجمعة ـ فمدفوع لأن ولاية الفقيه لا يكون بالاستقلال كالنبي ﷺ والأئمة عليهم السلام في كونهم أولى الناس في أموالهم، فلو طلب الفقيه الزكاة والخمس والصدقات من المكلف فلا دليل شرعاً على وجوب الدفع إليه، وإن أفتى بذلك الفقيه وجب اتباعه إن كان المكلف مقلداً لذلك الفقيه فيخرج عن محل الكلام.

وما ورد من الأخبار في شأن العلماء لا تدل على الولاية أو النيابة على الإطلاق، مثل قوله عليه السلام: إن العلماء ورثة الأنبياء. وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ بشيء منها أخذ بحظ وافر. وإن العلماء أمناء الرسول ﷺ. وقوله عليه السلام: مجاري الأمور بيد العلماء بالله الأمناء على حلاله وحرامه. وقوله: علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل. وفي المرسلة المروية

في الفقه الرضوي: إن منزلة الفقيه في هذا الوقت كمنزلة الأنبياء في بني إسرائيل وقوله عليه السلام في نهج البلاغة: أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به ﴿إن أولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه﴾ وقوله صلى الله عليه وآله ثلاثاً: اللهم ارحم خلفائي. قيل: ومن خلفاؤك يا رسول الله؟ قال: الذين يأتون بعدي ويروون حديثي وسنتي. وقوله عليه السلام في مقبولة ابن حنظلة: قد جعلته عليكم حاكماً. وفي مشهورة أبي خديجة: جعلته عليكم قاضياً. وقوله عجل الله فرجه: هم حجتي عليكم وأنا حجة الله. إلى غير ذلك مما يظفر به المتتبع.

لكن الإنصاف بعد ملاحظة سياقها أو صدرها أو ذيلها يقتضي الجزم بأنها في مقام بيان وظيفتهم من حيث الأحكام الشرعية لا لجميع الأعمال، كالنبي والأئمة عليهم السلام في كونهم أولى الناس في أموالهم وأنفسهم.

وبالجملة فإقامة الدليل على وجوب طاعة الفقيه كالإمام عليه السلام إلا ما خرج بالدليل دونه خرط القتاد ـ فتبصر.

فإن قلت: فكما يجوز أخذ الفيء والصدقات وإقامة الحدود وأخذ الحقوق ونصب القيم وغير ذلك من الأمور الحسبية للفقيه كذلك إقامة الجمعة.

قلت: إنما يتصدى الفقيه في بعضها من باب دليل خاص وارد بجوازه كالإفتاء فيما يحتاج إليه العامي في عمله والحكومة والقضاء بين المتخاصمين، وفي بعضها من باب أن المعروف قد يعلم من الشارع إرادة وجوده في الخارج من كل من يقدر على القيام به كالأمر بالمعروف، وقيام الفقيه لهذا القسم من أجل أنه القدر المتيقن من المكلفين بذلك لأنه إما أن تشمله أدلة النيابة في قيامه بذلك الأمر فهو المتعين، وإما من باب أنه أحد العدول من المؤمنين وفي غيرها ـ أي مورد النص بجواز التصدي والمعروف المطلوب من كل أحد ـ لا يكون له التصدي كالجهاد والجمعة

وإقامة الحدود وأشباهها.

فظهر أن هذه الأمور على ثلاثة أقسام المطلوب وقوعه من كل أحد فيتصدى الفقيه لذلك من باب أنه القدر المتيقن من المكلفين، والمخصوص بالمعصوم وقد ورد فيه النيابة للفقيه كالقضاء والإفتاء، والمخصوص بالمعصوم ولم يرد به النص لتصدي الفقيه لذلك.

وبالجملة إن علم الفقيه من الأدلة جواز توليه أحد الأمور لعدم إناطته بنظر خصوص الإمام أو نائبه الخاص تولاه مباشرة أو استنابة إن كان ممن يرى الاستنابة فيه، وإلا عطله فإن كونه معروفاً لا ينافي إناطته بنظر الإمام عليه السلام والحرمان منه عند فقدهم كسائر البركات التي حرمناها بفقده عجل الله تعالى فرجه.

والحاصل أن ورود الدليل بقيام الفقيه لمعروف فيقوم بذلك الأمر، وإلا فإن علم محبوبية إتيان ذلك لكل أحد فيتصدى الفقيه من باب أنه القدر المتيقن في الأجزاء وإلا لا يجوز له التصدي لاحتمال إناطته بنظر الإمام عليه السلام.

وأما وجوب الرجوع إلى الفقيه في سهم الإمام وأمر القصر والمجنون وغيرهم فيدل عليه من وجوه: (أحدها) الأخبار المستفادة منها التوكيل وتفويض الأمر إليهم كقوله: إن العلماء أمناء الرسول، وحق الإمام والقصر يسلم إلى أمناء الرسول، وقوله عليه السلام: مجاري الأمور بيد العلماء بالله. ومن الأمور الشرعية وصول حق الإمام إليه وحفظ أموال الصغير والمجنون وأشباهه، وأيضاً يستفاد من مقبولة ابن حنظلة الظاهرة في كونه كسائر الحكام المنصوبين في زمان النبي صلى الله عليه وآله في إلزام الناس بإرجاع الأمور الشرعية إليه، وأمر الصغير والغائب والمجنون ووصول حق الإمام إليه بل المتبادر عرفاً من نصب السلطان حاكماً وجوب الرجوع في الأمور العامة المطلوبة للسلطان إليه. والأخبار الدالة على المطلوب كثيرة

تظهر للمتتبع، ولا يهمنا البحث عنها في هذا الموضع.

(ثانيها) إن الفقيه إما له النيابة عن الإمام في هذه الأمور وإما من أحد العدول فعلى كل يكون قدر المتيقن منه، فإذا أقامه أجزأ عن الغير وإذا أقامه غيره بدون إذنه لم يعلم جوازه ـ فتأمل.

وعلى أي تقدير فقد ظهر مما ذكرنا أن ما دلت عليه هذه الأدلة هو ثبوت الولاية للفقيه في الأمور التي يكون مشروعية إيجادها في الخارج مفروغاً عنها، بحيث لو فرض عدم الفقيه كان على الناس القيام بها كفاية.

وأما ما يشك في مشروعيته كالحدود والجهاد والجمعة لغير الإمام فلا يثبت من تلك الأدلة مشروعيتها للفقيه لأصالة عدم النيابة وقد تقدم أن إثبات عموم نيابته للفقيه عنه عليه السلام حتى على النفس والأموال دونه خرط القتاد.

آراء العلماء في صلاة الجمعة مع وجود الفقيه

والعلماء ذهبوا إلى آراء في هذه المسألة: منهم على وجود الشرط بحضور الفقيه في عصر الغيبة فتكون إقامة صلاة الجمعة واجبة تعييناً مع الفقيه، وهو مختار الشهيد في اللمعة والمحقق السبزواري في الكفاية.

ومنهم على جواز إقامتها في عصر الغيبة للفقيه بمعنى الوجوب التخييري، وهو ظاهر كلام المحقق الثاني في جامع المقاصد. وذلك بعيد لأن الفقيه إن ثبت له النيابة فيكون واجباً تعييناً وإلا فمحرم ولا معنى للوجوب التخييري هنا.

ومنهم على عدم تحقق الشرط ولو مع الفقيه فيكون حراماً، وهو مختار السلار والحلي والعلامة والسيد الطباطبائي في الرياض.

حكي عن سلار في رسالته أنه قال: ولفقهاء الطائفة أيضاً أن يصلّوا بالناس في الأعياد والاستسقاء وأما الجمعة فلا ـ انتهى.

وحكي عن الحلي في السرائر بعد نقل كلام سلار قال: إن ما نقله من الإجماع على اشتراك الإمام ومن نصبه يشمل زمان الغيبة أيضاً، وإنه يعتبر فيه النصب للصلاة خاصة ولو مع غيرها فلا يكفي النصب المتعلق بالفقهاء بالرجوع إليهم في الحوادث الواقعة عموماً ـ فافهم.

وحكي عن العلامة في التذكرة أنه قال: وهل للفقهاء المؤمنين حال الغيبة والتمكن في الاجتماع والخطبتين صلاة الجمعة؟ أطبق علماؤنا على عدم الوجوب لانتفاء الشرط ـ انتهى.

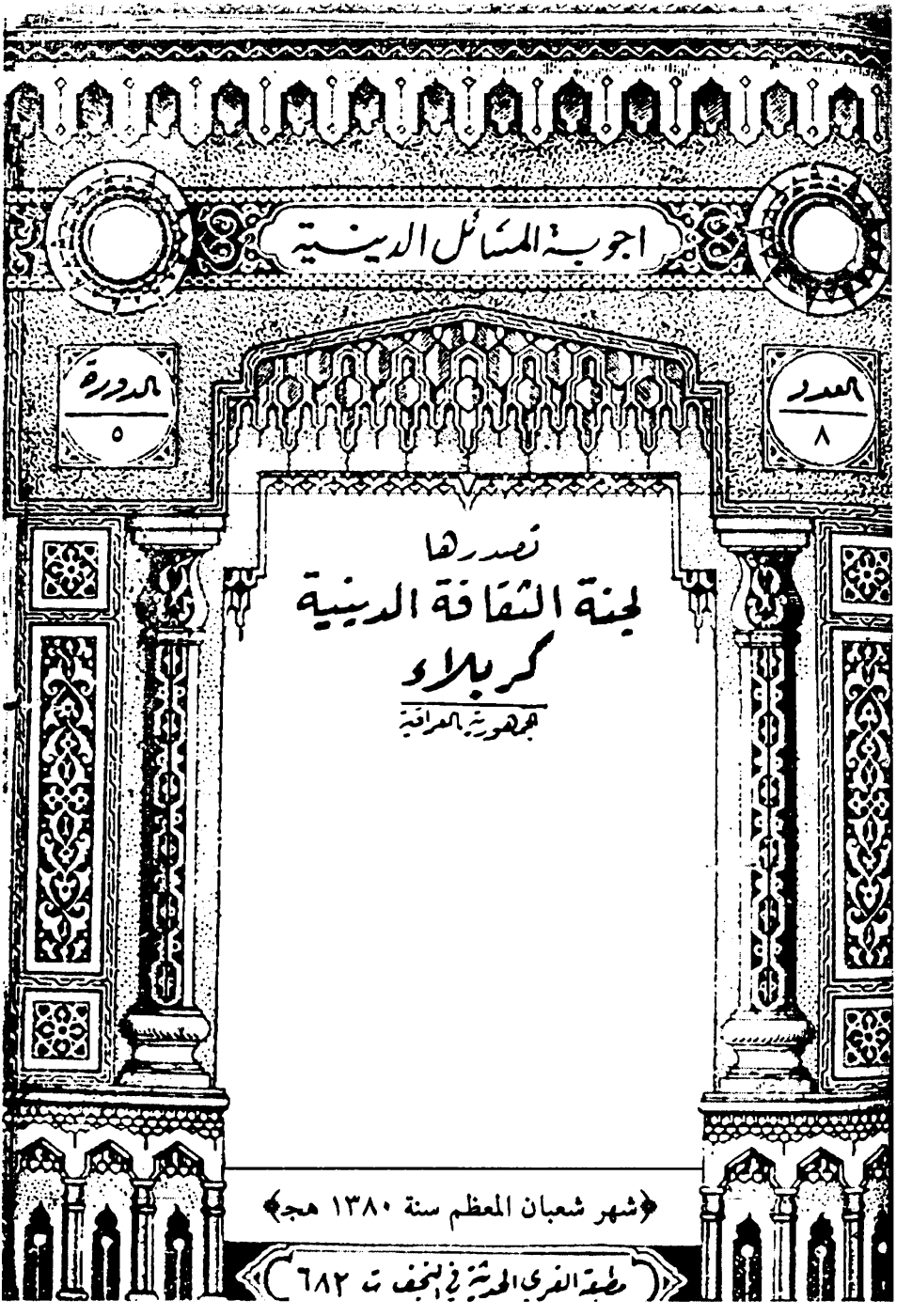
أقول وهو ظاهر بل صريح في عدم كفاية وجود الفقهاء في صدق وجود النائب الذي جعله شرطاً في الوجوب إجماعاً فيرجع النزاع إلى شرطية إذن الإمام في الوجوب العيني خاصة أو مطلقاً حتى في التخييري أيضاً، فلو قيل بالأول جاز في الغيبة وإن لم يجمعها فقيه، وإن قيل بالثاني لم يجز حتى مع الفقهاء ـ فالتفصيل قول ثالث لا دليل عليه.

وقد ظهر أن الأرجح عدم الوجوب والشرط المطلق كما حققناه.

ثم اعلم أن أكثر الوجوه المذكورة في إبطال الوجوب العيني من الأصول والقواعد تجري ها هنا أيضاً، وقد قامت السيرة المستمرة على تركها من الفقهاء ولو كانوا يرون أنها واجبة عيناً أقاموها وما تركوها. وكذلك المفاسد فهي تترتب على إقامته ولو من الفقهاء لكثرة وجودهم في البلاد، فإذا أراد أحدهم إقامتها فيقع النزاع بينها أو بين أصحابها فالكلام الكلام ـ فتنبه.

فتلخص من جميع ما ذكرناه أن الأظهر هو التحريم في زمان الغيبة كما أن الأحوط هو الترك، وليس مجال للقول بالتوقف والاحتياط. والله العالم بحقائق الأمور.

كربلاء المقدسة　　عبد الرضا الشهرستاني


اجوبة المسائل الدينية
العدد ٨
المدورة ٥
تصدرها
لجنة الثقافة الدينية
كربلاء
الجمهورية العراقية
شهر شعبان المعظم سنة ١٣٨٠ هجـ
مطبعة الغري الحديثة في النجف ت ٦٨٢

العدد الثامن الدورة الخامسة شهر شعبان المعظم سنة ١٣٨٠ هجـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

عنوان المراسلات : الجمهورية العراقية كربلاء : المدرسة الهندية
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

لا زلت أُتابع باهتمام أعداد أجوبة المسائل الدينية، وأسبر في غورها، وأتفرس فحواها وماهيتها فقد وقفت وقفة الفخور المعجب بهذا العلم الغزير والفن الرفيع والخطوط اللامعة، فكل سطر من أعدادها يحمل بين دفتيه معنى يطفح بالزهد والورع والتقوى، فهذه النشرة لم تناظرها أخت بحق وحقيق.

إن عدداً من هذه الأعداد يعد موسوعة أو وثيقة علمية محضة ينبغي أن يحتذى عليها، بل هو قبس يبدّد دياجير الغفلة والحيرة والبلاهة، ونبراس يهدي عربكة الفرد إلى دروب الصواب والحكمة وشوق الانتظار، لأنه حوى زبدة الأفكار وجواهر الكلام ودرر المنثور والمنظوم.

وبعد، فلا يستطيع يراعي أن يدمج عما وصلت إليه هذه النشرة من ذرى الرفعة وسمو الشهرة وفيض العرفان.

وها إني أقف بخشوع وإجلال حول هذه النشرة راجياً من اللجنة المحترمة أن تجيبني على أسئلتي هذه، ولها آسر اللفظ وسجيم الثناء.

١٨/٨/١٩٦٠ المخلص حميد محمد علي المطبعي

(الأسئلة)

سؤال تسلسل ٧٥٢

(١) ـ هل يحسن في جلال الله وقدسه أن يساعد الإنسان الأثيم على فعل الإثم، أو يكون الإله هو الخالق لذلك الفعل، وهو الذي يلجئ الأثيم إليه ويضله؟

سؤال تسلسل ٧٥٣

(٢) ـ قد جاء في الآية السابعة عشرة من سورة الأنفال في خطاب الرسول ﷺ وأصحابه من أهل بدر: ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ فهل هذا يبين أن الأفعال البشرية هي أفعال الله تعالى؟

سؤال تسلسل ٧٥٤

(٣) ـ هل أن الحُسن والقبح يكونان بتحكم العقل؟

سؤال تسلسل ٧٥٥

(٤) ـ لماذا لا يمكن القول بأنه يكفي في التشريع ما يقوم به البشر من تشريعاتهم العدلية المدنية ونظامهم السياسي والحقوقي والاجتماعي، فالإله الذي يعلم أن البشر يسدون هذه الخلل لا يقبح منه تركهم إلى تشريعاتهم ونظاماتهم؟

النجف الأشرف حميد المطبعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الأفعال الاختيارية من العبد لا من الله

جواب تسلسل ٧٥٢ فضيلة السيد أحمد الفالي

نعم يحسن هذا في مذهب الأشاعرة الذين يقولون: إن الله هو الخالق لفعل البشر، وإنه يضل من يشاء ويهدي من يشاء، وإنه خالق كل شيء، ولا يجري في ملكه إلا ما يشاء.

وقد حكي أن القاضي عبد الجبار المعتزلي دخل دار الصاحب بن عباد فرأى أبا إسحاق الأسفراييني جالساً فقال: سبحان من تنزه عن الفحشاء ـ تعريضاً بأبي إسحاق بأنه من الأشاعرة الذين ينسبون الفحشاء إلى الله تعالى ـ فقال أبو إسحاق: سبحان من لا يجري في ملكه إلا ما يشاء أي كل ما يجري في ملكه من أنواع الأفعال والأعمال صالحاً كان أو غير صالح من الفواحش والفجور والكفر والإلحاد والكذب والظلم والغواية ونحوها إنما هو بإشاءته ومن فعله.

وعندنا معاشر الإمامية لا يحسن ذلك ولا يجوز ونقول: إن جميع أفعال الله تعالى وتقدس حكمة وصواب ليس فيها ظلم ولا جور ولا كذب ولا عبث ولا فاحشة، والفواحش والقبائح والكذب والجهل كلها من أفعال العباد والله تعالى منزه عنها وبريء منها، والأشاعرة تقول: تلك كلها صادرة عن الله تعالى لأنه لا مؤثر غيره، وتقول: إن العقل لا يحكم بحسن شيء البتة ولا يقبحه بل كل ما يقع في الوجود من أنواع الشرور كالظلم والعدوان والقتل والشرك والإلحاد وسب الله تعالى، وسبّ ملائكته، وأنبيائه وأوليائه فإنه حسن. ونقول نحن الإمامية

ومتابعونا من المعتزلة: إن الحسن والقبح عقليان مستندان إلى صفات قائمة بالأفعال أو وجوه واعتبارات تقع عليها.

وقد نشرنا حول هذا البحث في الأعداد السابقة مفصلاً فراجع العدد الثاني ص ٨٠ والعدد الرابع ص٢١ من الدورة الأولى، وأيضاً العدد الثالث من الدورة الرابعة ص ١٠٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير قوله تعالى

﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾

جواب تسلسل ٧٥٣ فضيلة السيد أحمد الفالي

الآية الكريمة: ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ لا تدل أن الأفعال الصادرة عن البشر هي أفعال الله تبارك وتعالى، إذ إنها نزلت في بدر حينما كان المسلمون يتفاخرون بعد انصرافهم من بدر بقتلهم وأسرهم لمشركي قريش، فكانوا يقولون قتلنا وأسرنا، وكان الرجل يقول: قتلت وأسرت فنزلت الآية الشريفة مسندة الرأي إلى رسول الله ﷺ لأنه وجد منه صورة ونفاه عنه ﷺ معنى لأن أثره فوق حدّ تأثير القوى البشرية، فما لا يدخل في قدرة البشر هو فعل الله سبحانه وتعالى، فكأنه هو فاعل الرمية على الحقيقة وكأنها لم توجد من رسول الله ﷺ.

والمسألة الثالثة أي تسلسل ٧٥٤ يعلم جوابها من جوابنا عن الأولى كما وقد سبق البحث في هذا الموضوع في العدد الخامس من الدورة الأولى ص ١٧ فراجع.

(المشرع هو الله تعالى فقط)

جواب تسلسل ٧٥٥ فضيلة السيد أحمد الفالي

لا يمكن أن يشرع البشر من القوانين والأنظمة ما يكون كافياً مكفياً ويعم البشر أجمع ويكون أفراد البشر كلهم فيه على شرع سواء، لأن البشر مهما يكن في الخلق والخصال الحميدة والصفات المحمودة لا يكون خالياً من الحب والبغض والميل إلى شيء والكراهة لشيء، وأنه لا يعلم بصالح الأشياء وفاسدها، ولا يعرف مصالح الأفراد ومفاسدهم كي يضع قوانينه وأنظمته على ما يصلح الأفراد والمجتمع كل يحسبه والتشريع لابدّ وأن يكون لصالحهما.

وإن قلنا بصلاحية البشر لتشريع القوانين من عند نفسه فإما أن يكون للشرع شخصاً أو أشخاصاً والأول لا يمكنه التشريع العام إذ علاوة على جهله بمصالح العامة ومفاسده لا يخلو من الميول والشهوات، فلا يمكن أن يخالف في تشريعه ميوله وشهواته وهو ليس بمعصوم.

فعلى هذا لا يشرع هو إلا ما يكون بنفعه وصلاحه سواء أيكون بنفع الأفراد وصلاحهم وبنفع المجتمع وصلاحه أم لم يكن.

وأما الثاني فإما أن يجتمع الناس جميعاً، ويشرعون التشريعات أو بعض دون بعض، والأول لا يمكن عادة، والثاني يمكن ولكن هيهات أن يتفق الكل في تشريع الأحكام ووضع القوانين التي تكون بنفع العامة وصلاح المجتمع والأفراد جميعاً، كما نرى اليوم الدول الديمقراطية المتفقة في الادعاء والمختلفة في المبادئ والأنظمة والقوانين من جميع الجهات ـ أي المدنية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها ـ.

ثم إنهم لعدم إحاطتهم بمصالح المجتمع والأفراد لا يستطيعون أن يشرعوا أحكاماً ويضعوا قوانين تعم البشر وتنفعه طول حياته، كما نشاهد اليوم في الدول الديمقراطية أن برلماناتها ومجالسها العموم تشرع في كلِّ يوم حكماً وتضع قانوناً وتنقض وتلغي أحكام وقوانين الآخرين.

فالتشريعات العامة المتقنة والقوانين الصالحة الثابتة التي تعم البشر أجمع ما دام الوجود والحياة، ومهما يبلغ في التطور والرقي والتقدم لا يمكن لأحد تشريعها ووضعها إلا الله الخالق للبشر المحيط بجميع الكائنات والموجودات العالم بسراء البشر وضرائه القادر على كل شيء والقاهر فوق كل شيء، والعالم بمصالح البشر في مفاسده من بدو خلقه إلى يوم انقراضه.

(عود إلى بدء)

افرض أن أشخاصاً من رجال الفكر المتخرجين من كليات وجوامع الحقوق والاقتصاد والأخلاق قد انتخبهم الناس من جميع أقطار العالم البشري، وفوضوا إليهم أمورهم ليشرعوا لهم ويضعوا القوانين التي تعمهم وتنفعهم جميعاً، ويكونون كلهم فيها شرع سواء، ولا يكون هناك شريف ووضيع وعال ودانٍ وملك ورعية ورئيس ومرؤوس وو. أتظن أن هؤلاء الرجال المتنوري الفكر المنتخبين من طرف الناس يمكنهم الإجماع والاتفاق على رأي وعقيدة؟

أما تعلم أن الناس يكونون مختلفي الفكر، ومختلفي اللب، ومختلفي الإدراك كما تختلف ألوانهم وألسنتهم؟ وهل تعلم أن التشريع، ووضع القانون يكونان من ترشحات اللب والدماغ؟

وأما تعلم أن الرجال المفروضين جلهم إن لم يكن كلهم يكونون من أصحاب الخمر والقمار، واللهو واللعب فتكون أدمغتهم مألوفة بالخمر، وأفكارهم مشوشة باللهو؟

أما ترى أن هؤلاء المفروضين كل يسلك سبيلاً ولا يهتدي إلى سوائه، بعض يرى الرأسمالية أصلح للبشر ومنافعه وبعض يرى الشيوعية، وثالث لا يرى هذه ولا ذه.

فاختلاف أدمغة البشر موجب لاختلافه في الرأي والاعتقاد، والاختلاف في الرأي والاعتقاد يوجب أن لا يتفق البشر على قانون، أو نظام وعدم اتفاقهم يوجب عدم تمكنهم من تشريع قانون عام ونظام عادل يعيش أفراد البشر في ظلهما عيشة راضية مرضية ما دام هو في الوجود.

فقول الفصل الذي ليس بالهزل، والاعتقاد الصحيح هو قول الإسلام وعقيدته إذ يقول ويعتقد أن ليس للبشر أن يشرع والتشريع مختص بالله وخاص له لأنه محيط بالأشياء كلها وعالم بحقائقها ومضارها ومنافعها، وهو غني بالذات ولا يظلم أبداً، وهو القادر على كل شيء وأنه حميد مجيد فعال لما يريد ولا يسأل عما يفعل لأنه يفعل ما يشاء بحكمته، ويحكم ما يريد بعزته.

حضرات السادة الكرام أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

سلاماً وتحية بكل ترحيب وإكرام.

أرجو التفضل بتنويري بجواب هذين السؤالين وأنتم مأجورون:

سؤال تسلسل ٧٥٦

(١) ـ ما هي الأُبوّة المقصودة في الآية الكريمة؟ وما وجه اختصاصها بالرجال دون غيرهم: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾؟

سؤال تسلسل ٧٥٧

(٢) ـ ما هي الأُبوّة المعنية في الحديث الشريف: أنا وعلي أبوا هذه الأمة؟

وفي الختام نكرر لكم شكرنا وتمنياتنا الصميمية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١/ ١٠/ ١٩٥٩م مسقط ـ مطرح

المخلص

مال الله الحاج حبيب مراد

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير قوله تعالى

﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾

جواب تسلسل ٧٥٦ محمد علي بن محمد طاهر الموسوي

كان المسلمون الأولون يدعون زيد بن الحارثة بن محمد، لقصة هناك مشهورة. فلما تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش التي كانت في حبالة زيد من قبل قال الناس: إن محمداً تزوج كنته زوجة ابنه، فرد عليهم الله سبحانه بقوله: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾ أي إنه ﷺ ليس بأب لزيد حتى تحرم عليه زوجته، لأن تحريم زوجة الابن معلق بالنسب الحقيقي.

هذا، وهناك من تشبث بهذه الآية لرد مطلق البنوة للنبي ﷺ فيرده قوله سبحانه: ﴿قل تعالوا ندعو أبناءنا وأبناءكم﴾ فقد أجمع المسلمون أن المراد بأبنائنا

الحسنان عليهما السلام، وقد صح أنه صلى الله عليه وآله ولد له إبراهيم والقاسم والطيب وغيرهم فكان أباهم بلا ريب.

وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وآله قال مشيراً إلى الحسن والحسين: «ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا»، وقال صلى الله عليه وآله: «إن كل بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمة فإني أنا أبوهم».

وقيل: أراد تعالى بقوله: ﴿رجالكم﴾ البالغين من رجال ذلك الوقت، ولم يكن أحد من أبنائه رجلاً حين نزول الآية.

بسم الله الرحمن الرحيم

(أنا وعلي أبوا هذه الأمة)

جواب تسلسل ٧٥٧ السيد محمد علي بن محمد طاهر الموسوي

يطلق الأب في لغة الضاد على الوالد حقيقة، ويسمى أيضاً كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أباً مجازاً.

يقال: «فلان أبو الأرامل والأيتام» أي قائم بإصلاح شأنهم، و«فلان أبو الأضياف» لتفقده إياهم. و«أبو الحرب» لمهيجها. وفي الحديث: «الآباء ثلاثة: أب أولدك، وأب علمك، وأب زوّجك».

فقوله عليه السلام: «أنا وعلي أبوا هذه الأمة» من هذا النمط، أي أنا وعلي مصلحا هذه الأمة ومقوما أودها، فيكون الحديث الشريف مشيراً إلى أن النبي والوصي سيان في تربية الأمة والأخذ بها إلى سبيل الرشاد.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية ـ كربلاء.

تحية وسلاماً، أرجو الإجابة على سؤالي المذكور أدناه:

سؤال تسلسل ٧٥٨

ما هو السر في وصية النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالصبر مع أنه كل شيء تحت قدرتهم سلام الله عليهم؟

١٢/ ٣/ ١٣٧٩ البحرين مدن حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

صبر الإمام علي عليه السلام

جواب تسلسل ٧٥٨ فضيلة السيد مصطفى آل اعتماد

إن الأنبياء والأئمة عليهم السلام كانوا يعملون في إطار من القواعد العادية ولذا نرى بعض الأنبياء صلوات الله عليهم لا يتمكنون من هداية الناس وإيصالهم إلى الحق، وبعضهم يتمكنون من ذلك، وبعض الأنبياء لا يتمكن في حين ويتمكن في حين آخر، كنبي الإسلام حال كونه في مكة والمدينة. وعلي عليه السلام لو جرّد سيفه لكانت الحروب الداخلية تسنح الفرصة لعرب أطراف الجزيرة ـ مع الغض عن الدول الكبار ـ للوثوب على الإسلام، والقاعدة العادية تقتضي انمحاء آثار الإسلام آنذاك، بخلاف صبر الإمام عليه السلام فإنه كان سبباً لبقاء الإسلام والمسلمين واهتداء البشر إلى الولاية الكبرى ـ كما نرى إلى يومنا هذا.

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني المحترم.

السلام عليكم وعلى أعضاء لجنتكم المحترمين.

أخي العزيز أيدكم الله تعالى لرفع راية الإسلام.

أرجو الإجابة على هذين السؤالين:

سؤال تسلسل ٧٥٩

لعلمكم بكتاب سليم بن قيس الكوفي إنه من الكتب ذوي الأخبار الموثوقة وعلمنا من مطالعته في موضوع يوم السقيفة لما طلب الإمام علي عليه السلام النصرة من أصحابه المخلصين ولم يجد عند دعوته إليهم إلا أربعة هم . . . سلمان وأبو ذر الغفاري، المقداد، الزبير (لماذا لم ينصره الباقون مع وجودهم في البلد كعمار ابن ياسر وحذيفة بن اليمان وغيرهما).

سؤال تسلسل ٧٦٠

في سورة التوبة الآية ١٠٠ قوله تعالى: ﴿وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم﴾ صدق الله العظيم.

أرجو الجواب عليه من هؤلاء؟، وما نوع العذاب المكرر؟ مع العلم أننا نعلم العذاب العظيم يوم القيامة.

جمادى الآخرة ١٣٧٩ هجرية

المخلص

العريف الانضباط مهدي أحمد العلي

انضباط في خط المواصلات

في الفرقة الرابعة المدرعة

بسم الله الرحمن الرحيم

(أنصار علي عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم)

جواب تسلسل ٧٥٩ فضيلة السيد أحمد الفالي

نعم في كتاب سليم بن قيس الهلالي الرواية كما كتبتم ولكن في كتب الحديث وبعض التواريخ روي أن الرابع كان عماراً كما في حياة القلوب للمجلسي نقلاً عن الاحتجاج للطبرسي:

ويا أيها السائل الكريم: إن من المسلم وما تشهد به الدراية هو أن عمار بن ياسر رضي الله عنه كان من أنصار الحق، والعدالة، ومن شيعة علي عليه السلام، ومن الشهداء في سبيل الله، ومن الذين قتلوا بسيف البغي والظلم في يد الطائفة الطاغية، والفئة الباغية ـ معاوية، وابن العاص، وشيعتهما، وكذلك حذيفة بن اليمان وعبادة بن الصامت، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبو هيثم بن التيهان، وسهل بن حنيف وأبو أيوب الأنصاري، وعبد الله بن صامت، وخذيمة بن ثابت ذو الشهادتين ومن حذا حذوهم من المهاجرين والأنصار كلهم كانوا بشهادة كتب الحديث والتاريخ من أنصار الحق، وأعوان العدالة ومكافحي الظلم والظلمة ومناضليهم: وأما الزبير، ومن حذا حذوه كطلحة، وأمثاله: المسلم والمعلوم عند جميع المحدثين والمؤرخين أنهم نقضوا بيعة إمام زمانهم علي عليه السلام وأثاروا السفلة، والأراذل، والطماعين عليه، وسبّبوا حرب الجمل، وأخرجوا زوجة الرسول من بيتها، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، وهتكوا حرمة الرسول، والإسلام كل ذلك لا لشيء إلا لشدة عدالة علي عليه السلام فحسب فبخروجهم عليه أسسوا أساس الظلم،

والجور، وصاروا سبباً لاختلاف المسلمين وافتراقهم حتى طمع الطلقاء، والمستسلمون في الخلافة النبوية والولاية الإلهية، والإمامة العامة المطلقة فمعاوية الطليق ابن الطليق وجروه الرجس النجس الفاجر الإباحي الملحد، ومروان الطريد ابن الطريد، والوزغ ابن الوزغ، وأولاده الأرجاس، وذريته الخبيثة: عدى عمر بن عبد العزيز: صاروا متسولين على المسلمين، وصار جميع ما كان يملك المسلمون تحت نفوذهم، وتصرفهم فكانوا يتصرفون في أموال المسلمين، وأنفسهم بل وحتى في أعراضهم: بما شاؤوا، وكل ذلك واضح وبين، لا يحتاج إلى دليل، وغني من البرهان، والشاهد على ذلك دراية لا رواية.

أخي المسلم:

نحن اليوم إلى معرفة حقيقة الإسلام، وأحكامه الواجبة والمحرمة وأخلاقياته وسير النبي الكريم، وأصحابه الكرام أحوج من معرفة هذه الأشياء البالية التي لا تضر ولا تنفع. فيا إخواني الأعزاء نرجو من فضلكم أن توجهوا إلى لجنتنا أسئلة وسائل مربوطة بأصول الإسلام، أو فروعها من الواجبات والمحرمات وغير ذلك من الأحكام الإسلامية التي لبعدنا عنها وجهلنا بها أو عدم رعايتنا لها قد وقعنا بهذا اليوم الحالك للظلم وتسلط علينا المستعمرون واستولى علينا الملحدون فشتتونا وفرّقوا بيننا.

تفسير قوله تعالى

(سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم)

جواب تسلسل ٧٦٠ فضيلة السيد أحمد الفالي

﴿وممن حولكم﴾ أي ومن جملة من حولكم وحول مدينتكم ﴿من الأعراب﴾ وهم الذين يسكنون البادية، إذا كانوا مطبوعين على العربية: ﴿منافقون﴾ يظهرون الإسلام والإيمان، ويبطنون الشرك والكفر والإلحاد. قال الطبرسي في المجمع والنيشابوري في (الغرائب): قيل: هم جهينة ومزينة وأسلم، وأشجع، وغفار، وكانت منازلهم حول المدينة المنورة: ﴿ومن أهل المدينة﴾ أي ومن أهل المدينة أيضاً منافقون يظهرون الإسلام ويبطنون الشرك والكفر ﴿مردوا على النفاق﴾ أي تمهروا وتمرنوا وعنوا على النفاق، وأقاموا عليه ولجوا ولم يتوبوا، وأبوا إلا النفاق: ﴿لا تعلمهم﴾ أي لا تعرفهم بأعيانهم ﴿نحن نعلمهم﴾ أي نحن نعرفهم بأشخاصهم: ﴿سنعذبهم مرتين﴾ فيه أقوال للمفسرين: أحدها: أنا نعذبهم في الدنيا بالفضيحة وبعد الموت بعذاب القبر، وكان عذابهم في حياتهم بالفضيحة أن رسول الله ﷺ ذكرهم بأسمائهم في خطبته يوم الجمعة. وأخرجهم من مسجده. وثانيها: أنهم عذبوا مرة في الدنيا بالقتل والسبي وبعذاب القبر ثانية[1].

---

(١) لعل هذا هو الأوفق لقضية الحرة، وعسكر يزيد بن معاوية، وشرك ابن عقبة، وشنه الغارة على المدينة المنورة وقتله أهلها من المهاجرين والأنصار، وأولادهم، وذراريهم وإباحته إياهم للعسكر ثلاثة أيام. حتى افتضت مئات من بنات أهل المدينة الأبكار وغير ذلك من العذاب والتنكيل الذي ما رأوه أهل المدينة حتى من أخبث المشركين وألأم الكفار.

وثالثها: أنهم عذبوا في الدنيا مرتين بالجوع، والقحط. ورابعها: أن عذابهم الأول كان بأخذ الزكاة منهم، والثاني عذاب القبر. وخامسها: أنهم عذبوا مرة بغيظهم من أهل الإسلام، وفي القبر مرة ثانية. وسادسها: أنهم عذبوا مرة بضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند قبض أرواحهم، وأخرى بعذاب القبر. وسابعها: إن المرة الأولى هي إقامة الحدود عليهم، والثانية هي عذاب القبر. قال شيخ الطائفة المحقة الشيخ الطوسي في تبيانه: وجميع ذلك محتمل إلا أن نعلم أن العذاب مرتان تكونان معاً قبل أن يردوا إلى عذاب النار، لقوله تعالى: ﴿ثم يردون إلى عذاب عظيم﴾ أي بعد عذابهم مرتين يرجعون يوم القيامة إلى عذاب النار المؤبد.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الموقرة

بعد التحية والاحترام

أرجو من سماحتكم أن تمنوا علي بالإجابة على الأسئلة المدونة أدناه ولكم دوام الشكر:

سؤال تسلسل ـ ٧٦١

(١) إن من الناس من يعيش عيشة هي أقرب إلى عيشة البهائم، فإن هؤلاء لا يعرفون أنفسهم بل لا يعرفون ربهم فليس هناك زاجر ليزجرهم أو واعظ ليعظهم فهل هم أصحاب النار؟

إذا كان هذا فمعناه أن الله خلقهم وعمدهم إلى ستين أو سبعين سنة أو أقل

أو أكثر فهم أشقياء في هذه الدنيا غير مرتاحين وليس لهم من يهديهم من العماية فما ذنبهم حتى يدخلوا النار؟

سؤال تسلسل ـ ٧٦٢

(٢) هل أوجد الله لابن جدنا آدم الأكبر أنثى كما أوجد لأبيه آدم حوى؟ وإلا فكيف كان؟

سؤال تسلسل ـ ٧٦٣

(٣) ما معنى قوله تعالى: ﴿أموات غير أحياء﴾ وبالختام تفضلوا بقبول فائق الاحترام

مسقط: الحقير كمال الحاج عبد الرضا سلطان

بسم الله الرحمن الرحيم

(الجاهل القاصر معذور)

جواب تسلسل ٧٦١

يقول الله تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً﴾[١]

ويقول أيضاً: ﴿رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾[٢] وإلى غيرهما من الآيات الكثيرة وهناك أحاديث متضافرة كلها صريحة في:

أن التبليغ والوصول شرط التكليف فلا عقاب على الجاهل الذي لم يبلغ (رفع ما لا يعلمون)[٣] علاوة على حكم العقل بقبح العقاب على ما لا يعلم، المبرهن عليه في محله[٤] فعليه لا وجه للحكم بدخول النار لمن لم يعرف الحكم

---

(١) الإسراء: ١٥.

(٢) النساء: ١٦٤.

(٣) حديث متواتر.

(٤) علما الكلام والأصول.

الشرعي وليس لديه ما يستشير به من مرشد أو كتاب، ولا تصل يده إلى ذلك بتاتاً.

نعم بقي الفرق بين الجاهل القاصر والجاهل المقصر، فالأول من لم تصل يده إلى ما يوصله إلى الطريق ويرشده إليها، وإن تصدى وحاول الوصول إليه، ومع ذلك أعوزته السبل، فذاك جاهل قاصر، وهو مورد الآيات والأحاديث ومحط أنظار العلماء الحاكمين بمعذوريته، وأما الجاهل المقصر أي المتكاسل والمتساهل في فهم المسائل الشرعية، والممتنع عن الحضور لدى العلماء أو من يرشده إلى السبيل فذاك جاهل مقصر، هو والعارف التارك سواء في العصيان واستحقاق العقاب، يقول الله تعالى: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها، فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا﴾[1] ﴿ذلك إن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون﴾[2].

بسم الله الرحمن الرحيم

بدء النسل البشري

جواب تسلسل ٧٦٢ م.هـ.م.

هناك آراء متضاربة وأقوال متفاوتة في كيفية زواج أولاد آدم عليه السلام الذكور فبعضهم يرى: ـ

---

(١) سورة النساء، الآية: ٩٧. (٢) سورة الأنعام، الآية: ١٣١.

إن حواء عليها السلام كانت تلد كل بطن ولدين توأمين ذكراً وأنثى، فكان الذكر من كلّ بطن يتزوج بالأنثى من بطن آخر، مثلاً هابيل تزوج بتوأم قابيل وبالعكس.

والآخرون يذهبون إلى:

إن الله تعالى أرسل حورية وجنية إلى آدم كي يزوج ابنه هابيل بالحورية وابنه قابيل بالجنية.

ولكلٍّ من الفريقين أنصار وأعوان من ذوي الفضل والعلم، ويقيم كل على مذهبه أدلة وبراهين تثبت رأيه وتفند آراء خصومه، ونحن نذكر بعضاً منها:

يقول العلامة المتضلع صاحب التفسير الرائع السيد محمد حسين الطباطبائي: ظاهر إطلاق قوله تعالى: ﴿وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً﴾[1] أن النسل الموجود من الإنسان إنما ينتهي إلى آدم وزوجته من غير أن يشاركهما في ذلك غيرهما... ولو كان لغيرهما شركة في ذلك لقال تعالى: وبث منهما ومن غيرهما أو ما يناسب ذلك من الألفاظ، ومن المعلوم أن انحصار مبدأ النسل في آدم وزوجته حواء يقضي بازدواج بينهما من بناتهما، وأما الحكم بحرمته في الإسلام وكذا في الشرائع السابقة، فإنما هو حكم تشريعي يتبع المصالح والمفاسد وليس تكوينياً غير قابل للتغير وزمامه بيد الله سبحانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فمن الجائز أن يبيحه يوماً لاستدعاء الضرورة ذلك ثم يحرمه بعد ذلك لارتفاع الحاجة واستيجابه انتشار الفحشاء في المجتمع والقول بأنه على خلاف الفطرة وأن الدين كله فطري فكل أمر على خلاف الدين فهو على خلاف الفطرة فاسد فإن الفطرة

---

(١) سورة النساء، الآية: ١.

لا تنفيه... ثم يأتي على مباحث غايتها نفي منافاة الفطرة لجواز وقوع مثل هذا الأمر الشنيع بنظرنا يومذاك... ثم يروى عن الاحتجاج عن السجاد عليه السلام في حديث له مع قرشي يصف فيه تزويج هابيل بلوزا أخت قابيل وتزويج قابيل باقليما أخت هابيل فقال له القرشي: فأولداهما؟ قال: نعم فقال له القرشي: فهذا فعل المجوس اليوم! قال: إن المجوس فعلوا ذلك بعد التحريم من الله، ثم قال له: لا تنكر هذا إنما هي شرائع الله جرت،... ثم أنزل الله التحريم بعد ذلك.

ثم يقول السيد: أقول: وهذا الذي ورد في الحديث هو الموافق لظاهر الكتاب والاعتبار، وهناك أحاديث أُخر تعارضها تدل على تزوجهما بحورية وجنية وقد عرفت الحق في ذلك انتهى ما نقلناه عنه مع تغيير يسير في بعض الألفاظ (تفسير الميزان الجزء الرابع صحيفة ١٤٥ و١٥٤ و١٥٦ سورة النساء الآية١).

ويروي المجلسي العظيم في باب (تزويج آدم وحواء وكيفية بدء النسل) من بحار أنواره المتلألئة الزاخرة بمفاخر الآثار، أحاديث الطرفين مع ترجيحه للقول الثاني لكثرة أحاديثه ووفور شواهد الحقيقة عليه، حاملاً للأحاديث التي تؤيد القول الأول على التقية لذهاب مفسري العامة إليه لا سيّما عصر صدور الروايات فمن تلك الأحاديث: ـ

«العياشي: عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إن الناس يزعمون أن آدم زوّج ابنته من ابنه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: قد قال الناس ذلك، أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو علمت أن آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم، وما كنت لأرغب عن دين آدم، فقلت: جعلت فداك، إنهم يزعمون أن قابيل إنما قتل هابيل لأنهما تغايرا على أختهما،

فقال له: يا سليمان، تقول هذا!؟ أما تستحي أن تروي هذا على نبي الله آدم؟! فقلت: جعلت فداك، ففيمَ قتل قابيل هابيل؟ فقال: في الوصية، ثم قال لي: يا سليمان إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم أن يدفع الوصية واسم الله الأعظم إلى هابيل، وكان قابيل أكبر منه، فبلغ ذلك قابيل فغضب، فقال: أنا أولى بالكرامة والوصية، فأمرهما أن يقربا قرباناً بوحي من الله إليه ففعلا[1] فقبل الله قربان هابيل، فحسده قابيل فقتله، فقلت له: جعلت فداك فممن تناسل ولد آدم؟ هل كانت أنثى غير حواء؟ وهل كان ذكر غير آدم؟ فقال: يا سليمان إن الله تبارك وتعالى رزق آدم من حواء قابيل، وكان ذكر ولده من بعده هابيل، فلما أدرك قابيل ما يدرك الرجال أظهر الله له جنية[2] وأوحى إلى آدم أن يزوجها قابيل، ففعل ذلك آدم، ورضي بها قابيل وقنع، فلما أدرك هابيل ما يدرك الرجال أظهر الله له حوراء، وأوحى إلى آدم أن يزوجها من هابيل ففعل ذلك آدم. ثم لما قتل قابيل هابيل كانت الحورية حاملاً، فولدت غلاماً، فأوحى الله إلى آدم أن ادفع الوصية واسم الله الأعظم إليه ثم ولدت حواء غلاماً سماه آدم: شيث، فلما أدرك ما يدرك الرجال، أهبط الله له حوراء، وأوحى إلى آدم أن زوّجها من شيث، فولدت هذه جارية، ثم إن آدم زوّج هذه الجارية بعد بلوغها من حفيده ابن هابيل، فمن هذا الغلام وتلك الجارية يبدأ نسل آدم» (بحار الأنوار ج١١ ص٢٤٥ ط الحديثة) مع اختصار يسير في الرواية.

م.هـ.م.

---

(١) لعل ذلك لكي يبرز ما في ذاتية كل منهما من القابلية والاستعداد، ويعرف كل منهما وجه المصلحة الإلهية في تقديم الأصغر على الأكبر، فإن قابيل قدم إلى القربان أرذأ ما عنده، وأما هابيل فقدم ما كان أفضل.

(٢) في حديث آخر إن الجنية وكذا الحورية كانتا بصورة الإنسية.

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير أموات غير أحياء)

جواب تسلسل ٧٦٣ م.هـ.م.

يقول الله تعالى: ﴿والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون* أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون﴾ (سورة النحل الآيتان ٢١ ـ ٢٢).

قبل هاتين الآيتين ذكر الله تعالى نعمه وما خلقه لمنافع البشر ومصالحهم، وما أنعم به عليهم من جزيل آلائه وعظيم نعمه، وما أرشدهم من الآيات والدلالات ثم عرج سبحانه إلى ذكر الأصنام التي كان المشركون يعبدونها ويتخذونها أرباباً من دون الله تعالى الله عن ذلك، فقال:

هذه الأصنام التي يدعونها المشركون أرباباً من دون الله لا يقدرون على خلق شيء بل هي مخلوقة لله، فكيف يكون المخلوق رباً أو مضاهياً للرب؟! وفوق ذلك، إن هذه الأصنام أموات، جمادات من الأحجار والصخور فلا شعور لها ولا إدراك، مع أن الرب وهو المربي لمخلوقاته يجب أن يكون ذا حياة لكي يشعر ويدرك حوائج المربوبين فيمنح أو يمنع حسب المصالح، وأن هذه الأصنام لا تعرف متى يوم البعث الذي هو خاتمة الدنيا، لأن من شأن الخالق أن يعلم المبدأ والمنتهى لمن خلقهم، والخلاصة أن هاتين الآيتين تهكم وسخرية بعقلية المشركين الذين اتخذوا مصنوع أيديهم خالقاً لهم، وقاضياً لحوائجهم الدنيوية والأُخروية مع بداهة العقل السليم أن الحجارة لا تنفع ولا تضر ولا تتدخل تدخلاً شعورياً في شؤون المجتمع البشري).

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية ـ كربلاء.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سؤال تسلسل ٧٦٤

(١) ـ أعزائي الكرام سمعت وأنا معتقد بأن الدين الإسلامي الحنيف هو اشتراكي فأرجو الجواب ما معنى الاشتراكية؟

سؤال تسلسل ٧٦٥

(٢) ـ قال سبحانه وتعالى شأنه في كتابه الكريم: ﴿وفضلنا بعضكم على بعض في الرزق﴾ أرجو تفسير هذه الآية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سدة الهندية — كريم السيد محمد عزام

(هل الإسلام اشتراكي؟)

جواب تسلسل ٧٦٤ — ع ر شهرستاني

كلمة الاشتراكية على الإسلام غير صحيح فالإسلام إسلام فقط وهو بنفسه نظام عادل فيه العدل والإحسان. وتعرضنا للبحث حول الاشتراكية في نظر الإسلام في العدد الثاني عشر من الدورة الرابعة ص٤٠٥ فراجع.

(مسألة الرزق)

جواب تسلسل ٧٦٥ — التحرير

راجع الدورة الثانية صحيفة ٣١ تفسير ﴿الله يرزق من يشاء﴾.

والدورة الثالثة صحيفة ١٣٧ مسألة الرزق.

حضرة رئيس لجنة الثقافة الدينية المحترم

بعد التحية ومزيد الاحترام

سؤال تسلسل ٧٦٦

(١) ـ أرجو الجواب عن تفسير الآية الكريمة: ﴿وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾.

سؤال تسلسل ٧٦٧

(٢) ـ قرأت في بعض أعدادكم عن الرجعة ـ أي رجعة الأئمة عليهم السلام ـ ولم يكن الجواب كافياً فأرجو الجواب مفصلاً عن رجعة الأئمة والنبي صلى الله عليه وآله هل تكون في الدنيا ويحكمون حكماً يراه الناس؟

سؤال تسلسل ٧٦٨

(٣) ـ أرجو الجواب عن الأئمة المعصومين من لقبهم بالباقر والصادق والكاظم وما معنى هذه الألقاب؟

هذا، وأسأل الله أن يوفقكم لما فيه الخير والصلاح إنه سميع مجيب

البصرة ـ شركة نفط البصرة — خادمكم المخلص

جري عبد اللطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير قوله تعالى:

(تسعة رهط يفسدون في الأرض)

جواب تسلسل ٧٦٦

قال الله سبحانه: ﴿وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾ [النمل الآية ٤٩].

هذه المدينة هي مدينة (الحجر) وهي التي بعث صالح النبيعليه السلام إلى أهلها ودعاهم إلى الله وكانت هذه التسعة نفراً من أشرافهم وهم غواة قوم صالح وهم الذين سعوا في عقر الناقة. ذكر الطبرسي في المجمع أسماءهم نقلاً عن ابن عباس رضي الله عنه فقال: هم قدار بن سالف، ومصدع، ودهمي، ودهيم، ودعمي، ودعيم، وأسلم وقبال، وصداف، راجع الدورة الرابعة ص ٢٧٧ والله العالم.

محمد علي بن محمد طاهر الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

(الرجعة)

جواب تسلسل ٧٦٧

الرجعة بالفتح وهي: المرة في الرجوع بعد الموت في آخر الزمان قبل يوم البعث.

والمراد منها هو: إن الله جلّ لطفه، يعيد أقواماً عند ظهور المهديعليه السلام ممن كان قد تقدم موته من شيعته، ليفوزوا بثواب نصرته، ومعونته، ومشاهدة دولته، ويعيد أيضاً أقواماً من أعدائه لينتقم منهم وينالوا بذلك بعض ما يستحقونه من الذل والخزي والهوان.

ولا تعم الرجعة الجميع، بل تختص بممحضي الإيمان وممحضي الكفر، وأما المستضعفون فلا رجعة لهم كما في الأثر الصحيح[1]!

لا مشاحة في أن (الرجعة) من معتقدات الشيعة ومختصاتها ولا غرو في ذلك

---

(١) انظر كتاب (دحض البدعة من إنكار الرجعة) للعلامة الشيخ محمد علي الحائري ص ١٣.

إذ إن لهم عليها من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الواردة عن طريق أهل البيت عليهم السلام، ما لا مجال معها للشك.

قال المحدث السيد نعمة الله الجزائري (قده) في كتابه شرح التهذيب: «وقد وفقني الله سبحانه للوقوف على ستمائة وعشرين حديثاً في الرجعة». وقد صنف العلماء الكرام في المهدي عليه السلام والرجعة كتباً مشهورة ذكر منها العلامة الشيخ محمد علي الحائري(قده) في كتابه ـ، الرجعة ـ ما ينوف عن سبعين كتاباً كلها في هذا الموضوع!

ويكفيك في كون الرجعة من معتقدات الشيعة، طعن العامة وتشنيعهم إياهم في اعتقادهم تلك. وقد دوّنوا ذلك في كتبهم وأسفارهم ولهم فيها حكايات مأثورة لا مجال للبسط.

ولا يهم الشيعة جحد المخالفين (الرجعة) وإنكارهم إياها، إذا وافقهم الدليل وساعدتهم الحجة، كما لا يهمهم جحد المشركين وإنكارهم البعث والنشور. إذ وجوب الاعتقاد بالرجعة كالاعتقاد بالمعاد، طابق النعل بالنعل وسبيلها سبيله، لأنهما رضيعا لبان، وفطيما ثدي، أعني الكتاب والسنة المتواترة فلو جاز الرد هنا، لجاز هناك لأنهما متماثلان، وحكم الأمثال في ما يجوز وفي ما لا يجوز واحد. قال سبحانه: ﴿ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلّا سحر مبين﴾ هود ١١.

وهنا نحن نذكر شطراً من الأدلة التي تدل على الرجعة، إظهاراً للحق ودحراً لكيد الجاحدين فنقول:

الرجعة ـ أي العود إلى الدنيا ـ أمر ممكن، لا يستحيله العقل، وقد ثبت وقوعها في الأمم السالفة، ودل الكتاب والسنة بوقوعها بعد.

فها هنا أمور ثلاثة يجب كشف القناع عنها، كي يظهر الحق جلياً لمبتغيه وهي:

إمكان الرجعة. وقوع الرجعة فيما سبق، دلالة الكتاب والسنة على وقوعها بعد، أما

إمكان الرجعة

فملخص القول فيه هو: إن إحياء الموتى، وعود النفس إلى البدن بعد مفارقتها إياه غير مستحيل عقلاً، لأن البدن موجود في كرور الأيام والدهور، متفرقة الأجزاء، متمايزة الذوات، عند من لا يعزب عن علمه مثقال ذرة. ومثل الإنسان مثال راكب سفينة تفرقت أجزاؤها، وانتقل صاحبها بالسباحة إلى جزيرة. ثم رد تلك الأجزاء بعينها إلى الهيئة الأولى وتوطدها وعاد إليها، فكما لا إنكار للعقل في ذلك، فكذلك لا إنكاره في الرجعة، لأن الرجعة عبارة عن تجمع تلك الأجزاء المتلاشية والمبعثرة وتركها مرة ثانية، ثم عود الروح والمزاج إليها تارة أُخرى. ومن البين الذي لا مراء فيه هو: إن الذي خلق الجسد ولم يك شيئاً، قادر على إعادته بعد الشتات. قال سبحانه: ﴿قال من يحيي العظام وهي رميم قال يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم﴾ يس ٧٨. وأما

وقوع الرجعة فيما سبق

فلا ريب في ثبوتها، ووقوعها في الأمم الغابرة، والأجيال الغامرة ووضوحها لكل أحد بحيث لا مجال للشك فيه. كيف لا؟ وكتاب الله العزيز ناطق بذلك، مع أن هناك من الأحاديث المتواترة من الفريقين، ما لا يعد. قال سبحانه: ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف

حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم﴾. البقرة ـ ٢٤٣.

أنبأ سبحانه عن طائفة من بني إسرائيل، عددهم سبعون ألفاً، كما في الأثر الصحيح هربوا من الطاعون، فلم ينفعهم الهرب، فأصيبوا فماتوا، فبليت أجسامهم وعربت عظامهم، وتقطعت أوصالهم، فمر عليهم مدة طويلة فعندها جاء عليهم نبي من الأنبياء فدعا الله سبحانه أن يحييهم فاستجاب الله دعاءه فعاشوا بعد ذلك دهراً، فأكلوا وشربوا وسكنوا الديار ونكحوا النساء إلى أن ماتوا.

وقال سبحانه فيما اقتص من أثر عزير: ﴿أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه﴾ [البقرة ـ ٢٥٩].

وقال سبحانه عند ذكر أصحاب الكهف: ﴿وضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً. ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً﴾ ثم إنه سبحانه أنبأ عن مدة لبثهم فقال:

﴿ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا﴾ [الكهف ـ ٢٥].

إلى غير ذلك من الآيات الصريحة في وقوع الإحياء والرجعة إلى الدنيا بعد الموت، لتلك الأمم السالفة. وأما

دلالة الكتاب والسنة على وقوع الرجعة

بعد في آخر الزمان فنقول فيها: أما الكتاب ونعني به مجموع ما بين الدفتين الذي اعترف بقرآنيته المسلمون أجمع. فآياته الدالة على الرجعة كثيرة وقد جمع المحدث العاملي في كتابه (الهجعة بالبرهان على الرجعة) منها ستين

آية[1] ولكنا حذراً من الإسهاب والتطويل، نقتصر بذكر آيتين فحسب.

الآية الأولى قوله سبحانه: ﴿ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون﴾ النمل ـ ٨٣.

وجه الاستدلال بهذه الآية الكريمة هو: إن الله تعالى أنبأ فيها، عن وقوع حشر ما في المستقبل، وهذا الحشر لا يخلو من إحدى صور ثلاث لا رابع لها، وهي: إما في القيامة أو بعد القيامة ـ أو قبل القيامة.

لا سبيل لنا إلى الأولى ـ أي كونه في القيامة ـ لأن لفظة من في قوله: ﴿من كل أمة﴾ للتبعيض بلا ريب، ومعلوم بالضرورة أن حشر القيامة لا يخص بعضاً دون بعض، وقد أنبأ سبحانه عن حشر القيامة بقوله: ﴿وحشرناهم فلن نغادر منهم أحداً﴾ الكهف ـ ٤٧.

وكذلك لا سبيل لنا إلى الثانية ـ أي كونه بعد القيامة ـ لإجماع الأمة على عدم الحشر بعدها، لدوام البقاء وعدم الموت. ولقوله تعالى بعد حشر القيامة: ﴿فريقاً في الجنة وفريقاً في السعير﴾ الشورى ٧.

ومعلوم بالضرورة، خلود كلٍّ من الفريقين فيما هم فيه. فتعين الصورة الثالثة ـ أعني كون الحشر المذكور قبل القيامة ـ لانحصار الصور عقلاً في الثلاث وبطلان الصورتين الأوليين كما عرفت.

وفي الحديث قال رجل للإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: إن العامة تزعم أن قوله تعالى: ﴿ويوم نحشر من كل أمة فوجاً﴾ أعني في القيامة. فقال أبو عبد الله عليه السلام: أفيحشر يوم القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقين؟. لا! ولكنه في الرجعة!

---

(١) كما في (تنبيه الأمة في إثبات الرجعة) للعلامة الشيخ محمد رضا الطبسي ص١٠.

وأما آية القيامة فهي: ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾.

والآية الثانية: قوله سبحانه: ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾ [الأنبياء ـ ٩٥].

وجه الدلالة هو: أن الله تعالى أخبر بعدم رجوع أهل القرى الذين أهلكهم الله، وهذا الرجوع لا يخلو، إما أن يكون في الدنيا، أو في القيامة ولا سبيل إلى الأخيرة لأن المسلمين أجمع على اختلاف طوائفهم أجمعوا على أن يوم القيامة يحشر الناس كافة بلا استثناء أحد، سواء في ذلك من أهلكه الله أم غيره فتعين الأولى وهو المطلوب.

قال الإمام الصادق عليه السلام: كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة.

وأما دلالة السنة على الرجعة فكثيرة، ولا نعني بالسنة إلّا قول الرسول صلى الله عليه وآله وفعله وتقريره الثابتة من طريق أهل البيت عليهم السلام. وأما الواردة عن طريق غيرهم فلا اعتبار لها ولا وزن ما لم يشفع بدليل عقلي مبين أو أثر صحيح طريقه أحد الأئمة الذين أذهب الله عنهم رجس الكذب والخيانة. وذلك لتواتر نقل الفريقين عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قوله: ستكثر بعدي القالة وقوله: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً، وقوله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق، وغير ذلك من الأخبار الصريحة بوجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام: والأخذ منهم دون من سواهم. ولا غرو إذ إنهم أهل البيت وأهل البيت أدرى بما فيه:

والأحاديث الواردة من طريقهم ﷺ في الرجعة فوق حد التواتر، وقد ذكرنا في الصدر أن المحدث الجزائري (قده) صرح بوقوفه على ستمائة وعشرين حديثاً في الرجعة. وفي كتاب (سليم بن قيس) ص٥٤ قال أبان: لقيت أبا الطفيل في منزله وحدثني في الرجعة عن أناس من أهل بدر وعن سلمان والمقداد وأبي بن كعب. قال أبو الطفيل: فعرضت ذلك الذي سمعته على علي ابن أبي طالب عليه السلام بالكوفة... إلى قوله: ثم صدقني بكل ما حدثوني فيها، وقرأ عليّ بذلك قرآناً كثيراً وفسره تفسيراً شافياً، حتى صرت ما أنا بيوم القيامة أشد يقيناً مني بالرجعة.

أضف إلى ما تقدم ما ورد في الزيارات والأدعية المأثورة عنهم ﷺ مثل ما جاء في زيارة الجامعة الكبيرة، المروية عن الإمام أبي الحسن الثالث عليه السلام: «وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم..» وما في الوداع منها «ومكنني في دولتكم وأحياني في رجعتكم» وما في زيارة الإمام الحسين عليه السلام المطلقة: «إني بكم مؤمن وبإيابكم موقن» وما في زيارة الرجبية: «ويرجعني من حضرتكم خير مرجع إلى جناب ممرع.. حتى العود إلى حضرتكم والفوز في كرتكم» إلى غير ذلك مما لا مجال لذكره.

ولو لم يكن في البين إلّا الحديث الصحيح المشهور الذي أورده المسلمون أجمعون في صحاحهم المعتبرة. لكفى في إثبات الرجعة ودفع الطعن عن مثبتيها. ألا وهو قوله ﷺ: لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، لا تخطئون طريقهم، شبر بشبر، وذراع بذراع،

حتى لو كان قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه[1].

إذ لا شك في أن النبيﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى، قد نبأ أصحابه في كلامه هذا صريحاً بلا التواء بأنه يقع في أمته جميع ما وقع في الأمم السابقة، بلا استثناء، بل أكد العموم بقوله: حتى لو كان قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه. ومن البين أن من جملة سنن الأولين رجوع بعضهم إلى الدنيا قبل البعث كما عرفت، فلا بدّ إذن من رجوع بعض أمته تصديقاً لمقالته ﷺ، وفي الخبر سأل المأمون الإمام الصادقعليه السلام: يا أبا الحسن ما تقول في الرجعة؟ فقال عليه السلام: إنها حق! وقد قال رسول اللهﷺ: يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

ولقد أحسن السيد الحميري حيث يقول[2]:

إذا ما المرء شاب له قذال[3] وعلله المواشط بالخضاب
فقد ذهبت بشاشته وأودى[4] فقم يا صاح نبك على الشباب

---

(١) في صحيح الترمذي بشرح ابن العربي المالكي ج١٠ ص١٠٩ عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول اللهﷺ: ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك. وفي مسند أحمد ابن حنبل ج٣ ص٨٤. عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللهﷺ: لتتبعن سنن من قبلكم. إلخ.

(٢) انظر مقدمة ابن خلدون ص ١٦٦.

(٣) القذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.

(٤) أودى: هلك.

إلى يوم تؤب[1] الناس فيه ... إلى دنياهم قبل الحساب
فليس بعائد ما فات منه ... إلى أحد إلى يوم الإياب
أدين بأن ذلك دين حق ... وما أنا في النشور بذي ارتياب
كذلك الله أخبر عن أناس ... حيوا من بعد درس في التراب

كما أحسن الآخر في قوله:

قال المنجم والطبيب كلاهما ... لا يحشر الأموات قلت إليكما
إن صح قولكما فلست بخاسر ... إن صح قولي فالخسار عليكما

والله الموفق للصواب.

محمد علي بن محمد طاهر الموسوي



(١) تؤب: ترجع

فاجعتان إسلاميتان

أُصيبت كربلاء المقدسة في شهر واحد (رجب) بفاجعتين تمسان صميم الدين، وعلى أثرهما جُرحت قلوب مسلمة، وثلمت في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء.

فقد توفي علمان شاخصان وشخصيتان بارزتان في العلوم والآداب.

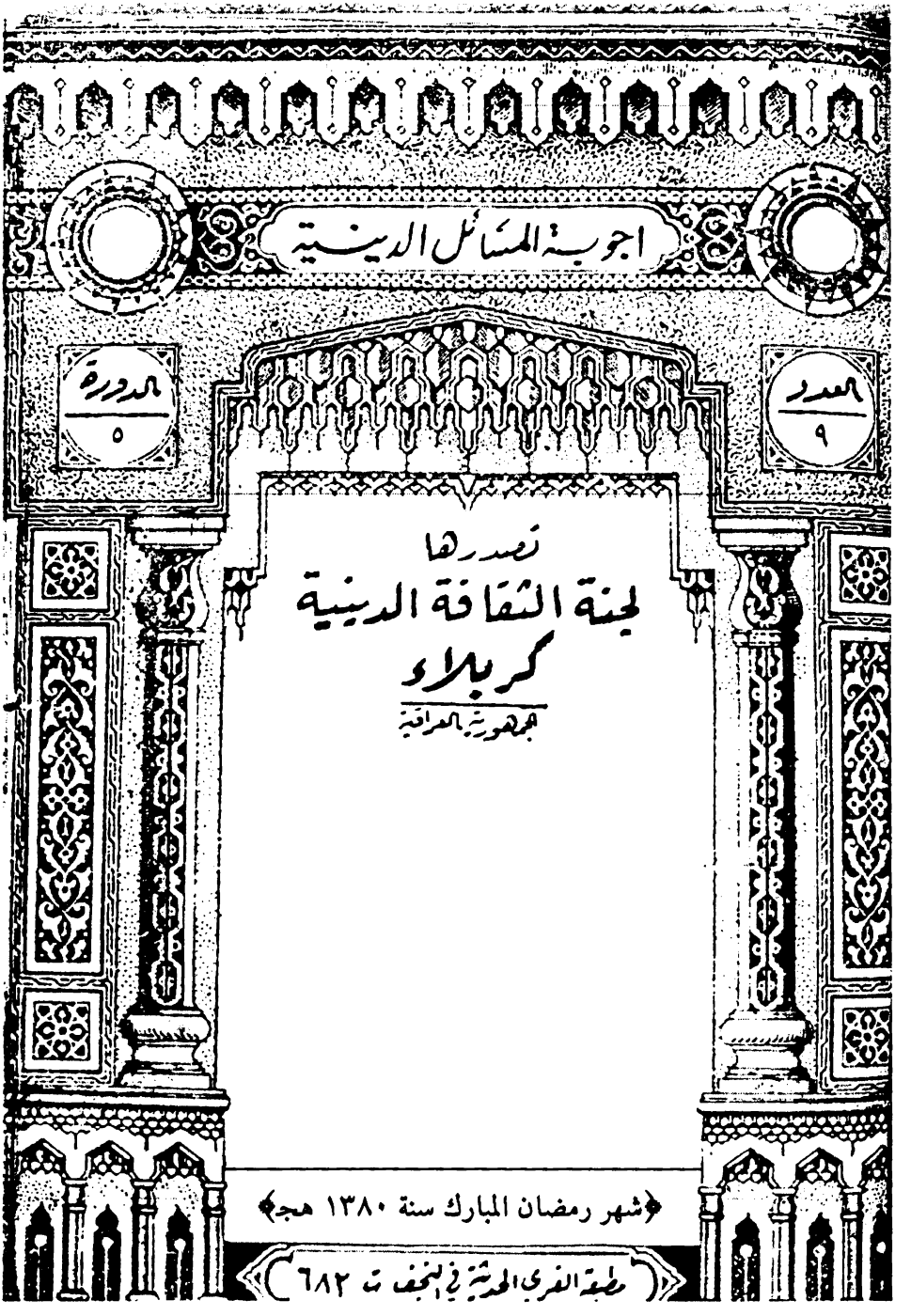
أحدهما الحجة الكبير آية الله الشيخ محمد الخطيب توفي في يوم ١٧/ ٧/ ١٣٨٠ هـ.

والثاني العلامة الحبر آية الله السيد حسن القزويني توفي في يوم ٣٦/ ٧/ ١٣٨٠ هـ.

فاللجنة تعزي الأمة الإسلامية بهاتين الكارثتين وتسأل الله تعالى أن يعوضهم الأجر على هذا المصاب وأن يسد هذه الثغرة كما قال تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾.

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء ـ العراق


اجوبة المسائل الدينية
العدد ٩
الدورة ٥
تصدرها
لجنة الثقافة الدينية
كربلاء
الجمهورية العراقية
شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٠ هجـ
مطبعة الغري الحديثة في النجف ت ٦٨٢

العدد التاسع الدورة الخامسة شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٠ هجـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

عنوان المراسلات : الجمهورية العراقية كربلاء : المدرسة الهندية
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الموقرين

تحية ودعاء . . وبعد أرجو الجواب عما يلي :

سؤال تسلسل ٣٦٨

(١) في أي وقت بدأ المبدأ الاشتراكي ومن هو المؤسس لهذا المذهب؟

سؤال تسلسل ٧٦٩

(٢) من هو عبد الله بن سبأ، وهل صحيح أن مبدأه كان اشتراكياً وأنه كان سبباً لمقتل عثمان بن عفان كما يدعيه البعض؟ ودمتم ذخراً للإسلام

٧ جمادى الثانية سنة ١٣٧٩ هـ — المرسل من كربلاء

المصادف ٨/ ١٢/ ١٩٥٩ م — محمد علي الحاج حسين الحلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

(بدء مبدأ الاشتراكية)

جواب تسلسل ٧٦٨ فضيلة السيد أحمد الفالي

يظهر من كلمات الحكيم اليوناني أفلاطون في رسالته السياسية «الأمور الجمهورية» أنه أول من قال بالاشتراكية، حيث زعم أن الأصل هو المجتمع والفرد لا يعتني بشأنه ووجود الأفراد كالعدم والعمدة هي الهيئة الاجتماعية، وهي لا تكمل ولا تبلغ غاية كمالها إلّا أن يصرف الأفراد نظرهم عن مالكيتهم الشخصية وأموالهم الاختصاصية حتى اختصاصية الزوجات والأولاد ويعيشون بالاشتراك.

ويقول: كما أن لكل آدمي ثلاثة أجزاء وأعضاء ـ الرأس والصدر والبطن ـ فكل هيئة اجتماعية مركبة من ثلاث طبقات:

(الأولى) هي طبقة الأمراء ـ أولي الأمر ـ الذين هم بمنزلة القوة العاقلة، ومثلهم في المجتمع مثل الرأس من الجسد.

(والثانية) الجيوش والعساكر فإنهم حفظة وحراس، وبمنزلة القوة الغضبية ومثلهم في المجتمع مثل الصدر من الجسد.

و(الثالثة) التجار والكسبة وذوو الحرف والصنائع والفلاحة والزراعة فإنهم وسائل لرفع محاويج المجتمع المادية، ومنزلتهم في المجتمع منزلة البطن من الجسد.

فعلى هذه الطبقات الثلاث أن يعملوا للمجتمع ويكونوا تحت مراقبة الدولة وإدارتها وهي مظهر للمجتمع كله.

ولكن هذا الحكيم أيضاً قد عدل عن عقيدته هذه في أواخر عمره حيث صنف

رسالة أُخرى باسم (النواسيس) ويقول فيها: إن القوانين والأنظمة لازم أن تكون تابعة للأوضاع الاقتصادية والأحوال الجغرافية، وأما وظيفة الدولة فهي تعليم الشعب وتربيته.

كتاب (سير حكمت در أوروبا) ـ سير الحكمة في أوروبا ـ تأليف محمد علي الفروغي ط٢ طهران الفصل الثاني ص٢١ ـ ٢٢.

ولا يخفى أن عقيدة أفلاطون (الاشتراكية) لم تكن إلّا أضغاث أحلام، ولم تلبس في الخارج ثوب العمل حتى من (مزدك)، وحتى في الاتحاد السوفيتي المشتهر بالاشتراكية، لأن الاشتراكية بمعنى الكلمة محال عادي بل مستحيل عقلاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

«عبد الله بن سبأ»

جواب تسلسل ٧٦٩ فضيلة السيد أحمد الفالي

يُجاب عن هذا بعد مقدمة وهي:

إن الاتهامات التي اتهمت بها شيعة آل الرسول من أعدائها ومن خصماء أئمتها لكثيرة وإنا لو أردنا جمعها والجواب عنها لاحتجنا إلى تأليف كتاب ضخم مستقل. لا بل كتب مستقلة ضخام. ولكن في هذه الموسوعة نشير إلى بعض التهم الأساسية التي أخرجها أعداء آل الرسول ﷺ وشيعتهم بصورة تاريخية، وأصبغوها بصبغة الحقيقة والواقع، ويريدون بهذه التهم والخزعبلات أن يلوثوا الشيعة الطاهر من كل دنس.

هذه التهم ليست من ناحية الفرق المختلفة المدعية للإسلامية المخالفة للشيعة

فحسب وإن صح أن المؤسس لها يكون هؤلاء الجهال الضالون والمتعصبون بعصبية الجاهلية. ولكن في خلال القرنين الأخيرين اللذين عُرفا بالحضارة والتمدن ابتليت الشيعة بالذين بعثوا من ناحية الاستعمار والمستعمرين باسم المستشرقين، فهؤلاء المغرضون لما كان ودهم وغرضهم إثارة الفتنة وإيجاد الاختلاف بين المسلمين ليسهل لهم ولباعثيهم الاستيلاء والسلطة على المسلمين وبلادهم اشتركوا مع أولئك الجهال من المسلمين في اتهام الشيعة بتلك التهم والافتراءات، وذلك لا لشيء إلّا ابتغاء بث الاختلاف بين صفوف المسلمين وانفصام عروة وحدتهم وأرادوا أن يسعروا بهذه الوسيلة نار الأحقاد والبغضاء فتحاقد المسلمون وتباغضوا وتعادوا وتقاتلوا فتلاشوا وتفرقوا فاختلفوا.

وبالنتيجة يخضعون للمستعمرين، ويقرون لهم بالرق والعبودية، وكلّ حزب يستغيث بالمستعمر على الآخر علانية أو من وراء حجاب.

وهؤلاء المستشرقون المغرضون لم يكونوا وحيدين فريدين في إثارة الفتنة، والفساد بين المسلمين بل وجدوا هناك أعواناً وأنصاراً من اليهود والزرادشت والأخبث من هاتين الطائفتين، فاتهموا الشيعة بما اقتضت سياسة ساداتهم المستعمرين، وبما شاء أولياؤهم الكافرون والملحدون.

ومن سوء حظ الشيعة البريئة من كلّ شين أن وجد أفراد غير مغرضين من نفسها، ومن سذاجتهم وبساطتهم نقلوا في كتبهم ومؤلفاتهم القيمة التهم والأراجيف التي اتهموا بها هم وسائر إخوتهم الشيعة من ناحية أعدائهم بدون أي تفكير وتروٍ فيها.

وأول تهمة اتهمت بها الشيعة من ناحية أعدائها وابتنيت عليها عشرات بل مئات أُخرى هي أن الشيعة قد ولدت ونشأت من أفكار ابن سبأ اليهودي. نعم إن

الشيعة عند متهميها مولودة من أفكار ابن سبأ اليهودي الحميري الصنعاني العراقي الحيري. الموهوم لدى أهل التتبع والتحقيق والمشهور عند جاعليه وناحيته.

إن المؤرخين والكتاب قد كتبوا في أكثر من عشرة قرون حول ابن سبأ والفرقة السبئية ونسبوا إليه وإليها عقائد وأفكاراً وأنهم قد حملوا أوزار جميع فرق المسلمين بل آثام العالم أجمع على ابن سبأ المسكين من غير أن يبحثوا ويحققوا أصل وجوده.

إن تكن قصة ابن سبأ الخرافية توجد في كتب المؤرخين والكتاب السالفين قليلة وبنحو الإجمال ففي القرنين الأخيرين قد تغير الوضع وما من كتاب إسلامي أو تاريخي إلّا ونرى فيه هذه القصة مع البسط والتفصيل والترعيد والتبريق.

وها نحن ننقل هاهنا أقوال المؤرخين والكتاب ماضيهم وحاضرهم حول ابن سبأ والأفكار والعقائد المنسوبة إليه ونشرح بعد ذلك مختصراً حول أصل هذه القصة الخرافية المصبوغة بصبغة التاريخ وشخصية ابن سبأ الموهومة المفتعلة ونسيج أدمغة أعداء شيعة آل البيت.

ابن سبأ عند صانعيه وناحتيه

يقولون: إن ابن سبأ كان رجلاً يهودياً وكان محترق القلب من فتوحات المسلمين وتقدمهم السريع. فأسلم ظاهراً وكان يبطن عداء الإسلام ففي ضميره أن يعادي الإسلام ويكافحه ويثير الفتنة في المسلمين (كما هو حال كل منافق). وهذا الرجل هو عبد الله بن وهب بن سبأ المعروف ـ عند مخترعيه ـ بابن السوداء وكان هو من يهود اليمن ومن أهل صنعاء وكان من الحمير أو كان عراقياً من أهل الحيرة

على اختلاف أقوال الناقلين لقصته (مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين) تأليف الشيخ أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المتوفى ٣٣٠هـ ط مصر مقدمة ج٩ لمحمد محيي الدين عبد الحميد ص١١ و(إلى مشيخة الأزهر) للعلامة الثبت الشيخ عبد الله السبيتي ط العراق ص١٢٢ و(نقش وعاظ در إسلام) ترجمة (وعاظ السلاطين) لعلي الوردي ص ١١١.

هذا ما اطلعنا عليه من نسب ابن سبأ وسوابقه في التاريخ وليس فيه حول هذا الرجل المنحوت توضيح أكثر. ولعل أول من قال بأن ابن سبأ كان يهودياً هو الشهرستاني في الملل والنحل إذ إنه أشار فيه إلى ذلك سائر المؤرخين إما عرفوه عربياً وإما سكتوا عن نسبه. (نخستين إمام) كتاب فارسي تأليف (هداية الله حكيم إلهي) ط طهران ص ٤٢.

(ابن سبأ ومعتقداته عند مخترعيه)

إن القصص والأراجيف التي كتبها المغرضون والمأجورون حول ابن سبأ الموهوم ومعتقداته وحول الفرقة السبئية المصنوعة ومعتقداتها لكثيرة، ونحن روماً للاختصار ننقل بعضاً منها مع ذكر الكتب التي ننقل عنها ليرجع من أراد التفصيل إلى تلك الكتب.

يقولون: إن المؤسس والباني لأصول التشيع كان عبد الله بن سبأ «كتاب پرتو إسلام» ترجمة «فجر الإسلام» بالفارسية ج١ ص٣٢٤ (والفجر لأحمد أمين المصري، وترجمته لعباس الخليلي) وكتاب «السنة والشيعة» للسيد محمد رشيد صاحب تفسير المنار ص ٤ ـ ٦ «والغدير» تأليف العلامة الكبير الشيخ

عبد الحسين الأميني ج٣ من ص٢٦٦ (إلخ) والمؤلف دام ظله نقل التهم والافتراءات التي نسب أعداء آل الرسول ﷺ إلى شيعتهم النزيهين الذين ليس لهم جرم إلّا محبتهم ومودتهم لآل البيت عليهم السلام. وقد أجاب عن التهم كلها.

يقولون: إن الفرقة السبئية هي أقدم فرق الشيعة ظهوراً وأصلها في التاريخ الإسلامي. (كتاب المهدوية في الإسلام) للشيخ سعد محمد حسن على ما نقل عنه كتاب (إلى مشيخة الأزهر) للعلامة الشيخ عبد الله السبيتي ط بغداد ص١١٤ و١١٥.

يقولون: قد نشر عبد الله بن سبأ بين المسلمين ثلاثة أمور لم يكن أحد قبله معتقداً بها وهي:

(الأول): إنه أول من قال: إن رسول الله ﷺ جعل عليّاً وصيه وإماماً للمسلمين بعده.

و(الثاني): هو أول من صار معتقداً برجعة علي ومحمد ﷺ.

و(الثالث): إنه قال: إن علياً لم يقتل، وهو حي لا يموت، وساكن في السحاب، والرعد صوته، والبرق سوطه، وفيه جزء إلهي وهو يرجع يوماً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً. كتاب (مقالات الإسلاميين) مقدمة ج١ ص١١ والتعليقة عليه ص ٥٠ (ودائرة المعارف) لفريد وجدي ط مصر ١٣٥٦ هـ ج ٩ ص١٦٣ (والمهدوية في الإسلام) لسعد محمد حسن ص٧٦ و(پرتو إسلام) ترجمة (فجر الإسلام) لأحمد أمين المصري ج١ ص٣١٠ ط طهران و(تاريخ الطبري) ج٣ ص٣٧٨.

يقولون: إن ابن سبأ بث تعاليمه الخبيثة في كلّ مكان. وكان يقول: إني متعجب ممن يقول ويعتقد برجعة عيسى عليه السلام ولا يقول ويعتقد برجعة محمد ﷺ وكان يقول: كان لله ألف نبي وكان لكلّ نبي وصي ووصي

محمدﷺ هو عليؑ.

كتاب (محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية) للشيخ محمد خضري بك ج٢ ط٢ القاهرة ص٩٧، ٩٨ و(تاريخ سياسي إسلام) ط٢ طهران ج٢ ص٧.

يقولون: عبد الله بن سبأ قال لعلي: أنت الله فنفاه عليؑ إلى المدائن. والمقالات التي كان يقولها في حق علي بعد تظاهره بالإسلام هي التي كان يقولها في حق موسى بن عمران في عهد يهوديته، وكان يقول: لم يمت علي ولم يقتل وابن ملجم قد تصور شيطاناً بصورة علي فقتله، وكان يقول: الرعد هو صوت علي والبرق نوره.؟ والسبئية إذا سمعوا صوت رعد يقولون: السلام عليك يا أمير المؤمنين. كتاب (الأنوار النعمانية) للمحدث المعروف السيد نعمة الله الجزائري ط تبريز ج٢ ص٢٣٤. ويقولون: إن الفرقة السبئية التي كانت تسب صحب النبيﷺ وتنسب إليهم الكفر والنفاق وتبرأ منهم قد ظهرت في خلافة عليؑ وكان كثير من اليهود والنصارى والوثنية والصابئة وهم عبدة النجوم يعاونون ابن سبأ في بدعه. وفرقة من السبئية تعتقد ألوهية عليؑ ولما علم عليؑ ذلك حاربهم وقتلهم. ولكن التشيع قد نما وتكثر حتى افترقت الشيعة بأربع وعشرين فرقة. ويقول العضدي: الزيدية والإمامية من معتدلي الشيعة لا من غلاتها. كتاب مقدمة الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي ط الجديد بمصر ١٣٧٥ هـ بقلم عبد الوهاب عبد اللطيف ص٦.

ويقولون: إن عبد الله بن سبأ أو ابن السوداء كان يهودي الأصل ومن أهالي اليمن وكان جديد الإسلام، وهو من حرارته العجيبة وإيمانه الزائد الوصف بعدما تشرف بدين الإسلام ساح في آسيا الصغرى وبعض أقطار أفريقيا وطفق

بتهييج الناس وتحريك الشعوب، وبعد مدة يسيرة قد تلونت فعاليته بلون سياسي شديد، وفي مصر شرع بسب عمال الخليفة وتفسيقهم، وكان في خطبه يهدد «عثمان» ويستعفيه من الخلافة ليتركها لعلي بن أبي طالب الذي هو جدير لهذا لا غيره. ففصاحة ابن سبأ فعلت فعلتها، وفي مدة قليلة قد تجمع عليه الشعب وقدس عقائده، وابن سبأ لما رأى هذه الموفقية لنفسه صارت جسارته أكثر من ذي قبل وكشف النقاب عن وجهه فخلط في خطبه ومواعظه بين الأُصول والعقائد اليهودية والإسلامية، وكان هو مروجاً للتناسخ، وكان في بلدة الفسطاط في مسجدها الكبير يصيح ويقول: إن المسيحيين يقولون: المسيح عيسى ابن مريم يرجع في آخر الزمان ليبسط نفوذه على جميع الخلائق، وإني أقول: لن يرجع المسيح وإنما الذي يرجع في آخر الزمان هو محمدﷺ فحسب وأخيراً تجاوز عن كلّ حدّ وقال: إن محمداًﷺ يكون من جوهر الألوهية.

هذا الرجل لاطلاعاته الوفيرة في المذاهب من اليهودية والمسيحية والإسلام والمجوسية والهندوسية وحتى القبطية استطاع أن يتغلب على خصمه فيهزمه.

ابن سبأ في مدة يسيرة صار في مصر من رجالها المتنفذين وكان أكثرهم نفوذاً واتباعاً وكان والي مصر خاضعاً خاشعاً له. ورسول عثمان لما ورد مصر ورأى هذا الرجل وسمع كلماته صار متأثراً منها ووقع تحت نفوذه.

وقد تشعبت الفرقة السبئية بشعب متعددة: فبعضهم يعتقد أن علياًعليه السلام ركب السحاب وهو يرجع إلى الأرض، والبعض الآخر يقول: إن علياً ينزل على الأشرار والعصاة صاعقة ورعداً وبرقاً، وبعض يدعي أن علياً هو الشمس، وبعض يقول: إن علياً صار بصورة القمر. كتاب «شهسوار اسلام» تأليف مسيو كابريل انكيري ترجمة كاظم العمادي نشرة أنجمن تبليغات

اسلامي ط طهران ص٧٦ و٧٧ و٧٨ و١٨٥.

يقول: إن الثورة التي قامت على عثمان كانت بتحريك ابن سبأ فإنه كان يحرك المسلمين ضد عثمان ويثيرهم عليه.

وكان يقول: إن عثمان يكون غاصباً فحتم على الناس أن يثوروا عليه ويستعفوه عن مقامه ويحاربوا عماله ويناضلوهم. كتاب (عثمان بن عفان) لصابر عبده ابراهيم ط بغداد٢ ص٥٦، (والزبير بن العوام) تأليف صابر أيضاً ط٢ ص٣١ و٥٨ والكامل لابن الأثير ج٣ ص٧٧ و(دائرة المعارف) لوجدي ج٦ ص١٦٣. ويقولون: إن عبد الله بن سبأ صار مانعاً لأن يتصالح علي عليه السلام وعائشة فبالنتيجة وقعت حرب الجمل. كتاب (عمار بن ياسر) تأليف صابر عبده إبراهيم ط بغداد ٢ ص٥٨، (والزبير بن العوام) ط٢ ص٥٠ (ونقش وعاظ در إسلام) ترجمة (وعاظ السلاطين) نقلاً عن آخرين ص١١١.

(لِمَ أسلم ابن سبأ؟)

يقولون: إن اليهود أرادوا أن يطفئوا نور الإسلام بإشاعة البدع وإذاعة الأباطيل وإيجاد التفرقة بين المسلمين فبلغوا كل ما أرادوا بوسيلة عبد الله بن سبأ الذي أسس أساس التشيع والغلو في حق علي عليه السلام وبثّ الخلاف في الخلافة.

ويقولون: قال الشعبي: كان عبد الله بن السوداء موافقاً للسبئية في القول: بأن علياً هو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وكان أصله من اليهود ومن أهل الحيرة، وتظاهر بالإسلام ليصير بهذه الوسيلة إمام أهل الكوفة وكبيرهم،

فكان يقول لأهل الكوفة: إني قرأت في التوراة أن لكلّ نبي وصي وخليفة ألا وإن عليّاً هو وصي محمدﷺ وخليفته وهو أفضل الأوصياء كما أن محمداً كان أفضل الأنبياء. فنفاه عليعليه السلام إلى المدائن خوفاً من إثارة الفتنة ونفا معه ابن سبأ[1] ويقولون: إن ابن السوداء كان من محبي دين اليهود ومخلصيه فأراد أن يفسد في الإسلام بتأويلاته في حق عليعليه السلام وبنيه فيقول ويعتقد المسلمون في حق عليعليه السلام وبنيه ما يقول ويعتقد النصارى في المسيح عيسى ابن مريم. فلما رأى أن الروافض قد انهمكوا في الكفر والضلال نسب نفسه إليهم وخلط ضلالاته بتأويلاتهم. كتاب (الفرق بين الفرق) لأبي منصور عبد الله القاهر البغدادي المتوفى ٤٢٩ هـ ترجمته الفارسية ط تبريز الباب الرابع ص٢٤٠.

يقولون: إن زعيم هذه الفرقة ـ السبئية ـ عبد الله بن سبأ اليهودي أسلم كيداً ليوقع العداوة والاختلاف بين المسلمين، فغلا في حق علي روماً لذلك المنظور. كتاب مقدمة «الصواعق المحرقة لابن حجر» ط الجديد ص٦ و«محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية» ج٢ ص٩٧.

يقولون: إن الروافض يقال لهم «روافض» لأنهم رفضوا أبا بكر وعمر، والسبئية منهم يعاندون الإسلام ويعادونه كما أن اليهود يعادون النصارى والنصرانية، وما كان إسلام أولئك عن عقيدة وإيمان بالله بل أسلموا كيداً للمسلمين ليفسدوهم ويفسدوا في دينهم. فأحرقهم عليعليه السلام بالنار ونفا عبد الله ابن سبأ إلى «ساباط»، وعبد الله بن سباب إلى «حازر». كتاب العقد الفريد ج١ ط٢ بمصر ص٣٥٠ و٣٥٣.

---

(١) العبارة صريحة أن عبد الله بن السوداء هو غير ابن سبأ. وهما كانا رجلين فاقرأ أيها القارئ وأحسن الظن بصدق القول والأمانة.

ويقول صاحب تفسير المنار في تفسيره ط٢ ج٨ ص٢٢٥ في معنى الذي يقول هو للرفض من عند نفسه على ما نقل عنه العلامة الحجة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان في «مكتب التشيع»: إن عبد الله بن سبأ كان يعاون الزرادشت في تخريب الإسلام.

ويقول: إن غلاة الشيعة رفضوا الإمام زيد بن علي بن الحسين إذ سألوه البراءة من أبي بكر وعمر فلم يجبهم ولم يتبرأ منهما. ثم يتساءل ويقول: لِمَ سألوه البراءة من أبي بكر وعمر فقط ولم يسألوه البراءة من عثمان ومعاوية ويزيد؟ فلو تفكر أحد يعلم أنهم كيف تأثروا من دسائس الجمعيات السرية التي كانت تعمل في السرّ لأن تنتقم المجوسية من الإسلام.

ويقول: قد ظهرت دسائس الجمعيات المجوسية في الشيعة لتفريق المسلمين وتشتيتهم وتحطيم شوكتهم ومجدهم، ولم تجد ولن توجد جمعية في العالم لإفساد دين الإسلام وإبادة الرئاسة العربية أحسن تنظيماً وأدق خططاً وأحسن انضباطاً وأكثر نفوذاً من الجمعيات السرية التي أسسها عبد الله بن سبأ اليهودي والمجوسي الفارسي، فبانت دسائسهم في الشيعة.

كان ابن سبأ لدى مخترعيه

محركاً لأبي ذر وداعية إلى الاشتراكية

كلّ من قرأ تاريخ حياة أبي ذر الصحابي العظيم وكفاحه ونضاله يعلم أن هذا الرباني الكبير لم يكن في ثورته على الأمويين وأهل الترف والطرب إلا عن عقيدته الإسلامية الصحيحة، وكفاحه لم يكن بدسيسة أحد ـ لا ابن سبأ ولا

ابن السوداء ولا ابن سباب ـ وما هؤلاء إلا أسماء سماها بنو أمية وأعداء آل الرسول واخترعها أعداء الشيعة ليشوهوا بها سمعتهم ويحطوا من كرامتهم وسمّوهم. وما كان أبو ذر وتابعوه في كفاحهم ونضالهم وثورتهم إلا داعين إلى الله وإلى رسوله وإلى ما جاء به رسول الله ﷺ من كتاب الله العزيز والسنة الرؤوفة والقوانين العادلة، وكانوا يدعون الناس إلى الإسلام الصحيح وإلى العمل بكتاب الله المنزل على الرسول محمد ﷺ، فإن شئتم أن تسموا ما دعا إليه أبو ذر وأمثاله بالإسلام وأحكام القرآن وسنة رسول الله محمّد ﷺ فافعلوا وإن لم تشأوا فسموه بالاشتراكية الإسلامية، فلا مناقشة ولا جدال في التسمية، كان أبو ذر مخالفاً للأمويين وأصحاب رؤوس الأموال المترفين والمسرفين التاركين للزكاة والواجبات المالية ناهياً لهم عن إسرافهم وترفهم، فكان يعظهم وينذرهم ويدعوهم إلى الإسلام الصحيح الذي لا تشوبه الأهواء والأباطيل ويحذرهم من مغبة يوم الحساب وسوء العذاب. ولما لم يجد الفجار والمنافقون في ذلك الرجل الكريم ما يعيبوه به ويشوهوا شخصيته المحترمة في الأنظار تمسكوا بالافتراء عليه وإلصاق التهم به وتشبثوا بالكتاب المأجورين الذين كانت فيهم نزعة أموية فاتهموا ذلك الصحابي الذي شهد رسول الله ﷺ بصدقه وقال: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على أصدق ذي لهجة من أبي ذر. وبفضل هذه الطغمة المنتحلة اسم الإسلام أصبح هذا الصحابي العظيم المسلم الحقيقي من أتباع ابن سبأ وابن سبأ أثر فيه وهو كان محركه في كفاحه ونضاله ضد الأمويين والمترفين وداعية إلى الاشتراكية.

يقولون: لما ورد ابن السوداء الشام لقي أبا ذر فقال له: أبا ذر ألا تعجب إلى معاوية يقول: المال مال الله ألا إن كل شيء لله. كأنه يريد أن

يحتجنه[1] دون المسلمين ويمحو اسم المسلمين. فأتاه أبو ذر فقال: ما يدعوك إلى أن تسمي مال المسلمين مال الله؟ قال: يرحمك الله يا أبا ذر ألسنا عباد الله والمال ماله والخلق خلقه والأمر أمره؟! قال: فلا تقله. قال: فإني لا أقول إنه ليس لله ولكن سأقول مال المسلمين. تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٣٥ . ودائرة المعارف لوجدي ج ٦ ص ١٦٠، وأحمد أمين في فجر الإسلام ينقل الرواية من الطبري، وسيأتي أن الناقل لهذه القصة ليس إلا الطبري، وهو ينقله عن شعيب وهو عن سيف وهو عن عطية وهو عن يزيد الفقعسي فمدرك الناقلين لهذه القصة ليس إلا تاريخ الطبري فحسب.

ويقولون: أتى ابن السوداء أبا الدرداء فقال له أبو الدرداء: من أنت أظنك والله يهودياً؟ فأتى ابن السوداء عبادة بن الصامت فتعلق به عبادة فأتى به معاوية فقال: هذا والله الذي بعث عليك أبا ذر، وقام أبو ذر بالشام وجعل يقول: (يا معشر الأغنياء وأسوأ الفقراء بشر الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بمكاوٍ من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم) إلى آخر القصة تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٣٥.

يقول أحمد أمين: ليعلم أن ابن السوداء كان لقباً لعبد الله بن سبأ، وهو كان يهودياً من أهل صنعاء وأسلم في عهد عثمان وأراد أن يمحو الإسلام، ومن المحتمل أنه أخذ عقيدة مزدك (الإباحي الإيراني) في العراق أو في اليمن فدعا إليها أبا ذر وأبو ذر كان بسيطاً وكان ذا قلب طاهر، وكان أتقى الناس وأزكاهم وزهده كان سبباً للتصوف وموروداً لتقديس المتصوفة، كتاب (پرتو إسلام) ترجمة (فجر الإسلام) بالفارسية ط ٢ ج ١ ص ١٤٦ ـ ١٤٧.

---

(١) احتجن المال: ضمه إلى نفسه واحتواه.

هذا كان إجمالاً من القصص والأراجيف الموضوعة والمنتسبة إلى ابن سبأ أو ابن السوداء أو ابن سباب على اختلاف تعبير الوضاعين.

(الشيعة والغلاة)

سواء أكان لعبد الله بن سبأ وجود خارجي أو كما نثبت إن شاء الله تعالى لم يكن له وجود إلا في وهم واهميه وخيال متخيليه، مهما يكن من شيء فإن انتسابه إلى الشيعة والتشيع يكون من أكبر جنايات التاريخ وأشد المظالم على آل الرسول ﷺ ومن يحبهم ويتولاهم ويكون من أهل مودتهم عملاً بالآية الكريمة والقرآن المجيد[1].

ولو فرضنا أن ابن سبأ وفرقة السبئية لم يكونا موهومين وكان لهما وجود خارجي وحقيقة في عالم الخارج فإنا نقول ونعلم إعلاماً صريحاً: أن شيعة آل الرسول والتشيع بريئان من الغلاة وعقائدهم الباطلة وأفكارهم الخبيثة المضادة للإسلام وكل هذه العقائد المزيفة مختصة بابن سبأ وحزبه إن كان له ولهم في العالم وجود ولا ربط لها بشيعة آل الرسول ولا بالتشيع.

قال العلامة الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله في أصل الشيعة وأصولها ط ٩ بيروت ص ٨٤ ـ ٨٥: وأما عبد الله بن سبأ الذي يلصقونه بالشيعة أو يلصقون الشيعة به فهذه كتب الشيعة بأجمعها تعلن بلعنه والبراءة منه، وأخف كلمة تقولها كتب الشيعة في حقه ويكتفون بها عن ترجمة حاله عند ذكره

---

(١) ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ ـ الشورى، الآية: ٢٣.

في العين هكذا: «عبد الله بن سبأ ألعن من أن يذكر» ثم قال ﷺ: على أنه ليس من البعيد رأي القائل: إن عبد الله بن سبأ ومجنون بني عامر وأبي هلال وأمثال هؤلاء الرجال أو الأبطال كلها أحاديث خرافة وضعها القصاصون وأرباب السمر والمجون، فإن الترف والنعيم قد بلغ أقصاه في أواسط الدولتين الأموية والعباسية، وكلما اتسع العيش وتوفرت دواعي اللهو اتسع المجال للوضع وراج سوق الخيل وجعل القصص والأمثال كي يأنس بها ربات الحجال وأبناء الترف والنعمة المنغمرين في بلهنية العيش. وإن سمادير الأهازيج التي أصبح يتغنى بها لنا عن القرآن والإسلام (الدكتور طه حسين) وزملائه والدور الذي جاؤوا يلعبون فيه للمسلمين بالحرب والدرق فهو أشبه أن يكون من أدوار تلك العهود الخالية لا من أدوار هذه العهود التي تتطلب تمحيص الحقائق بحصافة وأمانة ورصانة ومتانة ـ انتهى.

وقال العلامة الحلي ﷺ: عبد الله بن سبأ غال ملعون وأمير المؤمنين عليه السلام أحرقه بالنار. وكان لعنه الله يعتقد أن علياً عليه السلام إله أو نبي. وبمثل هذه العبارة أو قريباً منها قال في حق «ابن سبأ» محمد بن علي الأردبيلي الغروي في كتابه «جامع الرواة» ط١، ج١، ص٤٨٥.

إن أفكار الغلاة وعقائدهم كانت عند أئمة الشيعة وعلمائها في جميع الأدوار والقرون مردودة وممنوعة. كما قلنا سابقاً: إن المدعين لوجود ابن سبأ والمخترعين لحزبه هم أنفسهم يقولون: إن علياً أمير المؤمنين عليه السلام تبرأ منهم وقتلهم وأحرقهم بالنار ونفاهم إلى المدائن، وإلى حازر...

وحتى البروفيسور كويارد في كتابه المسمى بمؤسسات تمدن الامبراطورية الإسلامية المترجم بالفارسية بقلم السيد فخر الدين الطباطبائي يقول في ضمن تقسيمه

المذاهب والفرق الإسلامية: كان في عهد علي عليه السلام شخص يقال له ابن سبأ، وكان في الابتداء يهودياً فأسلم فادعى الألوهية لصهر النبي صلى الله عليه وآله علي عليه السلام، ولكن هذا اللون من العقائد قد ردّ من ناحية علي وبنيه وشيعته المخلصين بسرعة وبدون تأمل. كتاب سازمانهاي تمدن إمپراطوري إسلام للپروفسور استانسيلاس كويارد الفرنسي ط طهران ص ٣٨ و ٤٠.

مهما يكن من شيء فإن ابن سبأ إن كان في الوجود كان من الغلاة ولم يكن مربوطاً بالشيعة والتشيع، ونسبة هؤلاء بالشيعة بهتان على الشيعة وظلم عليهم وعلى أئمتهم.

وابن خلدون البربري الذي لا يعرف من الشيعة سوى هذا اللفظ ـ الشيعة ـ يقول: إن جماعة من الشيعة تسمى بالغلاة وهم تجاوزوا حدَّ العقل والإيمان، واعتقدوا بألوهية أولئك الأئمة، والذين اعتقدوا في حق علي بهذا الاعتقاد أحرقهم علي بالنار. يقول هذا ولكن لم يأت باسم ابن سبأ القهرمان في هذه القصص الخرافية.

والذي لا بدّ من ذكره هو أن علماء الشيعة علاوة على رفضهم الغلاة وطردهم إياهم ـ سواء أكانت سبئية أو أي فرقة أخرى ـ قد حكموا في مصنفاتهم ومؤلفاتهم الفقهية بكفر الغلاة وإلحادهم ونجاستهم. يقول الشيخ الكبير والعلامة النحرير محمد بن النعمان المعروف بالمفيد الذي هو من أكابر علماء الشيعة وأعاظمهم في كتابه الثمين: الغلاة هم المتظاهرون بالإسلام وهم الذين نسبوا الألوهية والنبوة إلى أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين من ولده فالأئمة عليهم السلام قد حكموا بكفرهم وزندقتهم وخروجهم من دين الإسلام.

كتاب «شرح عقائد الصدوق أو تصحيح الاعتقاد» للمفيد ط٢ تبريز

ص ٦٣ . وفي حكم علماء الشيعة بنجاسة الغلاة وكفرهم وارتدادهم راجعوا إلى «مصباح الفقيه» للفقيه الجامع الحاج آقا رضا الهمداني ط طهران كتاب الطهارة ص ٥٦٨، وكتاب «العروة الوثقى» لفقيه العصر السيد كاظم اليزدي الطباطبائي ط طهران ص ١٩، ومستمسك العروة الوثقى لآية الله العظمى السيد محسن الحكيم الطباطبائي ج ١ ط ٢ ص ٣٢٥، وهكذا في جميع كتب الشيعة الفقهية ترى الغلاة في باب النجاسات.

عبد الله بن سبأ شخص موهوم خرافي

لقد أثبت المحققون والمتتبعون من السنة والشيعة بعد تحقيق عميق وفحص كامل تام أن قصة ابن سبأ والسبئية هي قصة خرافية مجعولة ومصنوعة في المدرسة الصناعية الأموية ومنحوتة في المعامل التي أسسها المغرضون والمنافقون بأيدي عمالهم الخونة لاختلاق التهمة والافتراء على ولي الله المطلق وخليفة رسوله الأحق أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقاتل أبطال المشركين والملحدين علي بن أبي طالب عليه السلام.

نعم، التهم والافتراءات والقصص الخرافية كلها صدرت من المكاتب الأموية والمدارس التي أُسست وانتظمت للافتراء والتهم على علي وبنيه الطاهرين وأنصاره الذين كان أغلبهم من كبار أصحاب الرسول وأعاظمهم كأبي ذر وسلمان ومقداد وعمار وقيس بن سعد بن عبادة وعبد الله بن مسعود وأُبي بن كعب سيد القراء و . و . رضوان الله عليهم أجمعين.

فأعداء علي وبنيه وشيعته قد تصوروا في عالم التصور والخيال رجلاً يهودياً من صنعاء اليمن أو من حيرة العراق أو من الحمير، وكان اسمه عبد الله بن سبأ أو ابن السوداء أو ابن سباب، وكان محترق القلب من فتوحات الإسلام

المتوالية فأسلم كيداً للمسلمين ليفسد عليهم دينهم ويهدم أساس إيمانهم، وحتى أنه أثر في أعاظم أصحاب النبي ﷺ وأزكيائهم كأبي ذر الغفاري وعمار بن ياسر وأمثالهما، فاتبع هؤلاء أهواءه وقبلوا آراءه وساروا أثره من دون قصد.

لا مجال لنا ها هنا للبحث والتحقيق في هذا الموضوع ولكن الذي يعلم ويفهم من كتب المحققين ومؤلفات المتتبعين في عصرنا الحاضر هو أن ابن سبأ شخص موهوم وليس له في الخارج وجود. وليس هذا ادعاء محض بل أقاموا عليه دلائل وبراهين، وها نحن نذكر من باب النموذج شيئاً من دلائلهم، ونوكل التفصيل إلى وقت آخر.

الدكتور طه حسين يشك أولاً في كتابه الفتنة الكبرى ج ١ في وجود ابن سبأ وينكره إنكاراً بتياً في ج ٢ ويقول في ج ١ ص ١٣١ فصل ١٣ وهناك قصة أكبر الرواة المتأخرون من شأنها وأسرفوا فيها، حتى جعلها كثير من القدماء والمحدثين مصدراً لما كان من الاختلاف على عثمان ولما أورث هذا الاختلاف من فرقة بين المسلمين لم تمح آثارها بعد، وهي قصة عبد الله بن سبأ الذي يعرف بابن السوداء. قال الرواة: كان عبد الله بن سبأ يهودياً من أهل صنعاء (اليمن) حبشي الأم فأسلم في أيام عثمان ثم جعل يتنقل في الأمصار يكيد للخليفة ويغري به ويحرض عليه ويذيع في الناس آراء محدثة أفسدت عليهم رأيهم في الدين والسياسة جميعاً. قالوا: إنه ذهب إلى البصرة فلم يكد يستقر فيها حتى رفع أمره إلى عبد الله بن عامر فأخرجه عنها فذهب إلى الشام، وهناك لقي أبا ذر ثم يذكر ما ذكرنا سابقاً عن الطبري إلى أن يقول: وإلى ابن السوداء يضيف كثير من الناس كل ما ظهر من الفساد والاختلاف في البلاد الإسلامية

أيام عثمان، ويذهب بعضهم إلى أنه أحكم كيده إحكاماً، فنظم في الأمصار جماعات خفية تتستر بالكيد وتتداعى فيما بينها إلى الفتنة حتى إذ تهيأت لها الأمور وثبت على الخليفة، فكان ما كان من الخروج والحصار وقتل الإمام عثمان.

ويقول في ص ١٣٢ : وبخيل إلي أن الذين يكبرون من أمر ابن سبأ إلى هذا الحد يسرفون على أنفسهم وعلى التاريخ إسرافاً شديداً. وأول ما نلاحظه أنا لا نجد لابن سبأ ذكراً في المصادر المهمة التي قصت أمر الخلاف على عثمان، فلم يذكره ابن سعد حين قص ما كان من خلافة عثمان وانتقاض الناس عليه ولم يذكره البلاذري في أنساب الأشراف وهو فيما أرى أهم المصادر لهذه القصة وأكثرها تفصيلاً، وذكره الطبري عن سيف بن عمر وعنه أخذ المؤرخون الذين جاؤوا بعده فيما يظهر. ويقول: ولست أدري أكان لابن سبأ خطر أيام عثمان أم لم يكن، ولكني أقطع بأن خطره إن كان له خطر ليس ذا شأن، وما كان المسلمون في عصر عثمان ليعبث بعقولهم وآرائهم وسلطانهم طارئ من أهل الكتاب أسلم أيام عثمان ولم يكد ليسلم حتى انتدب لنشر الفتنة وإذاعة الكيد في جميع الأقطار. ولو قد أخذ عبد الله بن عامر أو معاوية هذا الطارئ الذي كان يهودياً فلم يسلم إلا كائداً للمسلمين لكتب أحدهما أو كلاهما فيه إلى عثمان ولبطش به أحدهما أو كلاهما. ولو قد أخذه عبد الله بن سعد بن أبي سرح لما أعفاه من العقوبة التي كاد ينزلها بالمحمدين لولا خوفه من عثمان والذي يكتب إلى عثمان يستأذنه في البطش بابن أبي بكر وابن أبي حذيفة وعمار في بعض الروايات، خليق ألا يعفي من عقوبته رجلاً من أهل الكتاب قد اتخذ الإسلام وسيلة لإثارة الفرقة بين المسلمين وتشكيكهم في إمامهم بل في دينهم كله

ولم يكن أيسر من أن يتبع الولاة هذا الطارئ ومن أن يأخذوه ويعاقبوه وهم كانوا مهرة في تتبع المعارضين وإخراجهم من ديارهم وإرسالهم إلى معاوية أو إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، ومن أغرب ما يروى من أمر عبد الله بن سبأ هذا أنه هو الذي لقن أبا ذر نقد معاوية فيما كان يقول من أن المال هو مال الله وعلمه أن الصواب أن يقول إنه مال المسلمين. إلى أن يقول: وما أعرف إسرافاً يشبه هذا الإسراف. فما كان أبو ذر في حاجة إلى طارئ محدث في الإسلام ليعلمه أن للفقراء على الأغنياء حقوقاً وأن الله يبشر الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بعذاب أليم. ويقول بعد ما يصف أبا ذر في صحبته للنبيﷺ وسبقه الأنصار وكثيراً من المهاجرين في الإسلام وزهده وورعه وعلمه بنظام الإسلام وبحلاله وحرامه وحفظه القرآن و. و. و. فالذين يزعمون أن ابن سبأ قد اتصل بأبي ذر يرقون بابن السوداء هذا إلى مكانة ما كان يطمع في أن يرقى إليها.

ويقول في ج ٢ (علي وبنوه) ص ٩٧: والغريب أن المؤرخين الذين أكثروا من ذكر ابن السوداء عبد الله بن سبأ وأصحابه حين رووا أمر الفتنة أيام عثمان، وأكثروا من ذكرهم بعد مقتل عثمان قبل أن يشخص علي من المدينة للقاء طلحة والزبير وأم المؤمنين، ثم أكثروا من ذكرهم حين كان علي يشفر إلى طلحة والزبير وأم المسلمين في الصلح ثم زعموا أنهم ائتمروا على حين غفلة من علي وأصحابه بإنشاب القتال، إلى أن يقول: الغريب أن هؤلاء المؤرخين قد نسوا السبئية نسياناً تاماً أو أهملوها إهمالاً كاملاً حين رووا حرب صفين. ويقول: وأقل ما يدل عليه إعراض المؤرخين عن السبئية وعن ابن السوداء في حرب صفين أن أمر السبئية وصاحبهم ابن السوداء إنما كان متكلفاً

منحولاً، قد اخترع بأجرة حين كان الجدال بين الشيعة وغيرهم من الفرق الإسلامية، أراد خصوم الشيعة أن يدخلوا في أصول هذا المذهب عنصراً يهودياً إمعاناً في الكيد لهم والنيل منهم. ولو قد كان أمر ابن السوداء مستنداً إلى أساس من الحق والتاريخ لكان من الطبيعي أن يظهر أثره وكيده في هذه الحرب المعقدة المعضلة التي كانت بصفين، ولكان من الطبيعي أن يظهر أثره في تكوين هذا الحزب الجديد الذي كان يكره الصلح وينفر منه ويكفر من مال إليه أو شارك فيه.

ويقول: ولكنا لا نرى لابن السوداء ذكراً في أمر الخوارج.

فكيف يمكن تعليل هذا الإهمال، أو كيف يمكن أن نعلل غياب ابن سبأ عن وقعة صفين وعن نشأة حزب المحكمة؟

ثم يقول: أما أنا فلا أعلل الأمرين إلا بعلة واحدة وهي أن ابن السوداء لم يكن إلا وهماً. انتهى محل الحاجة من عبائره. والطالب للأكثر يرجع إلى الفتنة الكبرى ج ١ ص ١٣١ ـ ١٣٣ ـ وج ٢ ص ٩٨ ـ ١٠٠.

هذا ما كتبه ذلك الكاتب السني المصري المشهور.

وأما محققو الشيعة ومتتبعوهم الذين يقولون بموهومية ابن سبأ وأصحابه وأثبتوا ما قالوا فكثيرون، ومنهم المؤرخ المحقق مرتضى العسكري فإنه بعد التحقيق العميق وللمطالعة الكاملة في التاريخ والكتب التاريخية حول قصة ابن سبأ كتب نتائج تحقيقاته في كتاب ضخم باسم «عبدالله بن سبأ» وطبعه في النجف الأشرف ونشره. وهو يثبت بالدلائل التاريخية أن منشئ هذه القصة التاريخية (قصة ابن سبأ) ليس إلا «تاريخ الطبري» لمحمد بن يزيد بن خالد بن جرير المتوفى ٣١٠ هجـ الذي ينقل هذه القصة عن سيف بن عمر التميمي البرجمي

الكوفي في حوادث سنة ٣٠ ـ ٣٦ ونحن ذكرنا سابقاً من رواية سيف عن تاريخ الطبري، وكما علم هناك تكون إشارة إجمالية إلى قصة عبدالله بن سبأ، ولكن الكتاب الذين جاؤوا بعد الطبري مع أنهم أخذوا ما كتبوا في هذه القصة من ذلك التاريخ، وكان مدركهم الوحيد زودوا فيها ما اشتهت أنفسهم وما اقتضته سياسة ساداتهم ومستأجريهم، وتلك الزوائد وبعبارة أُخرى تلك التهم والافتراءات تكثرت في القرون الأخيرة شيئاً فشيئاً إلى أن وصلت النوبة إلى كتاب عصرنا المغرضين، فكلما أحبوا الهجوم على الشيعة البريئين من كل باطل والنزيهين عن كل شين نسبوا جميع عقائدهم وأفكارهم إلى ابن سبأ أو ابن السوداء أو ابن سباب الموهومين الذين لم يكن لهم وجود إلا في خيال جاعليهم الضيق وتوهم مخترعيهم الفاتر، وليس لهؤلاء المغرضين مدرك تاريخي مقنع يمكن أن يرجع إليه من يطلب الحقيقة وينشد الواقع.

والحاصل أن بالمقايسة بين تاريخ الطبري وسائر التواريخ الإسلامية في هذا الموضوع يثبت للمنصفين أن نسبة عقائد الشيعة وأفكارها إلى ابن سبأ تهمة وافتراء على الشيعة والكذب المحض الذي اختلقه أعداء الشيعة وكتبته أقلام مأجورة مسمومة، ونشرته عمالة المستعمرين لأغراض سياسية آنذاك.

ثم إن العلامة العسكري يثبت بعد ذاك أن الراوي لقصة ابن سبأ لم يكن إلا سيف بن عمر، ثم يعرف سيف هذا تعريفاً شاملاً من جميع جوانبه ويبرهن بتعريفه لسيف قيمة رواياته في سوق الواقع والحق.

من هو سيف؟ وما قيمة أحاديثه؟

قال العلامة العسكري: هو سيف بن عمر التميمي البرجمي الكوفي مؤلف كتاب (الفتوح والردة) وكتاب (الجمل وسير عائشة وعلي) مات سنة ١٧٠ هـ في خلافة هارون الرشيد، ويقول: إن شخصية الرواة تعرف بالرجوع إلى ترجمتهم في كتب الرجال أولاً وبتمحيص مروياتهم وأحاديثهم التي يروونها ثانياً فإذا راجعنا كتب الرجال للبحث عن شخصية سيف وجدناهم يصفونه بأنه:

يروي عن خلق كثير من المجهولين، ضعيف الحديث، ليس بشيء، متروك يضع الحديث، وهو في الرواية ساقط، يروي الموضوعات عن الثقاة عامة أحاديث منكرة، متهم بالوضع والزندقة. وفي الحاشية يذكر مدارك هذه الأقوال ويقول: راجع فهرست ابن النديم ص ١٣٧ وميزان الاعتدال للذهبي ج١: ٤٣٨ رقم ٣٥٨١ وتهذيب التهذيب ج٤: ٢٩٧ نقلاً عن جماعة من علماء الرجال كابن معين وأبي حاتم وأبي داود والنسائي والدارقطني وابن عدي وابن حيان وعباس ابن يحيى وغيرهم.

ويقول دامت تأييداته: وروي في الإصابة ج٣ ص٢٣٠ والاستيعاب ج٣ ص٢٥٢ بترجمة القعقاع بن عمر وقال فيما رواه سيف بن عمر عن عمرو بن تمام عن أبيه عنه، وسيف متروك وإنما ذكرناه للمعرفة.

وفي الإصابة ذكر بعده قلت: أخرجه ابن السكن عن طريق إبراهيم بن سعد عن سيف بن عمر عن عمرو عن أبيه عن القعقاع بن عمرو قال: شهدت وفاة رسول الله... الخ.

ثم ذكر بعده قال: ابن السكن سيف بن عمر ضعيف.

وقد نقل عنه جلال الدين السيوطي حديثاً واحداً في كتابه (اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) رقم ٣٣، ثم قال: موضوع فيه ضعفاء أشدهم سيف هكذا وصفه علماء الرجال. وقال حفظه الله تعالى وأيده: وأما أحاديثه ومروياته فلم نعثر على ما ذكروا له من المؤلفات، غير أن الطبري قد أورد في تاريخه كثيراً من أحاديثه نقلاً عن كتابه (الفتوح والردة) وكتابه (الجمل) انتهى ما أردنا نقله.

هذا كان تعريف إجمالي عن سيف بن عمر الراوي لقصة ابن سبأ في نظر علماء الرجال من أهل السنة، وهو كما رأيتم متهم عندهم باللاديني والزندقة وجعل الحديث.

ولم تنقل أحاديثه ورواياته في كتاب من الكتب المعتبرة، والذي عرفه بنقل أحاديثه هو الطبري وهو الذي نقل قصة ابن سبأ التي تكون من مجعولات هذا الراوي (الصادق الأمين) وبنقل قصته هذه (التي تكون أصدق القصص) في تاريخه جعلها مأخذاً ومدركاً للمؤرخين بعد، وهؤلاء قد أضافوا عليها ما أرادوا وما شاء أربابهم.

تحقيقات العلامة السبيتي في الموضوع

الأستاذ العلامة الشيخ عبدالله السبيتي الذي هو أحد علماء الشيعة الأعلام وله مؤلفات قيمة كـ «تحت راية الحق» و«المباهلة» و«حجة الوداع» و«سلمان الفارسي» و«أبو ذر الغفاري» و«عمار بن ياسر» و«حجر بن

عدي الكندي» وغير ذلك. له كتاب ضخم في رد «المهدوية في الإسلام» لسعد محمد حسن أحد شيوخ الأزهر ومن جملة التهم التي تشبث بها مؤلف المهدوية في الإسلام في حملاته على الشيعة (البريئة الزكية) هي هذه القصة المجعولة ـ قصة ابن سبأ ـ والعلامة السبيتي أيده الله وسدّده أجابه ورده بالدلائل التاريخية والتحقيقات العميقة في كذب هذه القصة ومجعوليتها وخرافتها.

فيقول أطال الله عمره ما هذا مضمونه: اعتقدوا أن للسبئية لم يكن وجود في الخارج في أي دور وزمان إلا في عالم وهم أعداء الشيعة وفي عالم خيالهم، وهذه القصة قد ألصقت بتاريخ التشيع بوسيلة الأشخاص الذين كانوا أعداء للشيعة وللتشيع.

اعتقدوا أن السبئية هي مولودة عجيبة ومصنوعة غريبة التي لو حاسبها أحد بدقة لا يعتقد بوجودها في الكون.

إخفاء الحق وإلقاء التهمة كانا الوسيلة الوحيدة التي كان السياسيون آنذاك يتوسلون بها ويستفيدون منها لتحطيم الخصم وإبادته، وهذه السياسة هي التي صارت موجبة لوضع «عبدالله بن سبأ» ونحت فرقة السبئية ونسبتها إلى الشيعة والتشيع.

الحق أن المسألة مضحكة عجيبة. إن ابن سبأ والسبئية وجدت في عهد عثمان وفي مدة يسيرة استطاعت أن تقتل خليفة المسلمين عثمان وتوجد الاختلاف بين المسلمين اختلافاً عظيماً لا يصدّ عنه شيء وأثره يكون في كل نسل وجيل ودور باقياً.

وابن سبأ بسرعة هائلة قد جرح الإسلام بخنجره اليهودي الساحر المرموز، والإسلام كان في بحبوحة عزته وأوج قدرته.

والحق أن مسألة الاختلاف في خلافة عثمان خلقت ابن سبأ ووضعت السبئية لينتقم بنو أمية من كل من خالفهم ويقتلوا مخالفيهم باسم التابع لابن سبأ ولفرقة السبئية.

وفي الكتاب الذي أرسله زياد ابن أبيه إلى معاوية بعد أخذه حجر بن عدي الكندي ومعاونيه كتب: طغاة من الفرقة السبئية الذين كان رئيسهم حجر بن عدي قد خالفوا أمير المؤمنين معاوية فسلطنا الله عليهم.

الحاصل أن المتتبع المنصف إذا يطالع ويقرأ القضايا المربوطة بابن سبأ لا يستطيع أن يعتقد أن ابن سبأ كان في الوجود.

وإني لأعجب أن ابن سبأ هذا كيف استطاع أن يصير صاحب تلك القدرة العجيبة والسيطرة المحيرة للعقول وينهض ضد الإسلام ويثور على خليفة المسلمين عثمان في مسمع منه ومرأى من ولاته وامرائه، وعاقبة الأمر يستولي ويتسلط على مجتمع المسلمين جميعاً في ذلك اليوم.

ومن هو ابن سبأ هذا الذي يسير جميع بلاد المسلمين طولاً وعرضاً ويبلغ عقائده الباطلة اليهودية ـ أو باصطلاح ابن جبهان الصهيونية ـ ولكن سيوف بني أمية لا تجيبه وعلى الأقل لا تمد إليه يد عامل أو والٍ من عمال عثمان وولاته ليأخذوه فيقتلوه أو ينفوه في الأرض؟ ولم يكن لعلي ذلك اليوم شيعة سوى أعاظم صحب النبيﷺ وأكابرهم الذين كانوا من خواص أصحاب الرسولﷺ؟ فإن كان ابن سبأ في الوجود كان يقيناً من نظائر كعب الأحبار وزملائه، وأتباعه كانوا من أهل السنة لا من الشيعة الأبرار.

وابن سبأ هذا مع هذا النبوغ والسياسة وهذا الدعاء والعقل لم لا يوجد في تاريخ اليهود له اسم ولا رسم؟. وما صارت عاقبة أمره وأين صار أتباعه وأصحابه؟!

هذه هي الأسئلة التي يسأل عنها المنصفون والذين ليس لهم أغراض من أنفسهم وضمائرهم ولا يسمعون عنها جواباً. كتاب «إلى مشيخة الأزهر» للعلامة النحرير الشيخ عبدالله السبيتي طـ بغداد ملخص صفحات ١١٥ ـ ١١٨.

ونحن لما لم يكن أصل هذا الكتاب لدينا موجوداً ولم نعثر عليه في المكتبات الموجودة في سوق كربلاء قد اقتبسنا ما كتبناه في هذه الموسوعة مما أفاده العلامة الحبر الأستاذ في المعقول والمنقول السيد محمد حسين الطباطبائي في مناظراته مع البروفسور هانري كربن الفرنسي في الشيعة والتشيع. وكان ما أفاده فارسياً قد جمع فصار كتاباً ضخماً نشره (مكتب تشيع) في بلدة قم، وصار عدداً ثانياً من منشوراته السنوية القيمة، فعربنا من عبارات السيد ما نقله من أصل «إلى مشيخة الأزهر» مترجماً بالفارسية.

وقال العلامة الطباطبائي بعد انتهائه لنقل ما قاله السبيتي في «إلى مشيخة الأزهر»: إن الأستاذ الشيخ عبد الله السبيتي قد شرع بعد هذه المقدمة في بحثه التحليلي الدقيق، وبعد عده التناقضات العجيبة الغريبة التي هي موجودة في القصص المربوطة بابن سبأ قد بحث حول السبئية واتباعهم الخرافية.

ثم يأخذ في جواب كتاب التحفة الاثني عشرية الذي له في هذا الموضوع قصص خرافية. فيرجع الطالب لذلك البحث إلى كتاب «إلى مشيخة الأزهر» من ص١١٥ ـ ١٦٠ فيجد هناك بغيته.

(ما يقوله الأستاذ علي الوردي في الموضوع)

يقول علي الوردي الأستاذ في كلية بغداد في كتابه (وعاظ السلاطين) تعريفاً لنتيجة جعل قصة ابن سبأ:

«سمعت يوماً من أحد القسيسين أنه يتمسخر بالإسلام يقول:

هلموا ولاحظوا هذا الدين ـ دين الإسلام ـ فإنه في عين فتوحاته وتقدمه

يقع بسهولة في شبكة رجل غريب الذي لا يطلع عنه التاريخ، وفي الوقت الذي كان أصحاب محمدﷺ مستولين على المحيط الإسلامي وناشرين لتعاليم نبيهمﷺ نلاحظ أن فرداً من اليهود يرد في ذلك المجتمع بلا دعوة، ويتلاشى ذلك المجتمع القوي المقتدر بدون أن يرده أو يقتله أحد. تعريب من كتاب نقش وعاظ در إسلام ترجمة وعاظ السلاطين ص١١٢.

ثم يقول: هل كانت لابن سبأ شخصية، أو كان هو موهوماً؟!

ابن سبأ الذي يقولون: إنه كان محرك الفتنة كان كما قال طه حسين شخصاً موهوماً، ويظهر أن هذه العجيبة كانت مجعولة وكانت مخلوقة لأولئك المثرين الذين قامت عليهم الثورة.

هذه كانت خلاصة الأبحاث حول ابن سبأ الموهوم وحزبه المجعول، ومن يريد تفصيلاً أكثر فليراجع الكتب التي ذكرناها في طي البحوث السابقة فإنه يجد في تلك البحوث ما يريد.

لقد وجد في القرون الأخيرة رجال مؤمنون وفي إيمانهم صادقون، فصاروا في صدد اتحاد المسلمين واتفاقهم وجمع شتاتهم والتقريب بين مذاهبهم، كفيلسوف الشرق في القرن الثالث عشر الهجري السيد جمال الدين الأسد آبادي الهمداني الإيراني والمشهور بالأفغاني وشيخ الأزهر ورئيسه الشيخ محمد عبده والسياسي الكبير سعد زغلول ومئات من كبار العلماء والساسة أمثالهم، فخطوا في طريق المقصود خطوات مؤثرة ولم يكن لأولئك الأعاظم مقصود وغرض يسوي التقريب بين المذاهب الإسلامية وجمع شتاتهم ومحو اختلافاتهم أو على الأقل تخفيفها وتقليلها، وجمعهم على العمل بكتاب الله وسنة نبيهﷺ والمودة لأهل بيته المعصومين وحب أصحابه المنتجبين. فأثرت كلماتهم في المجتمع الإسلامي تأثيراً

بيناً وغرست فكرتهم في أدمغة أشخاص من الطبقات المختلفة الإسلامية بذر فكرة الوحدة الإسلامية والاتفاق بين المسلمين والتقريب بين مذاهبهم فنمت فكرتهم هذه شيئاً فشيئاً إلى أن أقدم علماء من الشيعة والسنة وأسسوا لهذا المقصود مؤسسة وسيعة في مصر باسم «دار التقريب».

ولكن مع الأسف بقدر ما تكون هذه الفكرة عالية ومقدسة يكون لها أعداء الداء من الخارج والداخل، وهم دائماً في صدد الصد عنها وتخريب أساسها وهدم آثارها.

والمسلمون لا يتوقعون من الأجانب والمستشرقين الذين يريدون أن يوقعوا العداوة والبغضاء بينهم إذ إنهم أعداء ولم يدعوا الأُخوّة الإسلامية ولا وحدة الدين والكتاب والنبي، وبرنامجهم هو إيقاع الاختلاف والتفرقة والعداوة بين الأمم والشعوب وتضعيفهم ليستطيعوا أن يستولوا ويسيطروا ويسودوا عليهم ويبسطوا حكومتهم في بلادهم وينفذوا سياستهم المشؤومة فيهم. ونحن لم نشكو إلا من هؤلاء الدخلاء الأجانب الذين يدعون الإسلامية ويطلبون أُخوّتها علة زعمهم وهم متلبسون بلباس المسلمين وليسوا من الإسلام في شيء ويعدون أنفسهم من العلماء والرجال المصلحين ولكنهم هم المفسدون، ويحسبون أنفسهم من المؤمنين كذباً فلهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون وهؤلاء ليسوا إلا المنافقين الذين ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون﴾ (بالمسلمين والمؤمنين) ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون * ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾ فضرر هؤلاء يكون على الإسلام والمسلمين أكثر وظلمهم عليهم أشد من أولئك الأجانب والخارجين، فإن الجمعيات الاستعمارية تقطع بفاس الاختلاف والتفرقة أغصان الإسلام، وهؤلاء المنافقون

يقطعون بفاس النفاق أصل شجرة الإسلام ويهدمون بتهمهم وأكاذيبهم وافتراءاتهم على الشيعة وأئمتهم المعصومين ﴿الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً﴾ يمحون جميع آثاره الجليلة الجميلة، وهؤلاء هم الذين انتحلوا الإسلام ويعدون أنفسهم من المسلمين بل من الأقومين بدين الله، ويؤذون رسول الله ﷺ في آله وعترته فكأنهم لم يروا في كتبهم المعتبرة عندهم وفي صحاحهم الحديث المجمع على صحته بين الفريقين «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً» «وهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

فلا مرية أن ما كتبه أشخاص مثل ابن عبد ربه الأندلسي وابن حزم الأندلسي أيضاً وابن خلدون البربري الأفريقي وابن تيمية. و. و. من كتاب السلف والمعاصرين أضر بكثير على المسلمين واتحادهم وإخائهم من النشريات التي ينشرها المستعمرون بوسيلة المستشرقين.

وهؤلاء هم الذين شوّهوا سمعة الشيعة النزيهين من كل دنس اعتقادي أو رجس ضميري في أنظار سواد السنة وعوامها، وهم الذين عرفوا شيعة آل الرسول أنهم أناس مرتدون كافرون مغالون ومشركون ملحدون، ومنعوا السواد عن مجالستهم ومعاشرتهم ومؤاخاتهم فسدوا على المسلمين باب الاتفاق وصدوا عن الاتحاد ومنعوا التقريب بين مذاهبهم، وبالنتيجة تباعد المسلمون وتحاقدوا فاختلفوا وتفرقوا، وكل ذلك تم بنفع أعداء الإسلام ومخالفيه فضعف المسلمون، وذلوا وقوي المخالفون وعزوا فأخذوا الانتقام من المسلمين بكل ما لديهم من الوسائل.

ولا ريب أن العلة التامة والسبب الوحيد لافتراق المسلمين واختلافهم إنما هي (مع الأسف) عدم اطلاع تلك الفرق المخالفة للشيعة على عقائد الشيعة

من كتب الشيعة ومصنفات علمائهم وكل ما ينسبون إلى الشيعة ويتهمونهم بها ويفترون عليها أخذوه من المصادر المعادية.

وإذا أرادوا التضلع والتوسع في معرفة الشيعة وعقائدها يرجعون إلى كتب الغربيين والكتبة الأجانب، فهناك الحجة القاطعة والقول الفصل الذي ما هو بالهزل. وأما الرجوع إلى كتب الشيعة وعلمائهم فذاك مما لا يخطر على بال أحدهم كالنشاشيبي الذي جمع أكاذيب وترهات في أوراق باسم «الإسلام الصحيح» ـ وما أكثر ما تكذب الأسماء ـ ونتيجة تلك الترهات والأكاذيب وفذلكته يعني صحة الإسلام عنده هي الطعن والغمز واللمز، والتوهين بأهل بيت الوحي والنبوة علي وفاطمة والحسن والحسين سلام الله عليهم أجمعين، وإنكار كل فضيلة أو منقبة لهم وردت في آية أو رواية، وقد سبقه إلى ذلك جماعة كثيرة غيره.

فتلك النشرات الخبيثة هي التي تثير الحفيظة وتزرع الضغينة وتكون قرة عين أعداء الإسلام وأكبر سلاح للمستعمر الكافر والملحدين الذين هم أعداء كل دين.

أفلا يثير الحفيظة ويؤجج نار الشحناء في صدور الشيعة ما يقولونه هؤلاء المفسدون من أن التشيع كان مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام وكل من يريد إدخال تعاليم آبائه من يهودية ونصرانية وزرادشتية و. وإلى آخر التهم والافتراءات على شيعة آل محمد ﷺ البريئة كبراءة الذئب من أكل يوسف؟

فلينظر هؤلاء إلى أين ينتهي حال المسلمين من هذه الهوة السحيقة، وما الثمرة والفائدة من كل ذلك وما ذنب الشيعة سوى موالاة أهل بيت نبيهم ومودة ذوي قرباه؟.

فالحذر الحذر أيها المسلمون جميعاً من هؤلاء المنافقين المفسدين الذين خاضوا في الفساد والإفساد، وكل يوم يأتي المستعمر الكافر الملحد بأحد هؤلاء ليفسدوا فيكم

ويفسدوا عليكم دينكم ويهدموا بنيان اتحادكم المرصوص وأساس دار تقريبكم المحبوبة.

نصائح ومواعظ من القرآن الكريم

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾[1].

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم﴾[2].

﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾[3].

﴿ولا تكونوا من المشركين * من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون﴾[4]

﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به. ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً﴾[5].

إن الآيات في الموضوع كثيرة، وذكر جميعها ينافي هذه العجالة وعلى من اتبع الثقلين اللذين خلفهما رسول الله ﷺ في أمته ليتمسكوا بهما فلن يضلوا أبداً وهما كتاب الله وعترة رسوله ﷺ ولن يفترقا حتى يردا على رسول الله لدى الحوض. وصلى الله عليه وعلى عترته الطاهرة وصحبه الكرام.

كربلاء المقدسة — السيد أحمد الموسوي الفالي

---

(١) النساء: ٥٩.
(٢) آل عمران: ١٠٣.
(٣) الأنعام: ١٦٠.
(٤) الروم: ٣١ ـ ٣٢.
(٥) النساء: ٨٣.

هدايا
مؤلفات

وصلت الهدايا القيمة من الكتب والنشرات المدرجة أدناه إلى مكتبتنا ـ مكتبة الثقافة الدينية ـ بكربلاء خلال الشهر الماضي.

* من فضيلة العلامة الشيخ فرج آل عمران القطيفي النجف الأشرف

(١) نخبة الأزهار للعلامة الشيخ فرج آل عمران.

(٢) تحفة أهل الإيمان = = =

(٣) وفاة زينب الكبرى = = =

(٤) تحفة الأبرار ويليه الهداية للعلامة الشيخ عبد الله القطيفي.

* من العلامة ميرزا ابراهيم جمال الدين ـ الكويت:

(١) خطاب لكل مسلم للعلامة ميرزا ابراهيم جمال الدين.

(٢) تعليق على مقال ابراهيم الجبهاني = = =

* من فضيلة السيد عباس الكاشاني ـ كربلاء:

(١) دوازده بند محتشم لكمال الدين محتشم الكاشاني.

(٢) معراج السالكين للسيد عزيز الله امامت.

(٣) الإسلام والحجاب لفضيلة السيد محمد حسن.

* من مكتب صوت المبلغين ـ كربلاء.

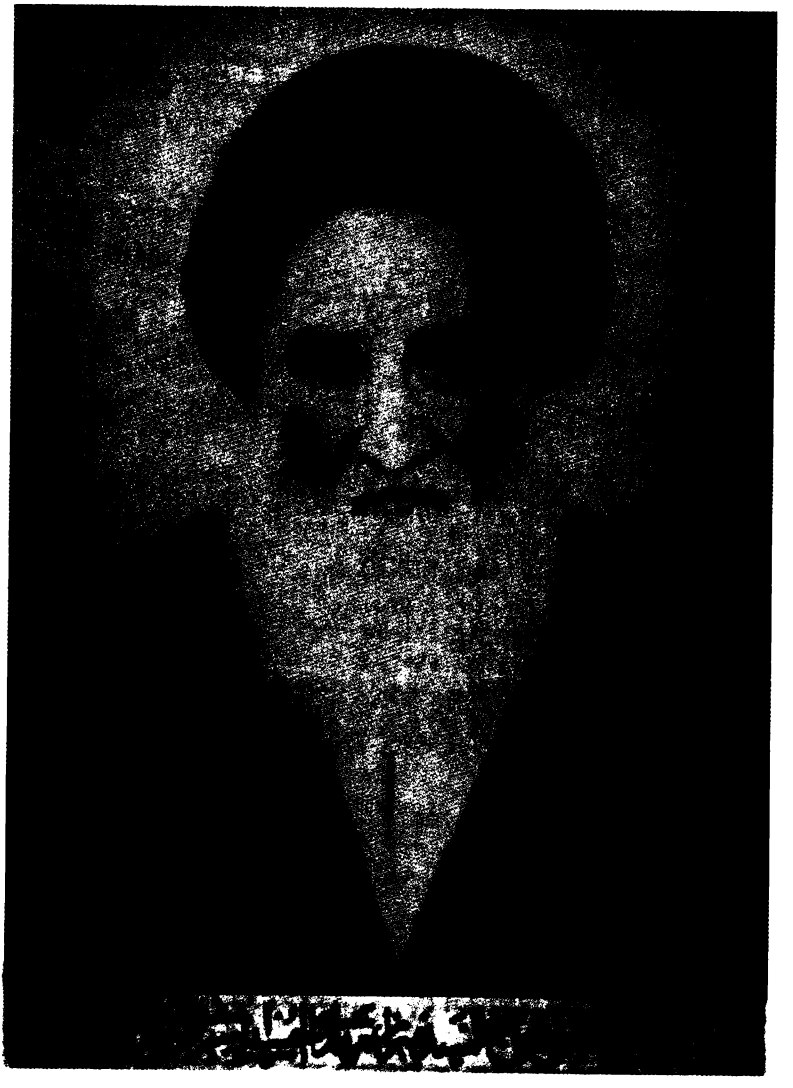
صوت المبلغين عدد (١) السنة الأولى.

*من الأستاذ محمد كاظم ـ بغداد

الزواج المبكر عامل مهم في شفاء الأمراض الصدرية للأستاذ محمد كاظم.

لجنة الثقافة الدينية تخصص العدد «١٠و١١» لهذه السنة
بذكرى حياة فقيد العلم والدين

فقيد العـالم الاسلامي
الامام الشيرازي



مطبعة الفري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٢

العددان العاشر والحادي عشر الدورة الخامسة شهر شوال وشهر ذي القعدة سنة ١٣٨٠ هجـ	مجلة الأسئلة الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

عنوان المراسلات : الجمهورية العراقية كربلاء : المدرسة الهندية
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

(تمهيد)

انتقل إلى جوار رحمة الله فقيدنا الغالي في ٢٨ شعبان المعظم سنة ١٣٨٠ فقد استأثر الله به وآثر له الحياة مع أوليائه المقربين من الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين. . بعدما أمضى عمره الشريف في خدمة العلم والدين، والذبّ عن مبادئ الإسلام، والجهاد في سبيل الله، ومقارعة الكفر والإلحاد وإعداد جيل متحفز صارم غيور على العقيدة والإيمان.

ولقد كان الإمام الشيرازي (قدس سره) منذ صباه متوثب الفكر وقاد الضمير، عارم النشاط، حتى كان شعلة تلهب من حوله، وتؤلبهم حول هدفه العظيم، حتى كان وحده (حوزة علمية) أينما حل وارتحل.

ولما هاجر إلى كربلاء عام ١٣٥٦ هجرية وقد تكاملت فيه المؤهلات الكافية لتصديره مركز القيادة الدينية، لم يزدد فيه النشاط العلمي والديني إلا تلهباً وتوقداً

وهاله أن يجد الجماهير البشرية تتخبط بعيدة عن المفاهيم الإسلامية في جوٍّ معكر خامل فاستبد بتكريس جهوده وقواه لإنشاء قاعدة إسلامية مركزة ينشر منها الوعي الإسلامي الصحيح بأسلوب متطور واسع النطاق. . فاختار كربلاء مركزاً لهذه النشاطات المقدسة. وقام بنهضة جبارة خالدة في سبيل رفع المستوى العلمي والديني حتى استطاع أن يجعل من كربلاء بلداً مثالياً يذكره الناس بإجلال وإكبار وأن يعصمه من التدهور والانزلاق في المخاطر والاستسلام لشتى التيارات الأجنبية، حتى كان موقف كربلاء في الفترة الأخيرة المنصرمة، موقفاً يخلده التاريخ باعتزاز. .

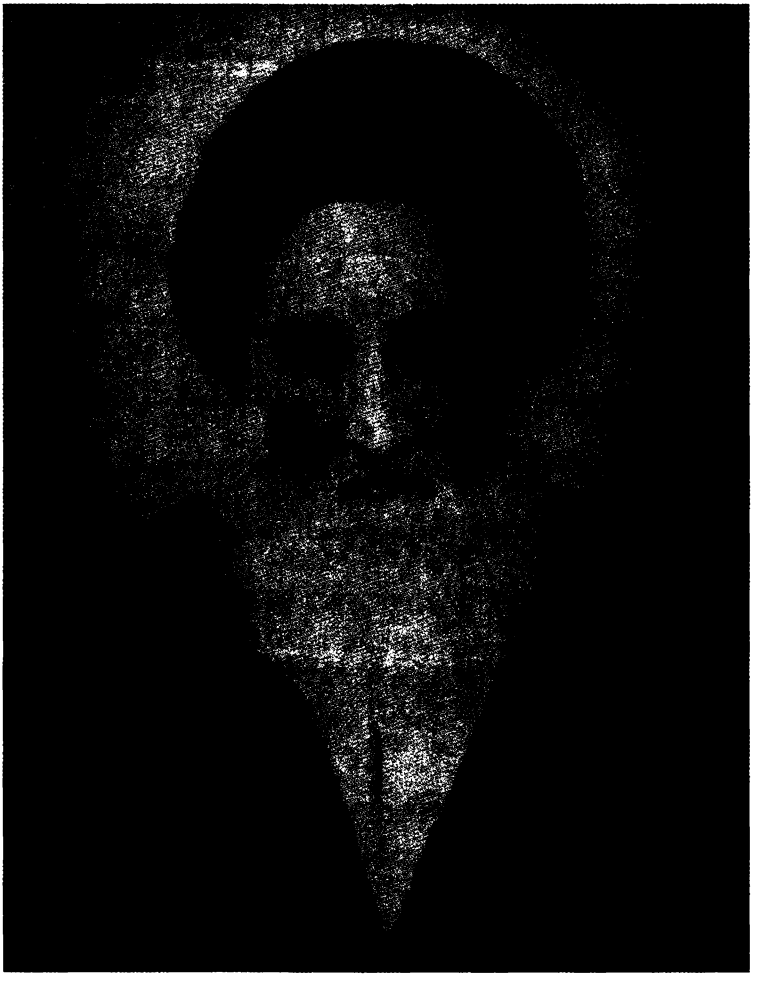
كل ذلك على أثر حكمة النهضة التي فجرها فقيدنا الغالي الإمام الشيرازي طاب ثراه. ولولا حكمة الربان الماهر وحذق القيادة الدينية التي كان يمثلها الراحل العظيم لانجرفت كربلاء ولطخت بقطع سوداء لا تغسل، كما هي سائر البلاد.

وما هذه النشاطات الإسلامية الفتية في كربلاء إلا قبسات منطلقة من روحه الفياضة، وما هذه النشرات التي تصدر إلا صفحات من جهاده المقدس.

وحيث إن لجنة الثقافة الدينية تألفت وظهرت للنور وأخرجت نشرتها الشهرية بأمر الراحل المقدس وعاشت بتشجيعاته وتأييداته، رأت من واجبها المحتوم أن تشترك في تأبين فقيد الأمة الإسلامية، بتخصيص عدد كامل بحياته الغالية وسيرته المباركة المثالية، تخليداً لذلك الرجل العظيم الذي نذر نفسه وحياته لله وضحّى بكل شيء في سبيل الإسلام وقضى ثلاثة أرباع قرن منهمكاً في جهاد متواصل يخوض الغمار دون أن يلتفت يمنة ويسرة أو تروق في عينيه مباهج الحياة.

ومثل هذا المجاهد الخالد يجب أن تسجل حياته ليبقى قدوة صالحة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر.

ولجنة الثقافة الدينية إذ تخصص عدداً بهذه المناسبة، تؤجل منهجها في نشر الأجوبة الدينية عسى أن تكافئ، ذلك في الأعداد القادمة.



صورة الفقيد الغالي

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف بالفقيد الراحل آية الله الحاج السيد ميرزا
مهدي الحسيني الشيرازي الحائري قدس سره.

١ ـ مولده

ولد في كربلاء المقدسة في محلة المخيم في داره الواقعة في عقد المائة في الجانب الغربي من باب قبلة الإمام الحسين عليه الصلاة والسلام، حيث يقطنها ولده الأكبر فضيلة العلامة المجاهد الحاج السيد محمد ـ الآن ـ

وكانت الدار من بناء جدِّه

فقد نقل هو رحمه الله: إن جده اشترى صرائف من العرب الذين كانوا قاطنين هناك، وبنى مكانها هذه الدار الباقية إلى الآن.

وكان يقول قدس سره: إنه لا يحب بيعها لشبهة وقفية، وإن لم تكن الشبهة بحيث توجب حكماً شرعياً.

وكانت ولادته في عام ألف وثلاثمائة وأربعة من الهجرة.

٢ ـ أبواه

تولد من أبوين كريمين أصيلين هما:

المرحوم المغفور له العلامة السيد حبيب الله الحسيني الشيرازي قدس سره

وهو من أبناء عم آية الله المجدد الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازي قدس سره.

ولد في شيراز وهاجر إلى الأعتاب المقدسة وسكن مدة في سامراء إبان استيطان الإمام المجدد فيها، ثم سافر إلى كربلاء وبقي فيها إلى أن توفي ودُفن في القاعة المثمنة في باب زينبية صحن الحسين عليه السلام، الواقع في الجنوب الغربي من الصحن الشريف.

ولم نظفر بآثار علمية من السيد المذكور، ولعل السبب أنه ـ كما ينقل ـ كره أن يكون كلًّا على ابن عمه الميرزا الكبير في أمور معيشته، فاتخذ مدة من عمره التجارة مهنة.

* * *

وأما والدته فهي المرحومة رضية رحمها الله وكانت مثالاً للمرأة الصالحة في الزهد والتقوى والعفاف والصلاح، ومما يدل على عظم شأنها أن شخصاً مدح آية الله الفقيد بحضرته وقال في بعض كلامه: إن صلاح الوالدة يؤثر في صلاح الولد، فقال الراحل: كلا! أنّى لي أن ألتحق بصلاح والدتي، ولو كنت متصفاً بشيء من الصلاح فهو رشحة من صلاح والدتي.

وقد مات السيد الحبيب قبل زوجه المرحومة رضية بسنوات، ولذا كان آية الله الفقيد تحت تربية والدته مدة طويلة من الزمن.

ونقل الراحل ـ يوماً ـ أن والدته كانت تقوم للتهجد قبل الفجر فكانت توقظه ـ وهو طفل صغير، ربما كان له من العمر ثلاث أو أربع سنوات ـ وتقول له ـ: اجلس عندي حتى أصلي لتعتاد القيام في عمرك.

توفيت في النجف الأشرف ودُفنت في وادي السلام.

٣ ـ إخوانه

كان لآية الله الفقيد من الإخوة ستة، اثنان من الذكور هما: حضرة العلامة السيد ميرزا عبدالله المشهور بالتوسلي، لملازمته قراءة دعاء التوسل، توفي في المشهد المقدس للإمام الرضا عليه السلام ودُفن هناك.

وحضرة العلامة السيد ميرزا جعفر، الذي كان آية في القدس والتقوى إلى جنب كونه علماً من أعلام العلم، توفي في طهران، ودُفن في شاه عبد العظيم.

وأربع من الإناث:

١ ـ زوجة المرحوم العلامة ميرزا محمد رضا ابن آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي.

٢ ـ زوجة المرحوم حاج ميرزا آغا.

٣ ـ زوجة المرحوم حجة الإسلام والمسلمين السيد علي النوري طاب ثراه.

٤ ـ زوجة سماحة آية الله العظمى السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي دامت بركاته.

٤ ـ عشيرته

كان آية الله الفقيد رحمه الله ملتقى الحسبين الكريمين، فمن ناحية الأم كان يمت بصلة قريبة إلى آية الله الكبير المجاهد الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي الذي

كان من آيات الله تعالى، وكان قد جمع بين العلم الغزير والتقوى العجيب والجهاد للإسلام، وإليه يرجع الفضل في استقلال العراق وطرد الإنكليز من هذه البلاد الإسلامية في ثورته ضد الكفر والاستعمار.

فقد كان الإمام المجاهد خال راحلنا العظيم من جهة الأم.

كما أنه من جهة الأب يمت بالصلة إلى آية الله العظمى وحجته الكبرى الإمام المجاهد المجدد الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازي قدس سره، الذي طرد الكفر والاستعمار عن إيران المسلمة في قصته الشهيرة التي أفتى فيها بتحريم التبغ، مما اضطر الكفار الأجانب على الانسحاب من إيران بعد ما نشبت مخالبهم بها باسم انحصار التنباك.

فقد كان والد راحلنا العظيم: (السيد ميرزا حبيب الله) ابن عم الإمام المجدد.

٥ ـ بيتيته

بيتية آية الله الفقيد من ألمع البيوت، وأحرزها للشرف والعز والفضل والتقوى والزهد والصلاح والزعامة الدينية والدنيوية والمجد والسؤدد.

فقد نبغ في هذا البيت الكريم ستة من عظام العلماء وكبار مراجع المسلمين مما يندر مثيلاً له منذ بدء الإسلام إلى اليوم.

١ ـ آية الله العظمى المجاهد المجدد الحاج ميرزا محمد حسن الحسيني الشيرازي.

٢ ـ آية الله العظمى المجاهد الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي.

٣ ـ آية الله الكبرى السيد ميرزا اسماعيل الحسيني الشيرازي، ابن عم الإمام المجدد.

٤ ـ آية الله الكبرى السيد ميرزا علي آقا الحسيني الشيرازي. ابن آية الله المجدد.

٥ ـ آية الله السيد ميرزا عبد الهادي الحسيني الشيرازي دام ظله.

٦ ـ آية الله الحاج السيد ميرزا مهدي الحسيني الشرازي قدس سره.

كما نبغ في هذا البيت الرفيع الطبيب الشهير البطاسي، الذي قل له نظير أو مثيل، وهو مضرب المثل إلى اليوم الحاج السيد ميرزا أسد الله طاب ثراه.

أما سائر أفراد الأسرة فهم معروفون بالعلم والفضل والتقوى والصلاح والهدوء والسكينة.

٦ ـ تربيته

تربى راحلنا العظيم بين حنان أمّه وعطف أخيه الأكبر السيد ميرزا عبد الله ﷺ مشتغلاً بالعلم والزهد في كربلاء المقدسة، فتلقى العلوم الأولية من النحو والصرف والأدبيات والحساب وما إليها في كربلاء المقدسة عند أساتذتها في ذلك الوقت.

ثم انتقل إلى سامراء واشتغل بالبحث والدرس والتدريس هناك مدة طويلة من الزمن.

ثم سافر إلى الكاظمية وبقي هناك مشتغلاً بالبحث والدرس ما يقرب من

سنتين، وصادف ذلك إبان الغلاء والقحط. . فكان يقول ﷺ: لبثنا في الكاظمية مدة طويلة ولا نجد من المأكول إلا التمر الزاهدي والقثاء (خيارشنبر) وهكذا قضينا شهوراً.

ثم سافر إلى كربلاء المقدسة وبقي مدة قصيرة.

وانتقل بعدها إلى النجف الأشرف وبقي هناك ما يقرب من عشرين سنة مشتغلاً بالعلم مكبّاً على البحث والمراجعة، آخذاً سبيل العفة والزهد والانزواء والعبادة.

ثم انتقل إلى كربلاء المقدسة بإلحاح من سماحة آية الله العظمى المرحوم الحاج آقا حسين القمي طاب ثراه.

وبقي في كربلاء إلى أن حضرته المنية في (٢٨) شهر شعبان سنة ١٣٨٠هجرية.

٧ ـ أساتذته

تتلمذ الإمام الراحل على جملة من أساطين العلم، ومراجع المسلمين العليا أشهرهم:

١ ـ سماحة آية الله المجاهد الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي.

٢ ـ سماحة آية الله العظمى الحاج آغا رضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه.

٣ ـ سماحة آية الله العظمى السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب العروة الوثقى.

٤ ـ سماحة آية الله الشيخ ميرزا محمد حسين النائيني ﷺ.

كما أنه حضر البحث (الكمپاني) لـ :

١ ـ آية الله السيد ميرزا علي آغا ابن الإمام المجدد الشيرازي.

٢ ـ آية الله الحاج آغا حسين الطباطبائي القمي.

٨ ـ إجازاته

ولفقيدنا العظيم عدة إجازات الاجتهاد من علماء عصره.

كما له إجازة الرواية من جماعة كثيرة من أساطين الحديث والدراية كـ:

١ ـ آية الله القمي المتقدم.

٢ ـ وحضرة حجة الإسلام والمسلمين المغفور له الشيخ ميرزا محمد الطهراني السامرائي صاحب (مستدرك بحار الأنوار).

٣ ـ وحضرة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ آغا بزرك الطهراني صاحب (الذريعة).

٤ ـ والنقاد الخبير الثقة العلم المحدث المغفور له الحاج الشيخ عباس القمي صاحب (مفاتيح الجنان)

وغيرهم... وغيرهم...

٩ ـ مؤلفاته

لفقيدنا الكبير عدة مؤلفات، نذكر منها:

١ ـ الشرح على العروة الوثقى، لكنه غير تام.

٢ ـ رسالات في مباحث أصولية.

٣ ـ رسالة في التجويد.

٤ ـ رسالة حول فقه الرضا.

٥ ـ كشكول في مختلف العلوم.

٦ ـ الدعوات المجربات.

٧ ـ هدية المستعين في أقسام الصلوات المندوبة.

٨ ـ رسالة في الجفر.

٩ ـ أجوبة المسائل الاستدلالية. وغيرها ما لم نحضرها الآن.

أما ما برز من آثاره إلى الطبع هي:

١٠ ـ ذخيرة العباد.

١١ ـ ذخيرة الصلحاء.

١٢ ـ الوجيزة.

١٣ ـ تعليقة على العروة الوثقى.

١٤ ـ تعليقة على وسيلة آية الله العظمى المرحوم السيد أبو الحسن ﵀.

١٥ ـ بداية الأحكام.

١٦ ـ تعليقة على رسالة آية الله المرحوم الأصطهباناتي.

١٧ ـ تعليقة على رسالة آية الله القمي.

١٠ ـ محفوظاته

كان راحلنا العظيم يحفظ كثيراً من النثر والنظم، منها ما يلي:

١ ـ القرآن الكريم من أوله إلى آخره، وكان يواظب على قراءة جزء منه كل يوم إلا في أوقات مرضه.

٢ ـ ألفية ابن مالك في النحو.

٣ ـ التهذيب في المنطق.

٤ ـ النجم الثاقب في الإمامة لآية الله السيد محمد باقر الطباطبائي ﷺ.

٥ ـ الجزري في التجويد.

٦ ـ مقامات الحريري.

وقد قال يوماً: إنه يحفظ من الشعر ثمانية آلاف بيت.

١١ ـ سيرته الذاتية

إن سيرته الذاتية رحمه الله تعالى حافلة بالمآثر العليا وحاشدة بالقيم المثلى، كان منذ طفولته مضرب المثل الأعلى في جميع نواحي حياته: سلوكه في ذاته ومع ربه ومع أقربائه ومع المجتمع، ولم ير قط خاملاً ولا متكاسلاً، فإذا أصبح الصباح هرع إلى دروسه الدينية منهمكاً في التعلم والتعليم جميع ساعات النهار عدا مهلة الصلاة والغداء وبعض الواجبات اليومية مقتصراً فيها على قدر الضرورة، وإذا جن الليل أسرع بعد أداء الفرائض إلى الفراش ليأخذ راحة

قليلة، استعداداً من تلك الهجعة القصيرة وبالأغلب لم تكن تتجاوز الساعتين للمثول بعد منتصف الليل أمام خالقه العظيم مشتغلاً بالصلاة وقراءة القرآن بين فترات مختلفة وبمواصلة مطالعة الكتب الدراسية، منشغلاً عن مضي الوقت ليرى بزوغ الشمس وهو متيقظ واع، هذه عادته طوال حياته الزاهرة.

وربما كانت الدراسة تعطل ليوفر الطلبة على أنفسهم بعض الاستعداد للتواصل والتتابع في التعلم، ومن عادات أكثرهم أيام العطلة انتخاب محلات مناسبة للارتياح والاجتماع النزيه بغية التنزه والترفه وكثيراً ما يلحون على فقيدنا الراحل بالموافقة معهم غرضهم أخذ المتاعب المتواصلة التي كان رحمه الله يوفرها على نفسه ولكن ليجدوا منه إباءً مبرماً، وفي بعض الأحيان يتمرض ليكفوا عنه، ثم يهرول مع اشتياق مفرط لحفظ آيات القرآن الكريم في تلك الأيام باعتبارها عطلة، يفرغ فيها عن وظائفه اليومية إلى مقاصده الشخصية. وكان في تدريسه متفوقاً يستأنس تلاميذه بكلامه الرائع وبخلقه العظيم ويتمتعون بتوجيهات أخلاقية ضمن تعلم العلوم الدينية، حليماً مجارياً مع اعتراضات المستشكلين يصغي إلى الأشكال ويستمع إليه بكل مسامعه حتى يظن المتكلم أن في بيانه إفادة جالبة، فكثيراً ما كان المستشكلون يسترسلون في كلماتهم مكثرين إلى حدّ يثير غضب سائر الجلوس ولكن السيد الفقيد رحمه الله في رحابة من الصدر ورباطة من الجأش يرد الإشكال ويجيب على أدلته بألفاظ رقيقة متفاهمة، فكان دائماً مثيراً لإعجاب الآخرين في نبوغه الأخلاقي الراقي، ولم ير قط أنه جرح عاطفة أو مسّ كرامة كائناً من كان فكنا إذا أردنا النظر إلى عالم رباني ومظهر ديني وأخلاق إسلامية وسلوك إنساني لم نكن نعدوه، فهو المثال الأوحد لعالم متصف بالأخلاق الحميدة جامع للشرائط المرغوبة إليها سالك سبل الإنسانية العليا ناهض

بأعباء الزعامة الإلهية، ممتثل للأوامر الدينية بأسرها، زاهد عن الزخارف وعوارض الحياة الاعتبارية، تقي في دينه من فكر وقول وعمل، فكان المصداق الأوفى للحديث المشهور: «أما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه».

فللّه دره عاش سعيداً ومات حميداً والسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً ورحمة الله وبركاته.

١٢ ـ جهاده

إن راحلنا العظيم كان قد نذر نفسه لخدمة الإسلام والذبّ عنه والتضحية دونه.

وقد شاءت له الأقدار أن يشترك في ثلاثة ميادين من ميادين الدفاع عن الإسلام ومثله العليا:

١ ـ الثورة العراقية التي أشعلها الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي من كربلاء ضد الإنكليز الذين أرادوا احتلال هذه البلاد الإسلامية، فثار في وجههم آية الله الشيرازي وكان راحلنا قدس سره قد أسهم في هذا الدفاع تبعاً لأستاذه زعيم النهضة.

٢ ـ جهاده مع آية الله الحاج آغا حسين القمي قدس سره، حيث سافر بصحبته إلى إيران للضرب على الأيادي التي عبثت بالقيم الإسلامية وحرف الدين عن موضعه، وقد كان السفر خطراً إلى أبعد ما يتصور، بالإضافة إلى ما كان يكال لآية الله القمي قدس سره ومن بصحبته من التهم والافتراءات

لكنه صمد وصمد معه راحلنا العظيم وغيره من أصحابه.

٣ ـ دفاعه عن الإسلام والمسلمين في الفترة الحمراء العصيبة التي صادفت آخر سني حياة الفقيد، فقد وقف أمام تيار الإلحاد خير وقوف وقام مجاهداً في سبيل الله خير قيام، حيث قل الناصر وعز المجاهد. حتى هدد طيب الله ثراه بالقتل والسحل والسجن والتشريد.

لكنه لم يثن عما عزم عليه من الجهاد والمثابرة وقد أبلى في ذلك بلاء حسناً يشهد بذلك جميع المسلمين.

وقد كان جهاد كربلاء المقدسة في هذه الفترة العصيبة مقتبساً من جهاده ثم بعد لئي من الزمن تبع كربلاء في الجهاد سائر المدن العراقية، حتى انقشعت السحابة الحمراء بفضله وفضل العلماء وفضل المجاهدين من المسلمين وجزاهم الله عن الإسلام خير جزاء المحسنين العاملين.

١٣ ـ أشعاره

كان الفقيد ﷺ آية في العلوم العربية والشعر والأدب، وله من الشعر باللغتين العربية والفارسية، والكتابات البليغة ما لو جمع لأصبح مجلداً ضخماً.

ويكفيك أن ما نظمه من الشعر لو جمع ربما بلغ عشرة آلاف بيت أو أكثر، وننقل هاهنا بعض قصائده:

نظمه في الطاهرة البتول:

ظـهـرت زهـرة زهـراء الـبـتـول　　فـاسـتـنـار الـكـون مـن أنـوارهـا

* * *

ولدت فاطمة بنت النبي فاسقني كأس الهنا والطرب
واترك الزهد وهول اللهب فهي الفاطم في اليوم المهول
مذنبي شيعتها من نارها

ولدت فخر العلا بنت الجلال ولدت أخت النهى أم الخصال
ظهرت نخبة أوصاف الكمال أصل كل الخير بل أم الأصول
وأصول الدين من أقمارها

لم تكن تولد من خير الأنام هي إلا بعد جهد وصيام
بفطور الخلد من خير طعام جلت الزهراء عن هذي المقول
أن ترعها في علا أنظارها

هي بنت المصطفى خير البشر هي أم الأوصياء الطهر الغرر
زوجها قاسم طوبى وسقر شمس غر لم تكن ذات أفول
وسما مجد سمت آثارها

فاسقني يا صاحبي كأس المنى وأدر في جمعنا خمر الهنا
لا تخف ذنباً وتخشى وهناً بشر اليوم الأماني بالحصول
فالرجا كلّ الرجا في دارها

بزغت شمس العلا أم الهداة بلغت أعلى مراقي الممكنات
شرفت آباءها والأمهات ولدت يا للهنا بنت الرسول
بان سرّ الله في إظهارها

هي سرّ الله ما بين الورى سرّ غيب ذاتها كيف ترى
ولها خلق الثريا والثرى ليس للعقل بمعناها الأصول
فدع الأوهام في أطوارها

لا يداني فضلها قط بشر لا ترمها إنها إحدى الكبر
هي للمختار أصل وثمر أين لولاها الذراري للرسول
دوحة بورك في أثمارها

هي وتر في نساء العالمين هي شفع بأمير المؤمنين
هي نور الله في الأفق المبين حبها دار أمان لا تزول
أهله آمنة في دارها

لا تضاهي فاطم في حسب كرمت جلت ببعل وأب
وبنوها في أجل الرتب كلما في الخلق صعب وسهول
فلها قد أذعنت أقطارها

فلها من ربها خير الشؤون وعلى عرفانها دارت قرون
وبها تفخر الآبا والبنون وهي لولا المرتضى خير البعول
لم تزل مفردة في دارها

لم يكن لولاه للطهر قرين كهي كفو لأمير المؤمنين
وله منها الهداة الأنجبين فهي أم الأوصيا بنت الرسول
وهي شمس الدهر في أستارها

أين من أدنى علاها مريم أين منها سارة أو كلثم
أين من مخدومها من تخدم لا وربي مثل زهراء البتول
لم تر الدنيا على أدوارها

فاطم سادت نساء البشر بمزايا كسناء القمر
وغدت مفزع يوم الحشر ليس فيما ترتضيه من نكول
فاسأل الأخبار في آثارها

فهنيئاً لمحبيها النجات من عظيم الوزر من بعد الممات
كيف يخشى من عظيم السيئات من تولى فاطماً أم الشبول
لا وربي لم يذق من نارها

لعداها الويل إذ عادوا النبي وغدوا من ربهم في غضب
عمروا بيتاً لهم من لهب إذ بنار أحرقوا باب البتول
نار حقد بقيت أخطارها

لم يزل يغلي لهيب الكفر في قلوب طبعت كالحجر
فغدى يحرق باب الغرر باب فوز خير باب للسؤل
هو باب الله في أقطارها

لهف نفسي لعزيز هضمت ضربت طوراً وطوراً لطمت
وبأطوار الأذايا ظلمت لهف نفسي لك يا بنت الرسول
لهفة تشكو الحشى من نارها

منعوا إرث أبيها علناً وأزاحوا الفيء عنها إحنا
أسقطوا منها جنيناً محسناً كسروا أضلعها يا للدخول
هجموا بغياً عليها دارها

لم تزل بعد أبيها فتنت وبكت شجواً إلى أن زمنت
قتلت جهراً وسراً دفنت فبعين الله غارت في الرسول
بنت طه وعفى آثارها

أنت يا أم الملاذ المرتجى أنت للأمة كهف ورجا
فإليك العين ترنو بالنجا في صروف الدهر والخطف المهول
ولعقبي أوحشت أخبارها

وله أيضاً طاب ثراه:

درة أشرقت بأبهى سناها ... فتلالا الورى فيا بشراها
لمع الكون من سنا نور قدس ... بسنا ناره أضاء طواها
يا لها لمعة أضاءت فأبدت ... لمعات أهدى الأنام هداها
يا جمادى كفاك فخراً لدى الأ ... شهر مهما تفاخرت في علاها
كشف الله فيك عن سره الغيـ ... ـب وأهدى البتول للطهر طه
طلعت في سما العلى شمس قدس ... زهرت عن ذرى النهى زهراها
حبذا هاشم وحب قصي ... حبذا من كريمة ولداها
هي نور الله الذي ليس يطفى ... وهي الصفوة التي أصفاها
دوحة عمت البسيط ثماراً ... زهرة نور الورى قمراها
حرة سادت البرايا جميعاً ... من لدن بدوها إلى منتهاها
لم يكن في الوجود لولا علي ... كفوها آدم فمن عز جاها
بلغت مبلغاً سمت عن عديل ... ليلة القدر نخبة لا تضاها
يا لها نخبة حوت مكرمات ... قصر العالمون عن احصاها
لا ولم يحص فضلها غير من أحـ ... ـصى نجوم السما وعشب ثراها
كيف يحصى مديح بحر معان ... خفيت منتهى وما أخفاها
أو يحصى مديح طود معالي ... رفعت حيث طائر العقل تاها
أين يحصى مديح كنز لآلئ ... لم يبن للأنام إلا ثراها
لا ترمها فإنها سر غيب ... إن تجلت أو اختفت لن تراها
شمس قدس تجللت بالمعالي ... وعلت في ذرى العلى أعلاها
فأبت أن ينالها الوهم إلا ... أنها آية تعالى علاها

مريم الطهر لم تنلها علاء ... لا ولا كلثم ولا من سواها
خيرات النساء طراً نجوم ... وهي البدر مذ بدا أخفاها
كيف لا والرجال لا كفو فيها ... أفيرجى كفو لها في نساها
خيرة فاقت البرايا وفاقت ... آية حير الورى معناها
زهرة جنبها ذكاء وجنب ... حل بدر وجانب فرقداها
فالأولى هم قطب العوالم طراً ... هي فيهم قطب تدير رحاها
ذلك الفضل لا يدانيه فضل ... تلك أقسومة أبت أن تضاها
هي حواء فاقت الحور حتى ... خدمت في ولادها لعياها
فاطم للولاة عن كلّ هول ... لا يخاف العذاب من والاها
خلق الله آل أحمد أنواراً ... فكانت من بينها زهراها
عرفتها الأملاك يوم تجلت ... فغدت عرفة لأهل كساها
ساد آباؤها قديماً فزادوا ... سؤدداً من ندى سما علياها
بيتها بيت سؤدد ومعالي ... فاق هام السماء عز ابناها
كيف أحصي مديحها ببيان ... وبها الله في السموات باها
بلغت منه رتبة كان فيها ... سخطه سخطها رضاه رضاها
جعلت أولياءه من بنيها ... بعثت أنبياءه بولاها
زوجت من سميه في سماه ... شفعت في عباده في جزاها
جنة عرضها السموات والأرض ... أعدت لمتقى والاها
ويناغي لولدها حامل الوحي ... ويرعى الأملاك عز حماها
أشرف العالمين أنجالها الغر ... وهم يفخرون في منتهاها
أشرف العالمين أنجالها العز ... أصول الورى بدور هداها

وهم في علا لهم لا يدانى ... تلقهم يفخرون في منمّاها
تلك أكرومة تبين علاء ... فليباهي من ينتمي لعلاها
لعن الله أمة ضيعوها ... لم يراعوا لها مقاماً وجاها
رجعوا جاهلية فأباحوا ... حرمة الله واستباحوا حماها
جعلوها غنيمة إذ رأوها ... فقدت حصنها المنيع إباها
فتنادوا أحلاف ثارات بدر ... أشقياء يقودها أشقاها
ذاكم يومكم هلموا عجالا ... لتنالوا الأحقاد من آل طه
تلكم فرصة فلا تغفلوها ... والقفوا دولة لهم لا تناهى
فجثوا هجمه على باب دار ... حكم الله أن يهاب حماها
واستطالوا حلماً وصاحوا صياحا ... تركت في الدهور رجع صداها
وعلى الباب أضرموا نار حقد ... تتلظى إلى النشور لظاها
هتكوا عنوة حماها حمى الله ... وآذوا نبيه بأذاها
منعوها تراثها من أبيها ... غصبوا حقها الذي أتاها
كذبوها حيث ادعته وجاءت ... بشهود لها على دعواها
بشهود عدل وأي شهود ... ربها والنبي قد زكياها
بشهود مطهرين من الرجس ... كرام من الورى أتقياها

وله طاب ثراه:

أرى وجد قلبي مستنير الجوانب ... وفيض دموعي مستهل الذوائب
وفي الصدر من نار الفراق شرارة ... تفور لظاها في زوايا الترائب
أغارت على صبري وأفنت تجلدي ... وأهدت إلى الكرب من كل جانب
وشمر دهري من قديم أوانه ... لحتفي وآلى أن يكل مساربي
وأخنى على قومي وأردى عشيرتي ... ولم يبق لي إلا رنيني وساكبي

وكدر عيشي بعد صفو زهائه ... وأجدب سربي بعد خصب الجوانب
ولم يرع إلاً ولا ذمة ولا ... مكارم أحسابي وعليا مراتبي
ولا عز آبائي وقدم نبالتي ... ولا فخر إسلامي ومجد حلائبي
ولا نسبي من ذي المفاخر هاشم ... ولا رحمي من آل فهر وغالب
ولا سؤددي من ذي المعالي محمد ... ولا شرفي من حيدر ذي المناقب
وبالغ في ضيمي وراقب مهربي ... وارصد لي في حافتي وجوانبي
كأن حياتي غمرة لا أرى بها ... لنفسي روحاً غير كظ الجوانب
وأصبحت مهجور الحمى لا يجيبني ... صدى من أحبائي ولا من أقارب
فها زفرتي تترى وهاتي مدامعي ... ترقرق مدراراً كدر المحالب
ودهري خؤون والحوادث جمة ... وقلبي رهين في وطيس المصائب
وما لي من ركن ألوذ بظله ... يطارد عني كربتي ونوائبي
ينفس لي همي ويفرج شدتي ... ويكشف لي ضري ويجلي غياهبي
ويرغد لي عيشي ويحيي مسرتي ... ويصلح لي أمري ويقضي مأربي
سوى ماجد فاق الأنام بفضله ... ونال أعالي شامخات المناقب
كريم توالى في التماس جنابه ... مواكب تطوي البيد أثر مواكب
تروح وتغدو غدوة وعشية ... على بابه الوفاد من كل جانب
زعيم بني فهر وزبدة هاشم ... وثائر أبناء النبي الأطائب
ووارث علم الأنبياء ووحيهم ... وكاشف كرب المؤمنين الأشائب
وأقوم منهاج إلى غاية المنى ... وأرفع معراج لنيل المراتب
صفي زكي صابر أي صابر ... حمي وفي عاقب أي عاقب
شفيق رؤوف ناصح وابن ناصح ... رشيد عطوف غالب وابن غالب
تقي نقي ذو فخار مطهر ... من الرجس تطهيراً حميد المناقب

هو البطل الحامي الذمار الذي له ... تُقاد رقاب الخلق من كلّ جانب
مليك إذا ما قام قام بنصره ... ملائكة الرحمن جمى الكتائب
كمي إذا ما رام أمراً أطاعه ... إليه كماة الصالحين الأراقب
همام إذا ما سار سار أمامه ... من الرعب ما يعيى له كل ناصب
يلين له صم الصفاء تذللا ... ويخشاه صلهام الأسود العصالب
جواد له يوم السخاء سحابة ... وأخرى بفيض الوابل المتراكب
هزبر إذا ما كر يوماً إلى الوغى ... أراك عراص الحرب حمر الجوانب
وصفو الفضا أرضاً بسحب عجاجها ... وسهل الوغى حزناً بقتلى المحارب
ترى سيفه يذري الجماجم والكلى ... كعاصفة تذري هشيم السباسب
يفلق هامات الأسود بسيفه ... فكيف بأوداج الكفور المحارب
وأزكى الورى نفساً وأسخى الورى يداً ... وأقوى الورى باساً شديد الغوارب
وأعظم حلماً أن يهيج بغضبة ... وأعلى مكاناً أن ينال بعائب
شريف رضي طيب وابن طيب ... صبور وقور ثاقب وابن ثاقب
يقوم بأمر الله في الأرض حاكماً ... عليماً بفتيا غامضات المطالب
فيملأها قسطاً وعدلاً ورحمة ... كما ملئت جوراً ببغي القطارب
إمام عليم ذو أناة ورأفة ... زعيم حليم ذو على ومناقب
هو العلم المنصوب خير مؤمل ... هو الحجة الموعود خير مراقب
هو القائم المحيي شرائع جدّه ... وناشرها في شرقها والمغارب
عليك سلام الله يا بن الأطالب ... مدار السموات العلى والكواكب
وما عصفت بشرى الرياح وأنشأت ... لواقحها يوماً ثقال السحائب
وما نسمت ريح الصبا بكرة وما ... تعانقت الأغصان عند الهباهب

وما سار ركب أو أقامت عشيرة ... بوادي حصيب في ظلال المضارب

وما عشت شراً أو تأمرت ضاحياً ... وما عم من يمناك فيض المواهب

عليك سلام الله يا خير سيد ... ويا خير مأمول ويا خير صاحب

ويا خير مستور تراقبه الورى ... ويا خير محجوب ويا خير غائب

ويا خير ممدوح بكل فضيلة ... ويا خير منعوت بجم المناقب

عليك سلام الله يا بن محمد ... ويا بن الولاة الأوصياء المطائب

ويابن الشموس الطالعات التي انجلت ... بها عشوات الغي عن كل ذاهب

ويابن النجوم الزاهرات التي اهتدت ... بها أولياء الله عند المجالب

ويا بن البراهين الذين تمسكت ... بهم أنبياء الله عند النوائب

ويابن العيون الزاخرات التي روت ... بها الخلق طراً باختلاف المراتب

ويابن النفوس الزاكيات التي بها ... توسلت الأرواح عند الجواذب

أبا صالح يابن الجهابذة الأولى ... علواً بالمعالي شامخات المراتب

أولو العزم والحسنى أولو الحزم والنهى ... ذوو البر والتقوى ولاة المناصب

أبا صالح يابن الخضارمة الأولى ... غدى بحماهم يلتجي كل هارب

أبا صالح يا بن الغطارفة الأولى ... يروم نداهم كل سار وسارب

متى سئل الركب السراة مناخها ... أشارت إليهم راكب بعد راكب

أبا صالح يا بن القماقمة الأولى ... روت عن نداهم هاطلات السحائب

دلائل علم الله خزان وحيه ... مفاتح كنز الرشد سبل الرغائب

أبا صالح يا خيرة الله في الورى ... وعروته الوثقى لنيل المطالب

وآيته العظمى ورايته التي ... متى بسطت آن انبساط المواهب

أبا صالح أنت الإمام الذي به ... تدور رحى الإمكان ما دون واجب
وأنت أمين الله وابن أمينه ... ومكنون سرّ الله في خير قالب
وأنت الصراط المستقيم إلى الهدى ... وأنت وأنت المرتجى للمواهب
وأنت ابن سادات البرية كلها ... وأنت ابن أرباب النهى والمناصب
وأنت الذي لولا قواعد شرعكم ... لتاهت عقول الخلق في كل جانب
وأنت الذي لولا مآثر وحيكم ... لحار الورى في مرديات المذاهب
وأنت الذي لولا منار هداكم ... لضل على الرواد سرب الرغائب
وأنت ولي الأمر وابن ولاته ... وأنت شهاب العلم وابن الأشاهب
وأنت ربيع الجود والمن والسخا ... ومعتمد في فادحات النوائب
وباب الهدى ركن التقى كوكب الحجى ... منار العلى حصن النهى والمناقب
وشمس الضحى طالت دهور احتجاجها ... فتاه البرايا في شعوب المذاهب
وشافي الصد والشاكيات من الحوى ... ومحى القلوب الوالهات النواعب
وبدر دجى العدوى ونجم سما العلى ... وقاعدة التقوى وروح القوالب
وناشر أعلام الهدى كل شاهق ... وباتر أغصان العدى والنواصب
وقاطع أصلاب الأولى استأصلوا الهدى ... وغاظوا مزايا آل فهر وغالب
وقاموا على سوق بكل مكيدة ... على ابن أبي شيخ الأباطح طالب
وجامع شمل الدين بعد شتاته ... وفاتق رتق الكفر يوم التغالب
ياحامي حمى الدين القويم وشرعه ... تعالت على أديانهم والمذاهب
فأينك منها وهي خاملة العلى ... وقد أفلت أقمارها في المشاغب
وشمس ضحاها في سواد انكسافها ... وبدر دجاها في ظلام الغياهب

تشير إليها شبهة بعد شبهة ... رياح الأعادي راقب بعد راقب
فإن أحكمتها بالمواضي رجالكم ... فقد مزقتها اليوم أيدي الأجانب
وإن أتقنتها بارقاتكم التي ... علت بالمنايا في رؤوس الركائب
فها انشبت فيها الذئاب مخالبا ... حداداً ترى استيصالها بالمخالب
وإن نصرتها منكم خير عصبة ... فدتها بأرواح زواكي الضرائب
فقد ضيعتها اليوم شر عصابة ... قد استهدفتها جانباً بعد جانب
وإن اطلعتها ثاقبات عقولكم ... فقد حجبتها واهيات الحواجب
وإن عرفتها بينات أصولكم ... فقد نكرتها ملهيات الملاعب
وإن أظهرتها عاليات رؤوسكم ... فهاتيك أخفتها ستور العناكب
وإن رفعتها فالقات سيوفكم ... فقد وضعتها لاهيات العراطب
وإن أثبتتها منكم خير عصبة ... فقد لعبت فيها شرار العضالب
وإن نشرت من ماجد بعد ماجد ... فقد صدّ عنها غاصب بعد غاصب
وإن ذاد عنها صادق بعد صادق ... فقد دس فيها كاذب بعد كاذب
وإن جمعتها منكم خير سادة ... فقد فرقتها باطلات الشوائب
وإن صانها منكم كرام أعفة ... فقد خان فيها خارب بعد خارب
وأشياعها ذلت وأنصارها فنت ... وأعوانها أمست رهان الكرائب
وعمالها كلت وعشاقها غدت ... أسارى المنايا أو حيارى النوائب
وعكافها بادت وقوامها عيث ... وطلابها جاشت سرايا الكتائب
وروادها صدت ووفادها سرت ... وأعلامها خرت بأيدي النواصب
وحفاظها قلت وأسيافها نبت ... وحامي حماها في الدياجي الغياهب

فذاك علاكم خافقاً وأصولكم ... هباء وعدوّكم تراث المقانب
وشرعكم أمسى غريباً موبخاً ... زنيناً طعيناً في رشاق الأجانب
وشيعتكم أمست أيادي سبا ولا ... مجير لداعيهم بضنك المجالب
أيعسوب حوز المؤمنين وغوثهم ... وحامي حمى المستضعفين الأشائب
أغثنا وقاك كل ثلمة ... وفرج عنك الكرب نهزة طالب
أتغضي وأهل البغي يستضعفوننا ... يسومونا سوء العذاب المعاقب
يضاق بنا جهراً وأنت حمينا ... وأنت ابن هيجاء وأنت ابن قاضب
فديناك أدركنا من الضر والعنا ... وعرج بنا عما بنا من كرائب
أبا صالح سمعا ضجيج رعية ... غدت تتفانا في وطيس العواطب
أبا صالح أدرك رؤوساً رفيعة ... غدت بين مقهور وهون ورائب
تقاد نواصيها بذل وخفة ... وتغلق أيديها إلى متن غارب
أبا صالح أدرك صدوراً كئيبة ... تحن من البلوى حنين السحائب
فكم راقب يرجو الخلاص من الأسى ... ولم يلق إلا قاطباً فوق قاطب
أبا صالح أدرك قلوباً وجيعة ... تأن من الشكوى أنين النجائب
أبا صالح أدرك أنوفاً حمية ... على الرغم أمست في صغار المعاطب
عليك بأكباد حرار لذيعة ... بما هو أدهى من سموم العقارب
عليك بإنجاب كرام أعفة ... تعادت عليها قارعات المصائب
وكم أسروا منهم نساء وخربوا ... بلاداً وأفنوا عاكباً بعد عاكب
عليك بهم عبر العيون من الأسى ... عليك بهم جرحى الجفون السواكب
أبا صالح أدرك نفوساً أبية ... غدت بين مطرود مهان وهائب

وكم مؤمن آذوا ومحجوبة جفوا ... وفاحشة أبدوا بلا عتب عاتب
فيا غيرة الله اغضبي لمحمد ... وعترته والمؤمنين العياهب
ولا صبر إلا أن تقوم بثارهم ... بحرب يشيب الطفل عشر الشطائب
ولا صبر إلا أن نراك مملكا ... تذيق العدى كأس الردى غير هائب
فديناك أدركنا فهاك نفوسنا ... فدى دون ماضي رأيك المتألب
وهاتيك أرواح أطل ارتقابها ... وقاء بأمضى سعيها المتجاذب
تراقبك الأملاك جم قبيلها ... لأوبك يا رحباً بمثلك آئب
فنهضا بعين الله في خير شيعة ... يخوضون أغمار الردى والعواطب
وفتيان مجد كالليوث أعزة ... وفرسان هيجاء وأقمار غالب
رجال كرام لا تبالي حمامها ... إذ العزم ناداها لنيل المطالب
إذا غضبت لان الحديد لقهرها ... فكيف بأعناق الأعادي النواصب
ترى الموت فوزاً في حمى شمس عزها ... فأين يدانيها عثار التجانب
يبيتون غبرى في خشوع وخشية ... ويضحون غلباً في قراع الكتائب
إذا ما دعوا للحرب خفوا وأبشروا ... كأنهم قوم دعوا للمآدب
تراها إذا كرت أسوداً ضواريا ... على همة الشهب العوالي الثواقب
قواضب يذرون الرؤوس كأنها ... عواصف تذري طافحات الجنادب
سراة إذا غابوا كماة إذا لقوا ... حماة إذا نودوا كرام الضرائب
أسود إذا صفوا سيول إذا سروا ... سيوف إذا همّوا حداد المضارب
فنهضا بعين الله يا بن محمد ... ويا بن أمير المؤمنين الأشاهب
إلى كم تغض الطرف عن أخذك الأولى ... تواصوا عليكم باجتياح المآئب

فديتك طوداً راسياً لا تهزه ... عواصف أعباء العنا والعواطب
عواطب لو هارت على الصخر فتتت ... شراشرة مشورة في الجوانب
فديتك مكروباً كئيباً مجرعا ... كؤوس العنا من كل باغ وناصب
تدور شريداً مهمها بعد مهمه ... مصابا بأدهى فادحات المصائب
مصائب هانت عندها كل كربة ... رضيت بها الله غير معاتب
لك الله كم تلقى جوى وكريبة ... وتحلم عنها صابراً غير واثب
تبيت على ضيم وتصبح خائفاً ... وأنت أمان الله وابن العصالب
وتهضم غلابا وتظلم قاهراً ... لعمرك هذا من غريب العجائب
فديتك مولى إذا أناة ورحمة ... ونيل وألطاف خفايا المذاهب
رمته يد الدنيا بكلّ رزية ... تذوب لأدناها صعاب الأخاشب
إلى كم تقاسي من عداك شماتة ... وبغياً وإرغاماً وأنت ابن قاضب
فنهضاً بعون الله سعداً ممكناً ... عزيزاً على استيصال رسم التصاخب
ونهضاً بنصر الله عضباً مؤيداً ... نرى بك عزاً بعد طول التجاذب
اطلت علينا الانتظار فهل إلى ... مآدبك الملأى سبيل لطالب
بمن يستغيث المرملون لما بهم ... وأين يلوذ الوتر يوم التكاثب
وأين يريح الوافدون ركابهم ... وهل لسوى ناديك نشري براكب
وأين يجوب العيهب الهائم الذي ... يرى الدهر سجناً لا يؤب بأيب
بأي فناء يستجير أبو المنى ... وأي حمى تأوي لدفع المشاغب
ببابك يا بن الخير لاذ ابن حاجة ... ومسكنة يدعوك دعوة لائب
ببابك عبد أمل يشتكي الجوى ... إليك وأنت المرتجى للمواهب

أديم إلى فياض سيبك ناظري ... وأرجوك أن تقضي جميع مأربي
أناديك محتاجاً وأسأل نائلاً ... وآمل من يمناك نيل مطالبي
وهل لي أن أرجو سواك لحاجتي ... وأقصد ظلاً غير تلك المضارب
ومثلك لي من سادتي وعشيرتي ... وصفوة أشياخي وخير أقاربي
وكيف وإني لا أنال بك المنى ... وأنت زعيمي في الأنام وصاحبي
وأنت ملاذي يابن أم وملجأي ... إذا استضعفتني شدتي وشوائبي
وأنت وليي في الأمور وموئلي ... ومعتمدي في خيرتي ونوائبي
ومثلك لي واستوحشتني مرافقي ... وسدت على الغائلات مهاربي
وأظلم دهري مفجعات نوازل ... تخطفني من جانب بعد جانب
ومثلك لي والدهر أحصد ضيعتي ... بلا عائد غير العنا والمتاعب
ومثلك لي والفادحات تكيدني ... وأخنت على الحادثات حلائبي
عييت وهانت عدتي دون منيتي ... وخادعني رأيي وكلت مذاهبي
وها أنا محتاج إليك وهارب ... ولاج بأوفى سيبك المتواكب
وأنت حقيق أن تجيب استغاثتي ... وترحم ضعفي وانكساري وساكبي
وحاشاك فضلاً أن أفيء بخيبة ... وفيئك واف كل دان وغائب
أصاحب هذا الأمر يا خير راجع ... بأعظم سلطان ويا خير آئب
قائم أهل البيت هالك ذمه ... علي وعهد أنك اليوم صاحبي
أبيعها نفسي ومالي وعدتي ... ليومك يا شوقاً ليوم مراقب
أقيك بمجهودي وأفدي بمهجتي ... وأبذل عن صدق الوداد جلائبي
فوالله رب العرش أقسم صادقاً ... بأني على منهاجكم وأقاربي

نوالي مواليكم بصدق ولاية ... ونبرأ من شانيكم كل ناصب
تروح وتغدو في رجاك نفوسنا ... ولست إلينا يا ابن طه بآئب
فاقدم فهذا ثائر لك راقب ... على قدم ثبت وعزم غشارب
فإن حرمتني سوءتي منك صحبة ... فذكرك ما دامت حياتي مصاحبي
وإن كنت عن عين البرية غائباً ... فما أنت عن قلب البصير بغائب
فبوركت مهدياً وبوركت سيداً ... وبوركت مقاماً حميد المناقب

١٤ ـ مرجعيته

حضر الراحل قدس سره البحث (الكمپاني) للمغفور له آية الله القمي ﷺ في كربلاء المقدسة، بإصرار منه.. وكان البحث يضم جمعاً من أعاظم العلماء كآية الله السيد محمد هادي الميلاني وآية الله الحاج الشيخ محمد رضا الأصفهاني، وحجة الإسلام السيد زين العابدين الكاشاني وآية الله الشيخ يوسف الخراساني وغيرهم.

وبعد وفاة الإمام القمي انتقلت الرئاسة إلى الراحل فقلده كثير من الناس وقام هو بأمر مشاهرة أهل العلم وتدريسهم وتنظيم أمورهم خير قيام حتى وافاه الأجل المحتوم.

١٥ ـ أخلاقه

كان الراحل قدس سره مضرب المثل في حسن الخلق ومراعاة الآداب العامة الشرعية والعرفية يعود المريض، ويشيع الجنازة، ويجيب الدعوة، ويبدأ

بالسلام، ويتفقد الغائب، ويحنو على الفقراء والمساكين، ويطيب الكلام، ويعاشر الناس بالحسنى، وبالجملة:

كان مثالاً حياً للأخلاق الجميلة والآداب الرفيعة ويصدق في حقه:

﴿فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾.

١٦ ـ كربلاء في عصره

تقدمت مدينة كربلاء المقدسة تقدماً دينياً علمياً في عصره مما قلّ مثيله في تاريخ كربلاء وكان التقدم من جهات:

(١) المدارس الدينية فقد شُيّدت بعض المدارس كالمدرسة السليمية وعمرت بعضها الآخر كالمدرسة الهندية ومدرسة المجاهد ومدرسة البقعة ومدرسة الحاج ميرزا كريم ومدرسة الباد كوبة والمدرسة الهندية الصغرى وغيرها.

(٢) المساجد.. وما أكثر المساجد التي عُمرت أو أُسست على عهده الزاهر، ومساجد كربلاء اليوم من أصدق الشواهد على ذلك فتراها جديدة البناء جميلة البنيان، وحديثة الأثاث.

(٣) المكتبات، فقد أُسست في عصره مكتبات بعدما كانت كربلاء فاقدة للمكتبة على الإطلاق، والمكتبات هي:

١ ـ المكتبة الجعفرية.

٢ ـ مكتبة سيد الشهداء.

٣ ـ مكتبة الإمام الباقر عليه السلام.

٤ ـ المكتبة المحمدية.

٥ ـ مكتبة التهذيب.

٦ ـ مكتبة الثقافة.

٧ ـ مكتبة الإمام الصادق.

٨ ـ مكتبة مدرسة بادكوبة.

(٤) المطبعة، فقد أُنشئت في كربلا المقدسة مطبعة باسم مطبعة أهل البيت عليهم السلام، بعدما كانت خالية منها.

(٥) النشرات الإسلامية، فقد برزت إلى الوجود نشرات شهرية إسلامية، وهي:

١ ـ أجوبة المسائل الدينية، ومقرها المدرسة الهندية.

٢ ـ الأخلاق والآداب، ومقرها المدرسة السليمية.

٣ ـ مناهج الثقافة الإسلامية، ومقرها مدرسة بادكوبة.

٤ ـ صوت المبلغين، ومقرها مدرسة البقعة.

(٦) المدارس الرسمية ونحوها:

١ ـ مدرسة الإمام الصادق عليه السلام الأهلية النهارية.

٢ ـ دورة ليلية دينية لتدرس فيها القرآن والمسائل الشرعية والحساب وأصول الدين وفروعها والقراءة والكتابة وذلك في بناية مدرسة الإمام الصادق عليه السلام.

(٧) حفظ القرآن الكريم:

فقد ظهر إلى الوجود ـ لأول مرة في تاريخ العراق الحديث ـ هيئة تقوم بحفظ القرآن الكريم، اقتداءً بالراحل العظيم رحمه الله الذي كان يحفظ القرآن كله

من ظهر قلب.

والمقر العام للهيئة ـ الآن ـ في الجانب الجنوبي الشرقي من صحن الإمام الحسين عليه السلام، وقد كتبت على ظهر جدار المقر هذه الآية الكريمة بخط جلي:

﴿إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون﴾.

وعدد الحفاظ ـ اليوم ـ يقرب من مائة.

(٨) ومما قام به الراحل لتنظيم دروس الطلاب، أنه قرر الامتحان لأهل العلم، ويجري الامتحان في كل عام ثلاث مرات:

١ ـ أول شهر ربيع الأول.

٢ ـ أول شهر رجب.

٣ ـ أول شهر ذي القعدة.

ويمتد عشرة أيام، ويجاز الناجح منهم بجائزة نقدية، كما يمنح ورقة يكتب عليها نجاحه وجائزته.

(٩) حلقات التفسير والأخلاق والمسائل:

فقد تكونت في كربلاء المقدسة حلقات أسبوعية ونحوها، تدرس فيها الأمور التالية:

١ ـ تفسير القرآن الكريم.

٢ ـ الأخلاق الإسلامية.

٣ ـ المسائل الشرعية.

٤ ـ أصول الدين.. وما إليها.

(١٠) الحفلات الإسلامية:

وفي مقدمتها الحفلة العالمية التي تقام كل سنة ليلة ميلاد الإمام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وهي أشهر من أن تذكر.

(١١) المساهمة في عمارة المشهدين المقدسين للإمام الحسين وسيدنا العباس عليهما الصلاة والسلام، وفي طليعتها اتصاله بأولياء الأمور لتذهيب قبة العباس عليه السلام.

(١٢) ازدهار سائر الأمور الإسلامية، كـ:

١ ـ الهيئات الأسبوعية.

٢ ـ الهيئات التعاونية.

٣ ـ نصب أئمة الجماعة في المساجد.

٤ ـ تكثير مكبرات الصوت للأذان وشبهه.

٥ ـ المساهمة في الكتب الإسلامية الحديثة.

٦ ـ إنشاء مجلس المبلغين، لغرض تكوين مبلغين إسلاميين وبعثهم إلى البلاد للتبليغ والإرشاد.

٧ ـ تعمير سامراء مادياً ومعنوياً، بتذهيب الإيوان المبارك وإنشاء حسينية هناك وبعث الزوار في كل أسبوع وما أشبه ذلك.

٨ ـ تقوية جهاز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١٧ ـ أولاده

للراحل من الأولاد عشرة، ست من الإناث، وأربعة من الذكور:

١ ـ العلامة الحجة الحاج السيد محمد المشتهر بالفضل، وله من المؤلفات المطبوعة:

(١) المقدمات (٢) الفضائل (٣) الجمع بين المستدرك والوسائل (٤) الأخلاق الإسلامية (٥) العدالة الإسلامية (٦) المسلم (٧) العقائد الإسلامية (٨) كيف عرفت الله؟ (٩) هل تحب معرفة الله؟ (١٠) الفضيلة الإسلامية، (١١) بين الإسلام ودارون، وغيرها..

٢ ـ العلامة الحاج السيد حسن، وله من المؤلفات المطبوعة: الاقتصاد جزآن (الوعي الإسلامي)، إله الكون، مقالات وخطب.

٣ ـ الفاضل السيد صادق وله من المؤلفات المطبوعة: الصوم.

٤ ـ الفاضل السيد مجتبى، وله من المؤلفات المطبوعة: اجتماعيات الإسلام.

وقد قامت بطبعها مطبعة الغري الحديثة في النجف الأشرف.

ولولده الأكبر اليد الطولى على مساعدة والده الكريم في تلك المشاريع الدينية الضخمة، حفظه الله ذخراً للمسلمين وأيده في نواياه الصادقة بالاستمرار إن شاء الله.

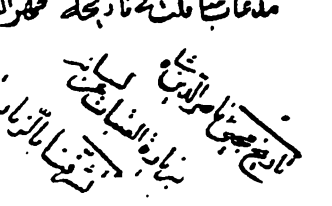
١٨ ـ خطه

كان الراحل(قده) قد جمع إلى سائر صفاته الحميدة جودة الخط فكان خطه العربي والفارسي والنستعليق من أجود الخطوط، مما يقل من يماثله في ذلك في الخطاطين فكيف بسائر اقرانه.

ونصور هاهنا (كليشه) بعض خطوطه طاب ثراه من كتابه الكشكول.

في تاريخ وفات الشيخ المرتضى ابن محمد امين الانصاري

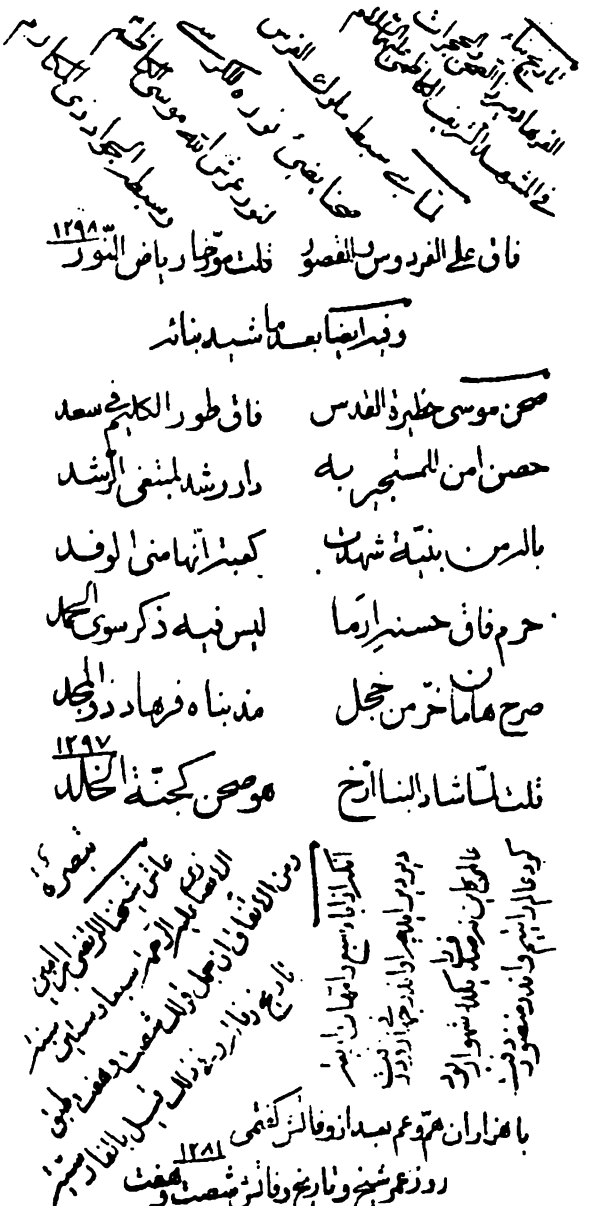
ان الامام المرتضى ومن استقام بدار الرشاد
مذ غاب عنا قلت في تاريخه ظهر الفساد ١٢٨١



تاريخ اجراء الماء من الفرات الى المشهد المقدس

باسكن كربلاء طاب لك نماء
فاشرب هنيأ ارخ لك ساغ الماء ١٢٨٨

نموذج من خط الفقيد الغالي وهو صحيفة من كتابه «الكشكول»





نعش الفقيد الغالي مرفوعاً على رؤوس جماهير المسلمين

وعليه صورته المقدسة

١٩ ـ وفاته

قال ولده الأكبر العلامة السيد محمد:

ذهبت إلى دار سيدي الوالد ـ كعادتي كل يوم ـ عصر يوم الثلاثاء في اليوم الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ١٣٨٠ هجـ.

فسلمت على الوالد وهو في داخل الدار، فقال لي: هل تحب أن تذهب إلى غرفتي لإعطاء مشاهرة الطلاب لشهر رمضان المبارك؟.

(وكان ذلك على خلاف عادته ﷺ فإنه لم يكن يخرج عصراً إلى غرفته).

فقلت: نعم.

فصاحبته إلى الغرفة، وقد كانت صحته متقدمة إذ لم يحتج إلى معاونتي في المشي، فحمدت الله على تقدم صحته.. ولما استقر به المجلس، أعطاني بعض أمانات الناس التي كانت عنده وقال لي: أوصلها إلى أربابها.

ثم أعطاني مشاهرة الطلاب وقال لي: ميز بين أقسامها المختلفة من سهم الإمام، وحق السادة، وما أشبه... وأوصلها إلى الكلباسي، وإلى سائر من يأخذ المشاهرة.

واقتربت الساعة حين تم ما أراد إلى الحادية عشرة والنصف فخرج من الغرفة نحو الحوض ليتوضأ. وفي أثناء وضوئه طرق الباب طارق وسأل مسألة، فذهبت إلى الوالد وهو مشتغل بالوضوء فسألت منه المسألة وأجبت السائل، ورجعت إلى الغرفة، فلم يستقر بي المجلس، حتى علت صيحة بعض من في الدار:



اولاد الفقيد الراحل الاربعة و حولهم الجماهير المتقاطرة
من انحاء العراق يعزونهم بهذا المصاب العظيم .

(محمد) فهرعت نحو الحوض وإذا بي أرى الوالد متكئاً على صدر إحدى أخواتي فحضنته. . ولم تمض دقائق حتى رأيت آثار الوفاة على وجهه الشريف فأنمته على الفراش قرب الحوش مستقبلاً القبلة، وإذا به عرق جبينه وسكنت نفسه وفارقت روحه الزكية الدنيا. . كل ذلك في عرض دقائق.

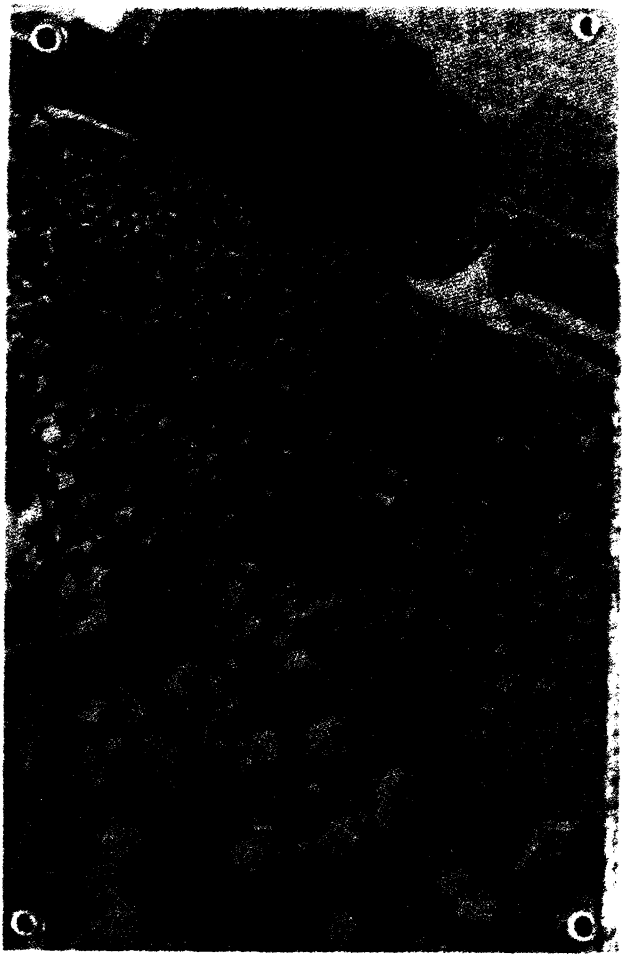
«فإنا لله وإنا إليه راجعون».

٢٠ ـ صدى نبأ وفاة الراحل العظيم

فجعت الأمة الإسلامية مساء يوم الثلاثاء ليلة الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة ألف وثلاثمائة وثمانين بوفاة قائدها العظيم، وإمامها الكريم، سماحة العلامة آية الله السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي.

فكان لهذا النبأ حين أُذيع من محطة الإذاعة صدى عظيم ووقع أليم في نفوس المسلمين، أما مدينة كربلاء فارتجت لهذا النبأ اللاذع حين علمت بهذه الفاجعة العظمى، والرزية الكبرى أصوات النائحين والنائحات، وبات الأهالي على اختلاف طبقاتهم تلك الليلة في أسى وحزن، ودموع وآهات، وأخذوا يختلفون إلى دار الإمام الفقيد يهرعون بأعين عبرى وأفئدة جرحى، وقلوب أحرّ من جمر الغضى مرددين (إنا لله وإنا إليه راجعون) تأثراً بهذه النازلة التي دهمتهم حيث فقدوا بطلاً من أبطال الإسلام، ومجاهداً كبيراً من الحجج الأعلام.

وقد تجلببت بلدة كربلاء في تلك الليلة شعار الحزن والأسى، وأخذت الشوارع والأعمدة تلبس السواد حداداً على هذه الفادحة التي حلت بها، حتى أن الرائي لا يقع نظره إلا على جدار لبس السواد، وأعمدة غطست في السواد، واجتمع الناس حول دار الفقيد، يندبونه بأشجى ندبة، حزناً على فقيدهم الغالي



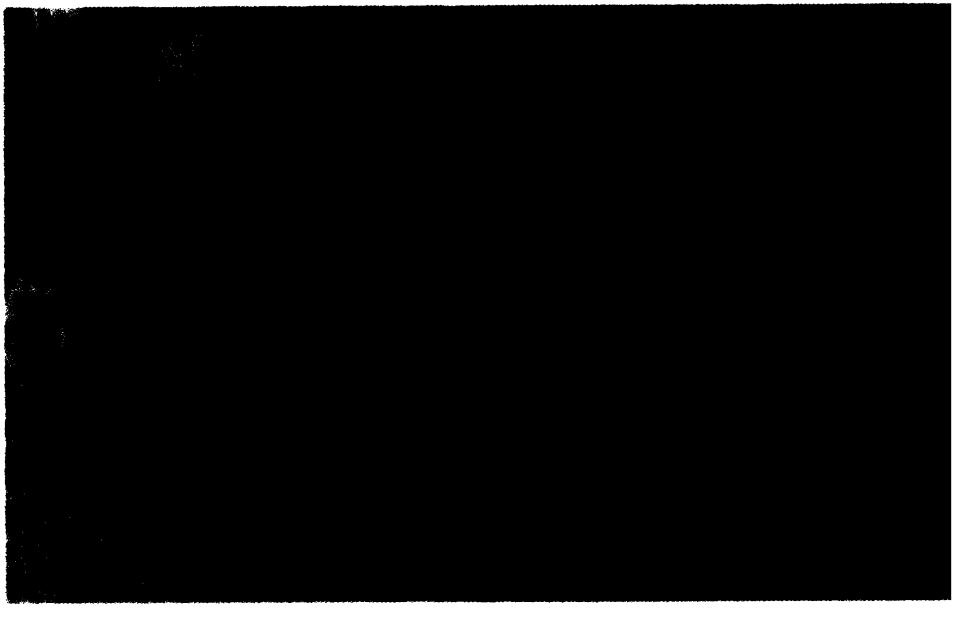
السيل البشري المتدفق وراء نعش الراحل العظيم
الدموع تنهمر اسفاً على هذه الضائعة والثلة التي انثلت في الاسلام

٢١ ـ التشييع

وما أصبح الصباح، حتى تدفقت الوفود من كل حدب وصوب نحو دار الإمام السعيد، بكلّ لوعة وأسى، حتى اجتمع خلق كبير جداً وما إن أزفت الساعة الرابعة من الصباح إلا وقد شيع نعشه الطاهر أهالي كربلاء يضم معهم وفوداً من النجف الشرف من علمائها وطلابها، وفي طليعتهم مراجع المسلمين العليا، ووفود من الكاظميين، وبغداد، ونواحي كربلاء القريبة وقد كانت الشوارع والطرق غاصة بالرجال والنساء والأطفال وفيهم الزعماء والوجوه والأعيان وكبار الموظفين العسكريين والمدنيين فضجت المدينة عند ذاك ضجة عظيمة واضطربت الجماهير الزاخرة يهرعون نحو النعش ليحملوه على أكتافهم مما لم تر كربلاء مثيلاً لذلك أبداً.

٢٢ ـ موكب التشييع

ثم ساروا بالنعش في موج كالجبال، متجهين نحو المغتسل وأمام (العمارية) عدة من مواكب الحزن وجحافل العزاء، وأصوات الهوسات والبكاء والعويل يشق أجواء الفضاء، والمشيعون أمام النعش يرددون بأعلى أصواتهم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. يحيي ويميت.. وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، وخلف النعش يمشي المشيعون. وفيهم أسرة الفقيد الراحل مشية مطرقة حزينة هكذا انعطف الموكب الحزين المهيب نحو المغتسل قرب المخيم لإجراء المراسم الإسلامية عليه من التغسيل، والتكفين، والتحنيط، ولما غُسل الإمام، وكُفّن وحُنّط حُمل النّعش بتمام العز والاحترام.



خدمة الروضتين الحسينية والعباسية تظهر اسفها على الفقيد الراحل

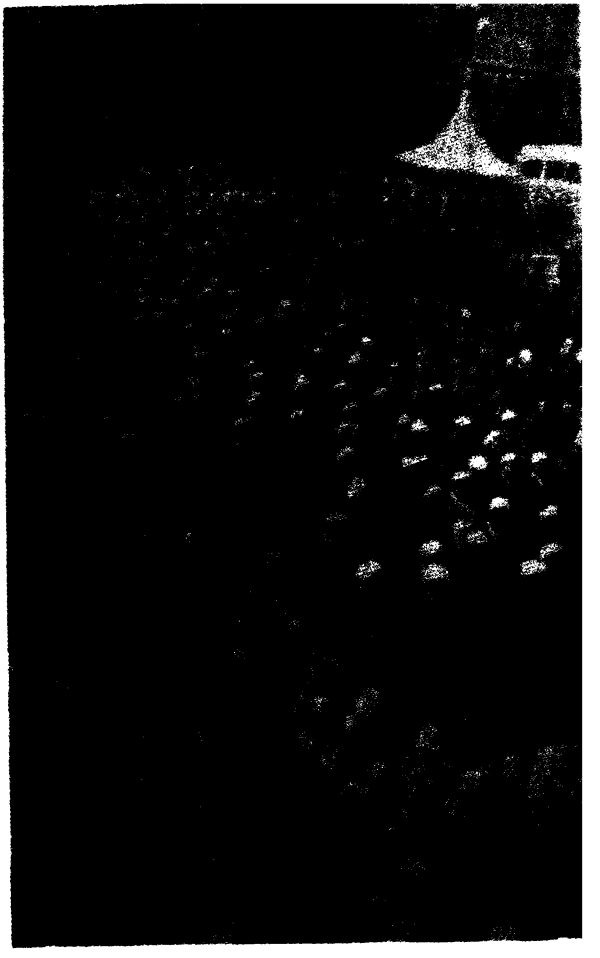
٢٣ ـ الطواف وتجديد العهد

تقدم الموكب الكئيب الرهيب بالنعش الطاهر نحو الروضة العباسية المقدسة لعمري إنه لمشهد لا أستطيع له وصفاً.

نعش فقيد الأمة الإسلامية.. نعش تحمله القلوب الواجعة. نعش تشيعه الأبصار الدامعة. نعش تضمه الأفئدة الملتهبة.. نعش تأخذه الأنامل المرتعشة. نعش يحيط به السادة من خدمة الروضتين رافعين به على أكفهم تحدق بهم الجماهير الزاخرة من المشيعين الوافدين وغيرهم وأصوات البكاء والصياح تكاد تصل عنان السماء حتى قيل:

ونعش بنات النعش ودت لو أنها　　تكون هي اللاتي تمد يدا

وقد انتظم المشيعون إذ ذاك إلى مواكب: يتقدم النعش مواكب من أهالي كربلاء وغيرهم، وأمامهم خدمة الروضتين وخلف النعش جماهير شعبية تتوسطهم أسرة الفقيد، ثم موكب قضاء الهندية وبعدهم موكب قضاء المسيب ثم موكب ناحية الحسينية ثم موكب طلاب العلوم الدينية من النجف الأشرف وبعدهم موكب الهيئة العلمية في كربلاء ووراثهم الأسرة التعليمية، هكذا سار الموكب المهيب الحزين حتى بلغوا صحن العباس عليه السلام وهناك وضعوا الجثمان الطاهر في طرف القبلة من الصحن الشريف وصعد المنبر فضيلة العلامة المجاهد الحاج السيد مرتضى القزويني وخطب الجماهير بخطبة حارة أبكى العيون، ذكر فيها بعض محامد الفقيد وتأسف على فقده ثم نادى الصلاة الصلاة.



علماء النجف الاشرف وطلبة العلوم الدينية في تشييع
الامام الراحل

٢٤ ـ الصلاة على فقيد المسلمين

تقدّم للصلاة على الإمام الشيرازي رحمه الله نجله الأكبر العلامة الحجة الورع التقي الحاج السيد محمد دام ظله بإلحاح من المشيعين فصلى عليه وأتم به خلق كثير من الجماهير فلما انتهت الصلاة عليه رُفع النعش المقدس فأحدق به خدمة الروضتين وجاؤوا به إلى داخل الروضة المباركة والمشيعون وقوف حول الخدم بخشوع لجلال المشهد المؤلم.

٢٥ ـ الطواف حول مرقد العباس عليه السلام

وقف حشد من المشيعين حول الجثمان في حرم العباس قائلين مخاطبين أعظم شهداء كربلاء بعد الإمام الحسين عليه السلام:

السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام.

ثم طافوا بالنعش حول مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام وخرجوا به إلى الصحن الشريف حيث تلقته الجماهير المشيعة فودع الموكب مرقد العباس عليه السلام وانطلقوا بالنعش المقدس نحو الروضة الحسينية من شارع البلوش فعند ذلك حدثت ضجة عظيمة من البكاء والعويل اضطرب جو كربلاء يسمعها أقصى من في المدينة.

هكذا سار الموكب المهيب الحزين حتى بلغ الصحن الحسيني الشريف فأحدق بالنعش خدمة الروضة المقدسة مع حشد غفير من المشيعين فساروا به داخل الروضة.

ثم وقفوا أمام ضريح شهيد الإسلام العظيم قائلين في هيبة وخشوع:

السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا بن رسول الله السلام عليك يابن أمير المؤمنين.

فكانت كل عبارة من عبارات الزيارة تشيع البكاء والعويل من المحدقين بضيف أبي الشهداء العزيز ولما انتهت الزيارة طافوا بالنعش حول مرقد أبي عبد الله الحسين عليه السلام ثم رجعوا به إلى الصحن الشريف حيث سلموه إلى الجمهور المشيعين.

٢٦ ـ مثواه ومرقده الأخير

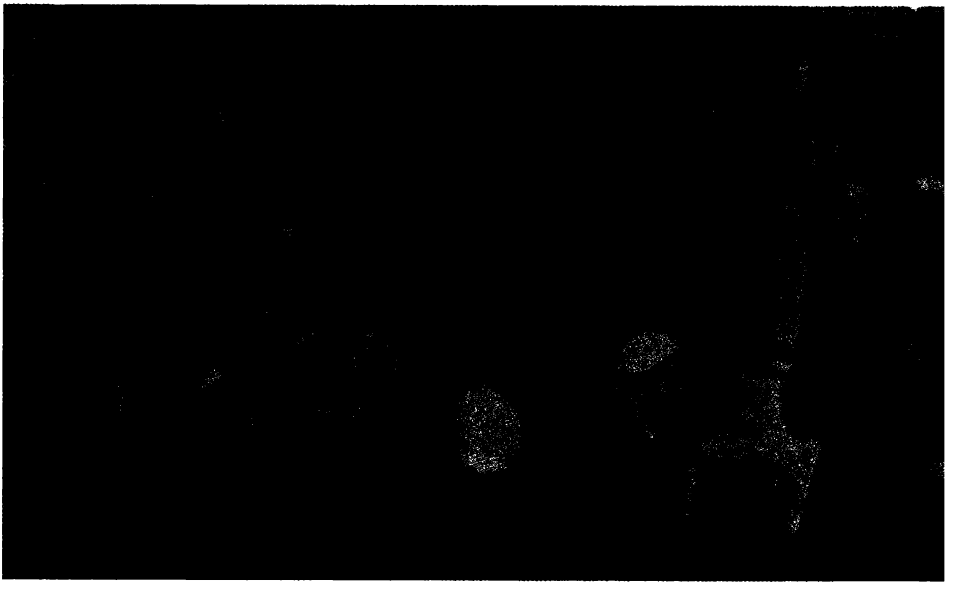
تلقت الجثمان الطاهر بعد الطواف حول مرقد زعيم الطف الإمام الحسين عليه السلام الجماهير المشيعة وقد علت أصواتهم بالبكاء والنحيب أشد مما كان وقد مثل لهم يوم عاشوراء الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام فصارت لهم حركة وضجة غير عاديتين إذ كان يتحدث بعضهم إلى بعض عن أعماله الجليلة وقد فقدوا مثل هذا الراحل العظيم فكانوا يودعون الجثمان الزاكي ولكن أي وداع؟!

وداع بالبكاء والعويل والصراخ والنحيب بقلوب حرّى، وأعين عبرى من الجماهير المحتشدة من رجال ونساء وأطفال وكانت الجماهير تتزاحم بالمناكب للوصول إلى مرقده المقدس.

وهو ديوان آية الله الميرزا الكبير الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي تغمده الله بغفرانه فوضع جثمانه في ملحودة قبره فهاج بالمشيعين وبالأخص أسرته الكرام بالحزن والأسى فأقبلوا يقعون على النعش ويبكون ويصرخون فلم يزل كذلك حتى الليل.

سلام على قبر تضمن فرقدا ... وما خلت أن القبر يدفن فرقدا

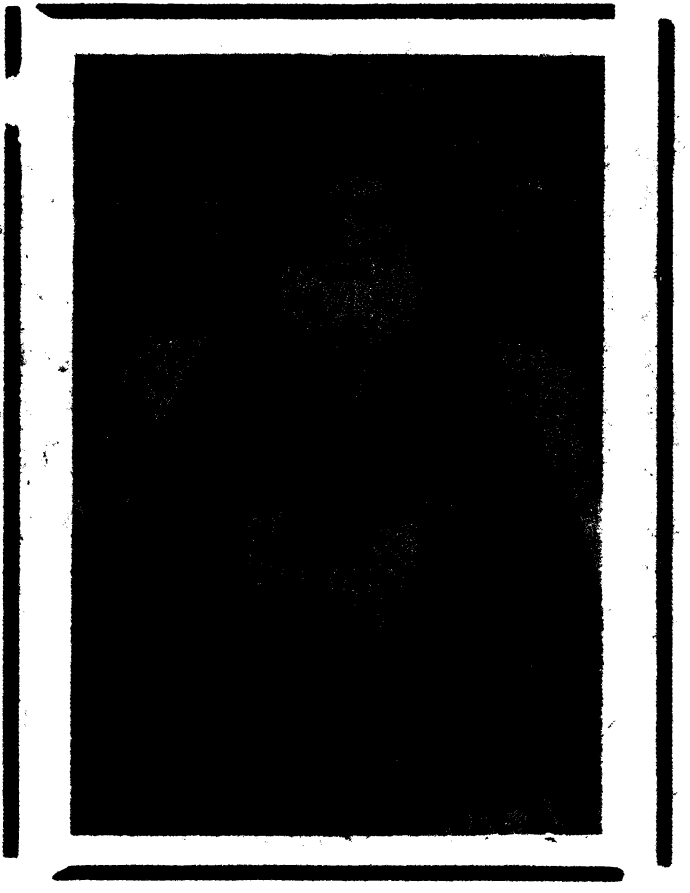
فسلام عليك يا أبا محمد حياً وميتاً.



لم يكن التشييع خاصاً بفئة معينة بل اشترك فيه رجال الجيش وكبار الموظفين والمسؤولين

انا لله وانا اليه راجعون

قد خطفنا للعالى مضجعاً ودفنا الدين والدنيا معا



سماحة المجتهد الاكبر والمرجع الاعلى آية الله العظمى المصلح المجاهد صاحب الآثار الخالدة الحاج السيد اغا حسين الطباطبائى البروجردى قدس الله سره

بافقيد الامة الاسلامية هذه صورتك تمثل العلم والتقى فى ارجاء العالم الاسلامى نسجلها على هذه الصحيفة البيضاء لتكون ذكرى خالدة عنك

مطبعة الغرى الحديثة : النجف ت ٦٨٢

العدد الثاني عشر الدورة الخامسة شهر ذي الحجّة سنة ١٣٨٠ هجـ	**بأجوبة المسائل الدينية** **تصدرها** **لجنة الثقافة الدينية** كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

عنوان المراسلات : الجمهورية العراقية كربلاء : المدرسة الهندية
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم



سماحة المجتهد الاكبر والمرجع الأعلى آية الله العظمى المصلح المجاهد صاحب الآثار
الخالدة الحاج السيد آغا حسين الطباطبائي البروجردي قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحيم

(شكر لتقدير وتعزية لمصاب)

بهذا العدد(١٢) ختام الدورة الخامسة، ومن حسن الحظ أن الظروف لم تتح لأعضاء اللجنة خلال هذه السنة وما قبلها ظروف كسل أو خيبة فشل في طريقهم إلى كشف الحقائق التاريخية والإسلامية، وإبدائها جلية أمام القراء حسب مكانتهم وقدرتهم العلمية.

وقدر أن كان أنفذ العوامل في ذلك هي تلك الكثرة المتوفرة من تشجيعات متواصلة ورغبات مستديمة كانت تزداد بمرور الأيام، وكانت توجه إلى اللجنة من قبل أُناس فيهم علماء أعلام وأدباء كرام وذوو الثقافة الملائمة، وأصحاب الفضيلة المرموقة إلى كل من ارتكز فيه الشعور الإسلامي والوعي الديني وأمثالهم.

فمن جانب تتوافر تقديرات ضافية إلى جانب خدمات جلى كسحت الملالة عن أطرافها، فقد تبادل التقدير والشكر وأنتج مواصلة في العمل لا تعرف عطباً ولا تعباً.

ولكن.. الذي حزّ في أفئدة خفاقة، ونكل في عواطف رقيقة، وكادت الخيبة والفشل يؤثران أثرهما الفادح في نفوس مسلمة عرفت للدين والعلم قيمتها الثمينة، أن المسلمين دوهموا بمصائب أليمة ومرت عليهم فترة خسروا فيها ذخائر وفيرة كانت تدر عليهم بالخير والبركات، فلم تمض أربعة أشهر حتى افتقدوا أربعة من أعلام الدين، وكانت الرابعة من أفظعها:

فقد كان المرحوم آية الله العظمى والحجة الكبرى الحاج السيد آغا حسين البروجردى الطباطبائي(قده) هو المرجع الأعلى للمسلمين قاطبة في شرق العالم الإسلامي وغربه وبفقده انهدت أركان الدين وتزلزلت قواعده وبحق ثلمت في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء، وقد ضج العالم الإسلامي ضجة واحدة، وسارت على جميع الأقطار مظاهر الحزن والحداد، وكأن الدهر آلى على نفسه النكال بالمسلمين في صميم حياتهم، فإلى الله المشتكى ومنه الرجاء كي يمن عليهم بصبر جميل وأجر جزيل، ويقيض من جماعتهم نفوساً تدربت مسالك الهداية والرشاد وتخلقت بالمثل العليا الإسلامية وتهيأت للسؤدد الروحاني والتي تسيطر على القلوب والأفئدة فتملكها وما على الله ذلك بعزيز.

قال الله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير﴾.

لجنة الثقافة الدينية كربلاء ـ الجمهورية العراقية

بسمه تعالى

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية والدعاء لكم بالتوفيق الدائم المستقيم في سبيل الحق والدين أرجو من حضراتكم إيضاح الأمر الملتبس علينا في الأحاديث التي يذكرها الخطباء على المنابر، وقد يحصل تناقض فيها، فمن ذلك:

سؤال تسلسل ٣٧٠

«الزهراء سلام الله عليها أوصت إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعدم تجريد ثيابها عند تغسيلها فإنها طاهرة مطهرة..».

«إن أمير المؤمنين عليه السلام عند تغسيلها ارتفع صوته بالبكاء فسألته أم سلمة، أتبكي حزناً على فراق فاطمة؟ أجاب عليه السلام: لا، وإن عز علي

فراقها ولكني عندما وضعتها على المغتسل وجدت ضلعها مكسوراً».

كيف توصي الزهراء بعدم تجريد ثيابها؟ أليس ذلك مانعاً عن التغسيل؟ فهل هذه الوصية صحيحة متنفذة؟ ثم على فرض الصحة وأن علياً عمل بها، فإذن كيف يجد كسر ضلعها من وراء الثياب؟

فالرجاء إيضاح المطلب بصورة مفصلة، وفقتم لكل خير.

النجف الأشرف — المخلص

رأس سوق الكبير — مصطفى بشيبش

(التغسيل من وراء الثياب)

جواب تسلسل ٧٧٠

إذا كان جسد الميت طاهراً من النجاسات الخبثية يجوز تغسيله من وراء الثياب غير محتاج إلى نزعها، فإن التغسيل: إيصال الماء إلى جميع أجزاء بدن الميت على الترتيب اللازم.

والمشهور بين الفقهاء أن الزوج أحق بزوجته في تغسيلها، وذكروا أنه من وراء الثياب وإن جاز النظر.

فالزهراء سلام الله عليها حيث تعرف ذلك كله، أحبت أن يباشر علي عليه السلام أمور تجهيزها أجمع، وأخبرته أيضاً أن جسدها طاهر من الأخباث فلا يحتاج إلى نزع ثيابها.

ولكن علياً عليه السلام عند مباشرته التغسيل أحست يده بأن ضلعاً من أضلاعها مكسور[1] فلذلك لم يملك نفسه عن،

---

(١) ناسخ التواريخ ـ مجلد الزهراء ـ ص٢٢٤.

البكاء الشديد.

فلنذكر النصوص: وصية الزهراء سلام الله عليها: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله؛ أوصت وهي تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور يا علي أنا فاطمة بنت محمد، زوّجني الله منك لأكون لك في الدنيا والآخرة أنت أولى بي من غيري، حنطني وغسلني وكفني بالليل، وصلِّ علي وادفني بالليل، ولا تعلم أحداً، وأستودعك الله واقرأ على ولدي السلام إلى يوم القيامة»[1].

وقالت له مشافهة: «فاعلم أني قد قضيت نحبي، فغسلني ولا تكشف عني فإني طاهرة مطهرة..»[2].

يقول علي عليه السلام: «والله لقد أخذت في أمرها، وغسلتها في قميصها ولم أكشفه عنها، فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة، ثم حنطتها من فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله»[3].

وأما أن علياً حين التغسيل وجد ضلعاً مكسوراً من فوق الثياب فلا امتناع له بحسب العادة، ولكننا لم نجد له مستنداً يصح الاعتماد عليه من كتبنا والله العالم.

م. هـ. م.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية مباركة. أرجو الإجابة عن السؤال التالي:

سؤال تسلسل ٧٧١

قال الله تعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وآله: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني

---

(١) المصدر السابق ص ٢٢٠. (٢) نفس المصدر السابق ص٢٦. (٣) على فرض الصحة.

والقرآن العظيم﴾، صدق الله العلي العظيم.

كم هي المثاني وما معناها، وإذا كانت بعضاً من القرآن فلم عطف القرآن على المثاني؟

نوروا قلوبنا بجوابكم البليغ لا زلتم منار الظلام وهداة الأنام.

ناحية المدينة

عبد الحسين الشيخ إبراهيم آل فرج الله

١٩ ربيع الثاني ١٣٧٩هجرية الطالب في الثانوية

(ما هي السبع المثاني؟)

جواب تسلسل ٧٧١ فضيلة السيد أحمد الفالي

ذكر أكثر المفسرين على أن المراد من السبع المثاني هو فاتحة الكتاب وهو قول علي عليه السلام وابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير رضي الله عنه.

وذلك لأنها سبع آيات، والمثاني جمع مثناة من التثنية أو جمع مثنة وأنها سميت بالمثاني لأنها تثني بقراءتها في كل صلاة فرض ونفل، أو لأن كلماتها مثناة كالرحمن والرحيم وإياك والصراط وصراط عليهم، أو لأنها تثني مع السورة التي تقرأ بعدها في الصلوات، أو لأنها قسمت نصفين قسم منها ثناء، وقسم دعاء، أو لأنها نزلت مرتين وقد وردت روايات عن المعصومين. وهي صريحة في أن المراد من السبع المثاني هو سورة فاتحة الكتاب كما في الصافي عن العيون عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله قال: يا محمد، ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم، فأفرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب. وجعلها بإزاء القرآن العظيم. وفيه أيضاً عن العياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال:

هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم. وفي مجمع البيان عن أُبي بن كعب أنه قال: قرأت على رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب فقال ﷺ: «والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها، هي أم الكتاب وهي السبع المثاني..» الحديث.

وقيل: المراد من المثاني هو السور الطوال السبع، وهي سورة البقرة إلى الأنفال مع التوبة لأنهما تدعيان القرينتين ولذلك لم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم، وسميت هذه بالمثاني لما فيها من تكرير القصص والمواعظ والوعد والوعيد لأنها تثني على الله بأفعاله العظمى وصفاته الحسنى وهذا القول مردود إذ إن سورة الحجر المتضمنة لهذه الآية مكية وأكثر تلك السور مدنية.

وقيل: المثاني هي السور التالية لهذه السبع الطوال، وأولها سورة يونس وآخرها النحل، وسميت مثاني لأنها ثنت الطول أي تلتها. وكانت الطوال هي المبادئ والمثاني لها ثواني، وواحدها مثنى مثل المعنى والمعاني وقيل إن المثاني في قوله تعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾ سور القرآن كلها طوالها وقصارها لقوله تعالى: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني﴾[1] وسمي القرآن كله مثاني لأنه سبحانه ثنى فيه الأمثال والحدود والفرائض.

وهنا أقوال أُخر لا مجال لنقلها، ولا فيها كثير فائدة.

وأما العطف فلا يوجب المغايرة بين السبع المثاني والقرآن، إذ كثيراً ما يعطف الجزء على الكل كقوله تعالى: ﴿وملائكته وجبرئيل﴾ أو بالعكس كما في المقام، والمقصود في المقامين هو تمييز البعض عن الكل تنبيهاً على مزية ذلك البعض وفضله وشرفه، وقد جعل الله تبارك وتعالى فاتحة الكتاب عدلاً

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٣٤.

للقرآن العظيم وعطف القرآن عليها مع أنها تكون جزءاً منه تنبيهاً على فضلها وشرفها، كما أنه لابدّ من قراءتها في الصلاة كلها فرائضها ونوافلها بحيث لا تغني عنها سائر السور، والصلاة هي عماد الدين وبها يمتاز المسلم عن الملحد والمؤمن عن الكافر.

هذا، ويمكن أن يقال: إن العطف ـ وإن لم يكن على الظاهر عطف الكل على الجزء، ولكن بحسب الواقع يكون عطف الجزء على الكل، إذ إن الفاتحة كما في الحديث تكون أم القرآن وأصله. كما في تفسير البرهان عن إسماعيل بن أبان مرفوعاً أن رسول الله ﷺ قال لجابر بن عبد الله: يا جابر ألا أعلمك أفضل سورة أنزلها الله في كتابه؟ فقال جابر: بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله علمنيها، فعلمه الحمد لله أم الكتاب. وفي المجمع عن أُبي بن كعب قال: قرأت على رسول الله ﷺ إلى قوله: هي أم الكتاب وهي السبع المثاني وقد ذكرنا الخير آنفاً.

والأم هي الأصل، فالفاتحة هي أصل القرآن، وإنما صارت أصل القرآن لأن الله أودعها مجموع ما في السور، لأن فيها إثبات الربوبية والعبودية، ولاشتمالها على جميع المعارف القرآنية على إيجازها واختصارها فإن القرآن على سعته العجيبة في معارفه الأصلية وما يتفرع عليها من الفروع من أخلاق وأحكام في العبادات والمعاملات والسياسات والاجتماعيات ووعد ووعيد وقصص وعبر يرجع جمل بياناتها إلى التوحيد والنبوة والمعاد وفروعاتها وإلى هداية العباد إلى ما يصلح به أولاهم وعقباهم. وهذه السورة كما هو واضح تشتمل على جميع ذلك في أوجز لفظ وأوضح بيان هذا، والله هو العالم بحقيقة القرآن وواقع معانيه.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

وفقكم الله لخدمة الإسلام وإرشاد الأنام

أرجو من حضراتكم بيان هذه الروايات الشريفة وتفسيرها:

سؤال تسلسل ٧٧٢

(١) ـ في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الأرض على أي شيء هي؟ قال: هي على حوت، قلت: فالحوت على أي شيء؟ قال: على الماء، قلت: فالماء على أي شيء هو؟ قال: على صخرة، قلت: فعلى أي شيء الصخرة؟ قال: على قرن ثور أملس، قلت: فعلى أي شيء الثور؟ قال: على الثرى قلت: على أي شيء الثرى؟ فقال: هيهات عند ذلك ضل علم العلماء.

سؤال تسلسل ٧٧٣

(٢) ـ في السماء والعالم من كتاب بحار الأنوار ج٤ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قال: فنحن روح الله وكلماته وبنا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونمجده ونسبحه قبل أن يخلق الخلق. ما معنى الاحتجاب؟ وما معنى الظلة الخضراء؟

المخلص محمد الموسوي الأفقهي

النجف الأشرف

«معنى حديث أن الأرض خلقت على الحوت»

جواب تسلسل٧٧٢ فضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

قد تكرر في آثار شريعتنا من خطبها وأخبارها وأدعيتها ـ كما لا يخفى ـ أن الأرض قائمة بنفسها في الفضاء غير معتمدة ولا محمولة على جرم غير جرمها وفاقاً للمحققين من الحكماء، فقد قال عليه السلام في خطبة مروية في (نهج البلاغة) وفي (الاحتجاج) وفي (البحار) وفي غيرها عند توصيفه خلق الأرض: «وأرساها على غير قرار وأقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم. إلخ» وقال عليه السلام في خطبة أُخرى مروية في البحار وغيره: «خلق السماوات والأرض بغير عمد قائمات بلا سند..» وقال النبي صلى الله عليه وآله في دعاء رواه السيد ابن طاوس في (مهج الدعوات) والعلامة المجلسي في البحار: «نور السماوات والأرضين وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد خلقهما» وقال صلى الله عليه وآله في دعاء وداع لشهر رمضان: «وبسط الأرض على الماء بلا أركان» وغيرها من الأخبار والشواهد ذكرها العلامة الشهرستاني في كتابه الهيئة والإسلام المجلد الأول المسألة الثانية ص٥٨ وتعرض للجواب عما ورد في الشريعة من أن الأرض خلقت على الحوت أو على الثور ونحو ذلك وجاء بأدلة لشرح مشكلها إلى أن قال في صحيفة ٦٠ بعد ما أول وعالج حديث أن الأرض خلقت على قرن الثور قال: وهكذا العلاج في خلق الأرض على الحوت أي على شكل الحوت كما سأشرحه في المقالة التاسعة من مسألة تعدد الأرضين عند شرح البحار السماوية، وسيتضح هنا شرعاً أن الأرضين السبع كل منها مخلوق على صورة الحوت والسمكة وفاقاً للهيئة الحاضرة.

وكأن السائلين من الحجج عليهم السلام عما تقوم عليه أرضنا كانوا على أصناف:

فمنهم من قرأ الصحف الإلهية وحفظ العهود القديمة المذكور فيها خلق الأرض على الحوت أو قرن الثور أو الصخرة ونحوها، وكان يقصد من سؤاله امتحان النبي الأمي وخلفائه المعصومين وعندئذ كان الواجب عليهم أن يجيبوه كما حفظه وفهمه من الصحف لئلا يسيء الظن بعلمهم عليهم السلام (ومنهم) من استغرق في جهله بحيث لو أجابوه بأن الأرض مع عظمتها متوسطة في الفضاء بين الهواء لكذبهم البتة ونسبهم إلى ما لا يليق بحضرتهم، فكان الحجج عليهم السلام من حسن تدبيرهم يظهرون الحق على صورة يقنع العامي بها أيضاً، فيقولون: هي على قرن الثور، أي على شكل قرن الثور فإذا سألهم عن الثور؟ قالوا: هو على حوت أي على شكله وإذا سألهم عن الحوت؟ قالوا: على الماء فإذا سألهم عن الماء؟ قالوا: على الظلمة أي ظل الأرض أو على قدرة الله.. وربما قالوا عند ذلك: هيهات هيهات هاهنا ضل علم العلماء.

وجميع هذه الأجوبة حق وصدق حاوٍ على أسرار جليلة صدق الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله.

«معنى حديث بنا احتجب الله عن خلقه»

جواب تسلسل ٧٧٣ فضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

جاء في مجمع البحرين في معنى الحجاب الموصوف لله تعالى أنه النور يشير بذلك إلى أن حجابه خلاف الحجب المعهودة، فهو تعالى محتجب عن الخلق بأنوار عزه وجلاله وسعة عظمته وكبريائه، وذلك هو الحجاب الذي تدهش دونه العقول وتذهب الأبصار وتنحسر البصائر ولو كشف ذلك

الحجاب فتجلى بما وراءه من حقائق الصفات وعظة الذات لم يبق مخلوق إلا احترق ولا مفطور إلا اضمحل.

وأصل الحجاب الستر الحائل بين الرائي والمرئي وهو هناك راجع إلى منع الأبصار من الإبصار بالرؤية له بما ذكر، فقام ذلك المنع مقام الستر الحائل فعبر به عنه ومحمدﷺ حجاب الله أي ترجمانه.

وفي الحديث: «حجبت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات» يعني لا يوصل إلى الجنة لا بارتكاب ما تكره النفس وإتيان ما يخالفها، ولا يوصل إلى الناس إلا بالشهوات...

فيستظهر من كلامه وشرحه للحجاب وجوه لهذا الحديث:

(الأول) ـ احتجب الله عن خلقه بنور عظمته وكبريائه والأئمةﷺ مظاهر عظمته فمثالهم مثال نوره فيكونون حجباً عن رؤيته وهو الحجاب الذي تدهش دونه العقول... إلخ.

(الثاني) ـ بهم استغنى الله عن إظهار نفسه وأنهم عرفوه حق المعرفة. وأنهم ترجمانه.

(الثالث) ـ لا يمكن الوصول إلى الله إلا بهم كما في حديث «حجبت الجنة بالمكاره».

هذا ما استفدناه من ظاهر الألفاظ والله العالم بالحقائق.

«معنى الظلة الخضراء»

الظل الفيء وقد يتجوز فيما له أدنى ملابسة كما في الحديث أو المثل «السلطان ظل الله في الأرض» هو على الاستعارة لأن السلطان العادل يدفع الأذى عن النفس كما يدفع الظل أذى الشمس.

وفي حديث الصادق عليه السلام: «إن الله آخى بين الأرواح في الأظلة قبل أن يخلق الأجساد بألفي عام» وكأن المراد من الأظلة عالم المجردات فإنها أشياء وليست بأشياء كما في الظل. وقد ورد في كثير من الأخبار التعبير عن عالم الذر وعالم المجردات بالأظلة، وإنما عبر عنه بذلك لأنه شيء لا كالأشياء فكأنه لزاماً منه كالظلال المجرد شيء وليس بشيء.

وفي الحديث قلت: وما الظلال؟ قال: ألم تر إلى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء.. ولما لم تصل أذهان أكثر الناس إلى إدراك الجواهر المجردة عبروا عليهم السلام عن عالم المجردات بالظلال ليفهم الناس قصدهم من ذلك أن موجودات ذلك العالم مجردة عن الكثافة الجسمانية كما أن الظل مجرد عنها، فهو شيء لا كالأشياء المحسوسة الكثيفة. وهذا نظير قوله في المعرفة: «والله شيء لا كالأشياء الممكنة» وفي الحديث سئل عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الأظلة؟ قال: «يا مفضل كنا عند ربنا في ظلة خضراء نسبحه» أي نور أخضر وفيه «لا يرغب عن مساءلتهم ـ يعني الأئمة ـ إلا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلة».

هذا ما استفدناه من مجمع البحرين وغيره والله العالم

عبد الرضا الشهرستاني

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية ـ كربلاء

تحية كريمة

يسرني أن أرى مجلتكم (أجوبة المسائل الدينية) في تقدّم مستمر، وإني لأرجو لها التوفيق واطراد التقدم من صميم القلب، وأسأله تعالى أن يأخذ

بأيديكم لخدمة دينه الحنيف. وكنت قد طالعت العدد الأخير فوجدت فيه بعض الأخبار والدلالات عن ظهور قائمنا عجل الله فرجه، وإني لا زلت أسأل عنه:

سؤال تسلسل ٧٧٤

(١) ـ هل تحققت بعض هذه الآيات كما ترون وما هي؟

سؤال تسلسل ٧٧٥

(٢) ـ ما هي أعظم العلامات؟

سؤال تسلسل ٧٧٦

(٣) ـ من هو السفياني ومن أين يأتي؟

سؤال تسلسل ٧٧٧

(٤) ـ كيف يظهر في الكوفة ومن هم أعوانه وهل يقاتل؟

البصرة التميمية — المعلم صبري جبر

«بعض العلامات المتحققة»

جواب تسلسل ٧٧٤ — م.هـ.م.

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: أربعة أحداث تكون قبل قيام القائم تدل على خروجه، كلها في رجب. قال الرضا عليه السلام ثلاثة منها مضت: رجب خلع فيها صاحب خراسان، ورجب فيه وثب على ابن زبيدة، ورجب خرج فيه محمد بن ابراهيم بالكوفة[١].

والسفياني يخرج في رجب[٢].

---

(١) بحار الأنوار ج١٣ ص١٥٠ ط.ق. (٢) المصدر ص١٥٦.

«أعظم العلامات»

جواب تسلسل ٧٧٥ م.هـ.م.

أعظم العلامات هي العلائم المحتومة التي تتحقق قبل قيام القائم وهي:

خروج اليماني من اليمن والسفياني من الشام والصيحة من السماء والخسف بالبيداء قرب المدينة وقتل النفس الزكية من آل محمد بين الركن والمقام قبل قيام القائم بخمسة عشر يوماً[١].

ولكن الأعظم من الكل هي العلامة التي تواترت بها الأحاديث من الفريقين وهي: سيادة الفوضى العامة على أرجاء العالم التي تكسح من الوجود أي أثر من الإنسانية فلا عطوفة ولا رحمة ولا عدل ولا إنصاف ولا قانون ولا دستور، يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (إذا أمات الناس الصلاة وأضاعوا الأمانات واستحلوا الكذب وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة والعرفاء خونة، والقراء فسقة، وظهرت شهادات الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد وطولت المنائر، وأكرم الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت الأهواء، ونقضت العقود، واقترب الموعود، وشاركت النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق واستمعت منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتقي الفاجر مخافة شرّه، وصدق الكاذب وأوتمن الخائن واتخذت القيان والمعازف..)[٢].

---

(١) المصدر ص١٥٠ إلى ص ١٥٦. (٢) المصدر ص١٥٣.

فالناس كافة في انتظار نهضة مصلح كبير على أشد من الجمر متلهفين متضرعين راجين الله تعالى تعجيل الفرج.

فيكون ظهور القائم عجل الله فرجه عند تلك الشدة الملحة والضنك والضيق المحدقين بالبشرية جمعاء إرواء لغليلها، ودواء لدائها، كما كانت السنة الإلهية في خليفته منذ أقدم الأزمنة: يقول الله تعالى: ﴿وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرّعون﴾[1].

(السفياني)

جواب تسلسل ٧٧٦ م.هـ.م.

يقول عبد الله بن أبي منصور: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني؟ فقال: وما تصنع باسمه، إذا ملك كنوز الشام الخمس: دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً.

وعن الصادق عليه السلام: لو رأيت السفياني لرأيت أخبث الناس أشقر أحمر أزرق.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر الجدري إذا رأيته حسبته أعور، اسمه عثمان[2].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٩٤.

(٢) الأحاديث الثلاثة المصدر ص١٥٦.

(الحجة وأعوانه وقتاله)

جواب تسلسل ٧٧٧ م.هـ.م.

يظهر الحجة في مكة لا الكوفة نعم تكون الأخيرة مقر حكومته بعد استقرار سلطانه، وأما أعوانه فقد مضى شرح أسمائهم مفصلاً في العدد السادس من هذه الدورة. وقتاله مع المتمردين على الحكم العدل مقطوع به.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية وواجب الشكر والدعاء بدوام التوفيق لما يحبه الله ويرضاه أرجو الجواب على السؤالين التاليين:

سؤال تسلسل ٧٧٨

(١) ـ هل لُقّب علي بن أبي طالب عليه السلام بالعلوي؟ ولماذا؟ وفي أي وقت؟

سؤال تسلسل ٧٧٩

(٢) ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حالة النهي ـ نهى عن ذلك ـ «لا تركب المثيرة الحمراء ولا تلبس المعصفر» في أي وقت قال هذه العبارة؟

الحبانية ١٠/ ١١/ ٥٩ المشترك

السيد خلف السيد مهدي العناوي

(العلوي)

جواب تسلسل ٧٧٨ فضيلة السيد مصطفى آل اعتماد

العلوي: يقال لمن انتسب إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كما أن

الهاشمي هو المنسوب إلى هاشم جدّ النبيﷺ. نعم اشتهر هذا الاسم في زمن معاوية وأطلق على من والى علي بن أبي طالب عليه السلام. أما تسمية علي بن أبي طالب عليه السلام بالعلوي فلا وجه له، لأنه لا ينسب الشخص إلى نفسه.

(لا تركب المثيرة الحمراء)

جواب تسلسل ٧٧٩ فضيلة السيد مصطفى آل اعتماد

لا أهمية في أن نعلم وقت قول النبيﷺ هذه العبارة، فإن أقواله ﷺ يلزم أن نأخذ بها ما دام لم نعلم بنسخها، كما أن الظاهر إطلاق الكراهة في كل وقت وزمان.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية وسلاماً، وبعد

(١) ـ ما معنى قوله تعالى: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾ [سورة الرحمن الآية ٣٤][1].

سؤال تسلسل ٧٨٠

(٢) ـ ما معنى قوله تعالى: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾ [سورة القصص الآية ٦].

---

(١) سبق تفسيرها في الدورة الرابعة ص١٩٤ فراجع.

(٣) ـ ما هي الأدلة على ظهور المهدي عليه السلام؟[1].

سؤال تسلسل ٧٨١

(٤) ـ بث نوح عليه السلام في قومه تسعمائة وخمسين سنة. والسؤال: هل أن السنة في عهد نوح عليه السلام ٣٦٥ يوماً كسنتنا الحالية أو أقل؟ فإذا كانت السنة نفس السنة والشهر نفس الشهر واليوم نفس اليوم فلماذا لم يبلغ هذا الرقم بأعمارنا ولا نصفه ولا ربعه؟ بل القليل النادر من بلغ ثمنه. أجيبونا بأدلة نتعقلها ولكم الأجر والله الشكر إذ أنعم علينا بـ (أجوبة المسائل الدينية)

٢٦ ربيع الثاني ١٣٧٩ — المخلص المشترك

٢٩/ ١٠/ ١٩٥٩ — حسن حمد ـ النجف

من شباب العقيدة والإيمان ـ جامع الهندي

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير قوله تعالى

﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا﴾ الآية

جواب تسلسل ٧٨١ — فضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

قال الله تعالى في سورة القصص الآية ٦ ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض﴾ أن فرعون كان يريد إهلاك بني اسرائيل وإفناءهم ونحن نريد أن نمن عليهم ﴿ونجعلهم أئمة﴾ أي قادة ورؤساء في الخير يقتدى بهم كما عن ابن عباس، وقيل نجعلهم ولاة وملوكاً كما عن قتادة ﴿ونجعلهم الوارثين﴾ لديار

---

(١) ذكرناه في العدد الخامس من الدورة الرابعة ص١٨٦.

فرعون وقومه وأموالهم ﴿ونمكن لهم في الأرض﴾ أي ونريد أن نمكن لبني إسرائيل في أرض مصر ﴿ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم﴾ أي من بني إسرائيل ﴿ما كانوا يحذرون﴾ من ذهاب الملك على يد رجل منهم.

هذا مقتضى الظواهر وأما تأويل الآية كما ورد عن أئمة أهل البيت: هم آل محمد كما عن الغيبة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «هم آل محمد صلى الله عليه وآله يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل أعداءهم» وفي نهج البلاغة قال عليه السلام: «لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها» وتلا عليه السلام عقيب ذلك: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا﴾ الآية. وفي الكافي: نظر أبو جعفر الباقر إلى أبي عبدالله يمشي فقال: أترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عز وجل ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا﴾ الآية. وفي المعاني عن الصادق عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى فقال: «أنتم المستضعفون بعدي» فقيل للصادق عليه السلام ما معنى ذلك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: معناه أنكم الأئمة بعدي، إن الله عز وجل يقول: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة﴾ الآية ثم قال: فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة.

وعن القمي: أخبر الله تعالى نبيه بما لقي موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته عليه السلام من أمته، ثم بشره بعد تعزيته أنه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض وأئمة على أمته ويردهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال: ﴿ونريد أن نمن﴾ الآية قال: ﴿ونري فرعون وهامان وجنودهما﴾ يعني الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله: (منهم) أي من آل محمد صلى الله عليه وآله ﴿ما كانوا يحذرون﴾ أي من القتل والعذاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

(حول عمر نوح عليه السلام)

جواب تسلسل ٧٨٣

قال الله سبحانه في كتابه الكريم: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون﴾ [العنكبوت الآية ١٥].

الظاهر من الذكر الحكيم أن سني نوح التي لبثها في قومه هي كسنينا نحن بلا زيادة ولا نقصان كيف لا؟ وقد أنزل القرآن بلسان عربي مبين يعقله أبناء الضاد أجمعون ولم يشذ بشيء هم عنه بمعزل.

بل يمكن القول بأن تلك السنين من السنين القمرية لا الشمسية. بتقريب أن العرب كانوا ولا يزالون يؤرخون على سير القمر، لوضوحه وجلائه. من دون الشمس لكونها على العكس، والقرآن نزل على ما هم عليه من نهج، وإليك شاهداً ما رواه أئمة التفسير منهم الطبرسي في المجمع:

إن يهودياً سأل الإمام علياً عليه السلام عن مدة لبث أصحاب الكهف فأخبر عليه السلام بما اقتص سبحانه من أثرهم في كتابه العزيز: ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً﴾ الكهف ٢٦. فقال اليهودي: إنا نجد في كتابنا ثلاثمائة فقط؟ فقال عليه السلام: ذاك بسني الشمس وهذا بسني القمر.

انظر كيف راعى سبحانه وتعالى حال المخاطبين في أبنائه وبيانه لهم على الوجه المعلوم لديهم كي يزيح اللبس وتظهر الحقيقة جلية، وإلا فما الداعي لذكر التسع زيادة على ما يعلمه أهل الكتاب؟.

فمن هذه الآية وأشباهها نستنتج ونحكم بأن أعوام نوح التي قضاها في

قومه هي كأعوامنا بلا ريب، إذ لو كان المقصود من أعوامه غير أعوامنا لوجدنا هناك قرينة صادقة إليه لقبح استعمال اللفظ في غير معناه الحقيقي من دون قرينة.

أجل، هناك من يستغرب من هذا الأمر وقد يأخذه الاستغراب إلى حدِّ الإنكار والتفنيد فنقول له:

لا غرابة عند ذوي اللب والحجى، إذ مسألة طول العمر ليست من المسائل التي وقعت موقع إنكار الراسخين في العلم من أرباب المذاهب والأديان وغيرهم، بل قرره وأثبته كل واحد منهم من طريق دينه ومذهبه أو من طريق علمه وفنه.

وليس من الممتنع عقلاً أن يعيش الإنسان مئات من السنين بل آلافها ولا قيمة للاستبعاد والاستغراب في الأمور العلمية بعد ما قام عليها البرهان ودلت عليه الحجج القطعية من العقل والنقل. وليس الاستبعاد إلا نوعاً من سوء الظن بقدرة الله سبحانه وإلا فيتحقق في اليوم والليلة بل في كل آن آلاف الحوادث والوقائع التي أمرها أعظم وأعجب من طول عمر إنسان سليم الأعضاء والقوى عارف بقواعد حفظ الصحة عامل بها، بل ليست مسألة طول العمر أغرب من خلقه وتكوينه وانتقاله من عالم الأصلاب والأرحام إلى عالم الدنيا.

ولم يشذ الدهر بنوح في طول العمر، بل هناك كثير من المعمرين الذين ضاهوا نوحاً في العمر، بل هناك من رمته قسي الفناء بعد أن جاوز عمر نوح هذا، وقد أثبت العلم في عصرنا الحاضر عصر الذرة وغزو الفضاء إمكان طول عمر الإنسان إذا واظب على رعاية قواعد حفظ الصحة، وإن موت الإنسان

ليس سببه أنه عمّر تسعين أو مائة أو غير ذلك بل لعوارض تمنع من استمرار الحياة.

وها نحن نضع بين يدي القارئ الكريم نبذة مما أدت إليه تجارب العلماء تتميماً للفائدة المتوخاة:

جاء في مجلة المقتطف الجزء الثالث المجلد التاسع والخمسين صفحة ٢٣٨ ـ ٢٤٠ تحت عنوان: هل يخلد الإنسان في الدنيا؟

«. . . فقد تمكن أحد الجراحين من قطع جزء من جسم حيوان وإبقائه حيّاً أكثر من السنين التي يحياها ذلك الحيوان عادة. أي صارت حياة ذلك الجزء مرتبطة بالغذاء الذي يقدم لها لا بعدد السنين التي يحياها الحيوان، فصار في الإمكان أن تعيش إلى الأبد ما دام الغذاء اللازم موفوراً له».

«وهذا الجراح هو الدكتور ألكس كارل من المشتغلين في معهد كفلر بنيويورك. وقد امتحن ذلك في قطعة من قلب جنين الدجاج فبقيت تلك القطعة حية نامية أكثر من ثماني سنوات وهو وغيره امتحنوا قطعاً من أعضاء جسم الإنسان من أعصابه وعضلاته وقلبه وجلده وكليتيه فكانت تبقى حية نامية ما دام الغذاء اللازم موفوراً لها، حتى قال الأستاذ ريمندل برل من أساتذة جامعة جونس هبكنس: «إن كل الأجزاء الخلوية الرئيسية من جسم الإنسان قد ثبت أما خلودها بالقوة صار أمراً مثبتاً بالامتحان أو مرجحاً ترجيحاً تاماً لطول ما عاشته حتى الآن».

وهذا القول غاية في الصراحة والأهمية على ما فيه من التحرس العلمي.

«والظاهر أن أول من امتحن ذلك في أجزاء جسم الحيوان هو الدكتور جاك لوب وهو من المشتغلين في معهد كفلر أيضاً، فإنه كان

يمتحن توليد الضفادع من بيضها إذا كان غير ملقح فرأى أن بعض البيض يعيش زماناً طويلاً وبعضها يموت سريعاً فقاده ذلك إلى امتحان أجزاء من جسم الضفادع فتمكن من إبقاء هذه الأجزاء حية زماناً طويلاً».

«ثم أثبت الدكتور ورن لويس وزوجته أنه يمكن وضع أجزاء خلوية من جسم جنين الطائر في سائل ملحي فتبقى حية فيه، وإذا أضيف إليه قليل من بعض المواد الآلية جعلت تلك الأجزاء تنمو وتتكاثر».

«وتوالت التجارب فظهر أن الأجزاء الخلوية من أي حيوان كان يمكن أن تعيش وتنمو في سائل فيه ما يغذيها، ولكن لم يثبت حينئذ ما ينفي موتها إذا شاخت فقام الدكتور كار وجرب التجارب المشار إليها آنفاً فأثبت منها أن هذه الأجزاء لا تشيخ كما يشيخ الحيوان الذي أخذ منه بل تعيش أكثر مما يعيش هو عادة. وقد شرع في التجارب المذكورة في شهر يناير سنة ١٩١٢ ولقي عقبات كثيرة في سبيلها فتغلب عليها هو ومساعدوه وثبت له أولاً أن هذه الأجزاء الخلوية تبقى حية ما لم يعرض لها عارض يميتها إما من قلة الغذاء أو من دخول بعض المكروبات. وثانياً: أنها لا تكتفي بالبقاء حية بل تنمو خلاياها وتتكاثر كما لو كانت باقية في جسم الحيوان. وثالثاً: أنه يمكن قياس نموها وتكاثرها ومعرفة ارتباطهما بالغذاء الذي يقدم لها. ورابعاً: أن لا تأثير للزمن فيها، أي أنها لا تشيخ ولا تضعف بمرور الزمن بل لا يبدو عليها أقل أثر للشيخوخة بل تنمو وتتكاثر هذه السنة كما كانت تنمو وتتكاثر في السنة الماضية، وما قبلها من السنين، وتدل الظواهر كلها على أنها ستبقى حية نامية ما دام الباحثون صابرين على مراقبتها وتقديم الغذاء الكافي لها، فشيخوخة الأحياء ليست سبباً بل هي نتيجة».

«ولكن لماذا يموت الإنسان لماذا ترى سنيه محدودة لا تتجاوز المائة إلّا

نادراً جداً وغايتها العادية سبعون أو ثمانون. والجواب: إن أعضاء جسم الحيوان كثيرة مختلفة وهي مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً محكماً، حتى إن حياة بعضها تتوقف على حياة البعض الآخر. فإذا ضعف بعضها ومات لسبب من الأسباب مات بموته سائر الأعضاء، ناهيك بفتك الأمراض المكروبية المختلفة وهذا ما يجعل متوسط العمر أقل جداً من السبعين والثمانين لا سيما وأن كثيرين يموتون أطفالاً، وغاية ما ثبت الآن من التجارب المذكورة أن الإنسان لا يموت لأنه عمّر كذا من السنين سبعين أو ثمانين أو مائة أو أكثر بل لأن العوارض تنتاب بعض أعضائه فتتلفها ولارتباط أعضائه بعضها ببعض تموت كلها، فإذا استطاع العلم أن يزيل هذه العوارض أو يمنع فعلها لم يبق مانع يمنع استمرار الحياة مئات من السنين كما يحيا بعض أنواع الأشجار، وقلما ينتظر أن تبلغ العلوم الطبية والوسائل الصحية هذه الغاية القصوى ولكن لا يبعد أن تدانيها فيتضاعف متوسط العمر أو يزيد ضعفين أو ثلاثة».

محمد علي بن محمد طاهر الموسوي

الفهرس العام للمواضيع المنشورة في هذه الدورة الخامسة

العدد الأول

التسلسل	الصفحة	الموضوع
	٣	مقدمة الدورة الخامسة
٦٦٤	٥	تفسير سورة الفيل
٦٦٥	٧	تفسير سورة الماعون
٦٦٧	٩	تمشيط الرأس
٦٦٨	١٢	التصوير والعكس وحكمهما
٦٦٩	١٣	الرياضة
٦٧٠	١٤	تفسير قوله تعالى: ﴿حتى إذا أخذت الأرض زخرفها﴾
٦٧١	١٨	عوامل هجوم الوهابيين على كربلاء سنة ١٢١٦هـ
٦٧٢	٢٣	فضل كربلاء على الحرم
٦٧٣	٢٦	حياة فخار بن معد الحائري
	٢٧	اعتذار إلى القراء السائلين وذكر أسمائهم
	٣٣	مؤلفات.. مهداة إلى (مكتبة الثقافة)
	٣٥	كلمة الختام بتوقيع اللجنة

العدد الثاني

٦٧٤	٤٠	تفسير آية ﴿ولا يتمنونه أبداً﴾

التسلسل	الصفحة	الموضوع
٦٧٥	٤٢	هبة الأقارب
٦٧٦	٤٣	العزوبة لا تمنع الحج، وتزويج المسلم من الكافرة
٦٧٨	٤٤	تفسير آية ﴿وترى الجبال﴾
٦٧٩	٤٥	تفسير آية ﴿ولقد همت به وهم بها﴾
٦٨٠	٤٨	نكاح الزانية
٦٨١	٥٠	عدد الأنبياء، عدد المرسلين، الأنبياء العرب
	٥٠	أول من خط بالقلم، عدد الكتب السماوية
٦٨٢	٥١	تتمة الحديث، بدء ذكر الركوع والسجود
٦٨٣	٥٢	لحوم الأنبياء محرمة على الأرض والحيوانات
٦٨٥	٥٣	سكرات الموت
٦٨٦	٥٦	الحشر
٦٨٨	٥٧	الحساب
٦٨٩	٥٨	الميزان
٦٩٠	٥٩	الصراط
٦٩٠	٦١	الشفاعة
٦٩١	٦٣	السيدة زينب عليها السلام
٦٩٢	٦٤	خطب البيان
٦٩٣	٦٥	المني والمذي والوذي
٦٩٤	٦٧	تعطيل الحوانيت في الوفيات، الإخباري والأصولي
٦٩٦	٦٨	النثار في الأعراس والمواليد
٦٩٧	٦٩	تفسير آية ﴿إنا لنحن الصافون﴾
٦٩٨	٧٠	= = ﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين﴾
٧٠٠	٧٠	= = ﴿فمن يكفر بالطاغوت﴾ لغة آدم عند هبوطه

العدد الثالث

التسلسل	الصفحة	الموضوع
٧٠١	٧٦	الشمس والقمر في أي سماء
٧٠٢	٧٨	التوسل بأولياء الله
٧٠٣	٧٨	اقتصاديات الإسلام
٧٠٤	٧٨	لينين لا يؤمن بالله
٧٠٥	٧٩	ماركس وإشاعة النساء
٧٠٦	٨٢	طهارة النجس، اللواط حرام
٧٠٨	٨٣	تفسير قوله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾
٧٠٩	٨٤	نظر الزوج إلى فرج زوجته رسالة ضافية
٧١٠	٨٥	التشريك في كل خير
٧١١	٨٧	حروف الهجاء في القرآن
٧١٢	٨٩	القرآن الكريم دستور عام
٧١٤	٩٦	الشيوعية في نظر الإسلام
٧١٤	١٠٠	الرأسمالية في نظر الإسلام
٧١٥	١٠١	تشكيل الحزب الإسلامي
٧١٦	١٠٣	الإسلام يرفض الإقطاع
٧١٧	١٠٥	نهر العلقمي في كربلاء
٧١٨	١٠٥	ترجمة حياة شريف العلماء

العدد الرابع

٧١٩	١٠٢	الحجاب في الإسلام

التسلسل	الصفحة	الموضوع
٧٢٠	١١٧	عقد الزواج على طفلين
٧٢١	١١٧	وفاة المختار ومدفنه
٧٢٢	١٢٢	تفسير ﴿يا أيها النبي إنا أحللنا لك﴾. . .إلخ
٧٢٣	١٢٤	زواج القاسم بن الحسن عليه السلام
٧٢٢	١٣١	دعوة النبي لوط قومه إلى تزويج النساء
٧٢٣	١٣١	تفسير قوله تعالى: ﴿قد سمع الله﴾. . .إلخ
٧٢٤	١٣٣	= = = ﴿لتبلون في أموالكم وأنفسكم﴾
٧٢٥	١٣٥	= = = ﴿ليس عليكم جناح﴾
٧٢٦	١٣٦	= = = ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾
٧٢٧	١٣٦	﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾
٧٢٨	١٣٧	رفع الستار عن هجرة الرسول صلى الله عليه وآله
٧٢٩	١٤٠	لماذا لم تبتدئ سورة براءة بالبسملة؟
	١٤١	مؤلفات وكتب
	١٤٢	اشتركوا في: ـ

العدد الخامس

٧٣٠	١٤٦	صوت العدالة الإنسانية تقريظ ونقد
٧٣٠	١٥٧	هل تحج المرأة في عدتها؟
٧٣١	١٥٨	هل تحج المرأة مع عدم رضاء زوجها؟
٧٣٢	١٥٨	من استقر عليه الحج
٧٣٤	١٥٩	توفي المختار الثقفي على رحمة الله
٧٣٥	١٦٠	حق الوالد على الولد وبالعكس
٧٣٦	١٦١	كيفية وضوء المرأة
٧٣٨	١٦٩	تفسير آية ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾

التسلسل	الصفحة	الموضوع
٧٣٩	١٧٠	اسم أم موسى
٧٤٠	١٧٠	﴿واضرب لهم مثلا﴾
٧٤١	١٧٣	جواز خصم الكمبيالات
٧٤٢	١٧٥	معنى قوله تعالى: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم...﴾ إلخ
٧٤٣	١٧٥	معنى قوله تعالى: ﴿وهو الذي بعث في الأميين رسولا﴾.. إلخ
	١٧٦	باب (مكتبة الثقافة الدينية) مؤلفات

العدد السادس

٧٤٤	١٨١	سيرة الإمام الثاني عشر (عجل الله فرجه)
	١٨٣	علامات الظهور
	١٨٥	رجاء وتنبيه إلى المشتركين الكرام
٧٤٥	١٨٦	عدد أصحاب المهدي (عجل الله فرجه)
٧٤٦	٢٠٣	تفسير قوله تعالى: ﴿هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً﴾
٧٤٧	٢٠٤	تفسير قوله تعالى: ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾
٧٤٨	٢٠٦	= = = ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾
٧٤٩	٢٠٧	= = = ﴿لقد تاب الله على النبي﴾
٧٥٠	٢٠٩	في العسل شفاء الناس
	٢١٠	ملاحظات
	٢١١	مؤلفات

العدد السابع

التسلسل	الصفحة	الموضوع
٧٥١	٢١٦	اختلاف العلماء في صلاة الجمعة
	٢١٧	أدلة القائلين بالوجوب التعييني
	٢٢٥	حجة القائلين بالتحريم
	٢٣٤	تنبيه
	٢٤٧	أدلة القائلين بالوجوب التخييري
	٢٥٠	أدلة القائلين بالوجوب مع الفقهاء
	٢٥٣	آراء العلماء في صلاة الجمعة مع وجود الفقيه

العدد الثامن

٧٥٢	٢٥٩	الأفعال الاختيارية من العبد لا من الله
٧٥٣	٢٦٠	تفسير قوله تعالى: ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾
٧٥٥	٢٦١	المشرع هو الله تعالى فقط
٧٥٦	٢٦٤	تفسير قوله تعالى: ﴿ما كان محمداً أبا أحد من رجالكم﴾
٧٥٧	٢٦٥	أنا وعلي أبوا هذه الأمة
٧٥٨	٢٦٦	صبر الإمام علي عليه السلام
٧٥٩	٢٦٨	أنصار علي عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله
٧٦٠	٢٧٠	تفسير قوله تعالى: ﴿سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم﴾
٧٦١	٢٧٢	الجاهل القاصر معذور
٧٦٢	٢٧٣	بدء النسل البشري

التسلسل	الصفحة	الموضوع
٧٦٣	٢٧٧	تفسير قوله تعالى: ﴿أموات غير أحياء﴾
٧٦٤	٢٧٨	هل الإسلام اشتراكي؟
٧٦٥	٢٧٨	مسألة الرزق
٧٦٦	٢٧٩	تفسير قوله تعالى: ﴿تسعة رهط يفسدون في الأرض﴾
٧٦٧	٢٨٠	الرجعة

العدد التاسع

٧٦٨	٢٩٤	بدء مبدأ الاشتراكية
٧٦٩	٢٩٥	عبد الله بن سبأ
	٢٩٧	ابن سبأ عند صانعيه وناحتيه
	٢٩٨	ابن سبأ ومعتقداته عند مخترعيه
	٣٠٢	لِمَ أسلم ابن سبأ؟
	٣٠٤	كان ابن سبأ لدى مخترعيه محركاً لأبي ذر
	٣٠٧	الشيعة والغلاة
	٣١٠	عبد الله بن سبأ شخص موهوم خرافي
	٣١٦	من هو سيف؟ وما قيمة أحاديثه؟
	٣١٧	تحقيقات العلامة السبيتي في الموضوع
	٣٢٠	ما يقوله الأستاذ علي الوردي في الموضوع
	٣٢٥	نصائح ومواعظ من القرآن الكريم

العددان العاشر والحادي عشر

في حياة فقيد العلم والدين آية الله المجاهد الحاج السيد ميرزا مهدي الحائري الحسيني الشيرازي

العدد الثاني عشر

	٣٨٢	شكر لتقدير وتعزية لمصاب
٧٧٠	٣٨٤	التغسيل من وراء الثياب
٧٧١	٣٨٦	ما هي السبع المثاني؟
٧٧٢	٣٩٠	معنى حديث أن الأرض خلقت على الحوت
٧٧٣	٣٩١	معنى حديث بنا احتجب الله عن خلقه
٧٧٤	٣٩٤	بعض العلامات المتحققة
٧٧٥	٣٩٥	أعظم العلامات
٧٧٦	٣٩٦	السفياني
٧٧٧	٣٩٧	الحجة وأعوانه وقتاله
٧٧٨	٣٩٧	العلوي
٧٧٩	٣٩٨	لا تركب المثيرة الحمراء
٧٧١	٣٩٩	تفسير قوله تعالى: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا﴾ الآية
٧٨٢	٤٠١	حول عمر نوح
		الفهرس العام